

ISSN 1021-6804



المجلد (32) العدد (3) 2017

مؤتة

للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر في
جامعة مؤتة

ISSN 1021-6804



المجلد (32) العدد (3) 2017

مهنته

للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر في
جامعة مؤتة

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(1986/5/201)

رقم الترخيص لدى دائرة المطبوعات والنشر
(3353/15/6)
تاريخ 2003/10/22

* ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء الكتاب أنفسهم ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة مؤتة.

رئيس التحرير
عميد البحث العلمي
الأستاذ الدكتور حسين فلاح الكساسبة

هيئة التحرير

الأستاذ جعفر المغربي	الأستاذ الدكتور حسن الطعاني
الأستاذ الدكتور مدحت الطراونة	الأستاذ الدكتور خالد بني حمد
الدكتور علي الجعافرة	الأستاذ الدكتور علي أبو زمع

أمين السر
رزان المبيضين

التدقيق اللغوي
الأستاذ الدكتور خليل الرفوع (اللغة العربية)
الدكتور عاطف الصرايرة (اللغة الإنجليزية)

مديرة المطبوعات
سهام الطراونة

الإشراف
د. محمود نايف قزق

التنضيد والطباعة
عروبة الصرايرة

المتابعة
سلامة الخرشة

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤتة للبحوث والدراسات / سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية محكمة ومفهرسة تصدر عن عمادة البحث العلمي في جامعة مؤتة

تصدر المجلة مجلداً سنوياً يضم ستة أعداد.

شروط النشر:

1- تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة التي تتوفر فيها شروط البحث في التحديد والإحاطة والاستقصاء والتوثيق في العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين من داخل جامعة مؤتة وخارجها، مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية، ويشترط في البحث ألا يكون قد نُشِرَ أو قدّم للنشر في أيّ مكانٍ آخر، وأن يوقع الباحث الرئيس خطياً أنموذج (إقرار وتعهد النشر) المدرج ضمن موقع المجلة الإلكتروني <http://www.mutah.edu.jo>.

2- تخضع البحوث المقدمة للتحكيم المكتوم من قبل أساتذة مختصين حسب الأصول العلمية المتبعة في المجلة.

تعليمات النشر:

1- يُطبع البحث باستخدام البرنامج الحاسوبي (Word) بمسافات مزدوجة بين الأسطر وهوامش 2.5 سم، وعلى وجه واحد من الورقة (A4)، بحيث لا تزيد عدد صفحاته على (35) صفحة وفي حدود (10000) كلمة، ونوع الخط وحجمه (Simplified Arabic 14) للبحوث المطبوعة باللغة العربية، و (Times New Roman 14) للبحوث المطبوعة باللغة الإنجليزية، بما في ذلك الأشكال والرسومات والجداول والهوامش والملاحق، وترسل منه أربع نسخ ورقية ونسخة إلكترونية على قرص مدمج (CD).

2- يُفضل استخدام الأرقام المستخدمة في المشرق العربي (1 2 3) ونظام الوحدات الدولي ومختصرات المصطلحات العلمية المعروفة شريطة أن تُكتب كاملة أول مرة ترد في النص.

- 3- أن يكتب ملخصاً للبحث باللغة العربية وآخر بالإنجليزية بما لا يزيد على (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث واسم الباحث (الباحثين) من ثلاثة مقاطع مع العنوان (البريد الإلكتروني) ورقم الهاتف والرتبة العلمية، وتكتب الكلمات الدالة (Keywords) في أسفل صفحة الملخص بما لا يزيد على خمس كلمات بحيث تعبر عن المحتوى الدقيق للمخطوط.
- 4- أن يُرقم الأشكال والجداول والرسومات والخرائط على التوالي حسب ورودها في البحث، وتُزود بعناوين، ويُشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث، وتقدم بأوراق منفصلة.
- 5- يُشار إلى المصادر والمراجع في علوم التراث والتاريخ والمناهج المشابهة في نهاية البحث وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين. تبدأ بالرقم (1) ولا يعاد إيرادها عند نهاية البحث، ويكون ذكرها للمرة الأولى على النحو الآتي:

الكتب المطبوعة:

اسم شهرة الكاتب متلواً باسمه الأول والثاني وملحقاً بتاريخ وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، واسم الكتاب مكتوباً بالبنط الغامق، عدد أجزاء الكتاب، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر وسنته، ورقم الجزء - إن تعددت الأجزاء - والصفحة. مثال:

الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، 10 ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط5، دار المعارف، القاهرة 1995، ج3، ص240. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الطبري، تاريخ.

الكتب المخطوطة:

اسم شهرة الكاتب متلواً باسمه الأول والثاني وملحقاً بتاريخ وفاته بالتاريخين الهجري والميلادي، واسم المخطوط مكتوباً بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال:

الكناني، شافع بن علي (ت730هـ/1330م)، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

الدوريات:

اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جزار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي- مدخل"، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص 179-216.

وقائع المؤتمرات وكتب التكريم والكتب التذكارية:

ذكر اسم الكاتب، واسم المقالة موضوعة بين علامتي تنصيص " "، واسم الكتاب كاملاً بالبنط الغامق، واسم المحرر أو المحررين إن كانوا غير واحد، ورقم الطبعة، واسم المطبعة والجهة الناشرة، ومكان النشر، وتاريخه، ورقم الصفحة. مثال: الحيارى، مصطفى: "توطن القبائل العربية في بلاد جند قنسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري"، في محراب المعرفة: دراسات مهداة إلى إحسان عباس، تحرير: إبراهيم السعافين، ط1، دار صادر ودار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 417.

- تكتب الأعلام الأجنبية حين ورودها في البحوث باللغة العربية والإنجليزية بعدها مباشرة محصورة بين قوسين ().
- يراعى النظام المتبع في دائرة المعارف الإسلامية عند كتابة الأسماء والمصطلحات العربية بالحروف اللاتينية.
- ترسم الآيات القرآنية بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين هلاليين مزدوجين (()) بعد تخريجها من مظانها.
- 6- يعتمد توثيق المراجع في العلوم الاجتماعية والمناهج المشابهة أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA) .
- 7- لا تعاد المخطوطات المقدمة للنشر في المجلة إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل كما تحتفظ الهيئة بحقها في عدم نشر أي بحث دون إبداء الأسباب، وتُعد قراراتها نهائية.

- 8- عند قبول البحث للنشر، يوقع الباحثون أو الباحث الرئيسي بالنيابة عن زملائه على انتقال جميع حقوق الملكية المتعلقة بالبحث إلى عمادة البحث العلمي في جامعة مؤتة.
- 9- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ولرغبته في عدم متابعة لإجراءات التقويم.
- 10- تحتفظ المجلة بحقها في أن تختزل أو تُعيد صياغة بعض الجمل لأغراض الضبط اللغوي ومنهج التحرير.
- 11- يُهدى إلى الباحث (الباحثين) نسخة واحدة من العدد المنشور فيه البحث و(20) مستلة منه، ويتحمل الباحث (الباحثون) نفقات أي مستلات إضافية.
- 12- تتم المراسلات جميعها باسم:

رئيس تحرير مجلة مؤتة للبحوث والدراسات

ص.ب (19) الرمز البريدي (61710) مؤتة / الأردن

Tel: (03-2372380) (4963)

Fax. ++962-3-2370706

Email: Darmutah@mutah.edu.jo

<http://www.mutah.edu.jo/docs/research.htm>

مؤتة للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة تصدر عن عمادة البحث العلمي - جامعة مؤتة

قسمة اشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات:

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية سلسلة العلوم الطبيعية والتطبيقية

للمجلد رقم () الاسم : العنوان :

التاريخ : / / التوقيع :

طريقة الدفع : شيك حوالة بنكية حوالة بريدية

أ - داخل الأردن : للأفراد (9) دنانير أردنية.

للمؤسسات (11) ديناراً أردنياً.

ب- خارج الأردن (لأفراد والمؤسسات): (30) دولاراً أمريكياً.

ج- (1,5) دينار ونصف للعدد الواحد

د- تُضاف أجرة البريد لهذه الأسعار.

تُملأ هذه القسمة، وترسل مع قيمة الاشتراك إلى العنوان التالي:

الأستاذ الدكتور عميد البحث العلمي

ص.ب (19) جامعة مؤتة

الرمز البريدي (61710) مؤتة/ الأردن

Tel: (03-2372380) (6117)

Fax. ++962-3-2370706

Email: Darmutah@mutah.edu.jo

<http://www.mutah.edu.jo/docs/research.htm>

المحتويات

- * أنموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجي في الجامعات الأردنية في ضوء تقييم خطتها الاستراتيجية
باسم علي حوامدة
36-13
- * العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانه ذيب حمزة
70 -37
- * أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية في مدينة عمان)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ
104 -71
- * حديث أبي لبابة في النهي عن قتل جنان البيوت "دراسة نقدية"
فيصل مفضي عثمان الكساسبة، عطا الله بخيت حماد المعايطه
126 -105
- * نفقة المرأة وكسبها - دراسة فقهية مقارنة
مهند فؤاد استيتي
174 -127
- * الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" حسن الصباحة
202 -175
- * "أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة": دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة
248-203
- * دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد
284 -249
- * تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق السباحة في جامعة اليرموك
أبرار عبد الحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد
312 -285
- * حب النبي صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء ومكانته في العقيدة الإسلامية
قيس سالم المعايطه
343 - 313

أنموذج مقترح للتخطيط الإستراتيجي

في الجامعات الأردنية في ضوء تقييم خططها الإستراتيجية

باسم علي حوامدة*

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير أنموذج للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية، ولتحقيق هدف الدراسة تم تحليل (21) خطة استراتيجية للوقوف على توفر عناصر الخطة الإستراتيجية فيها، وتراوحت نسب توفر هذه العناصر ما بين (14% - 100%)، وغالبية العناصر جاءت متوفرة بدرجة منخفضة، وتم استخدام المنهج التطويري لتطوير أنموذج للتخطيط الإستراتيجي للجامعات الأردنية، وتكون الأنموذج المقترح من ثلاث مراحل أساسية: مرحلة الإعداد وتتضمن صياغة الرؤية والرسالة والقيم، والتحليل، وصياغة الاهداف، ومرحلة التنفيذ وتشمل الخطط الإجرائية، ومرحلة التقييم والتطوير وتشمل المتابعة والتقييم والمراجعة والتطوير. وفي ضوء النتائج خرجت الدراسة بمجموعة من لتوصيات أبرزها تبني الأنموذج المطور من قبل الجامعات الأردنية.

الكلمات الدالة: انموذج، التخطيط الإستراتيجي، الجامعات، تقييم

* كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة.

تاريخ قبول البحث: 2016/2/29م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/10/27م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017.

Suggested Model for Strategic Planning in Jordanian Universities in the Light of the Assessment of Its Strategic Plans

Basem Ali Hawamdeh

Abstract

This study aimed at developing a proposed model for strategic planning in Jordanian universities and assess the strategic plans of the universities of Jordan. To achieve the goal of the study, (21) strategy for universities Jordanian plan was analyzed, results of the study showed that the degree of availability of the elements of the strategic plan ranged ratios between (14% - 100%) and the majority of the elements came available with low-grade. It was the use of the curriculum developmental for the development of a model proposal for strategic planning for Jordanian universities. The proposed model consists of three basic stages: preparation stage include the formulation of the vision, mission and values, and analysis, formulation of objectives, and the stage of the application include: procedural plans, the stage of the evaluation and development which include: follow-up and evaluation, review and development. In light of the results of the study, a set of recommendations highlighted by the adoption of the proposed model, which was developed by the Jordanian universities.

Keyword: (Model, strategic planning, universities, Assessment of Its strategic plns)

مقدمة:

تشهد المؤسسات تغيرات متسارعة تطال بيئتها الداخلية والخارجية، وغدا التكيف مع هذه التغيرات والتعامل معها بنجاح العامل الرئيس لبقاءها واستمرارها، فبقاء أي مؤسسة واستمرارها مرهون بفعالية تعاملها مع التغيير، والجامعات كمؤسسات تؤدي دورا فاعلا في عملية التنمية بمفهومها الشامل ليست بمعزل عن هذه التغييرات والتكيف معها.

إن مقدرة المؤسسات على التعامل مع التغيرات العالمية مرتبطة بعدة عوامل أبرزها الإدارة الإستراتيجية، فهي تحدد وجهة المؤسسة لتحقيق هدفها وإنجاز مهمتها، وتمنح إطارا مرجعيا لخطة عملها، وتحدد طبيعتها واتجاهها، وتعتبر إعلاناً عن النوايا، وتحدد مستقبل المؤسسة على المدى الطويل، وتهدف بصورة عامة إلى مواكبتها وملائمتها لبيئتها عن طريق أكثر الطرق فائدة، وتشكل الأساس للأداء وللخطط الإستراتيجية (Armstrong, 2004). والإستراتيجية هي تحديد ما تريد المؤسسة، أما التخطيط فهو أفضل الطرق المؤدية إلى ما تريد، والمستقبل ينتظر المؤسسات التي تؤمن بالتخطيط، لإبعاد مشقة تعديل المسار عنها، إذ انه يجنب مواجهة مشكلات العمل بردود الأفعال التي توقع بالأخطاء (Scull, 1993). وتكمن فاعلية التخطيط الإستراتيجي في تحليل البيئة الخارجية للمؤسسة لاستغلال الفرص المتاحة، وتقليل خطر التهديدات المحتملة، بالإضافة إلى تحليل البيئة الداخلية لتحديد نقاط القوة والضعف، وتطوير البدائل لغرض إحداث التناسق والتعاون بين جميع الأنشطة لتنفيذ استراتيجية المؤسسة وتحقيق رؤيتها ورسالتها (Ward & Griffiths, 1996).

يعرف كرفمان وهيرمان (Kaufman & Herman, 1991) التخطيط الإستراتيجي بأنه عملية للتجديد التنظيمي توفر إطار عمل للتحسين وإعادة هيكلة البرامج والإدارة والتعاون وتقييم تقدم المنظمة. ويرى جودستين ونولان وبيفير (Goodsten, Nolan & Pfeiffer, 1992) أن التخطيط الإستراتيجي عملية توجيه وتكامل للأنشطة الإدارية والتنفيذية في المؤسسة لرؤية المستقبل، وتطوير الإجراءات والعمليات الضرورية لتحقيق ذلك المستقبل، انه تنمية الفكر الشامل لدى أعضاء المؤسسة عبر بناء الرؤية المشتركة لكيفية خلق التكامل بين أهداف الوحدات الفرعية وأهداف المؤسسة ككل. ويمكن القول أن التخطيط الإستراتيجي هو عملية توجيه لأنشطة المؤسسة لتحقيق رؤيتها ورسالتها، عبر تحليل البيئة الخارجية والداخلية لها، ووضع غايات وأهداف وخطط اجرائية لردم الفجوة بين الوضع القائم والوضع المرغوب فيه.

وباستعراض الأدب المرتبط بالتخطيط الإستراتيجي يظهر أن هناك عدة نماذج حاولت تأطيره ضمن أطر محددة لتسهيل العمل به، ومنها نموذج ستينر (Steiner, 1979) الذي قسم عملية

التخطيط الإستراتيجي إلى ست مراحل: التخطيط للتخطيط، وبناء الخطة، والخطة متوسطة المدى، والخطة قصيرة المدى، والتطبيق، والتقييم والمراجعة. وحدد بريسون (Bryson, 1988) عشر خطوات للتخطيط الإستراتيجي وهي: البدء في عملية التخطيط الإستراتيجي، وتوضيح الصلاحيات التنظيمية للمؤسسة، وتوضيح رسالة المؤسسة وقيمها، وتقييم البيئتين الداخلية والخارجية، وتحديد القضايا الإستراتيجية التي تواجهها، وصياغة الإستراتيجيات، ومراجعة الخطة الإستراتيجية واعتمادها، وتكوين رؤية تنظيمية فاعلة، ووضع خطة للتنفيذ، وإعادة تقييم الإستراتيجيات وعملية التخطيط الإستراتيجي. أما كوفمان (Kaufman, 1992) فجاء بنموذج يتكون من ثلاث مراحل وهي: الرؤية الكلية، والتخطيط، والتطبيق والتطوير. ووضعت باريس (Paris, 2003) نموذجا للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات يتكون من العناصر الآتية: مبادئ العمل (الرسالة والرؤية)، وتحليل البيئة، وصياغة الأولويات الإستراتيجية، ووضع الخطط الإجرائية، والمراجعة الدورية للخطة. ويمكن القول إن النماذج السابقة تتضمن ثلاثة عناصر رئيسة وهي: الإعداد، والتنفيذ، والتقييم والتطوير. ويندرج تحت كل عنصر مجموعة من الاجراءات.

أن مؤسسات التعليم العالي مطالبة بالتوجه نحو التخطيط الإستراتيجي بفعل قوى عديدة؛ اجتماعية وسياسية واقتصادية وتكنولوجية وتنافسية، والتي أدت إلى زيادة الطلب على خدماتها مع تراجع حجم التمويل الحكومي (Fred, 2008). ويرى جونسون (Johnson, 1989) ضرورة أن تأخذ المؤسسات التعليمية بالتخطيط الإستراتيجي، إذ أنه يتضمن أساليب فعالة في التعامل مع التغيرات البيئية. وأشار شانغ (Chang, 2008) إلى أن أسباب توجه مؤسسات التعليم العالي نحو التخطيط الإستراتيجي تأتي لضمان نجاحها، ومواجهة التحديات المستقبلية المتوقعة، ولضمان استغلال المصادر المتاحة بفعالية، ووضع خطط ثابتة لإنجاح عملية اتخاذ القرارات فيها. أما كيتونين وكانتولا (Kettunen & Kantola, 2007) فقد دعا إلى ضرورة الربط بين التخطيط الإستراتيجي وإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي لضمان تحقيق مخرجات ونتائج تعليمية عالية الجودة.

وبناء على أحساس الجامعات العربية ومنها الأردنية بأهمية التخطيط الإستراتيجي فقد قامت بإعداد خطط استراتيجية، ومن الأمثلة على ذلك الخطة الإستراتيجية لجامعة الملك عبد العزيز في السعودية (King Abdulaziz University, 2014). ولجامعة القصيم في السعودية (2010-2020) (Qassim University, 2014). ولجامعة عين شمس في مصر (2007-2011) (Yarmouk University) Yarmouk University in Jordan، و (2014، Ain Shams)، و (2014، University of Science and Technology in Jordan)، ولجامعة

فيلادلفيا الخاصة في الأردن (2012-2017) (Philadelphia University, 2014)، ولجامعة عمان الأهلية (Amman National University, 2014). وباستعراض عناصر الخطط الإستراتيجية للجامعات العربية والأردنية السابقة يلاحظ أن هناك اختلافا في عناصرها وتباينا في شكلها، وقد يعود ذلك إلى غياب ارتكازها إلى نموذج واضح للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات.

لقد تناولت مجموعة من الدراسات السابقة موضوع التخطيط الإستراتيجي فقد قام سترىكر (Stryker, 1999) بدراسة بعنوان امتلاك التخطيط من أجل المستقبل: التحديات التي تواجه جامعة لاند جرانت القروية في القرن الواحد والعشرين في الولايات المتحدة، هدفت إلى البحث في المستقبل بطريقة نوعية لإعادة الاهتمام بالجامعات القروية، وتأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية عليها، وكيفية اختيار الفرص والاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية التي تخلق سيناريو من أجل إعادة اهتمام الإدارة بالجامعات، من أجل تطوير خطة مؤسسية تساعد الإداريين وأصحاب المهن في المشاركة في هذه التغييرات. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تحديد الاتجاهات المستقبلية في الجامعات القروية وهي: الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والمساءلة والإبداعات التكنولوجية والتغيرات الديموغرافية واتجاهات التحاق الطلبة في الكليات، وثقافة الجامعة، وتطوير غاية ومهمة الجامعة. وتأثير الاتجاهات المستقبلية الاجتماعية والاقتصادية في التخطيط، والطرق الكمية لتخطيط المستقبل يمكن إنجازها باستخدام المعلومات، وتكنولوجيا الاتصال وتحليل وتجميع البيانات.

وأجرى (Hussein, 2002) دراسة هدفت إلى وضع تصور مقترح لكيفية تطبيق التخطيط الإستراتيجي في التعليم الجامعي المصري. وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي في تحليل وتفسير البيانات المرتبطة بالتخطيط الإستراتيجي من حيث: مفهومه، وأهم خطواته، ومشكلاته، ومبرراته، وأهمية تطبيقه في التعليم الجامعي بغية التوصل للتصور المقترح. وقد توصلت الدراسة للنتائج المتمثلة في تعريف مفهوم التخطيط الإستراتيجي، وأهم خطواته، وأهم مبرراته وأهميته. وقدمت الدراسة تصورا لكيفية تطبيق هذا الأسلوب في التعليم الجامعي المصري يعتمد على إنشاء جهاز للتخطيط الإستراتيجي، وتحليل بيئة مؤسسات التعليم العالي، ووضع نظام للمتابعة المستمرة، وغيرها من الإجراءات.

وقام جرانت وتوميسيس (Grant and Thomas, 2004) بدراسة بعنوان التعرف على فوائد ومعوقات التخطيط الإستراتيجي في المؤسسات التعليمية في المرحلة التعليمية (12) هدفت تعرف الموضوعات المتعلقة بفوائد ومعوقات تطبيق التخطيط الإستراتيجي في المؤسسات التعليمية،

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي. إذ تم بتحليل عينة مختارة من المؤلفات هي عبارة عن (66) كتابا و(29) مقالة صحفية، و(28) بحثا محكما من مؤتمرات عالمية، و(6) اطروحات دكتوراه، ومصادر أخرى. وتوصلت الدراسة بخصوص المعوقات إلى النتائج التالية: نقص التمويل لعمليات التخطيط الإستراتيجي، وضعف الالتزام بالتخطيط الإستراتيجي والتطبيق العملي للخطة، وعدم المرونة، ونقص مشاركة الأفراد بالتخطيط الإستراتيجي في التعليم.

وأجرى (Al-Dajani, 2006) دراسة هدفت إلى تعرف واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعة الإسلامية بغزة، من خلال الخطة الإستراتيجية المعدة في ضوء معايير الجودة التي أقرتها الهيئة الوطنية للاعتماد والنوعية لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المحتوى. وتم تصميم استبانة وزعت على مجتمع الدراسة المتمثل بإدارة الجامعة، وفريق التخطيط والجودة والبالغ عددهم (117) عضواً، كما تم إعداد بطاقة محتوى، وعقد ورشة لمجموعة مركزة مكونة من عشرة من أساتذة الجامعة من كليات ودوائر مختلفة لتحليل محتوى الخطة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وضوح المفهوم العام للتخطيط الإستراتيجي لدى إدارة الجامعة بدرجة مرتفع، وأن نسبة مرتفعة من مجتمع الدراسة يمارسون التخطيط الإستراتيجي ويعتبرون جودة التخطيط الإستراتيجي خطوة لازمة ومهمة لتحقيق الجودة الشاملة في سياسات الجامعة وأدائها. وتوافر معايير الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة والنوعية في مكونات الخطة الإستراتيجية للجامعة بنسبة مرتفعة، ووجود ضعف في صياغة بعض جوانب الرؤية والرسالة والأهداف من حيث (عمومية الرؤية، وضعف استشرافها للمستقبل، وشمولية بعض الأهداف، وعدم دقة التعبير في بعض جوانب الرسالة).

وأجرى (Al-Hussani, 2008) دراسة هدفت إلى بناء أنموذج للتخطيط الإستراتيجي لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان استنادا إلى الأدب النظري المتعلق بالتخطيط الإستراتيجي، وإلى واقع تطبيقه الحالي في الوزارة. تكونت عينة الدراسة من (391) فردا تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استبانة اشتملت على ستة مجالات تمثل متغيرات الأنموذج، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق مراحل عملية التخطيط الإستراتيجي من قبل الإداريين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان كانت متوسطة في جميع مراحل عملية التخطيط الإستراتيجي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تطبيق مراحل عملية التخطيط الإستراتيجي من قبل الإداريين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان تعزى إلى المسمى الوظيفي. وإن أنموذج التخطيط الإستراتيجي لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان والذي تم بنائه كنتيجة رئيسة لهذه الدراسة حاز على درجة عالية من الوضوح الواقعية والقابلية للتطبيق من قبل محكميه.

وقام ديفيفو (Devivo, 2008) بدراسة بعنوان عملية التخطيط الإستراتيجي: تحليل في كلبتين صغبرتين (دراسة في أمريكا) هدفب تشخيص عملية التخطيط الإستراتيجي، ودوره في بناء علاقة الثقة في عملية صنع القرار، والدور الذي يجب أن يلعبه رئيس الكلية في عملية التغيير المخطط، ودور التخطيط الإستراتيجي في تنمية أداء المؤسسات. واتبع منهج دراسة الحالة، واستخدمت المقابلات الفردية والمجموعات المركزة، وتحليل الوثائق والبريد الإلكتروني، والعينة الهادفة، وبناء على ذلك تم اختيار مؤسستين، وهاتان المؤسستان هما (أوكينيا وكوبر) وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن التخطيط الإستراتيجي يساعد العاملين على الفهم المشترك للمؤسسة ومستقبلها، وهذا يعتمد على عدة عوامل منه: الثقة بين الرئيس ومجلس الإدارة، والثقة بين الإدارة والعاملين، وإن استخدام نمط الإطار المتعدد للقيادة يؤهل لمستوى عالٍ من التكامل والتميز والمرونة، ويوسع دائرة المشاركة عبر المناقشات للقضايا والقرارات الصعبة، والتي تناقش في مستويات إدارية أقل، مثل قضية المشاركة في تحمل المسؤولية.

وأجرت (Farhood, 2009) دراسة هدفب إلى اقتراح نموذج للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الفلسطينية، وذلك من خلال مسح الأدب النظري والدراسات ذات العلاقة وبناء استبانة لقياس درجة ممارسة التخطيط الإستراتيجي وأهمية هذه الممارسة من وجهة نظر القادة التربويين، بلغت عينة الدراسة (204) فردا من ثمان جامعات فلسطينية في الضفة الغربية، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القادة الأكاديميين للتخطيط الإستراتيجي متوسطة أو منخفضة، وأن درجة الأهمية لممارسة التخطيط الإستراتيجي جاءت مرتفعة . ووجود معوقات تحول دون التخطيط الإستراتيجي تتعلق بالتمويل والوضع السياسي والموارد البشرية والبيئة الخارجية وتوصلت الدراسة إلى بناء أنموذج للتخطيط الإستراتيجي انبثق من الرؤية الوطنية للمجتمع الفلسطيني.

وقامت (Abu Daqqa and El-Daghny, 2011) بدراسة هدفب إلى وضع نموذج عملي للتقييم الذاتي وبيان كيف تمت الاستفادة من تجربة التقييم الذاتي المؤسسي في جعل مخرجاته تمثل أهم مدخل في عملية التخطيط الإستراتيجي للجامعة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج البنائي الذي استخدم لتطوير مؤشرات ومعايير التقييم المؤسسي الذاتي. وخرجت الدراسة بمجموعة من معايير التقييم الذاتي المؤسسي التي تم تطويرها، وتوضيح كيف يمكن استخدامها، وخطوات عملية لتنفيذ التقييم الذاتي المؤسسي، والنماذج التي تم تطبيقها، وتجربة ربط نتائج عملية التقييم المؤسسي بالتخطيط الإستراتيجي في الجامعة من خلال نموذج متكامل.

وقام (Al-Kaltham and Badarneh, 2012) بدراسة هدفت التعرف على معوقات تطبيق التخطيط الإستراتيجي في جامعة أم القرى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة أم القرى والبالغ عددهم (143) عضو هيئة تدريس من مختلف الأقسام في كلية التربية. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت استبانة، وأظهرت النتائج أن معوقات تطبيق التخطيط الإستراتيجي في جامعة أم القرى جاءت بدرجة كبيرة، وأن أعلى المعوقات هي: الروتين والتعقيد الإداري في الجامعة.

وأجرى اكيلا وكوركوزبولتب وارسلانكياب (Akyela, KorkusuzPolatb & Arslankayab, 2012) دراسة هدفت إلى فهم المفاهيم الادارية كالإدارة التشاركية والشفافية، والاستخدام الفعال والكفاء للموارد، والأداء والتقييم ووضع الميزانية، إضافة إلى التطورات السريعة في مجال المعلوماتية والاتصالات كتقنيات لازمة لمؤسسات التعليم العالي لإعداد خططها الإستراتيجية، وما يمثله ذلك من التزام قانوني من أجل تحقيق التحول المؤسسي لجامعة ساكاريا، والذي يهدف إلى تجسيد التميز والثقافة المؤسسية، والتي تعمل على تحسين وتطوير نفسها باستمرار لهذا الغرض، وانطلاقاً لرحلتها نحو التميز مع أنشطة (ISO) والتي بدأت في عام (2001) وذلك لتحسين الخدمات الإدارية ودعمها.

وقام (Al-Majali and Smara, 2014) بدراسة هدفت إلى الكشف عن واقع التخطيط الإستراتيجي في جامعة مؤتة من حيث مدى وضوح مفهومه لدى المسؤولين من وجهة نظرهم، وما درجة ممارستهم لعملياته، تكونت عينة الدراسة من نواب الرئيس والعمداء ونوابهم ورؤساء الأقسام الأكاديمية ومديري الدوائر والمراكز والوحدات وبلغ عددهم (180) فرداً، استخدم المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت أداة الدراسة من استبانة تم التأكد من صدقها وثباتها، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة وضوح مفهوم التخطيط الإستراتيجي عالية، وأن درجة ممارسة التخطيط الإستراتيجي جاءت متوسطة.

واستفاد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعرف واقع التخطيط الإستراتيجي في المؤسسات التعليمية، وفي بناء الأنموذج المقترح للتخطيط الإستراتيجي وتحديد عناصره، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في انها تحلل واقع الخطط الإستراتيجية في الجامعات الأردنية وتبني أنموذجاً للتخطيط الإستراتيجي يتوافق مع معايير ضبط الجودة الصادرة عن هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي في الأردن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقي التخطيط الإستراتيجي اهتماما من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العالي في الأردن، وذلك أثر خلوة التعليم العالي التي عقدت في عام (2007)، وتم بناء عليها تشكيل فريق وطني لوضع الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي لتكون مرجعاً لمؤسسات التعليم العالي في الأردن (Ministry of Higher Education and Scientific Research ، 2007). وبناء على ذلك تم عقد ورشة التخطيط الإستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي الأردنية، وطلب من الجامعات تشكيل وحدات للتخطيط الإستراتيجي، والعمل على إيجاد خطة إستراتيجية لكل جامعة. واعتبرت هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي في الأردن التخطيط الإستراتيجي معيارا رئيسا من معايير جودة مؤسسات التعليم العالي الأردنية (Higher Education Accreditation Authority, 2014). وفي إطار الاهتمام بالتخطيط الإستراتيجي في الأردن عقدت ندوة اقليمية في جامعة اليرموك حول إنشاء شبكة خبراء التخطيط الإستراتيجي في مجالات التعليم العالي، بالتعاون مع اتحاد جامعات العالم الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في العام (2012). وفي (2014) عقدت جامعة مؤتة في الأردن مؤتمرا للتخطيط الإستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي.

لقد أظهرت دراسات متعددة أن درجة امتلاك القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية لمهارات التخطيط الإستراتيجي جاءت متوسطة في الجامعات الحكومية (Abu Al-Shabab, 2012) وفي الجامعات الخاصة (Hawamdeh & Alhawamdeh, 2012) وأن درجة ممارسة التخطيط الإستراتيجي جاءت متوسطة (Al-Majali and Smara, 2014). ان ما سبق يحمل في طياته ضرورة تعرف واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية، وتطوير أنموذج للتخطيط الإستراتيجي لها، وتدريب العاملين في التخطيط الإستراتيجي في الجامعات عليه، وهذا لا بد أن يزيد من كفاياتهم وقدراتهم وإشعارهم بأهميتهم، إضافة إلى أن هذا الأنموذج يراعي الخصوصية للجامعات والتي تميزها عن باقي المنظمات.

وعليه فتمثل مشكلة الدراسة في تعرف واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية، وتطوير أنموذج للتخطيط الإستراتيجي فيها وفقا لهذا الواقع.

وبالتحديد فأنها تسعى للإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية؟
- ما الأنموذج المقترح للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية؟

أهمية الدراسة:

من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في سد الفجوة في أدبيات التخطيط الإستراتيجي في مجال التعليم العالي، وذلك بتطوير أنموذج للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية، ومن المؤمل أن تفيد نتائجها الجهات الأتية:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: إذ تزود الوزارة بأنموذج مقترح للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية، يمكنها من متابعة تنفيذه ويأمل الباحث أن تتبنى الوزارة هذا الأنموذج.
- الجامعات الأردنية: إذ يزود الجامعات بأنموذج للتخطيط الإستراتيجي يتناسب مع طبيعتها.
- من المؤمل أن يشكل الأنموذج المعد منهجاً علمياً واضحاً خطوة بخطوة تستطيع من خلاله وحدات التخطيط الإستراتيجي في الجامعات بناء خطط استراتيجية ملائمة.

مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة المصطلحات الآتية:

الأنموذج: "مخطط واضح تتضح معالمه من خلال عملية انسياب المعلومات والقرارات والعمليات من وإلى المراكز الادارية في المؤسسة" (Al-Kailani and Diarani, 1998: 66)، ويعرف الأنموذج المقترح للتخطيط الإستراتيجي إجرائياً بأنه: مخطط يتضمن الإجراءات والعمليات والخطوات التي يتم من خلالها إعداد الخطة الإستراتيجية، وتنفيذها، وتقييمها وتطويرها، والذي تم بناؤه في ضوء الاتجاهات الحديثة في التخطيط الإستراتيجي.

التخطيط الإستراتيجي: "تطوير وبناء الخطط طويلة الأجل لتمكين المؤسسة من التعامل بفاعلية مع الفرص والتهديدات الموجودة في البيئة الخارجية المحيطة بها، وذلك تبعاً لمصادر القوة والضعف للموارد التي تمتلكها المؤسسة، متضمناً تعريف رسالتها، وصياغة أهدافها، وتطوير وتشكيل الإستراتيجيات ووضع توجهات السياسة العامة للمؤسسة" (Hunger & Wheelen, 2000, 10) ويعرف إجرائياً بأنه العمليات التي يتم من خلالها صياغة رؤية الجامعة ورسالتها وقيمتها، وتحليل البيئة الخارجية والداخلية للجامعة لتعرف الفرص المتاحة والتهديدات ونقاط القوة والضعف، وصولاً إلى تحديد غايات الجامعة والأهداف الإستراتيجية والإستراتيجيات اللازمة لتحقيق رؤيتها ورسالتها، ووضع الخطط الإجرائية لتنفيذ الخطة الإستراتيجية، وتقييمها وتطويرها.

الطريقة واجراءات الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية، وبناء أنموذج للتخطيط الإستراتيجي فيها، وللتعرف على واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية أعتد المنهج التحليلي للخطط الإستراتيجية للجامعات الأردنية، ولبناء الأنموذج تم استخدام المنهج التطويري.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من الخطط الإستراتيجية للجامعات الأردنية التي اتاحت للباحث والبالغ عددها (21) خطة.

أداة تحليل محتوى الخطط الإستراتيجية:

للتعرف على واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية تم بناء أداة للتحليل، واعتمدت الفكرة كوحدة للتحليل، حيث تم تحديد (11) عنصراً رئيسياً من عناصر التخطيط الإستراتيجي، وهي: (منهجية إعداد الخطة، والرؤية، والرسالة، والقيم، والتحليل الرباعي، والغايات الإستراتيجية، والأهداف الإستراتيجية، والإستراتيجيات، والخطط الإجرائية، والجدول الزمني، ومؤشرات الأداء).

صدق التحليل:

تم اعتماد الصدق الظاهري حيث تم عرض طريقة الترميز (قائمة العناصر - الأفكار - التي يجب أن تتوفر في الخطة الإستراتيجية للجامعة) والتي سيتم استخدامها في التحليل على مجموعة من المحكمين، وتم اعتماد العناصر التي أجمع عليها (80%) فأعلى منهم.

ثبات التحليل:

تم التأكد من ثبات التحليل من خلال تحليل الباحث مع نفسه عبر الزمن، ومع محللين آخرين، وحسبت نسبة الاتفاق بين التحليلين باستخدام طريقة ومعادلة اوزارف وماير (Azaroff & Mayer, 1977) والتي تسمى نسبة الاتفاق بين التحليلين، وتحسب باستخدام المعادلة الآتية: نسبة الاتفاق = عدد الإجابات المتفق عليها / (عدد الإجابات المتفق عليها + عدد الإجابات المختلف عليها) $\times 100\%$ ، وبلغت نسبة اتفاق تحليل الباحث مع نفسه (97 %)، ونسبة اتفاق التحليل مع المحللين الآخرين (92 %)، مما يؤكد ثبات التحليل ويعزز الثقة به.

بناء الأنموذج المقترح:

تمثل عملية بناء الأنموذج الاجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، والذي من شأنه تقديم تصور للأنموذج المقترح للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية، والذي سار وفقا للمراحل الآتية:

- الاطلاع على الجانب النظري ويشمل هذا الجانب ما تناوله الأدب الاداري والتربوي فيما يتعلق بالتخطيط الإستراتيجي من جهة، وبالتخطيط الإستراتيجي للمؤسسات التعليمية من جهة أخرى.
- الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالتخطيط الإستراتيجي في المؤسسات التعليمية.
- الاطلاع على الخطط الإستراتيجية لجامعات عربية وأردنية.
- فرز المتغيرات الرئيسة التي أجمعت عليها المصادر والمراجع في مجال التخطيط الإستراتيجي.
- بناء الأنموذج وتشمل هذه المرحلة الربط والدمج بين معطيات الجانب النظري في التخطيط الإستراتيجي، وما أفرزته الدراسات السابقة، والخطط الإستراتيجية للجامعات.
- التأكد من صدقه بعرضه على خبراء من الجامعات الأردنية، ثم تقديم الأنموذج بصورته النهائية.

صلاحية الأنموذج:

للتحقق من صلاحية الأنموذج ودرجة تحقيقه للمعايير المستهدفة من حيث درجة ملاءمة الأنموذج المقترح للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية، ودرجة وضوح مراحلته وإجراءاته وسهولة تطبيقه، تم عرضه على عينة من الخبراء والمحكمين والبالغ عددهم (6) محكمين من الأساتذة الجامعيين حيث تم تعديل بعض البنود وفق اقتراحات أولئك المحكمين.

التحليل الاحصائي:

تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها:

ما واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل (21) خطة استراتيجية للجامعات الأردنية، واعتمد التحليل على توفر (11) عنصرا فيها، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية لتوفر هذه العناصر، ويبين الجدول (1) ذلك.

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لتوفر عناصر الخطة الإستراتيجية في الجامعات الأردنية

الرقم	العنصر	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة	درجة التوفر
1	توفر منهجية إعداد الخطة	3	14%	11	منخفضة
2	توفر الرؤية	21	100%	1	عالية
3	توفر الرسالة	21	100%	1	عالية
4	توفر القيم	10	48%	4	متوسطة
5	توفر التحليل الرباعي	5	24%	10	منخفضة
6	توفر الأغايات الإستراتيجية	14	67%	3	متوسطة
7	توفر الأهداف الإستراتيجية	6	29%	5	منخفضة
8	توفر الإستراتيجيات	6	29%	5	منخفضة
9	توفر خطط اجرائية	6	29%	5	منخفضة
10	توفر جدول زمني	6	29%	5	منخفضة
11	توفر مؤشرات الاداء	6	29%	5	منخفضة

يبين الجدول (1) أن تكرارات توافر عناصر الخطة الإستراتيجية في الخطط التي تم تحليلها تراوحت ما بين (3 - 21) والنسب المئوية ما بين (14% - 100%)، فقد جاء العنصران توفر الرؤية وتوفر الرسالة بالرتبة الأولى بتكرار بلغ (21) ونسبة مئوية (100%) وبدرجة عالية من التوفر؛ وقد يعزى ذلك إلى أن عنصري الرؤية والرسالة أصبحا من الضروريات الساندة في المؤسسات عامة، وفي الجامعات خاصة ولو بصورة شكلية، فبعض الجامعات تحرص على إبرزهما بصورة منفصلة، ودون ربطهما بالخطة الإستراتيجية.

وتلا عنصري الرؤية والرسالة العنصران توفر الأغايات الإستراتيجية، وتوفر القيم بالرتبة الثالثة والرابعة على التوالي، ويتكرر بلغ (14) و (10) على التوالي، ونسبة مئوية بلغت (67%) و(48%) على التوالي وبدرجة متوسطة من التوفر؛ وقد يعزى ذلك إلى أن الجامعات تحدد غاياتها بناء على رؤيتها ورسالتها، وبعض الجامعات اكتفت بالرؤية والرسالة على اعتبار أن الرسالة تمثل مهمة الجامعة أو غايتها، في حين أن البعض الآخر يذكر القيم على اعتبار أنها تمثل قيم إيجابية على الجامعة أن تلتزم بها.

وجاءت بقية العناصر (توفر التحليل الرباعي، وتوفر الأهداف الإستراتيجية، وتوفر الإستراتيجيات، وتوفر خطط إجرائية، وتوفر جدول زمني، وتوفر مؤشرات الأداء) بدرجة منخفضة من التوفر، وبتكرارات تراوحت ما بين (3 - 6) وبنسبة مئوية تراوحت ما بين (14% - 29%)، وقد يعزى ذلك إلى أن هذه العناصر تحتاج إلى جهد أكبر من بقية العناصر، وتستدعي تشكيل فرق عمل مختصة للعمل عليها، وتحتاج إلى مهارات قد يفتقد إليها العاملون في الجامعات، ويعزز ذلك دراسة (Abu Al-Shaba, 2012) ودراسة (Hawamdeh & Alhawamdeh, 2012) حيث أظهرتا أن درجة امتلاك القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية لمهارات التخطيط الإستراتيجي جاءت متوسطة في الجامعات الحكومية في الدراسة الأولى والخاصة في الدراسة الثانية. إضافة إلى وجود معوقات بدرجة كبيرة تقف حائلا دون التخطيط الإستراتيجي مثل الروتين والتعقيدات الإدارية كما أظهرت ذلك دراسة (Al-Kaltham and Badarneh, 2012). وقد يمتلك العاملون في الجامعات مهارات التخطيط الإستراتيجي ولكنهم لا يمارسونها في جامعاتهم، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (Al-Majali and Smara, 2014) والتي أظهرت أن درجة وضوح مفهوم التخطيط الإستراتيجي عالية بينما درجة ممارسته متوسطة. ومما يعزز وجود معوقات لبناء الخطط الإستراتيجية أن الخطط التي تمثل عينة الدراسة الحالية جاءت في غالبيتها خطط منتهية باستثناء أربع خطط وبنسبة (19%) من الخطط المحللة وهي نسبة منخفضة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها:

ما الأنموذج المقترح للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية؟

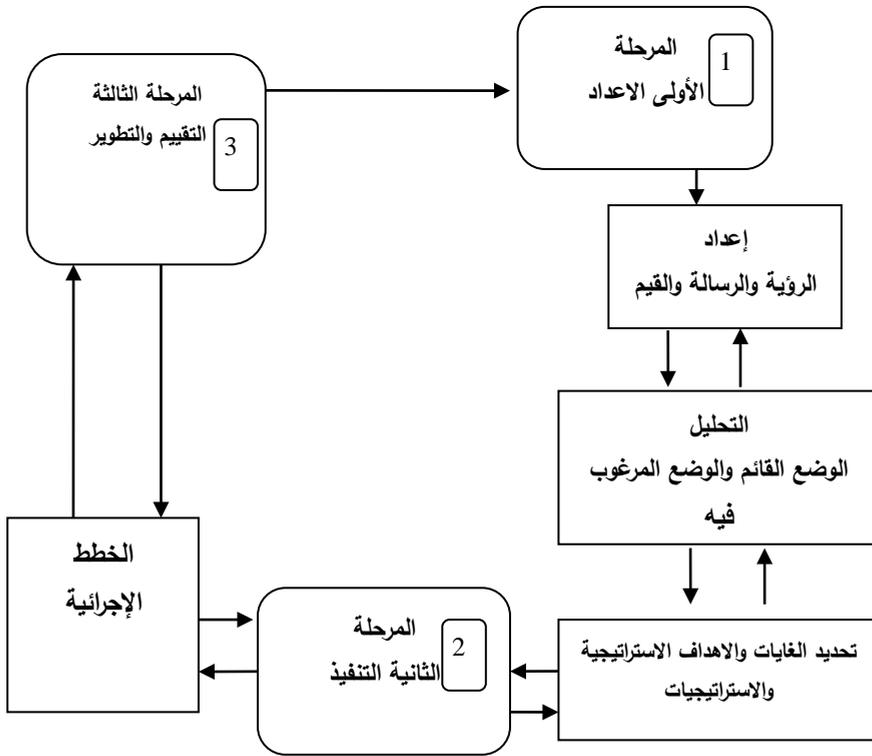
للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة تمت مراجعة الأدب النظري، والدراسات السابقة المتعلق بالتخطيط الإستراتيجي ونماذجه، ومراجعة الخطط الإستراتيجية لمجموعة من الجامعات العربية والأردنية، ومن خلال استخدام الأسلوب التطويري تم تصميم أنموذج للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية مشتملا مراحل التخطيط الإستراتيجي وعناصره. وتم التأكد من صلاحيته عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين، وبعد ذلك استقر الأنموذج على صورته النهائية.

هدف الأنموذج:

يهدف الأنموذج المقترح إلى تحسين مقدرة الجامعات الأردنية على التخطيط الإستراتيجي للمساهمة في تحسين وتطوير أدائها، وذلك من خلال مراحل التخطيط الإستراتيجي، وخطوات كل

مرحلة، وذلك لتحسين التخطيط الإستراتيجي القائم وتعزيزه، أو الابتداء بتطبيق التخطيط الإستراتيجي بالصورة المرغوب فيها.

وبناء على ما سبق، وفي ضوء الحاجة إلى أنموذج للتخطيط الإستراتيجي، وانسجاما مع نتائج الدراسات السابقة دراسة (Abu Al-Shabab, 2013)، ودراسة (Hawamdeh & Alhawamdeh, 2012) واللتين أظهرتا أن امتلاك القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية لمهارات التخطيط جاءت متوسطة، ونتائج دراسة Al-Majali and Smara (2014) والتي أظهرت أن درجة ممارسة التخطيط الإستراتيجي متوسطة، ونتائج السؤال الأول من أسئلة هذه الدراسة والتي أظهرت أن درجة توفر عناصر الخطط الإستراتيجية للجامعات الأردنية جاءت منخفضة لغالبية العناصر. يأتي هذا الأنموذج بصورته الموضحة في الشكل الآتي:



شكل (1) أنموذج التخطيط الإستراتيجي للجامعات الأردنية

يتضح من الشكل (1) أن الأنموذج المقترح للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية يمر في ثلاث مراحل رئيسية: الأولى الإعداد وتشمل صياغة الرؤية والرسالة والقيم (Leake ، 2008)، والتحليل والذي يتضمن تعرف الوضع القائم والوضع المرغوب فيه وتحديد الفجوة بينهما، ويكون ذلك بإجراء التحليل الرباعي (SWOT) وتحليل البيئة الكلية (PEST) (Pensothan and) (Fleischer, 2009)، وصياغة الغايات أو المحاور والأهداف والإستراتيجيات. والثانية التنفيذ وتشمل الخطط الإجرائية (التنفيذية) والتي تتضمن الوسائل والأساليب والزمن والكلفة والجهة المسؤولة ومؤشرات الأداء. والثالثة مرحلة التقييم والتطوير وتشمل المتابعة والتقييم والمراجعة والتطوير المستمر (Paris, 2003). وفيما يلي توضيح لمرحل الأنموذج المقترح للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية:

المرحلة الأولى: الإعداد

يتم في هذه المرحلة وضع إطار عام للخطة الإستراتيجية من قبل مجلس العمداء في الجامعة (مجلس الحاكمة)، وتحديد فريق التخطيط الإستراتيجي على مستوى الجامعة، وتوزيع المسؤوليات والصلاحيات على أعضائه، وتحديد المدة الزمنية اللازمة لإنجاز مشروع الخطة، ويتم البدء بتجميع البيانات المطلوبة وترتيبها وتصنيفها (Steiner,1979) (Bryson,1988) ، وفي هذه المرحلة لا بد من ضمان مشاركة الإدارة العليا والتزامها بعملية التخطيط، وتكون مهمة الفريق:

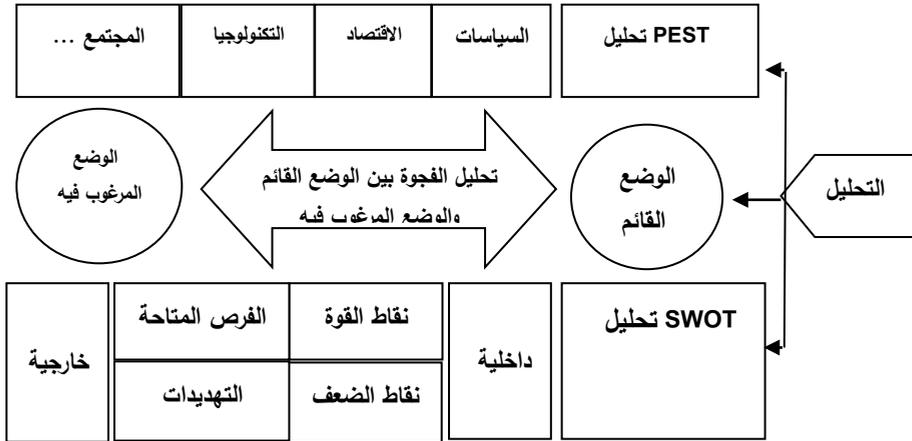
1. تحديد رؤية الجامعة ورسالتها وقيمها الجوهرية شكل (2).



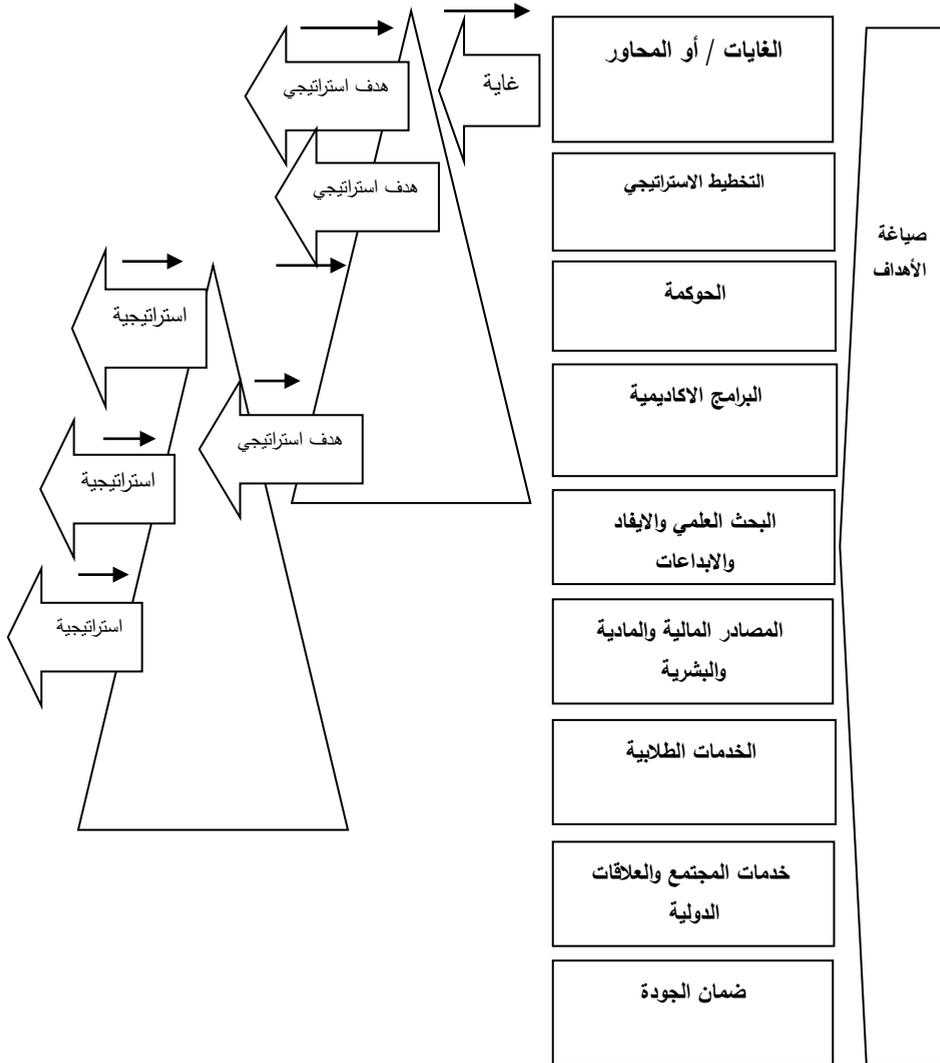
شكل (2) صياغة الرؤية والرسالة والقيم

2. تحليل الوضع القائم مقارنة مع الوضع المرغوب فيه وصولاً إلى الفجوة بينهما، ويكون ذلك بتنفيذ التحليل الرباعي (SWOT) والذي يشمل البيئة الداخلية (نقاط القوة ونقاط الضعف) والبيئة الخارجية (الفرص المتاحة والتهديدات)، ويتم ذلك بتحديد عناصر القوة والضعف والفرص والمخاطر وتقييمها، وتحليل العوامل الإستراتيجية وتصنيفها، وتحديد الروابط الإستراتيجية ووضع

استراتيجية لتعزيزها، أما تحليل (PEST) للبيئة الكلية الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية والقانونية، والتكنولوجية، والطبيعية، فيتضمن فهم الفئة البيئية قيد التحليل، وفهم العلاقات التي تربط بين التوجهات، وربط التوجهات بالمسائل، وتوقع الاتجاه المستقبلي للمسائل، واستخلاص التأثيرات (Pensothan and Fleischer, 2009)، وبعد ذلك يتم رصد ما توصل إليه التحليل ضمن مصفوفة للاستفادة منها في تحديد الغايات والأهداف الإستراتيجية والإستراتيجيات (شكل 3).



3. تحديد الغايات أو المحاور الخاصة بالجامعة وهي بعيدة المدى وتسعى الجامعة إلى تحقيقها خلال مدة الخطة الإستراتيجية، وتأتي عامة وتمثل محور من محاور العمل التطويري للجامعة (Paris, 2003)، (Bryson,1988)، ويقترح أن تتسجم هذه المحاور مع معايير ضبط الجودة في الجامعات الأردنية والصادرة عن هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي في الأردن (Higher Education Accreditation Authority, 2014). أما الأهداف الإستراتيجية فيجب أن تتوافق مع الغايات وهي أهداف معقولة قابلة للقياس ومحددة. أما الإستراتيجيات فهي طرق لتحقيق الأهداف والمرامي. ومجموع الإستراتيجيات يحقق هدف استراتيجي، ومجموع الأهداف الإستراتيجية يحقق غاية، ومجموع الغايات يحقق الرؤية والرسالة (شكل 4).



شكل (4) الغايات والأهداف الإستراتيجية والإستراتيجيات

المرحلة الثانية: التنفيذ

وتتضمن هذه المرحلة:

1. تشكيل لجان فرعية على مستوى الكليات والدوائر الادارية والوحدات مهمتها تحديد الإستراتيجيات التفصيلية التي تتوافق مع الأهداف الإستراتيجية للجامعة، واعتماد السياسات والأنظمة

والتعليمات التي تحقق الغايات والأهداف الإستراتيجية، وإعداد الخطة التنفيذية/ الإجرائية لتنفيذ الإستراتيجيات (Paris, 2003)، وتحديد وتخصيص الموارد البشرية والفنية والمالية، وتحديد مؤشرات الأداء الرئيسية، وتحديد المسؤوليات الخاصة بتنفيذ البرامج والأنشطة الإستراتيجية، ووضع إطار زمني لتنفيذ جميع المهام المترتبة على إنجاز الخطة الإستراتيجية الفرعية شكل(5).

مؤشرات الأداء	الجهة المسؤولة	الكلفة	الزمن	الوسائل والأساليب	الخطط الإجرائية (التنفيذية)
------------------	-------------------	--------	-------	----------------------	-----------------------------------

شكل (5) الخطط الإجرائية

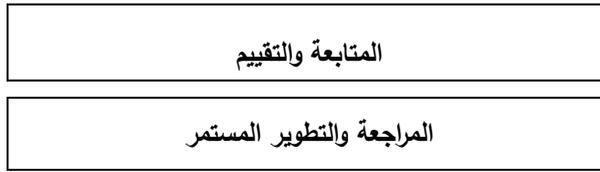
2. يتم تجميع الخطط الفرعية من قبل اللجنة العليا لكل مجال من مجالات العمل الرئيسة للجامعة ومراجعتها وتنظيمها ضمن إطار خطة الجامعة الإستراتيجية المتكاملة.
3. عرض الخطة الإستراتيجية المتكاملة على مجلس العمداء لإقرارها .
4. تنفيذ حملة توعية لشرح الخطة والتعريف بها لجميع المعنيين قبل البدء بتنفيذها، وعرض الخطة الإستراتيجية على جميع الأطراف المشاركة والمساهمة في وضع الخطة وذلك من خلال إقامة حلقات نقاش عامة حولها، وإعداد دليل للخطة الإستراتيجية وتوزيعه على رؤساء الأقسام والإدارات بالكليات وأعضاء الهيئة التدريسية، وتوزيع ملخص للإستراتيجية على عدد كبير من ذوي العلاقة، وتوزيع الرؤية والرسالة والقيم بشكل مكثف في كل نواحي الجامعة (بروشورات ويافطات وبوسترات و...)، وعمل زيارات توعية للأقسام العلمية والجهات الإدارية لتوصيل مفاهيم الخطة لكل فرد في الكليات والأقسام، ونشر الخطة على الموقع الإلكتروني للجامعة.

المرحلة الثالثة: التقييم والتطوير

ويتم في هذه المرحلة:

1. عمل تقييم ذاتي داخلي للخطة الإستراتيجية، وتقييم خارجي، وفي ضوء هذا التقييم يتم وضع خطط للمراجعة والتطوير المستمر (Paris, 2003). وتستمر هذه المرحلة من بداية تنفيذ الخطة الإستراتيجية إلى نهاية التنفيذ، ويتم بواسطة أدوات خاصة تعتمد على مؤشرات النجاح الموضوعة في الخطة الإجرائية.

2. يعتمد التطوير على التقييم وما ينتج عنه، وبالتالي تتم المراجعة لبنود الخطة، وتطوير ما يحتاج منها إلى تطوير بناء على التغذية الراجعة التي تلازم سير الخطة وبناء على المستجدات التي قد تؤثر على سير الخطة الإستراتيجية (Kaufman, 1993) شكل (6)



شكل (6) مرحلة التقييم (المتابعة والتقييم والمراجعة والتطوير المستمر)

التوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة يوصى بما يأتي:
- تبني الأنموذج المقترح من قبل الجامعات الأردنية.
- عقد ورشات تدريبية للقيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية لتدريبهم على التخطيط الإستراتيجي وفقا للأنموذج المقترح.
- إجراء مجموعة من الدراسات التي تتعلق بفعالية التخطيط الإستراتيجي في الجامعات.

المراجع

أبو الشهاب، هدى (2013) درجة امتلاك القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية لمهارات التخطيط الإستراتيجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جرش، الأردن.

أبو دقة، سناء والدجني، ايباد (2011) التقييم الذاتي المؤسسي والتخطيط الإستراتيجي ودورها في ضمان الجودة في الجامعات الفلسطينية (الجامعة الإسلامية بغزة كدراسة حالة)، ورقة عمل مقدم للمؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي/جامعة الزرقاء الأهلية-الأردن.

ارمسترونج، ميشيل (2004) المرجع الكامل في تقنيات الإدارة، ترجمة مكتبة جرير، دار جرير، الرياض.

بينسوسان، بابيت و فليشير، كريغ (2009) التحليل الإداري المبسط عشر أدوات لاتخاذ القرارات الإدارية الإستراتيجية، ترجمة ميشيل دانو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (2014) الخطة الإستراتيجية لجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، تم الاسترجاع بتاريخ 22 /3 /2014 ، متوفر على موقع:

http://www.yu.edu.jo/index.phphttp://www.just.edu.jo/Units_and_offices/HR_Arabic/strategic_plan/Pages/default.aspx?option=com_k2&view=item&layout=item&id=67&Itemid=422

جامعة فيلادلفيا (2014) الخطة الإستراتيجية لجامعة فيلادلفيا، تم الاسترجاع بتاريخ 22 /3 /2014،

متوفر على موقع: <http://www.philadelphia.edu.jo/arabic/quality-assurance/2013-09-15-06-31-10>

جامعة القصيم (2014) الخطة الإستراتيجية لجامعة القصيم، تم الاسترجاع بتاريخ 22 /3 /2014، متوفر على موقع:

<http://www.qu.edu.sa/qudocuments/ar-sathestrategicplan.pdf>.

جامعة عين شمس (2014) الخطة الإستراتيجية لجامعة عين شمس، تم الاسترجاع بتاريخ 22 /3 /2014 ،

متوفر على موقع: <http://realnatega.com/topic/8874>

جامعة عمان الأهلية (2014) الخطة الإستراتيجية لجامعة عمان الأهلية، تم الاسترجاع بتاريخ 22 /3 /2014 ،

متوفر على موقع:

<http://www.ammanu.edu.jo/AR/AAU/AAUHistory.aspx?p=7>

جامعة الملك عبد العزيز (2014) الخطة الإستراتيجية لجامعة الملك عبد العزيز، تم الاسترجاع بتاريخ 22 /3 /2014 ،

متوفر على موقع: <http://css.kau.edu.sa/Pages-kauStrategicplan2.aspx>

جامعة اليرموك (2014) الخطة الإستراتيجية لجامعة اليرموك، تم الاسترجاع بتاريخ 22 /3 /2014، متوفر على موقع:

أ نموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجي في الجامعات الأردنية في ضوء تقييم خططها الاستراتيجية باسم علي حوامدة

http://www.yu.edu.jo/index.php?option=com_k2&view=item&layout=item&id=67&Itemid=422

حسين ، حسن مختار (2002) "تصور مقترح لتطبيق التخطيط الإستراتيجي في التعليم الجامعي المصري"، مجلة التربية، العدد (6)، ص 6 -26.

الحوسني، محمد (2008) بناء أنموذج للتخطيط الإستراتيجي لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الدجني، إياد علي يحيى (2006) "واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعة الإسلامية ف ضوء معايير الجودة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

سكل، جيم (1993) مفاتيح نجاح رجل المشروعات الصغيرة، ترجمة حسان حسني، خلاصات كتب المدير ورجل الأعمال، السنة الثانية، العدد الثالث والعشرون.

فروهود، نداء (2009) أنموذج مقترح للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات الفلسطينية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الكلم، حمد وبدارنة، حازم (2012) معوقات التخطيط الإستراتيجي في جامعة أم القرى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد (10) مجلد (5) ص 187 - 204 .

الكيلاني، انمار وديراني، محمد عيد (1998) النمذجة في مجال التخطيط التربوي بين النظرية والتطبيق، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، 10، (11)، ص 65 - 88 .

ليك، نيفيل (2008) المرشد العملي في التخطيط الإستراتيجي، ترجمة هدى فؤاد، مجموعة النيل العربية، القاهرة.

المجالي، فايز وسمارة، نواف (2014) واقع التخطيط الإستراتيجي في جامعة مؤتة في الاردن، دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، السنة السادسة، العدد (14) ، 14-37.

هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي (2014) معايير ضمان الجودة لمؤسسات التعليم العالي، الأردن، عمان.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2007) الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي، الأردن، عمان.

References

- Abu Al-Shabab, H. (2013). *Degree of holding Academic leadership in Jordanian Universities for strategic planning skills*. (Unpublished master's thesis). Jerash University, Jordan.
- Abu Daqqa, S. and El-Daghny, I. (2011). *Institutional self-assessment and strategic planning and their role in quality assurance in Palestinian universities (The Islamic University of Gaza as Case Study)*. Paper for the Arab International Conference for Quality Assurance of Higher Education.
- Ain Shams University. (2014). *The strategic plan of Ain Shams University*. Retrieved on 22/3/2014 from <http://realnatega.com/topic/8874>
- Akyela, Nermin, KorkusuzPolatb, Tulay,& Arslankayab Seher (2012) Strategic Planning In Institutions Of Higher Education: Case Study Of Sakarya University, 8th International Strategic Management Conference, Procedia - Social and Behavioral Sciences 58 (2012) 66–72 Available online at www.sciencedirect.com
- Al-Dajani, I. A. Y. (2006). *The reality of strategic planning in the Islamic University in the light of quality standards*. (Unpublished master's thesis). Islamic University, Gaza.
- Al-Hussani, M. (2008). *Building a strategic planning model for the Ministry of Education in the Sultanate of Oman*. (Unpublished doctoral dissertation). University of Jordan, Jordan.
- Al-Kailani, A. and Diarani, M. E. (1998) Modeling in educational planning between theory and practic. *King Saud University Journal, Educational Sciences and Islamic Studies*, 10 (11), 65-88.
- Al-Kaltham, H. and Badarneh, H. (2012). Constraints of strategic planning at Umm Al-Qura University from the point of view of its faculty members. *The Arab Journal for Quality Assurance of University Education*, 5 (10), 187-204.
- Al-Majali, F. and Smara, N. (2014). The reality of strategic planning at Mutah University in Jordan. *Studies and research, University of Djelfa, Algeria, sixth year*, 14, 14-37.
- Amman National University. (2014). *The strategic plan of the Amman National University*. Retrieved on 22/3/2014 from <http://www.ammanu.edu.jo/AR/AAU/AAUHistory.aspx?p=7>
- Armstrong, M. (2004) *Full reference of management techniques*. Riyadh: Jarir Library and Translation, Dar Jarir.
- Azaroff, B & Mayar, Gm (1977) *Applying Behavior – Analysis Procedures With Children and Youth*: NewYork, Holt Reinhart and Winston.
- Bryson, J (1988) *Strategic Planning for Public and Non profit Organizations*, Sanfrancisco, Jossey Bas.
- Chang, J. (2008). The world comes to the academy. *Education Review*, 30(1): 1-34.
- DeVivo, Sharon, Beth (2008) *The Strategic Planning Process: An Analysis At Two Small Colleges*", A Docorate Dissertation, University Of Pennsylvania, ProQuest Information and Learning Company.
- Farhood, N. (2009). *A Proposed Model for Strategic Planning in Palestinian Universities*. (Unpublished doctoral dissertation). Yarmouk University, Jordan.
- Fred, M. (2008). Strategic planning for Higher Education in Developing countries: challenges and lessons. *Planning for Higher Education*, 36 (3): 5-21.
- Goodstein, L. D., Nolan, T. M., & Pfeiffer, J. W. (1992). *Applied strategic planning: A comprehensive guide*. San Diego, CA: Pfeiffer & Company.
- Grant .Hambricht & Thomas Diamantes, (2004) : "Definitions Benefits and Barriers of K -12 Educational Strategic Planning" *Journal of Instructional Psychology*. Volume: 31 Source Issue: 3

- Hawamdeh, basem & Al hawamdeh, Ziyad (2012) The Degree of Strategic Planning Skills Among Academic Leadership At Jordanian Privaty Univerities, European Scientific Journal, Vol (8) , No (13), p 1-15
- Higher Education Accreditation Authority. (2014). *Quality assurance standards for higher education institutions*. Jordan, Amman.
- Hunger,J & Weelen, L (2000) Strategic Management Business Policy, 7th Edition, Prentice Hall International Inc.
- Hussein, H. M. (2002). A proposal for the implementation of strategic planning in Egyptian university education. *Journal of Education*, 6, 6-26.
- Johnson, J (1989) Strategic Planning in Millard Public Schools, Retieved from : [http:// Proquest. Umi, com](http://Proquest.Umi.com)
- Jordan University of Science and Technology. (2014). *The strategic plan of the University of Science and Technology of Jordan*. Retrieved on 22/3/2014 from http://www.yu.edu.jo/index.phphttp://www.just.edu.jo/Units_and_offices/HR_Arabic/stratigic_plan/Pages/default.aspx?option=com_k2&view=item&layout=item&id=67&Itemid=422
- Kaufman, R., Herman, J. (1991). Strategic Planning for a Better Society. *Educational Leadership*, 48(7), 4-8
- Kaufman,R (1992) Strategic Planning Plus: An Organizational Guid, Newbury Park,CA:Sage.
- Kettunen, Juha & Kantola, Mauri (2007). Strategic planning and quality assurance in the Bologna process, Perspectives, Policy and Practice in Higher Education, 11(3), 67-73
- King Abdulaziz University. (2014). *King Abdulaziz University strategic plan*. Retrieved on 22/3/2014 from <http://css.kau.edu.sa/Pages-kauStrategyplan2.aspx>.
- Leake, Neville (2008). *The practical guide to strategic planning*. Translated by Hoda Fouad, Cairo: Nile Group.
- Ministry of Higher Education and Scientific Research. (2007). *National strategy for higher education*. Jordan, Amman.
- Paris, Kathleen (2003) Strategic Planning in the University, Office of Quality Improvement, University of Wisconsin, [www.Quality .WISC.EDU](http://www.Quality.WISC.EDU).
- Pensothan, P. and Fleischer, C. (2009) *Simplified administrative analysis: ten tools for strategic management decision-making*. Translated by Michel Dano. Beirut: Arab Science Publishers.
- Philadelphia University. (2014). *Philadelphia University strategic plan*. Retrieved on 22/3/2014 from <http://www.philadelphia.edu.jo/arabic/quality-assurance/2013-09-15-06-31-10>
- Qassim University. (2014). *Qassim University strategic plan*. Retrieved on 22/3/2014, from <http://www.qu.edu.sa/quocuments/ar-sathestrategicplan.pdf>.
- Scull, C. (1993). *The keys to the success of a small businessperson*. Translated by Hassan Hosni, Executive and Business Writer, Second Year, 23.
- Steiner,G,A,(1979) Strategic Planning What every Manager must know, New York: The Free Press.Macmillan Publishing Company. Inc.
- Stryker, Jantet, Courtney (1999) "Retention Planning for the future: Challenging facing the Rural land-Grant University in the Twenty – First Century", EDD, Montana State University, USA.
- Ward, J. and Griffiths, P. (1996). Strategic planning for information systems. 2nd Edition, John Wiley & Sons, Chichester.
- Yarmouk University. (2014). *Yarmouk University strategic plan*. Retrieved on 22/3/2014 from http://www.yu.edu.jo/index.php?option=com_k2&view=item&layout=item&id=67&Itemid=422

مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني والثلاثون، العدد الثالث، 2017م.

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك

يوسف أحمد عيادات*

إبتسام فارس المشاقبة

جمانة ذيب حمزة

ملخص

هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية تبعاً لمتغيري الجنس والكلية. وللإجابة عن أسئلة الدراسة قام الباحثون ببناء استبانة والمتمثلة باستبانة لجمع بيانات من عينة الدراسة والتي تكونت من (58) فقرة وتم التحقق من صدقها وثباتها. وتكونت عينة الدراسة من (650) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك وتم اختيارهم بطريقة عشوائية. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدة استخدام الإنترنت وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة ب (العزلة، الإهمال الدراسي، والميول للعنف) لصالح الاستخدام المفرط. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدة استخدام الإنترنت وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك لمجال (التواصل الاجتماعي) لصالح الاستخدام العادي للإنترنت. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغير النوع الاجتماعي وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك في مجالي (الإهمال الدراسي والعنف) لصالح الذكور، وعن وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغير النوع الاجتماعي وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بمجال التواصل الاجتماعي لصالح الإناث. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغير الكلية وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بمجال (العنف) لصالح الكليات الإنسانية. وأوصت الدراسة بضرورة توعية الطلبة وذويهم إلى سلبيات الاستخدام المفرط للإنترنت على سلوكياتهم الاجتماعية

الكلمات الدالة: استخدام الإنترنت، السلوكيات الاجتماعية، طلبة جامعة اليرموك.

* قسم المناهج والتدريس، تكنولوجيا التعليم، جامعة اليرموك.

تاريخ قبول البحث: 2016/3/10م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/3/24م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017 .

The Relationship between Internet Use and Social Behaviors among Yarmouk University Students

Abstract

This study aims at exploring the relationship between internet use and social behaviors among Yarmouk University students. A random sample of 650 students from Yarmouk University responded to a valid and reliable questionnaire. Results of the study indicated that there is a significant difference between the duration of the internet use and the social behaviors for the three dimensions of the instrument (isolation, study negligence and tendencies to violence) in favor of excessive internet usage. Results also indicated that there is a significant relationship between the duration of internet use and the social communication in favor of normal internet usage. In addition results indicated that there is a significant relationship between duration of internet use and gender in regard to (academic neglect and violence) in favor of males. Further results indicated that there is a significant relationship between gender and social communication in favor of female students. Besides that the results showed that there is a significant difference between faculties' variable and tendencies to violence in favor of humanitarian faculties. Based on the results it recommended to do more research on different Jordanian Universities.

Keywords: Internet Use, Social Behaviors, Students and Yarmouk University.

المقدمة:

لقد وهب الله البشرية ثروات مختلفة تزخر بها المجتمعات، والثروة الكامنة في الطاقات البشرية تعتبر من أهم الثروات الموجودة في تلك المجتمعات، ويقاس تقدم الأمم بتقدم شعوبها، وتكمن حضارتهم بتطورهم العلمي والأخلاقي. فالإنسان هو الهدف الحقيقي لتنمية البشرية، وهو بالوقت ذاته وسيلتها الفضلى، لذلك فإن الخطوة الأولى والأهم للتقدم تبدأ في بناء الفرد معرفياً وسلوكياً واجتماعياً. ولنهوض بالتعليم في ظل التطورات التي اجتاحت العالم بأسره أصبح لا بد من توفير الوسائل الحديثة في الجامعات من أجل تيسير الحصول على المعلومة لدى الطلبة ومساعدتهم لزيادة الرغبة والدافعية للتعلم والبحث واستخراج المعلومات المفيدة من مصادرها المتعددة.

جاءت الكثير من الاختراعات في الصناعات التكنولوجية وأهمها اختراع الحاسوب في الأربعينيات من القرن الماضي، والذي قاد إلى ثورة ضخمة في عالم الاتصالات والمعلومات، والتي أدت بدورها إلى نقلة نوعية في مجالات الحياة المتعددة (Omri، 2012، Ali و 2000). وتم إنشاء شبكة الإنترنت في نهاية الستينات ضمناً لسرعة الاتصالات بين مراكز البحوث الأمريكية، وأصبح الإنترنت جزءاً من كيان المجتمع الحديث: أفراداً ومؤسساته، منازلهم ومدارسه، ثقافته وسياسته، وعمل على تغيير مسار الاتصالات فقد سهل مهام جميع أفراد المجتمع في عصر تكنولوجيا المعلومات، فأصبح من السهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع من خلال الحواسيب الشخصية. وبالرغم من الفوائد التي تحققت لها شبكة الإنترنت في كافة المجالات، إلا أنها في الوقت ذاته قد تشكل خطراً على مستخدميها، إذ أن هناك جدلاً متواصلاً حول مدى مساهمة الإنترنت في إضعاف العلاقات الاجتماعية على أرض الواقع (Al-Tarawneh & Al-Fenikh, 2012).

وتشير الإحصائيات إلى أنه يوجد حالياً ما يقرب من 2,4 بليون مستخدم للإنترنت في العالم في عام 2012 من بينهم 90 مليون في الشرق الأوسط، منهم 4,26 مليون في الأردن وحده (هيئة تنظيم قطاع الاتصالات بالأردن، 2013). إن أكثر المواقع استخداماً على شبكة الإنترنت سوق المال، والمننديات، والبريد الإلكتروني المجاني، والمواقع الاخبارية، ومواقع التواصل الاجتماعي إلا أنه في الوقت ذاته يعتبر سلاحاً ذا حدين فلا نستطيع غض الطرف عن الأضرار التي قد تلحق بمستخدميه من ضعف الرقابة عليه وطبيعة الخصوصية التي تصاحب الإنترنت مقارنة بالوسائل الأخرى كالبريد الإلكتروني وكلمة السر المتعلقة به، والوصول إلى داخل المنازل وخصوصيات

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

الأسرة بسهولة وغيرها من سلبيات (Abdul-Majid & Abdel-Latif, 2003). وهناك خصائص عديدة تجعل من الإنترنت وسيلة اتصال مفضلة عن غيره من الوسائل، فهو يتمتع بجاذبية مرتفعة بين كل مستخدميه، ويتميز بالمرونة وسهولة استخدامه وسلاسة الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة بسرعة (Saari, 2005).

من خلال مشاهدة الأنماط السلوكية الاجتماعية بين الأفراد في الواقع، فإن هناك زيادة مستمرة وإقبالاً مرتفعاً لمستخدمي الإنترنت من جميع فئات المجتمع، وبخاصة فئة الشباب منهم، وقد يصل استخدامهم إلى درجة الإدمان، مما قد يؤثر على السلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة، مما أدى إلى تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية. وقد يعتمد الفرد على الإنترنت اعتماداً كلياً إلى أن يصبح متحكماً بحياته وسلوكياته الاجتماعية، كما عمل على تغيير العلاقات الاجتماعية بين محولة قوتها إلى جفاف وفتور (Mouhammad, 1996؛ Al-Majali, 2007 Saari, 2008). وكلما زاد استخدام الفرد للإنترنت زاد من الإضطرابات في حياته الأسرية، كذلك يعمل على التباعد بين أفراد الأسرة على الرغم من جلوسهم معاً حيث ينفرد كل فرد فيها مع وسيلة اتصال مرتبطة بالإنترنت. وأطلق على اللواتي يعانون من مثل هؤلاء الأزواج بأنهم أرامل الإنترنت (Bushebli and Aidebi, 2006؛ Al-Melhem, 2008). وأدى استخدام بعض الأفراد للإنترنت لساعات كثيرة وإفراط إلى أن يطلق عليه علماء النفس مصطلح إدمان الإنترنت، وجاء استخدام هذا المصطلح، إدمان الإنترنت، لأول مرة على لسان كيمبرلي يونج في نوفمبر عام 1994 (Young, 1998 & Yeh, 2012). ومن الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت المفرط المشاكل الدراسية والأكاديمية، وأكثر مجالات الإنترنت استخداماً بين من يستخدمونه استخداماً مفرطاً، فقد تركزت على أربعة مجالات: المواقع الإباحية، غرف الدردشة والبريد الإلكتروني والفيديو بوك، الألعاب الإلكترونية ولعب القمار، والإفراط في تصفح المواقع المعلوماتية والإخبارية (Bushebli and Aidebi, 2006).

ويعتبر طلبة الجامعات هم أكثر الفئات استخداماً للإنترنت وأكثرهم عرضة للمشاكل بسبب استخدامه بشكل مفرط وذلك لتوفره لهم في الجامعات بشكل أيسر من غيرهم وذلك في المختبرات والحرم الجامعي وبشكل مجاني (Niemz, Riffiths, & Banyard, & Anderson, 2001). أن طلبة الجامعات الذين يقضون أكثر من 18 ساعة أسبوعياً في تصفح مواقع الإنترنت يعانون من إهمالهم الدراسي، ومن سوء علاقاتهم بالديهم واستخدامهم للعنف اللفظي والجسدي

داخل الجامعة وخارجها أكثر من غيرهم (Ma, Hing; Li, & Pow, 2011). ويضيف (Eyadat, 2012) إلى أن الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مفرط أكثر إهمالاً لدراساتهم ومسؤولياتهم الأسرية من غيرهم.

وتماشياً مع تطور التعليم في وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي، عملت الجامعات الأردنية على توفير مختبرات للحاسوب في كافة كلياتها، وسعت إلى مساعدة الطلبة لمواكبة تطورات العصر بتشجيعهم لامتلاك الحواسيب المحمولة وذلك ضمن مبادرة حاسوب محمول لكل طالب جامعي، حيث وفر قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 15200 جهاز حاسوب محمول مقسط على أربع سنوات لطلبة الجامعات وذلك خلال الأعوام 2007-2009 (Al-Ayed and Al-Khreisat, 2010). وجامعة اليرموك من الجامعات الأردنية الرائدة والتي شملت هذه المبادرة، وقد عملت على توفير مختبرات الحاسوب في كلياتها وتوفير خدمات الإنترنت فيها وفي الحرم الجامعي لكل طالب جامعي مجاناً وذلك لتطوير وتعزيز قطاع التعليم في المملكة، إذ عملت على زيادة نسبة انتشار الإنترنت وزيادة أعداد مستخدميه بين الطلبة تماشياً مع توجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني في الانتقال نحو اقتصاد مبني على المعرفة (Al-Dostour Newspaper, 2008).

وقد أجريت دراسات متنوعة في موضوع العلاقة بين استخدام الإنترنت وعلاقته في السلوكيات الاجتماعية. فقد قام أندرسون (Anderson, 2001) بدراسة هدفت للكشف عن استخدام طلبة الجامعات للإنترنت ومدى تأثيره على علاقاتهم الاجتماعية وتحصيلهم الدراسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من 1300 طالب جامعي. وتم بناء استبانة وذلك كأداة للدراسة. وتبين من الدراسة أن الذكور أكثر استخداماً للإنترنت من الإناث، وأن الطلبة الذين استخدموا الإنترنت لأكثر من مئة دقيقة في اليوم يعانون من الإهمال لدراساتهم كما هم أكثر انعزلاً. وهدفت دراسة (Abdul-Majid and Abdel-Latif, 2003) للكشف عن الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب الذين يترددون على مقاهي الإنترنت المختلفة في طنطا (مصر). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن (52.5%) يدخلون شبكة الإنترنت للتسلية وقضاء الوقت في مواقع الدردشة. أشارت دراسة قام بها كل من (Niemz et al, 2005) على عينة من طلبة في الجامعات البريطانية الذين يستخدمون الإنترنت لمدة طويلة وبشكل مفرط مما أدى بهم إلى الوقوع بمشاكل أكاديمية، اجتماعية، ونفسية، كما قلل من ثقتهم بأنفسهم أثناء وجودهم مع الآخرين.

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

كما قامت (Arnaout, 2007) بدراسة حول ادمان الإنترنت وعلاقته بأبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، وتناولت الدراسة عينة مكونة من 1000 طالب وطالبة من جامعات السعودية ومصر. وقامت الباحثة بإعداد مقياس الإدمان الإنترنت من خلال تطبيق اختبار "إيزنك" للشخصية (إعداد: مصطفى يوسف) واستخدام مقياس "التشخيص الإكلينيكي الذاتي للأعراض المرضية" (إعداد: حسن مصطفى). وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدمان الطلبة للإنترنت وأبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية، ومن بين الاضطرابات النفسية وأبعاد الشخصية التي تناولتها الباحثة: اضطراب السلوك الاجتماعي، والعزلة.

وهدف دراسة (Al-Majali, 2007) إلى التعرف على أثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع الأردني، وذلك من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة مؤتة. وقد كان من نتائج الدراسة أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت، زاد الأثر السلبي لاستخدامه على العلاقات الاجتماعية لدى أفراد العينة من حيث العزلة والابتعاد عن الأسرة والأصدقاء والأقارب. وكشفت نتائج الدراسة أن لاستخدام الإنترنت أثراً سلبياً أكبر على العلاقات الاجتماعية لدى الذكور منه على الإناث، وأثره السلبي على طلبة الكليات العلمية أكبر منه لدى طلبة الكليات الإنسانية.

وأجرى (Tekinarslan, 2011) دراسة عن مشاكل استخدام الإنترنت المفرط بين طلبة الجامعات في تركيا. وقد أظهرت النتائج أن من يستخدم الإنترنت بشكل مفرط يستخدمه من أجل الدردشة واللعب وليس من أجل الاستفادة في دراستهم والبحث العلمي كذلك من النتائج أن من يستخدم الإنترنت استخداماً مفرطاً يعانون من العزلة وعدم التكيف الاجتماعي واندفاعهم وسرعة الغضب أكثر ممن يستخدموه من أجل الاستفادة في البحث العلمي. وأن الذكور لديهم مشاكل بسبب استخدامهم المفرط للإنترنت أكثر من الإناث.

وأجرى (Eyadat, 2012) دراسة على جامعة بشمال الأردن تم فيها توزيع استبانة على عينة عشوائية مكونة من (278) طالباً، وظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مفرط أكثر إهمالاً لدراساتهم وأكثر إهمالاً لمسؤولياتهم الأسرية من غيرهم، ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس. وقد أجرى (Yeh, 2012) (2012) دراسة على الطلبة في جامعات تايوان لمعرفة العلاقة بين استخدام الإنترنت المفرط والتغيرات في نظام حياتهم

وقد بينت الدراسة أن هناك خلال في سلوكيات الطلبة وتواصلهم الاجتماعي وعدم انتظام في نومهم ونظامهم الغذائي بسبب استخدامهم المفرط للإنترنت.

وهدف ت دراسة (Niculovic, Zivokovic, Manasijevic & Strbac, 2012) لمراقبة تأثير استخدام الإنترنت على سلوكيات طلبة جامعة بلغراد في مدينة بور بألمانيا، وقد تم توزيع استبانة على عينة مكونة من (270) طالباً وطالبة احتوت أسئلة لها علاقة بالاكنتاب وإهمال العمل والدراسة، والافتقار إلى السيطرة على أنفسهم أثناء قضاء الوقت على شبكة الإنترنت مما يؤدي إلى ميولهم للعنف وسرعة الغضب. وكانت النتيجة أن نسبة 38.8% من الطلبة يستخدمون الإنترنت استخداماً مفرطاً يصل إلى حد الإدمان، وذلك يؤدي إلى الاكنتاب وإهمال الدراسة والعمل، كما يؤدي إلى عدم السيطرة على أنفسهم.

وتبين من الدراسات السابقة أن استخدام الإنترنت بشكل مفرط له أثر مباشر أو غير مباشر على السلوكيات الاجتماعية للأفراد مثل إهمال الدراسة والانعزال لدى الطلبة وعدم الانتظام في النوم والتغذية الصحية وسرعة الغضب وعدم التكيف الاجتماعي.

إن ازدياد وتيرة العنف الجامعي واستخدام الألفاظ العدائية بين الطلبة وإتلاف ممتلكات الجامعة، وكذلك نلاحظ الإهمال الدراسي لدى الطلبة نجد رغبتهم في العزلة وقضاء وقت أطول في تصفح الإنترنت. ويؤثر ذلك على التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي للطلبة. وبناء على ما سبق كان لا بد من إجراء دراسات تهتم بهذه السلوكيات للمساعدة في تعديلها ومعرفة علاقة المدة الزمنية التي يقضيها الطالب في تصفح الإنترنت في زيادة السلوكيات السلبية لدى طلبة جامعة اليرموك.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أن التغيير الذي يحدث في مجتمعاتنا العربية من العنف والعزلة والذي يحدث في جامعاتنا بحكم أنها جزء لا يتجزأ من المجتمع له أسبابه وتأثيره على حياتنا اليومية. ويعتبر طلبة الجامعات من أهم فئات المجتمع الذين تتعكس سلوكياتهم على باقي المجتمع، فهم الذين سيقومون ببناء المستقبل القريب. فالحرم الجامعي يمثل مجتمعاً مصغراً يعبر به الطالب عما يدور بداخله من أفكار ومعتقدات ومشاعر وسلوكيات، ولذلك كان لا بد من الاهتمام بهذا المجتمع ومتابعة سلوكياته ومعرفة الأسباب التي تكمن وراء تغييرها. فقد لوحظ مؤخراً تغيير واضح في سلوكيات الطلبة الاجتماعية وبوتيرة متزايدة مما أدى إلى ازدياد العنف، واستخدام الألفاظ العدائية في الجامعات

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

الأردنية وتسريهم الدراسي والعزلة والابتعاد عن أسرهم. وصاحب ذلك زيادة في استخدام الإنترنت لدى الطلبة في داخل الحرم الجامعي مما استدعى البحث في موضوع الدراسة للكشف عن العلاقة بين استخدام طلبة جامعة اليرموك للإنترنت وسلوكياتهم الاجتماعية للمساهمة في إيجاد حلول لهذه الظاهرة وذلك من خلال الإجابة عن الاسئلة التالية:

السؤال الأول: هل هناك علاقة بين عدد ساعات استخدام الإنترنت (استخدام عادي، استخدام مفرط) وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بالعزلة، التواصل الاجتماعي، الإهمال الدراسي، والميول للعنف؟

السؤال الثاني: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والعزلة لدى طلبة جامعة اليرموك؟

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك؟

السؤال الرابع: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي لدى طلبة جامعة اليرموك؟

السؤال الخامس: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والعنف لدى طلبة جامعة اليرموك؟

السؤال السادس: هل هناك علاقة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتغيرات (الجنس والكلية وعدد ساعات استخدام الإنترنت) وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بالعزلة، التواصل الاجتماعي، الإهمال الدراسي، والميول؟

أهمية الدراسة:

برزت أهمية الدراسة كونها رصد وتحليل للسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك لمعرفة العلاقة بين مدة استخدامهم للإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لديهم. علماً أنها الدراسة الأولى التي تربط بين السلوكيات الاجتماعية والمدة الزمنية لاستخدام الإنترنت لدى طلبة جامعة اليرموك وذلك من خلال: الأهمية المعرفية: بتزويد المكتبات والباحثين بمعلومات إضافية عن طبيعة الاستخدام للإنترنت وعلاقته بهذه

السلوكيات الاجتماعية

الأهمية التطبيقية: من خلال النتائج التي ستوصل إليها الدراسة ستقدم حلولاً ومقترحات لأصحاب القرار في جامعة اليرموك وكذلك في الجامعات الأردنية والعربية من أجل توعية الطلبة بالمدة الزمنية المناسبة التي يفضل قضاؤها على مواقع التواصل الاجتماعي لتجنب حدوث السلوكيات السلبية لدى طلبة جامعة اليرموك، والعمل على التفاعل الإيجابي السليم مع هذه التقنية واستخدامها الأفضل لها.

محددات الدراسة:

تحدد نتائج هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على طلبة جامعة اليرموك.

الحدود المكانية والزمانية: طلبة كلية الحياوي وطلبة كلية الاقتصاد في جامعة اليرموك للفصل الدراسي الصيفي من العام الجامعي 2012/2013م.

تحددت نتائج الدراسة بالعينة التي تم اختيارها من طلبة جامعة اليرموك بالفصل الصيفي من عام (2012-2013) والتي يقضي أفرادها أوقاتاً على صفحات التواصل الاجتماعي في شبكة الإنترنت.

كما تحددت نتائج الدراسة بطبيعة إجراءات الدراسة من حيث تصميم أداة الدراسة ومدى صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

التعريفات الإجرائية:

استخدام الإنترنت: هو قضاء وقت من قبل طلبة جامعة اليرموك في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت.

السلوكيات الاجتماعية: هي تفاعل طلبة جامعة اليرموك مع الأحداث اليومية والأنشطة التي يقومون بها وتفاعلهم مع الأفراد المحيطين بهم وردود أفعالهم تجاهها. وتحدد بالعزلة، التواصل الاجتماعي، الإهمال الدراسي والميول للعنف لدى طلبة جامعة اليرموك وتقاس هذه السلوكيات من خلال استجاباتهم على أسئلة الأداة المعدة لذلك.

العزلة: هي عدم قدرت طلبة جامعة اليرموك على بناء علاقات اجتماعية داخل وخارج الجامعة مع الشعور بالإنزعاج من تواصل الآخرين معهم.

التواصل الاجتماعي: الرغبة في التواصل وتبادل المعلومات والأخبار بين طلبة جامعة اليرموك

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

الإهمال الدراسي: عدم تقيد طلبة جامعة اليرموك بحضور المحاضرات أو الامتحانات أو التحضر
للمواد الدراسية المسجلة من قبلهم

الميول للعنف: ميول طلبة جامعة اليرموك إلى السلوك العدواني في التعامل مع المواقف المختلفة
والذي يصاحبه إيذاء الآخرين سواء باليد أو باللسان أو بالكلمة ويؤدي إلى الكراهية
والتهميش للآخرين.

الطريقة والإجراءات مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك للفصل الصيفي من
عام (2012-2013) موزعين على ثلاث عشرة كلية، منها ثلاث كليات علمية وعشر كليات
إنسانية.

عينة الدراسة:

تم اختيار كلية علمية وأخرى إنسانية بطريقة عشوائية لتمثيل مجتمع الدراسة وذلك عن طريق
كتابة الكليات على قصاصات من الورق وسحب واحدة من الكليات العلمية وواحدة من الكليات
الإنسانية. وقد وقع الاختيار على كلية الحياوي من الكليات العلمية البالغ عدد طلبتها (3026)
منهم (1717) طالباً و(1309) طالبة، أما الكلية الإنسانية فهي كلية الاقتصاد والبالغ عدد طلبتها
(4997) منهم (2929) طالباً و(2068) طالبة، حسب إحصائية القبول والتسجيل للفصل
الصيفي (2012-2013). والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة.

الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والكلية الأكاديمية

المجموع الكلية	النسبة المئوية	الكلية			الجنس
		المجموع	علمية	إنسانية	
650	49.5%	322	95	227	ذكر
	50.5%	328	123	205	أنثى
650			33.5%	66.5%	النسبة المئوية
			218	432	المجموع

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء أداة الدراسة والمتمثلة باستبانة لجمع البيانات تكونت بصورتها الأولية من قسمين، الأول عبارة عن بيانات شخصية، والثاني عبارة عن أسئلة الاستبانة المكونة بصورتها الأولية من (58) فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي:

- المجال الأول: العزلة، وقد تضمن (16) فقرة.
- المجال الثاني: التواصل الاجتماعي، وقد تضمن (14) فقرة.
- المجال الثالث: الإهمال الدراسي، وقد تضمن (14) فقرة.
- المجال الرابع: العنف، وقد تضمن (14) فقرة.

وقد تم اعتماد مقياس مدرج من خمسة مستويات وهي: دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً. وأعطيت الدرجات على التوالي: (1,2,3,4,5). وأُعدت المعيار الاحصائي التالي للدلة على معاني المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات المقياس:

درجة مرتفعة: المتوسط الحسابي (3.67-5.00).

درجة متوسطة: المتوسط الحسابي (2.34-3.66).

درجة ضعيفة: المتوسط الحسابي (1.00-2.33).

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة والتأكد من انها تقيس بالفعل ما ينبغي قياسه بحيث تتطابق البيانات التي تم جمعها مع الحقائق المتوافرة وذلك بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في جامعة اليرموك وغيرها من الجامعات، وطلب منهم إبداء رأيهم حول الصياغة اللغوية ومدى وضوح الفقرات ومناسبتها لهدف الدراسة، وانتماء تلك الفقرات لمجال الدراسة التي تدرج ضمنه، بالإضافة إلى التعديلات والاقتراحات التي يرونها مناسبة مع إمكانية حذف وإضافة فقرات مقترحة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وتم إجراء التعديلات المقترحة التي أوردوها في توصياتهم وتمثلت في إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات واستبعاد بعض الفقرات، وفي ضوء ذلك تم استبعاد (19) فقرة من أصل (58) فقرة وإضافة فقرتين جديدتين، وأصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (41) فقرة موزعة على أربعة مجالات.

كذلك تم التأكد من صدق الأداة بأن تم توزيع (27) استبانة على عينة مختارة من مجتمع الدراسة (PILOT STUDY) للتعرف على مدى فهم هذا المجتمع للعبارات والألفاظ المستخدمة،

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

ودرجة وضوحها وسهولتها. وبهذا اعتبرت آراء المحكمين وتعديلاتهم دلالة صدق كافية لأغراض الدراسة.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية من خارج العينة بلغت (27) طالباً وطالبة، وذلك باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) لحساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للمجالات والأداة ككل.

الجدول (2) معاملات الثبات والاتساق الداخلي لمجالات الدراسة والأداة ككل

المجال	معامل ثبات كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
العزلة	0,91	11
التواصل الاجتماعي	0,79	10
الإهمال الدراسي	0,86	11
العنف	0,88	9
الأداء ككل	0,88	41

يتبين من الجدول (2) أن ثبات الأداة ككل (0.88) وتعتبر هذه القيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها وتحديد أفراد الدراسة قام الباحثون بتصوير (700) نسخة من الاستبانة وتوزيعها على طلبة الكليتين اللتين تم اختيارهما بطريقة عشوائية بسيطة لتمثيل مجتمع الدراسة، حيث تم الذهاب إلى ساحات وطوايق وممرات الكليتين المذكورتين وتم توزيع الاستبانة على الطلبة عشوائياً، كما تم توضيح أهمية الدراسة وطريقة تعبئة الاستبانة والإجابة على جميع الأسئلة والاستفسارات للمستجيبين، وتوضيح الهدف الرئيس من جمع البيانات وهو لأغراض البحث العلمي، وأن استجاباتهم ستكون في موضع السرية التامة. وتم استرداد (650) استبانة من أفراد العينة، وتم تفريغ النتائج في ذاكرة الحاسوب تمهيداً لتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

متغيرات الدراسة:

تشتمل الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات المستقلة:

1. عدد ساعات استخدام الإنترنت (أقل من ثلاث ساعات يومياً، وثلاث ساعات فأكثر يومياً).
2. النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى).
3. الكلية (علمي، إنساني).

ثانياً: المتغيرات التابعة وهي:

- السلوكيات الاجتماعية المحددة ب (العزلة، التواصل الاجتماعي، الإهمال الدراسي، والميول للعنف).

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام المعالجات الإحصائية ذات الصلة بالتساؤلات الرئيسية للدراسة: لاستكشاف الفروق في السلوكيات الاجتماعية بين الطلبة الذين يقضون أقل من ثلاث ساعات وأولئك الذين يقضون ثلاث ساعات فأكثر في استخدام الإنترنت، تم استخدام اختبار (ت). ولمعرفة العلاقة بين عدد ساعات استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون. أما لمعرفة ما إذا كان هناك فروق في استخدام الإنترنت تعزى إلى الجنس والكلية فقد تم استخدام تحليل التباين الثلاثي، وذلك عن طريق برنامج (SPSS).

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل هناك علاقة بين عدد ساعات استخدام الإنترنت (استخدام عادي، استخدام مفراط) وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بالعزلة، التواصل الاجتماعي، الإهمال الدراسي، والميول للعنف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (Independent Samples t-test) على

مجالات الدراسة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً، جدول (3).

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

جدول (3) نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples t-test) على مجالات الدراسة تبعاً

لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً

المجال	عدد ساعات استخدام الإنترنت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية
العزلة	أقل من ثلاث ساعات يومياً	2.77	0.76	-12.605	0.00
	ثلاث ساعات فأكثر يومياً	3.49	0.70		
التواصل الاجتماعي	أقل من ثلاث ساعات يومياً	3.70	0.59	3.591	0.00
	ثلاث ساعات فأكثر يومياً	3.54	0.56		
الإهمال الدراسي	أقل من ثلاث ساعات يومياً	2.43	0.54	-5.660	0.00
	ثلاث ساعات فأكثر يومياً	2.67	0.54		
الميل للعنف	أقل من ثلاث ساعات يومياً	1.98	0.96	-4.373	0.00
	ثلاث ساعات فأكثر يومياً	2.33	1.06		

يظهر من الجدول (5) ما يلي أن هناك علاقة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت (استخدام عادي، استخدام المفرط) وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بالعزلة، الإهمال الدراسي، والميل للعنف، حيث كانت قيم (T) لمجالات (العزلة، والإهمال الدراسي، والميل للعنف) دالة إحصائياً، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في إجابات أفراد العينة عن مجالات العزلة، والميل للعنف، والإهمال الدراسي تبعاً لمتغير مدة استخدام الإنترنت لصالح الاستخدام المفرط حيث بلغت المتوسطات الحسابية للاستخدام المفرط (3.49، 2.67، 2.33) على التوالي. كما أن هناك علاقة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت (استخدام عادي، استخدام مفرط) وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بالتواصل الاجتماعي، حيث كانت قيمة (t) لمجال (التواصل الاجتماعي) تبعاً لمتغير مدة استخدام الإنترنت دالة إحصائياً، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في إجابات أفراد العينة عن مجال (التواصل الاجتماعي) تبعاً لمتغير مدة استخدام الإنترنت لصالح استخدام عادي حيث بلغ المتوسط الحسابي للاستخدام العادي (3.70).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والعزلة لدى طلبة جامعة اليرموك؟
 للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال "العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والعزلة"، واستخراج معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين المجال ككل تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً، والجداول (4-5) توضح ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال "العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والعزلة" تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (ن=650)

الرقم	الفقرة	أقل من 3 ساعات			أكثر من 3 ساعات		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	أتناول الطعام أثناء تصفحي الإنترنت.	2.63	1.28	متوسطة	3.17	1.18	متوسطة
2	أقضي وقت الفراغ على صفحات الإنترنت	3.27	1.07	متوسطة	4.08	0.94	مرتفعة
3	أقضي الوقت وحيداً في غرفتي أتصفح الإنترنت	2.29	1.20	متوسطة	4.08	0.94	مرتفعة
4	لا أشعر بمرور الوقت وأنا أتصفح الإنترنت	3.65	1.09	متوسطة	4.14	0.97	مرتفعة
5	أشعر بالملل وأنا جالس مع الآخرين لرغبتي بتصفح الإنترنت.	2.18	1.15	منخفضة	2.85	1.19	متوسطة

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

6	أشعر بالثقة بنفسي أكثر وأنا أتحدث مع أشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي	2.62	1.32	متوسطة	3.14	1.31	متوسطة
7	أقضي وقت في اللعب على الإنترنت أكثر من الوقت الذي أقضيه في الجلوس مع أفراد أسرتي.	2.35	1.21	متوسطة	3.32	1.19	متوسطة
8	أشعر بالراحة والسعادة عندما أقضي وقتي متصفحاً الإنترنت	2.88	1.09	متوسطة	3.54	1.09	متوسطة
9	أفضل نصفح الإنترنت على مشاركة أصدقائي نشاطاتهم	2.39	1.26	متوسطة	2.90	1.28	متوسطة
10	أقوم بنصفح الإنترنت عبر هاتفي أثناء جلوسي مع أفراد أسرتي	2.86	1.30	متوسطة	3.66	1.19	متوسطة
11	أحرص على أخذ هاتفي النقال معي للزيارات العائلية لأبقى متواصلاً مع مواقع التواصل الاجتماعي	2.82	1.34	متوسطة	3.85	1.23	مرتفعة
	مجال العزلة ككل	2.77	0.76	متوسطة	3.49	0.70	متوسطة

يظهر من الجدول (4) ما يلي:

1. تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والعزلة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أقل من 3 ساعات) بين (2.18- 3.65) حيث كان أعلاها للفقرة (4) " لا أشعر بمرور الوقت وأنا اتصفح الإنترنت " بدرجة تقييم متوسطة،

بينما كان أداها للفقرة (5) "أشعر بالملل وأنا جالس مع الآخرين لرغبتني بتصفح الإنترنت" بدرجة تقييم متوسطة.

2. تراوحت المتوسطات الحسابية ل فقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والعزلة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أكثر من 3 ساعات) بين (2.85-4.14) حيث كان أعلاها للفقرة (4) "لا أشعر بمرور الوقت وأنا اتصفح الإنترنت" بدرجة تقييم مرتفعة، بينما كان أداها للفقرة (5) "أشعر بالملل وأنا جالس مع الآخرين لرغبتني بتصفح الإنترنت" بدرجة تقييم متوسطة.

جدول (5) معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين المجال ككل وعدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (ن=650)

المجال	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والعزلة	0.44	0.00

يظهر من الجدول (5) أن هناك علاقة طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والعزلة ولصالح الاستخدام الأكثر من ثلاث ساعات، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.44) وهي قيمة دالة إحصائياً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال "العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً وتم استخراج معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين المجال ككل وعدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً، جداول (6-7) توضح ذلك.

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال "العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي" تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (ن=650)

الرقم	الفقرة	أقل من 3 ساعات			أكثر من 3 ساعات		
		المتوسط الحسابي	المتغير المعياري	درجة التقويم	المتوسط الحسابي	المتغير المعياري	درجة التقويم
1	أحرص على حضور احتفالات اصدقائي والتواجد معهم تاركاً صفحات الإنترنت.	4.23	1.09	مرتفعة	4.34	0.89	مرتفعة
2	أتعرف على الأشخاص عبر مواقع الإنترنت بدلاً من مقابلتهم وجهاً لوجه.	3.45	1.21	متوسطة	2.99	1.22	متوسطة
3	أترك الإنترنت ان طلب مني زميلي ان اساعده في أمر ما.	4.15	1.07	مرتفعة	4.27	0.91	مرتفعة
4	أطلب النصيحة من أصدقاء الإنترنت للمحافظة على السرية.	3.34	1.31	متوسطة	3.03	1.38	متوسطة
5	أطمئن على صحة زميلي المريض باستخدام الإنترنت.	3.20	1.22	متوسطة	2.81	1.24	متوسطة
6	ان دعائي زميلي لحضور مناسبة فلا اذهب لها حتى أبقى أتصفح الإنترنت.	4.13	1.22	مرتفعة	3.77	1.36	مرتفعة
7	أقوم بتهنئة الأصدقاء بالمناسبات السعيدة والأعياد عبر الواتس آب أو الفيس بوك بدلاً من الذهاب إليهم.	2.93	1.25	متوسطة	2.60	1.21	متوسطة
8	أتعرف على أشخاص جدد وجهاً لوجه أكثر من تعرفي على اصدقاء الإنترنت.	3.83	1.18	مرتفعة	3.79	1.15	مرتفعة
9	ألتزم بمواعيدي التي تم تحديدها مسبقاً تاركاً مواقع النت.	4.06	1.13	مرتفعة	4.10	1.03	مرتفعة
10	أقوم بتقديم الهدايا لزملائي في افراحهم ولا اكتفي بالتهنئة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	3.66	1.23	متوسطة	3.67	1.23	مرتفعة
11	مجال التواصل الاجتماعي ككل	3.70	0.59	مرتفعة	3.54	0.56	متوسطة

يظهر من الجدول (6) ما يلي:

1. تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أقل من 3 ساعات) بين (2.93- 4.23) حيث كان أعلاها للفقرة (3) "أترك الإنترنت إن طلب مني زميلي أن أساعده في أمر ما" بدرجة تقييم مرتفعة، بينما كان أدناها للفقرة (7) "أقوم بتهنئة الأصدقاء بالمناسبات السعيدة والأعياد عبر الواتس آب أو الفيس بوك بدلاً من الذهاب إليهم" بدرجة تقييم متوسطة.
2. تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أكثر من 3 ساعات) بين (2.60- 4.34) حيث كان أعلاها للفقرة (1) "أحرص على حضور احتفالات أصدقائي والتواجد معهم تاركاً صفحات الإنترنت" بدرجة تقييم مرتفعة، بينما كان أدناها للفقرة (7) "أقوم بتهنئة الأصدقاء بالمناسبات السعيدة والأعياد عبر الواتس آب أو الفيس بوك بدلاً من الذهاب إليهم" بدرجة تقييم متوسطة.

جدول (7) معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation)

بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي (ن=650)

المجال	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي	-0.14	0.00

يظهر من الجدول (7) أن هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي وذلك يعني بأنه كلما قل عدد ساعات استخدام الإنترنت زاد التواصل الاجتماعي الواقعي، وكلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت قل التواصل بين طلبة جامعة اليرموك، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-0.14) وهي قيمة سالبة ودالة إحصائياً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي لدى طلبة جامعة اليرموك؟

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال "العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي" تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً، وتم استخراج معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين المجال ككل وعدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً، والجداول (8-9) توضح ذلك:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال "العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي" تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (ن=650)

الرقم	الفقرة	أقل من 3 ساعات			أكثر من 3 ساعات		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	أقضي وقتي بحل الواجبات الدراسية تاركاً الإنترنت.	2.29	1.21	منخفضة	2.51	1.24	متوسطة
2	أقضي معظم الوقت على صفحات الإنترنت في فترة الاختبارات.	2.65	1.21	متوسطة	3.36	1.10	متوسطة
3	أدرس للاختبار تاركاً صفحات الإنترنت.	2.16	1.19	منخفضة	2.20	1.03	منخفضة
4	لا أحضر المحاضرات الدراسية بسبب تصفح مواقع النت.	1.96	1.26	منخفضة	2.34	1.40	متوسطة
5	لا أقوم بحل الواجبات الدراسية بسبب تصفح الإنترنت.	2.11	1.24	منخفضة	2.63	1.31	متوسطة
6	لا ألتزم بحضور المحاضرات الدراسية بسبب تصفح مواقع النت.	1.91	1.22	منخفضة	2.31	1.40	منخفضة
7	أذهب إلى محاضراتي متأخراً بسبب تصفح مواقع الإنترنت.	1.98	1.30	منخفضة	2.36	1.41	متوسطة

الرقم	الفقرة	أقل من 3 ساعات			أكثر من 3 ساعات		
		المتوسط الحسابي	المعياري	درجة التقييم	المتوسط الحسابي	المعياري	درجة التقييم
8	أشعر بالنعاس أثناء المحاضرات بسبب السهر على مواقع النت.	2.35	1.32	متوسطة	3.13	1.31	متوسطة
9	أأخر بتسليم الواجبات والابحاث بسبب قضاء وقتي منتصفاً الإنترنت.	2.10	1.27	منخفضة	2.72	1.31	متوسطة
10	لا أقوم بالتحضير للمواد الدراسية لقضائي الوقت على صفحات التواصل الاجتماعي.	3.55	1.34	متوسطة	3.00	1.29	متوسطة
11	أعمل على تصفح الإنترنت من هاتفي النقال أو الحاسوب أثناء المحاضرة.	3.62	1.31	متوسطة	2.77	1.39	متوسطة
12	مجال الإهمال الدراسي ككل.	2.43	0.54	متوسطة	2.67	0.54	متوسطة

يظهر من الجدول (8) ما يلي:

1. تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أقل من 3 ساعات) بين (1.91-3.62) حيث كان أعلاها للفقرة (11) "أعمل على تصفح الإنترنت من هاتفي النقال أو الحاسوب أثناء المحاضرة" بدرجة تقييم متوسطة، بينما كان أدناها للفقرة (6) "لا ألتزم بحضور المحاضرات الدراسية بسبب تصفح مواقع النت " بدرجة تقييم منخفضة.

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

2. تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أكثر من 3 ساعات) بين (2.20-3.36) حيث كان أعلاها للفقرة (2) "أقضي معظم الوقت على صفحات الإنترنت في فترة الاختبارات" بدرجة تقييم متوسطة، بينما كان أدناها للفقرة (3) "أدرس للاختبار تاركاً صفحات الإنترنت" بدرجة تقييم متوسطة.

جدول (9) معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين الإهمال الدراسي

وعدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً

الدالة الإحصائية	معامل الارتباط	المجال
0.00	0.22	العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي

يظهر من الجدول (9) أن هناك علاقة طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي، فكلما قلّ عدد ساعات استخدام الإنترنت قلّ الإهمال الدراسي، وكلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت زاد الإهمال الدراسي لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمة معامل الارتباط موجبة ودالة إحصائياً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال "العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً، واستخراج معامل الارتباط بين المجال ككل وعدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً، والجدول (10-11) توضح ذلك.

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال "العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف" تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (ن=650)

الرقم	الفقرة	أقل من 3 ساعات			أكثر من 3 ساعات		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	ألقي ما أمامي وأكسره عندما يطلب مني واجب ما وأنا اتصفح الإنترنت.	2.08	1.46	منخفضة	2.41	1.57	متوسطة
2	أقوم بتهديد أختي بضرهم ان لم استخدم الإنترنت.	1.96	1.30	منخفضة	2.21	1.38	منخفضة
3	أعمل على ضرب أختي ان ضايقوني وأنا اتصفح الإنترنت.	1.94	1.25	منخفضة	2.31	1.41	منخفضة
4	أترك تصفح الإنترنت بدون تذر عندما يطلب مني أحد افراد اسرتي المساعدة.	2.34	1.26	متوسطة	2.40	1.25	متوسطة
5	أستخدم الألفاظ العدائية مع أختي عندما يطلبوا مني ترك الإنترنت.	1.97	1.21	منخفضة	2.45	1.42	متوسطة
6	لا أستمتع لمن حولي عند طلب خدمة ما اثناء تصفحي للإنترنت.	2.22	1.30	منخفضة	2.73	1.37	متوسطة
7	أضرب اخي ان رفض اعطائي جهاز الحاسوب لأتصفح الإنترنت.	1.91	1.23	منخفضة	2.22	1.41	منخفضة
8	أصرخ على والدي ولا أحترمهم ان تكلم أحدهما معي وأنا اتصفح الإنترنت.	1.72	1.22	منخفضة	1.98	1.36	منخفضة
9	استخدم الالفاظ السيئة ان اتصل بي زميلي وأنا اتصفح الإنترنت.	1.70	1.12	منخفضة	2.19	1.47	منخفضة
10	مجال العنف ككل.	1.98	0.96	منخفضة	2.33	1.06	منخفضة

يظهر من الجدول (10) ما يلي:

1. تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أقل من 3 ساعات) بين (1.70- 2.34) حيث كان أعلاها للفقرة (4) "أترك تصفح الإنترنت بدون تذمر عندما يطلب مني أحد افراد اسرتي المساعدة" بدرجة تقييم متوسطة، بينما كان أدناها للفقرة (9) "استخدم الألفاظ السيئة ان اتصل بي زميلي وانا اتصفح الإنترنت" بدرجة تقييم منخفضة.
2. تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أكثر من 3 ساعات) بين (1.98- 2.73) حيث كان أعلاها للفقرة (6) "لا أستمع لمن حولي عند طلب خدمة ما أثناء تصفحي للإنترنت" بدرجة تقييم متوسطة، بينما كان أدناها للفقرة (8) "أصرخ على والدي ولا أحترمهم ان تكلم أحدهما معي وأنا اتصفح الإنترنت" بدرجة تقييم منخفضة.

جدول (11) معامل الارتباط بين مدة استخدام الإنترنت والعنف (ن=650)

الدالة الإحصائية	معامل الارتباط	المجال
0.00	0.17	العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف

يظهر من الجدول (11) أن هناك علاقة طردية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف، فكلما قلّ عدد ساعات استخدام الإنترنت قلّ الميول للعنف، وكلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت زاد الميول للعنف لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمة معامل الارتباط موجبة ودالة إحصائياً.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل هناك علاقة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتغيرات الشخصية (الجنس، والكلية، وعدد ساعات استخدام الإنترنت) وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بالعزلة، التواصل الاجتماعي، الإهمال الدراسي، والميول للعنف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية وتطبيق تحليل التباين المتعدد، جداول (12-13) يوضح ذلك.

**جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
عن مجالات الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية**

المتغير	المستوى	العزلة		التواصل الاجتماعي		الإهمال الدراسي		الميول للعنف	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
عدد ساعات استخدام الإنترنت	أقل من ثلاث ساعات يومياً	0.76	2.77	0.59	3.70	0.54	2.43	1.98	0.96
	ثلاث ساعات فأكثر يومياً	0.70	3.49	0.56	3.54	0.54	2.67	2.33	1.06
الجنس	ذكر	0.73	3.17	0.57	3.55	0.53	2.68	2.33	1.04
	أنثى	0.88	3.08	0.58	3.69	0.55	2.42	1.98	0.98
التخصص	الكليات الإنسانية	0.84	3.16	0.59	3.58	0.57	2.57	2.24	1.06
	الكليات العلمية	0.75	3.06	0.56	3.69	0.53	2.50	1.99	0.92

يظهر من الجدول (12) أن هناك فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين المتعدد، جدول (15) يوضح ذلك.

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

جدول (13) نتائج تطبيق تحليل التباين المتعدد على مجالات الدراسة تبعاً لمتغيرات (الجنس، الكلية، عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً)

المصدر	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	العزلة	0.12	1	0.12	0.22	0.64
	التواصل الاجتماعي	2.52	1	2.52	7.80	0.01
	الإهمال الدراسي	8.94	1	8.94	31.98	0.00
	الميول للعنف	15.30	1	15.30	15.57	0.00
الكلية	العزلة	1.32	1	1.32	2.49	0.12
	التواصل الاجتماعي	1.23	1	1.23	3.81	0.05
	الإهمال الدراسي	0.31	1	0.31	1.10	0.30
	الميول للعنف	7.17	1	7.17	7.29	0.01
عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً	العزلة	82.81	1	82.81	156.63	0.00
	التواصل الاجتماعي	3.65	1	3.65	11.31	0.00
	الإهمال الدراسي	7.94	1	7.94	28.41	0.00
	الميول للعنف	16.45	1	16.45	16.73	0.00
الخطأ	العزلة	341.56	646	0.53		
	التواصل الاجتماعي	208.54	646	0.32		
	الإهمال الدراسي	180.58	646	0.28		
	الميول للعنف	634.99	646	0.98		
المجموع مصحح	العزلة	6786.93	650			
	التواصل الاجتماعي	8727.46	650			
	الإهمال الدراسي	4416.69	650			
	الميول للعنف	3698.53	650			
	العزلة	427.20	649			
	التواصل الاجتماعي	216.84	649			
	الإهمال الدراسي	199.57	649			
	الميول للعنف	678.84	649			

مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج السؤال الأول:

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن هناك علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت (استخدام عادي، استخدام مفرط) وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بالعزلة، الإهمال الدراسي، والميول للعنف لصالح الاستخدام المفرط. ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أنه كلما طالت مدة استخدام الإنترنت انشغل الطالب بالتواصل الافتراضي مما يسبب له العزلة والابتعاد عن التواصل الواقعي، حيث أن الوقت سيذهب في تصفح الطالب للمواقع المختلفة بالإضافة لقلة الوقت المتبقي لمتابعة واجباته الدراسية، كما أن فئة الشباب مهتمه بتتبع مواقع الإنترنت التي تحتوي على مشاهد عنف وسلوكيات تظهر أن القوة وإثبات الذات والاعتزاز بالشخصية يكون من خلال ممارسة بعض السلوكيات العنيفة كما يفهمها الشباب وهم الذين يمثلون فئة طلبة الجامعات. كما دلت نتائج الدراسة على أن هناك علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت (استخدام عادي، استخدام مفرط) والتواصل الاجتماعي ولصالح استخدام عادي. تعزى هذه النتيجة إلى أنه في حالة الاستخدام العادي للإنترنت والذي لا يأخذ وقت الطالب بشكل كبير مما يتبقى لديه وقت للتواصل الاجتماعي الواقعي.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

أظهرت نتائج الدراسة علاقة طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والعزلة ولصالح الاستخدام لثلاثة ساعات يومياً وأكثر. وذلك يعني أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت زادت العزلة لدى طلبة الجامعة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.44). ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن الأستخدام المفرط للإنترنت لساعات طويلة في اليوم الواحد يسبب التعلق بمواقع الإنترنت والتمسك أكثر للتواصل من خلاله والتعبير عن مشاكله وأهتمامته لأن ذلك كما يعتقد الطالب عالم افتراضي لذا ستبقى مشاكله وهمومه سرية والتي في الغالب لا يستطيع أو يرغب باطلاع الغير في العالم الحقيقي عليها. وقد حصلت الفقرة (4) على أعلى متوسط والتي تنص على "لا أشعر بمرور الوقت وأنا اتصفح الإنترنت" وبدرجة مرتفعة، لهذا يصرف الطالب الوقت الطويل متصفحاً مواقع الإنترنت دون شعوره بالوقت وهذا يؤكد على انعزله ليبقى متواصلاً مع عالمه الافتراضي ومنعزلاً عن أسرته. كما أن الإنترنت وما فيه من مواقع

اجتماعية وترفيهية يعمل على جذب فئة الشباب بشكل عام مما يجعلهم يندمجون مع هذا العالم مما يجعلهم جميعاً سواء استخدموا الإنترنت استخداماً عادياً ام استخداماً مفرطاً يقضون أوقاتاً مختلفة دون الشعور بمرور الوقت. وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة (Al-Hourani, 2009)

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

أظهرت النتائج ان هناك علاقة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت (استخدام عادي استخدام مفرط) وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بالتواصل الاجتماعي، حيث كانت قيمة (T) لمجال (التواصل الاجتماعي) تبعاً لمتغير مدة استخدام الإنترنت دالة إحصائياً، ولصالح الاستخدام العادي (ثلاث ساعات فأقل. وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يوماً 3 ساعات فأقل) حيث كان أعلاها للفقرة (3) " أترك الإنترنت ان طلب مني زميلي أن أساعده في أمر ما " بدرجة تقييم مرتفعة، كان أدناها للفقرة (5) " أطمئن على صحة زميلي المريض باستخدام الإنترنت " بدرجة تقييم متوسطة. وتعزى هذه النتيجة إلى أنه على الرغم من استخدام الطلبة للمواقع الاجتماعية وتواصلهم مع أصدقائهم بالعالم الافتراضي إلا أن ذلك لم يمنعهم من أداء واجباتهم الاجتماعية ومشاركة أصدقائهم أفرانهم والاطمئنان عليهم أثناء مرضهم من خلال الزيارات، فالعالم الافتراضي وسع العلاقات وزادها وجعلهم منفتحين على العالم الخارجي ويقبلون التنوع والتواصل مع اصدقاء العالم الافتراضي، إلا أن الطلبة وبالوقت نفسه ما زالوا متمسكين بالعلاقات الحميمة مع أصدقائهم، ومتمسكين بعادات وآداب مجتمعهم والتواصل الواقعي مع المحيطين بهم. وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة (Al-Hourani, 2009).

مناقشة نتائج السؤال الرابع:

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي، فكما قلّ عدد ساعات استخدام الإنترنت قلّ الإهمال الدراسي، وكما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت زاد الإهمال الدراسي لدى طلبة الجامعة، حيث كانت قيمة معامل الارتباط موجبة ودالة إحصائياً. وحصلت الفقرة (11) "أعمل على تصفح الإنترنت من هاتفي النقال أو الحاسوب أثناء المحاضرة" على متوسط حسابي بدرجة تقييم متوسطة، بينما كان أدناها للفقرة (6) " لا ألزم بحضور المحاضرات الدراسية بسبب تصفح مواقع الإنترنت " بدرجة تقييم منخفضة. ويعزى ذلك إلى أن الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت استخداماً

عائياً ملتزمون بحضور المحاضرات الدراسية إلا ان ذلك لم يمنعهم من تصفح الإنترنت أثناء المحاضرات وبنفس الوقت لم يؤثر في متابعتهم للمادة الدراسية في المحاضرة. وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والإهمال الدراسي تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أكثر من 3 ساعات) بين (2.20- 3.36) حيث كان أعلاها للفقرة (2) " أقضي معظم الوقت على صفحات الإنترنت في فترة الاختبارات" بدرجة تقييم متوسطة، بينما كان أدناها للفقرة (3) " أدرس للاختبار تاركاً صفحات الإنترنت " بدرجة تقييم متوسطة. وتعزى هذه النتيجة إلى أن إفراطهم في استخدامهم الإنترنت أدى إلى إهمالهم الدراسي وعدم سيطرتهم على عدد الساعات التي يقضونها حتى أثناء الاختبارات والفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي تؤكد التي حصلت على أدنى متوسط حيث كانت إحداهما سلبية والأخرى ايجابية لتأكيد صحة استجابات الطلبة. وتأتي نتائج الدراسة المتعلقة بالإهمال الدراسي متفقة مع كل من (Anderson, 2001) ودراسة (Niemz et al, 2005) ، ودراسة (Al-Tarawneh and Al-Fenikh, 2012) ودراسة (Eyadat, 2012) ودراسة (Niculovic et al, 2012).

مناقشة نتائج السؤال الخامس:

تبين من نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف. وتعزى هذه النتيجة أنه كلما زادت ساعات استخدام الإنترنت ارتفع مستوى الميول للعنف عند الطلبة وهذا يؤكد أن البقاء على مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يعرض الطالب إلى مواقع تحتوي على مشاهد عنيفة وهذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى تعلق الطالب بتلك المواقع، مما يتأصل لديه حب المغامرة وتقليد السلوكيات العنيفة. كما يثبت ذلك المتوسطات لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أقل من 3 ساعات) حيث حصلت الفقرة (4) " أترك تصفح الإنترنت بدون تنمر عندما يطلب مني أحد أفراد أسرتي المساعدة" على درجة تقييم متوسطة، بينما حصلت الفقرة (9) "لا استخدم الألفاظ السيئة إن اتصل بي زميلي وأنا أتصفح الإنترنت" على درجة تقييم منخفضة. وتعزى هذه النتيجة إلى أن من يستخدم الإنترنت استخداماً عادياً لا يتعلق به تعلقاً يؤدي إلى رفضه التخلي عن مواقعه فلا يثير تركه ميولاً للعنف أو زيادة غضب لديه. كما تبين من نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال العلاقة بين مدة استخدام الإنترنت والميول للعنف تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً (أكثر من 3 ساعات) بين (1.98- 2.73)

حيث كان أعلاها للفقرة (6) "لا أستمتع لمن حولي عند طلب خدمة ما اثناء تصفحي للإنترنت" بدرجة تقييم متوسطة، بينما كان أدناها للفقرة (8) "أصرخ على والديّ ولا أحترمهم إن تكلم أحدهما معي وأنا اتصفح الإنترنت" بدرجة تقييم منخفضة. ويعزى ذلك إلى أن استخدام الطلبة للإنترنت استخداماً مفرطاً يجعلهم يستغرقون به ويندمجون مع عالمه الافتراضي لدرجة أنهم لا يرغبون بالاستماع للمحيطين بهم ويعملون على تجاهلهم، ولكن على الرغم من استخدامهم المفرط وزيادة ميولهم للعنف إلا أن ذلك لم يؤثر على علاقتهم بوالديهم ولم يؤثر على احترامهم لهم، وهذا لتمسكهم بقيم مجتمعهم والإسلام الذي حرص على بر الوالدين وطاعتهم فلم تصل ميولهم للعنف للعلاقة الجيدة بين الطلبة والوالدين. وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة كل من (Tekinarslan, 2011) ودراسة (Niculovic et al, 2012).

مناقشة نتائج السؤال السادس:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك لمجالات الإهمال الدراسي، والميول للعنف، حيث كانت قيم (f) لمجالي (الميول للعنف والإهمال الدراسي) دالة إحصائياً ولصالح الذكور. وتعزى هذه النتيجة إلى أن عادات وتربية المجتمع تعطي حرية للذكور وعدم رقابة لأفعالهم وحبهم لإظهار قوتهم وغضبهم أمام أصدقائهم وذويهم أكثر من الإناث وذلك يؤثر سلباً على متابعتهم لدروسهم وتصرفاتهم مع الآخرين والقيام بأعمال تدل على أن هناك رغبة لديهم في إظهار ميولهم للعنف.

وأشارت نتائج الدراسة أن هناك علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين الجنس والتواصل الاجتماعي، حيث كانت قيمة (f) لمجال (التواصل الاجتماعي) تبعاً لمتغير الجنس دالة إحصائياً ولصالح الإناث. وتعزى هذه النتيجة إلى أن الاستخدام المفرط للإنترنت قد أثر على تواصل الإناث سلباً، ويعزى ذلك إلى عادات المجتمع الذي يقيد الإناث أكثر من الذكور فتلجأ الإناث إلى تعويض ذلك بتواصلهن مع أصدقائهن من خلال العالم الافتراضي وتجد فيه مساحة أوسع للتعبير والتهنئة والتواصل والاطمئنان من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والواتس آب.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين الجنس وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتمثلة بالعزلة. ويعود ذلك إلى أن الإنترنت متوفر لكافة الطلبة دون تمييز للجنس والكلية وسلوك العزلة قد يتأثر به أي من الجنسين أو الكليتين على حد سواء إن استخدموه استخداماً مفراطاً.

وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين الكلية وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتعلقة الإهمال الدراسي، وتعزى هذه النتيجة إلى أن الواجبات الدراسية هي مطلوبة من قبل طلبة الكليتين وهي مهمة لتحديد مصيرهما. بينما أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين الكلية وسلوكيات طلبة جامعة اليرموك المتعلقة بالتواصل الاجتماعي والعزلة والميول للعنف ولصالح الكليات الإنسانية، وتعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة الكليات الإنسانية لديهم وقت أكثر من طلبة الكليات العلمية فيجدون فرصة لقضاء الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي يصل إلى حد الإفراط مما يؤثر على سلوكياتهم فيشعرون بالغضب وتزداد اندفاعيتهم أكثر إن لم يستخدموه في وقت فراغهم، بينما طلبة الكليات العلمية ونظراً لكثرة موادهم وصعوبتها نسبياً ومقارنة بمواد الكليات الإنسانية، فهم إن وجدوا وقت فراغ فإنهم يقضونه متصفحين مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يوجد وقت أطول ليتواصلوا مع المحيطين بهم من أصدقاء وأقارب، وبنفس الوقت لا يوجد سبب لزيادة ميولهم للعنف إن لم يستخدموا الإنترنت، لانشغالهم بدراساتهم.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة تقدم الدراسة التوصيات الآتية:

- 1- توعية طلبة جامعة اليرموك إلى سلبيات استخدام الإنترنت استخداماً مفراطاً وكيف يؤثر على سلوكياتهم الاجتماعية.
- 2- توعية طلبة جامعة اليرموك إلى أهمية تحديد أوقات معينة لقضاء أوقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك للحد من السلوكيات السلبية لديهم.
- 3- العمل على توعية الأهل إلى ضبط عدد ساعات استخدام أولادهم للإنترنت والعمل على تشجيعهم على الدراسة والتواصل الاجتماعي ولتقليل من ميولهم للعنف والاندفاعية الزائدة.
- 4- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول علاقة استخدام الإنترنت بالسلوكيات الاجتماعية لدى الطلبة في الجامعات الأردنية.

العلاقة بين استخدام الإنترنت والسلوكيات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك
يوسف أحمد عيادات، إبتسام فارس المشاقبة، جمانة ذيب حمزة

المراجع

- أرنوط، بشرى. (2004). الاضطرابات النفسية للأطفال: الأسباب، التشخيص، العلاج. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أرنوط، بشرى. (2007). ادمان الإنترنت وعلاقته بكل أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 55، 33-96.
- بوشبلي، ماجد وعديابي، يوسف. (2006). ندوة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، الإطار العام. المشاركة: دائرة الثقافة والإعلام.
- جريدة الدستور. (5 آذار 2008). زين تمنح خدمة الإنترنت اللاسلكي مجاناً لجميع طلاب اليرموك. العدد 16637، السنة 47. استرجع في 20/10/2013 من المصدر www.addustour.com.
- الحوارني، محمد. (2009). تطوير مقياس لرأس المال الاجتماعي عبر الإنترنت في المجتمع الأردني. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، (6) 2، 409-444.
- ساري، حلمي. (2005). ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- ساري، حلمي. (2008). تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري). مجلة جامعة دمشق، 24، (211)، 295-351.
- الطراونة، نايف والفيخ، لمياء. (2012). استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكنتاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرين، العدد الاول، 283-331.
- العايد، عطاالله وخريسات، آلاء. (2010). ملخص عن قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. عمان: وزارة الصناعة والتجارة.
- عبدالمجيد، محمد وعبداللطيف، وجدي. (2003). الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، دراسة ميدانية على عينة من مقاهي الإنترنت. طنطا: دار المصطفى للنشر والتوزيع.
- العمرى، محمد. (2012). وسائل وتقنيات التعليم في عملية التعليم والتعلم. إريد: دار الأمل للنشر.
- علي، نبيل. (2000). معوقات التعلم الإلكتروني في وزارة التربية والتعليم السعودية من وجهة نظر القادة التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة. الأردن.
- المجالي، فايز. (2007). استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. مجلة المنارة للبحوث والدراسات. جامعة آل البيت. (13)، 7، 160-197.
- محمد، مجدي. (1996). السلوك الاجتماعي ودينامياته. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- الملحم، اسماعيل. (2008). الإنسان والتربية في عصر المعلومات. دمشق: دار علاء الدين للنشر. هيئة تنظيم قطاع الاتصالات، الأردن. استرجع في 25 نيسان، 2013 من المصدر www.trc.gov.jo

References

- Abdul-Majid, M. & Abdel-Latif, W. (2003). *The social impacts of the Internet on youth, a field study on a sample of internet cafes*. Tanta: Dar Al-Mustafa for Publication and Distribution.
- Al-Ayed, A. and Al-Khreisat, A. (2010). *Summary of the information communication sector*. Amman: Ministry of Industry and Trade.
- Al-Dostour Newspaper. (5 March 2008). *Zain offers free wireless internet access to all Yarmouk students*. No. 16637, year 47. Retrieved on 20/10/2013 from www.addustour.com.
- Al-Hourani, M. (2009). Developing a measure of social capital through the Internet in Jordanian society. *Journal of the Union of Arab Universities for Literature*, 6 (2), 409-444.
- Ali, N. (2000). *The obstacles of e-learning in the Ministry of Education in Saudi Arabia from the point of view of educational leaders*. (Unpublished master's thesis). Mutah University. Jordan.
- Al-Majali, F. (2007). The use of the Internet and its impact on social relations among university students. *Al-Manara Journal for Research and Studies, Aal-Bayt University*, 13 (7), 160-197.
- Al-Melhem, I. (2008). *Human and education in the information age*. Damascus: Alaeddin Publishing House. Telecommunications Regulatory Authority, Jordan. Retrieved on April 25, 2013 from source www.trc.gov.jo
- Al-Tarawneh, N. & Al-Fenikh, L. (2012). The use of the Internet and its relation to academic achievement, social adjustment, depression and communication skills among the students of Qassim University. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 20 (1), 283 -331.
- Anderson, K. (2001). Internet use among college students: An exploratory study. *Journal of American Health*, 50(1), 21-26.
- Arnaut, B. (2004). *Child psychiatric disorders: causes, diagnosis, treatment*. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
- Arnaut, B. (2007). Internet addiction and its relationship to all dimensions of personality and mental disorders in adolescents. *Journal of the Faculty of Education, Zagazig University*, 55, 33-96.

- Bushebli, M. & Aidebi, Y. (2006). *Seminar on internet culture and its impact on youth, general framework*. Sharjah: Department of Culture and Information.
- Cyber psychology, Behavior and Social Networking. 14(3):123-130
- Eyadat, Y. (2012). Excessive use of the internet and gender: The case for University students in Jordan. Ninth international conference on information technology. USA, Apr.16-18-2012.
- Ma, Hing K., Sandy Li., & Pow, J. (2011). The relation of internet use to prosocial and
- Mouhammad, M. (1996). *Social behavior and dynamics*. Egypt: University Knowledge House.
- Niculovic, M., Zivkovic, D., Manasijevic, D. & Strbac., N.(2012). Monitoring the effect of internet use on students behaviors, case study, technical faculty Bor univ. of Belgrade. Educational Technology Research and Development, 60(3), 547-559.
- Niemz, K., Griffiths, M., & Banyard, P., (2005). Prevalence of pathological internet use among university students and correlations with self-esteem, the general health questionnaire and disinhibition. *Cyberpsychology and Behavior*, 8(6): 562-570
- Omri, M. (2012). *Methods and techniques of education in the process of teaching and learning*. Irbid: Dar Al-Amal for Publishing.
- Saari, H. (2005). *Internet culture: A study in social communication*. Amman: Dar Majdlawi for Publishing and Distribution.
- Saari, H. (2008). Impact of online communication on social relationships (field study in Qatari society). *University of Damascus Journal*, 24 (211), 295-351.
- Tekinarslan, E. (2011). Problematic internet use among Turkish university students: a multidimensional investigation based on demographics and internet activities. *International Journal of Human Sciences*. Pp1028-1051.
- Yeh, Y., Lin, S., Tseng, Y., & Hwang, F., (2012). The questionnaire of life style change regard to problematic internet use. *The Turkish Journal of Educational Technology*, 11(4), 316-324.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية في مدينة عمان)

سمير حسين الوادي *

مصطفى سعيد الشيخ **

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات الخاصة الأردنية في مدينة عمان. تم أخذ عينة ملائمة حجمها (120) استبانة وزعت على الأطباء، الممرضين، مساعدي الممرضين، إداريين وصيادلة في المستشفى الإسلامي، والمستشفى التخصصي، ومستشفى الإسراء؛ كعينة عن المستشفيات الأردنية الخاصة في مدينة عمان.

توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير للثقافة التنظيمية، حيث بلغت قيمة T ما يعادل 0.36% وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05%. أما بخصوص متغير روح الفريق فتبين أنه يوجد تأثير له حيث بلغت قيمة t ما يعادل 4.014% وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05%. 5%. كما وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير لعامل تحفيز العاملين حيث بلغت قيمة t ما يعادل 1.016% وهي ليست ذات دلالة عند مستوى دلالة 0.05%. أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بعامل تحفيز العاملين لما له من أثر واضح على رضا العاملين وبالتالي رفع مستوى أدائهم.

الكلمات الدالة: التسويق الداخلي، كفاءة أداء العاملين، المستشفيات الخاصة، الأردن.

* كلية الزرقاء، الأردن.

** كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزرقاء.

تاريخ قبول البحث: 2016/3/10م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/5/28م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017م.

The Impact of Internal Marketing to Raise the Efficiency of the Performance of Employees in Hospitals(A Case Study of the private hospitals in the city of Amman, Jordan)

Sameer H. Al Wadi

Mustafa S. Al Shaikh

Abstract

This study aimed to identify the impact of the internal marketing to raise the efficiency of the performance of employees in the Jordanian private hospitals in the city of Amman. An appropriate sample size of(120)questionnaires was taken, and were distributed to doctors, nurses, assistant nurses, administrators and pharmacists at each of the Islamic Hospital, Specialty Hospital, and Isra hospital as a sample of the Jordanian private hospitals in the city of Amman.

The study found that there is a lack of the influence of organizational culture, hence valorem T reaches an equivalent to 0.36% which is not statistically significant at the level of 05.0%. As for team spirit variable, it turned out to have an impact whereas valorem T reaches it is equivalent to 4.014%, which is statistically significant at 05.0% level of significance. 5%. The study found that there is no impact of incentives factor to workers where t value reaches the equivalent of 1.016%, which is not significant at the 05.0% level of significance. The study recommended the need for the factor of motivating employees because of its clear impact on the satisfaction of employees and thus raise the level of their performance.

Keywords: Internal Marketing, Efficiency of Employees Performance, Private Hospitals, Jordan.

المقدمة:

يعتبر التسويق الداخلي عملية إدارية واجتماعية تعمل على تكامل الوظائف المختلفة داخل المنظمة، ويعد من المفاهيم الحديثة في الإستراتيجيات التسويقية، وهو أحد فروع التسويق الشمولي الذي يهتم بالعاملين داخل المنظمة، وقد أخذ التسمية من هذا المنطلق، حيث يهتم بالتوظيف الفعال وتدريب العاملين وتحفيزهم لخدمة العملاء بشكل ممتاز (Al-Ziadaat and Al-Awamra, 2012). كما ويعد التسويق الداخلي أحد مكونات تحقيق الميزة التنافسية لدى منظمات الأعمال، وتزايدت أهميته في القطاع الخدمي، نظراً لأن عملية تقديم الخدمة تعتمد بشكل كبير على الموارد البشرية ضمن المنظمة، وكون أن المستشفيات واحدة من تلك المنظمات الخدمية الموجودة في أي مجتمع، التي تعنى بشكل دائم في السعي إلى زيادة الأرباح، وخصوصاً في البيئات ذات التنافسية العالية، فقد أصبح التسويق الداخلي أحد الأهداف الرئيسية لدى إدارات هذه المستشفيات نحو تعزيز بيئتها الداخلية في سبيل زيادة عملائها. ويعد التسويق الداخلي ذا أهمية بالغة للمنظمة من حيث تعريف الموظفين بأهمية التعرف على أهداف المنظمة ورؤيتها وتطوير أدائهم، حيث يؤدي هذا النجاح إلى رفع قدرة العاملين على التعامل الفعال والمتميز مع العميل الخارجي (Ewing &Caruana,1999).

ويعد المفهوم الحديث للتسويق أن المستهلك يجب أن يكون في القمة حتى تبقى المنظمة محافظة على أرباحها واستمراريتها في السوق، وأن تقوم بإرضاء عملائها من خلال جودة المنتجات التي تقدمها والاهتمام بجودة العلاقة معهم، ولكي تضمن ذلك عليها الاهتمام بالعمل الداخلي (العاملين) بشكل جيد ما يعكس ذلك إيجابياً على العميل الخارجي (الزبون) (Lings&Brooks, 1998; Hart, 1995).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر المستشفيات من القطاعات التي تساهم في توفير الرعاية الصحية للأفراد، ومع ازدياد الوعي الثقافي والصحي للأفراد، وكذلك ارتفاع عدد السكان بشكل متزايد، ارتفع حجم الطلب على هذه

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

الخدمات، الأمر الذي جعل هذا القطاع هدفا للكثيرين من المستثمرين، وبالتالي اشتدت المنافسة فيما بينهم.

فسعت المنظمات الصحية إلى تطوير منتجاتها الصحية من أجل تحقيق رضا زبائنها والعمل على إشباع حاجاتهم بأساليب مختلفة، ويعتبر تطوير العاملين ورفع كفاءتهم من هذه الأساليب المهمة. فما هي أهم الإستراتيجيات التي يمكن أن تتبعها المنظمات الصحية لتطوير العاملين ورفع أدائهم ونيل رضاهم الذي يؤدي إلى نيل رضا الزبون الخارجي من خلال تقديم خدمات صحية لهم ذات كفاءة عالية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل هناك تأثير لعامل الثقافة التنظيمية على رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات الأردنية الخاصة؟
2. هل هناك تأثير لعامل الدورات التدريبية على رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات الأردنية الخاصة؟
3. هل هناك تأثير لعامل تحفيز العاملين على رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات الأردنية الخاصة؟
4. هل هناك تأثير لعامل روح الفريق على رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات الأردنية الخاصة؟
5. هل هناك تأثير لعامل مدى رضا العاملين على رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات الأردنية الخاصة؟
6. هل هناك تأثير لعامل الاتصال الفعال على رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات الأردنية الخاصة؟
7. هل هناك تأثير لعامل وضوح أدوار العمل لدى العاملين على رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات الأردنية الخاصة؟

أهمية الدراسة

من أجل العمل على تقديم الخدمة بشكل أفضل للمستفيدين من خدمات المستشفيات كان لا بد من الاهتمام بالإستراتيجيات التسويقية المختلفة لتقديم الخدمة الصحية بشكل أفضل، وبما أن الاهتمام يزداد من قبل الباحثين على التسويق الخارجي بشقيه: علاقة المؤسسة بالزبائن وعلاقة العاملين بالزبائن، ففي هذا البحث سنلقي الضوء على الجانب الآخر من التسويق وهو التسويق الداخلي الذي يتناول علاقة العاملين مع إدارة المنظمة الصحية، كون العاملين هم زبائن داخليين للمنظمة، وأن العمل على تحفيزهم ورفع أدائهم سينعكس إيجابيا على علاقتهم مع بعضهم بعضا وعلى العلاقة مع الزبون الخارجي، كون العاملين في المنظمات الخدمية على تماس مباشر مع الزبون الخارجي مما يسهم بشكل فعال على تحقيق رضا الزبون للوصول إلى مرحلة الولاء للمؤسسة، وزيادة الحصة السوقية، وتحقيق أهداف المنظمات الصحية المختلفة.

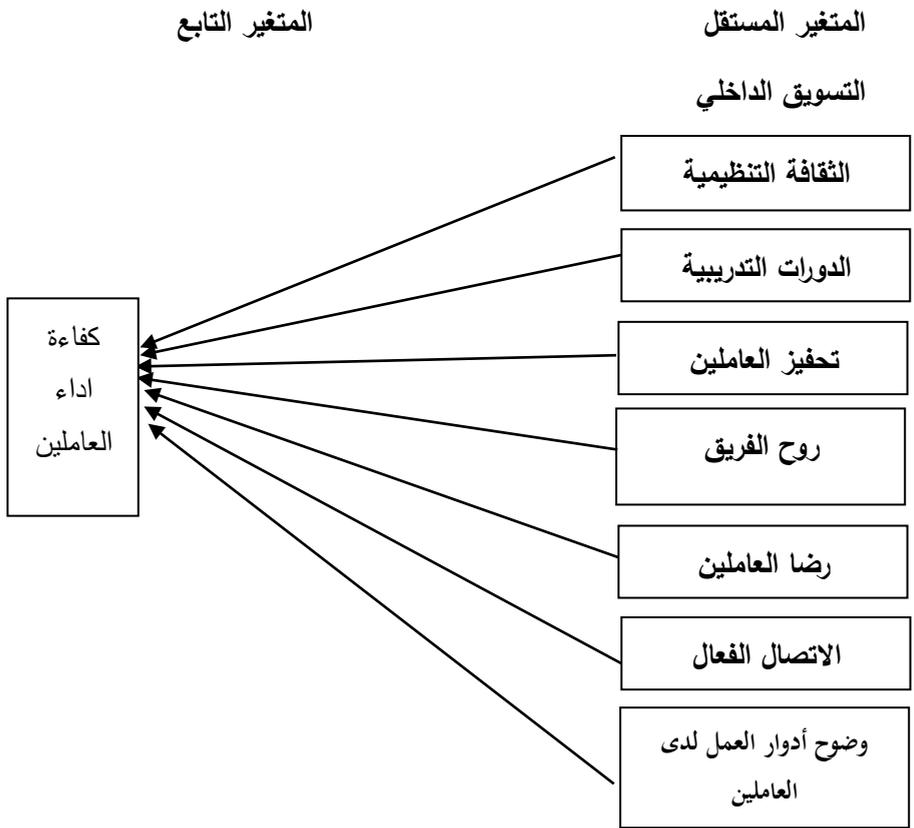
أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التسويق الداخلي بأبعاده المختلفة (التدريب، التحفي، روح الفريق، ثقافة المنظمة، الاتصال، وأخيرا وضوح أدوار العمل) ودورها في رفع كفاءة أداء العاملين لكي تصبح كوادرات ذات كفاءة ومهارة عالية من خلالها تستطيع تقديم أفضل الخدمات إلى المرضى، وتلبي رغباتهم، وتتجاوز توقعاتهم بشكل متميز ومتفوق عن المنافسين.

نموذج الدراسة:

بناء على فرضيات الدراسة ومشكلتها قام الباحثان بوضع النموذج التالي بعد الرجوع إلى دراسة كل من (Abu Rumman & Ahmed, 2012) و (Al-Shawabka, 2010).

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ



فرضيات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى اختبار الفرضيات التالية:

H01: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية على رفع كفاءة العاملين في المستشفيات الخاصة يعزى لعامل الثقافة التنظيمية.

- H02: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية على رفع كفاءة العاملين في المستشفيات الخاصة يعزى لعامل الدورات التدريبية.
- H03: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية على رفع كفاءة العاملين في المستشفيات الخاصة يعزى لعامل تحفيز العاملين.
- H04: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية على رفع كفاءة العاملين في المستشفيات الخاصة يعزى لعامل روح الفريق.
- H05: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية على رفع كفاءة العاملين في المستشفيات الخاصة يعزى لعامل رضا العاملين.
- H06: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية على رفع كفاءة العاملين في المستشفيات الخاصة يعزى لعامل الإتصال الفعال.
- H07: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية على رفع كفاءة العاملين في المستشفيات الخاصة يعزى لعامل وضوح أدوار العمل لدى العاملين.
- التعريفات الاصطلاحية**

- الثقافة التنظيمية: هي نمط من المشاركة في القيم والمعتقدات التي تعطي بعدا معنويا إلى الموظفين في المنظمة، وتزودهم بالقواعد الخاصة بالسلوك، حيث إن لكل منظمة ثقافة خاصة بها تتميز بها. والثقافة القوية تساعد المنظمة في السلوك المباشر بحيث يعرف الموظفون جيدا كيف يعملون وما هو المتوقع منهم، كما أنها تعطي للعاملين إحساسا أو شعورا بالهدف وبالتالي يولد لديهم إتجاها إيجابيا نحو مؤسساتهم وأنهم يشكلون جزءا مهما منها (Deal & Kennedy, 1982).

- الإتصال الفعال: هو عملية نقل هادفة للمعلومات من شخص إلى آخر بغرض إيجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما. وهو يهدف إلى نقل المعلومات وتبادلها للتأثير على سلوك الآخرين وتوجيههم الوجهة المطلوبة (Al-Sakarna, 2015).

- تحفيز العاملين: هو ممارسة إدارية للمدير للتأثير في العاملين من خلال تحريك الدوافع والرغبات والحاجات لغرض إشباعها، وجعلهم أكثر استعدادا لتقديم أفضل ما عندهم، كي تحقق مستويات عالية من الأداء والانجاز في المنظمة (Al-Masaadah, 2013).

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

- التدريب: هو خلق فرص أفضل للعاملين أنفسهم ومساعدتهم على إنجاز أعمالهم، ما يسهل تحقيق أهداف المنظمة (Bernard, 2008).
- روح الفريق: بث روح الفريق الواحد وتكاتف جهود العاملين والتفاعل مع بعضهم البعض بهدف الوصول إلى أداء جيد (Al-Wadi and Sheikh, 2016).
- وضوح الأدوار: هو مجموعة من الصفات التي تحدد تصرفات الشخص في وظيفة معينة. (Bille & Thomas, 1966).
- رضا العاملين: هو المدى الذي توفره الوظيفة لشاغليها من نتائج ذات قيم إيجابية، أي أن عبارة الرضا تترادف التكافؤ (Al-Serifi, 2007). وهو درجة إشباع حاجات الفرد في العمل، ويتحقق هذا الإشباع من عوامل خارجية (بيئة العمل) وعوامل داخلية (العمل نفسه) (Al-Mishaan, 1993).
- أداء العاملين: هو السلوك الذي يتخذه الفرد في أدائه للأنشطة المختلفة في عمله. إذ يركز هذا التعريف على سلوك العاملين في أداء وظائفهم مثل: التضحية، الأمانة، والثقة بالنفس (الملا ولفته 1996).
- الحافز: توجيه سلوك الأفراد وتقويته ومواصلته لتحقيق أهداف مشتركة (Al-Ta'I, 2006).

الإطار النظري

يمكن القول بأن مفهوم التسويق الداخلي بدأ من القرن الماضي، حينما نظر مديرو الجودة في اليابان إلى الأنشطة التي يؤديها العاملون في المنظمة على أنها منتجات داخلية، وعلى المنظمة أن تحاول تلبية احتياجات العاملين، لكي ينعكس ذلك بأدائهم ويؤدي إلى إرضاء الزبون الخارجي (Ballantyne, 1995). ثم بدأ هذا المفهوم بالتزايد في بداية ثمانينات القرن الماضي، وذلك بسبب اشتداد المنافسة بين المنظمات. وقدم (Berry, 1981) تعريفاً للتسويق الداخلي على أنه الأنشطة التي تعنى باستقطاب العاملين والمحافظة عليهم وصولاً إلى أفضل أداء لهم. وأشار كل من (Kotler and Levey, 1969) إلى ضرورة توسيع المفهوم التسويقي ليشمل مفهوم التسويق الداخلي، والتسويق التفاعلي، وتسويق العلاقات، والتسويق في المنظمات غير الربحية. وتزايدت أهمية مفهوم التسويق الداخلي بالنسبة لجميع منظمات الأعمال وخاصة في قطاع الخدمات لما

تتفرد به الخدمات من خصائص تميزها عن السلع خاصة أنه يتم انتاج الخدمة واستهلاكها في الوقت نفسه، مما ينتج عنه نوع من التفاعل بين كل من مقدمي الخدمة والعميل النهائي (Ballantyne ,1997, Richard, 1995)

أما (Kotler&Keller, 2006) و (Al-Serifi, 2006) فينظرون إلى التسويق الداخلي على أنه وظيفة تعنى بالاختيار والتدريب والتحفيز الجيد لجميع العاملين في المنظمة، خاصة أولئك الذين يرغبون بتقديم خدمات متميزة لزيائهم.

فلذلك قام التسويق الداخلي على فكرة التبادل بين طرفين، أحدهما (المؤسسة الصحية) والآخر متلقي الخدمة الصحية (المرضى)، وذلك منسجما مع ما دفعه من تكاليف بهدف تلبية حاجاته ورغباته في الوقت والمكان المناسبين (Al-Damour, 2005) الموضح في جدول رقم(4)

استعراض لأهم التعاريف الخاصة بالتسويق الداخلي

الباحثين / السنة	مفهوم التسويق الداخلي
Farzad, et al, 2008	هو جذب العاملين الجيدين والاحتفاظ بهم بهدف الحصول على أفضل أداء من قبلهم
Caruana and Callaya , 1998	هو جذب الموظفين المؤهلين وتطويرهم وتحفيزهم والاحتفاظ بهم من خلال منتجات العمل التي يتم من خلالها إشباع حاجات العاملين وإرضائهم
Chang and Chang , 2009	ينظر في التسويق الداخلي إلى العاملين على أنهم عبارة عن منتجات ونشاطات ووظائف ومفاهيم إدارية داخلية مهمة جداً لجذب الزبائن وإرضائهم
Kotler , 2006	هو عملية تدريب العاملين وتحفيزهم بهدف خدمة الزبائن بأفضل طريقة ممكنة
Zeithaml and Bitner , 2006	هو اختيار العاملين المناسبين وتوظيفهم وتدريبهم وتشجيعهم ومكافأتهم وتوفير المعدات والتكنولوجيا بهدف إيصال الخدمة ذات الجودة العالية والمطلوبة

Resorce: Abu Rumman & Ahmed, 2012, 45-63.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

ومن وجهة نظر الباحثين فإن التسويق الداخلي هو عبارة عن الفلسفة التي تتخذها المنظمة في عملياتها الإدارية والأنشطة التي تقوم بها خاصة بما يخص العاملين فيها وبما يحقق أهدافها وأهداف العاملين المستقبلية.

كما يشير أداء العاملين إلى مستوى تحقيق الأعمال المكونة لوظيفة العامل والكيفية التي يحقق فيها متطلبات الوظيفة. فقد عرف أداء العاملين على أنه درجة تحقيق والمهام المكونة للوظيفة. حيث يعكس هذا المفهوم الكيفية التي يحقق بها الفرد متطلبات الوظيفة (AI- Bernouati, 2000).

أهداف التسويق الداخلي:

إن هدف التسويق الداخلي كفلسفة إدارية هو جعل العاملين أكثر وعيا وتفهما للعملاء وأكثر تحفيزا لخدمتهم، وعلى المستوى الإستراتيجي فإن هدفه يكمن في خلق البيئة الداخلية المناسبة التي تدعم تفهم العميل والانفتاح الذهني البيعي بين الأفراد، أما هدفه على المستوى التكتيكي فهو بيع الخدمات وترويج الجهود التسويقية للموظفين (AI-Damour, 2005). كما يسعى التسويق الداخلي إلى إيجاد رؤية واضحة للمنظمة وجعل القوى العاملة أكثر تفهما وإدراكا وتحفزا بالعملاء وللعمل على جذبهم وإرضائهم وتحقيق كافة طموحاتهم وتطلعاتهم المتوقعة من خدمات المنظمة، وكذلك حثهم على أداء وظائفهم على أفضل وجه ممكن (Pubravka& Nina, 2007).

الدراسات السابقة

- دراسة (Mukhtar, 2015) بعنوان: دور الثقافة التنظيمية في الرضا الوظيفي. دراسة ميدانية بمؤسسة ديوان الترقية والتسيير العقاري بمدينة الجلفة.

جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى دور الثقافة التنظيمية في الرضا الوظيفي بمؤسسة ديوان الترقية والتسيير العقاري بمدينة الجلفة. تم تصميم استبانة لعينة الدراسة وبلغ مجتمع الدراسة (70) موظفا. تم استعمال المسح الشامل. توصلت الدراسة إلى أن الارتباط الخاص بالرضا الوظيفي بلغ قيمته 0.83 بمستوى دلالة 0.000 مما يعني وجود علاقة قوية بين الثقافة التنظيمية والرضا الوظيفي.

- دراسة (Santiago,et al, 2015) بعنوان: أدلة جديدة للعلاقة بين رضا العاملين والأداء الاقتصادي للشركات.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة الأدلة الجديدة للعلاقة بين رضا العاملين والأداء الاقتصادي للشركات من خلال معرفة العائد على رأس المال والتشغيل والإيرادات. تم أخذ عينة بلغت 475 شركة. توصلت الدراسة إلى وجود تأثير كبير بين رضا العاملين والأداء الاقتصادي للشركات عينة الدراسة من خلال العوامل التالية، وهي: رضا الإدارة العليا على العاملين، والتعويض، والتوازن بين العمل والحياة الشخصية للموظفين.

- دراسة (Yafang Tsai,2014) بعنوان: المنظمات المتعلمة، والتسويق الداخلي، والالتزام التنظيمي في المستشفيات.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية عملية التعلم المستمر للعاملين في مؤسسات الرعاية الصحية باعتباره رأس المال المعرفي، وخاصة في المستشفيات التي تواجه تغييرا في الأنماط الاجتماعية، والتعرف على أشكال التسويق الداخلي الذي يساعد مديري المستشفيات لتحسين نوعية الخدمة المقدمة من قبل طاقم التمريض لمرضاهم، ويسمح للمستشفيات ببناء ثقافة التعلم وتعزيز الالتزام التنظيمي للهيئة التمريضية فيها. تم توزيع 200 استبانة للممرضين العاملين في مراكز طبية في مدينة تايتشونغ في تايوان.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية لتبني المستشفيات لمفهوم المنظمة المتعلمة، والتسويق الداخلي، والالتزام التنظيمي. واستفاد الباحثان من هذه الدراسة في التعرف على الإستراتيجيات التي يمكن أن تعزز أبعاد التسويق الداخلي في المستشفيات.

دراسة بعنوان:(James. Peltier, John.Schibrowsky, Alexander, 2013)

النموذج الهرمي للتسويق الداخلي لرضا الممرضين وولائهم.

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى النموذج الهرمي للتسويق الداخلي وأثره على رضا الممرضين وولائهم. تم اختبار هذا النموذج عبر مسح شمل 200 ممرضة من ثلاث مؤسسات في مجال الرعاية الصحية في الولايات المتحدة.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

توصلت الدراسة إلى أن الرضا الوظيفي للمرضين والاحتفاظ بهم وزيادة الولاء على وجه التحديد لا يكون إلا من خلال وجود علاقات اجتماعية قوية بين الموظفين، ثم يأتي بعد ذلك وجود هيكل تنظيمي فعال للمستشفى ومعرفة كل موظف دوره، وأخيرا وجود حوافز جيدة للموظفين.

واستفاد الباحثان من هذه الدراسة في التعرف إلى مدى تأثير هذا النموذج من أنشطة اجتماعية، والحوافز المالية على الرضا الوظيفي للممرضات في داخل المستشفى والاحتفاظ بهم.

- دراسة (Al-Ta'I, 2012) بعنوان: تحليل العلاقة التفاضلية بين الذكاء التسويقي والتسويق الداخلي وأثرها على رضا العاملين.

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة التفاضلية بين الذكاء التسويقي والتسويق الداخلي وأثرهما على رضا العاملين في فنادق السلسلة العاملة في العاصمة عمان، من وجهة نظر العاملين في هذه الفنادق. وقد تم اختيار عينة قصدية ملائمة مؤلفة من 378 عاملاً، يعملون في أقسام الموارد البشرية والتسويق والمبيعات وتكنولوجيا المعلومات والمالية والمكتب الأمامي في الفنادق.

تم اختبار العلاقة بين إجراءات التسويق الداخلي ورضا العاملين في الفنادق المبحوثة بوجود الذكاء التسويقي، وباستخدام البرنامج الإحصائي Amos v18 لتحليل استبانة الدراسة المرتبطة بالمتغيرات المستقلة والوسيلة والمتغير التابع. أظهرت نتائج التحليل وجود تأثير واضح لإجراءات التسويق الداخلي في رضا العاملين، في ظل تطبيق آليات الذكاء التسويقي في فنادق السلسلة. وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام إدارات الفنادق المبحوثة بالعمل على إثراء المعلومات التسويقية والتعامل الأخلاقي معها، وضرورة توزيعها وإطلاع العاملين عليها حتى تتمكن الإدارات الفندقية من اتخاذ القرارات المناسبة، إضافة إلى الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات لتحقيق المنفعة المتبادلة، ليس فقط للعاملين في الفنادق وزبائنهم بل ضرورة توزيعها للموردّين والوسطاء وحتى جمهور الفنادق.

- دراسة (Sbaeh, 2011) بعنوان: تأثير التسويق الداخلي في ولاء العملاء من خلال الرضا الوظيفي.

تناولت هذه الدراسة تحليل العلاقة والأثر بين إجراءات التسويق الداخلي المتمثلة في عدة عناصر، ومنها: البرامج التدريبية، الأجر المناسب، نشر المعلومات التسويقية المتعلقة بأداء العاملين. وتناولت الرضا الوظيفي من خلال نظام الحوافز والمكافآت، فرص الترقية، القيام

بالواجبات الوظيفية. كما تناولت ولاء العملاء من خلال دور العاملين في الاهتمام والعناية بالعملاء وفهم احتياجاتهم والعمل على تلبيةها بأسرع وقت ممكن.

تم في هذه الدراسة اختيار قطاع المؤسسات المالية بوصفها مجالاً مناسباً لإجراء الجانب الميداني من الدراسة، حيث تم انتقاء عينة قوامها 153 مؤسسة مالية في مدينتي نابلس وجنين، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من أفراد العاملين في هذه المؤسسات. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين إجراءات التسويق الداخلي والرضا الوظيفي.

- دراسة (Chang&Chang, 2009) بعنوان: علاقة التسويق الداخلي بالالتزام التنظيمي في تايوان.

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى بيان العلاقة بين التسويق الداخلي والالتزام التنظيمي. أجريت الدراسة على عينة من العاملين في مهنة التمريض مكونة من 300 ممرض وممرضة. توصلت الدراسة إلى أن التوجه نحو العاملين وإدارة الاتصالات الداخلية أكثر الأبعاد قدرة على بناء الالتزام التنظيمي. واستفاد الباحثان من هذه الدراسة في معرفة عوامل أخرى كان لها الأثر في العلاقة بين التسويق الداخلي والالتزام التنظيمي مثل العدالة بين الموظفين، والتعويض والتدريب.

- دراسة (Tsai & Tang, 2008) بعنوان: العوامل المؤثرة على تطوير جودة الخدمة: التسويق الداخلي كعامل تأثير.

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى التسويق الداخلي كعامل مؤثر على تطوير جودة الخدمة الطبية والكشف عن كيفية تحسينها. أجريت هذه الدراسة على عينة من العاملين في مهنة التمريض مكونة من 250 ممرضا وممرضة في قطاع المستشفيات. توصلت الدراسة إلى أن أبعاد التسويق الداخلي مثل التدريب، حوافز الأداء، ورؤية المستشفى نحو خدمة مميزة كان لها التأثير المباشر على تحسين جودة الخدمة في المستشفى. واستفاد الباحثان من هذه الدراسة في معرفة أهمية وجود تأثير قوي للبرامج التدريبية وحوافز الأداء في تحسين جودة الخدمة العلاجية المقدمة للمرضى.

- دراسة (Abdalhaleem, 2007) بعنوان: تقييم المديرين العاملين في المستشفيات الحكومية في إقليم الشمال في الأردن للمناخ التنظيمي السائد.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى نمط القيادة ونمط الاتصال والعلاقات السائدة بين العاملين وسياسة الأجور والولاء التنظيمي. تألف مجتمع الدراسة من كافة الإداريين العاملين في مستشفيات الشمال. وأظهرت نتائج الدراسة أن تقييم العاملين للمناخ التنظيمي كان متوسطاً، ووجد أيضاً أن الولاء التنظيمي أكثر قرباً لرضا العاملين، وأن سياسة الأجور أقلها رضا. كما وأظهرت الدراسة وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لأثر سنوات الخدمة في بعدي فلسفة القيادة وسياسة الأجور والمرتبّات. وقدمت مقترحات من أهمها ضرورة العمل على دراسة وتحليل سياسة الأجور والرواتب المعمول بها في المستشفيات الحكومية الأردنية، والتأكيد على دور القيادة في تحسين المناخ التنظيمي والعمل على إعادة تقييم المناخ التنظيمي من حين إلى آخر بهدف تقديم أفضل الخدمات الصحية. ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في دراسة الباحثين بالتعرف على أهم التوصيات في مجال رفع أداء العاملين من خلال تطوير سياسة الأجور والرواتب وتفعيل التحفيز للعاملين.

- دراسة (Al-Jariri, 2006) بعنوان: أثر التسويق الداخلي وجودة الخدمات في رضا الزبائن.

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور التسويق الداخلي وجودة الخدمات في رضا الزبائن وأهمية تحسين العمليات الداخلية في المصارف بهدف تقديم خدمات عالية الجودة. أجريت الدراسة في القطاع المصرفي اليمني حيث تم توزيع (78) استبانة على عينة من موظفي المصارف اليمنية، و(95) استبانة على عينة من زبائن هذه المصارف، وجاءت نتائج هذه الدراسة إلى أن للتسويق الداخلي ارتباطاً قوياً مع جودة الخدمات، وبالتالي إن لجودة الخدمات أثراً كبيراً على تحقيق رضا الزبائن. وأن النقطة الأساسية للوصول إلى رضا الزبائن تبدأ من رضا العاملين في المصرف.

واستفاد الباحثان من هذه الدراسة من خلال معرفة أسباب رضا الأفراد أثناء تقديم الخدمات المصرفية، وتقديم أفضل ما لديهم من جهد ووقت لارضاء العملاء، وأهمية ذلك في كسب ولاء الزبائن، وذلك من خلال تهيئة الكوادر المؤهلة وتدريبهم لمواجهة المنافسة الحالية والمتوقعة.

- دراسة (Ebeid, 2005) بعنوان: دور التسويق الداخلي في تنمية ولاء العميل-دراسة تطبيقية على المراكز الطبية المتخصصة بالجامعات المصرية.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة المراكز الطبية المتخصصة في مصر. توصلت الدراسة إلى أن متغيرات التسويق الداخلي المتمثلة بخبرة المديرين، والهيكل التنظيمي، وطبيعة نشاط كل مركز، ومدة تشغيل المركز كان لها أثر إيجابي في تنمية ولاء العميل. قدمت هذه الدراسة للباحثين نموذجاً لعلاقة التسويق الداخلي بولاء الزبائن. وتبين أن أكثر متغيرات التسويق الداخلي تأثيراً في متغير رضا العاملين هو تحفيز العاملين.

- دراسة (Ahmed & Saad, 2003) بعنوان: التسويق الداخلي ودوره في رفع كفاءة المنظمة.

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى دور التسويق الداخلي في رفع كفاءة المنظمات. أجريت هذه الدراسة على عينة من المنظمات الخدمية في بريطانيا. حيث توصلت إلى أن حوافز العاملين، والرضا الوظيفي، والتمكين، والتكامل والتنسيق بين الوظائف، وأخيراً التوجه نحو الزبون هي أبعاد التسويق الداخلي التي تؤثر في زيادة كفاءة المنظمة. وأن التمكين، والحوافز، والتوجه نحو الزبون هي أكثر الأبعاد تأثيراً في تطبيق الإستراتيجيات التسويقية. واستفاد الباحثان من هذه الدراسة بمعرفة العلاقة القوية بين التسويق الداخلي والخارجي من خلال بيان أن التغيرات التي تحدث في التسويق الخارجي كان سببها تطبيق أبعاد التسويق الداخلي مما أدى إلى تحسين الأداء المنظمي.

- دراسة (Hagg, et al, 1998) بعنوان: الاستثمار في الناس: التسويق الداخلي وثقافة الشركات.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى تأثير التسويق الداخلي على الثقافة التنظيمية للمنظمة، وذلك من خلال توضيح أهداف وقيم وأداء المنظمة وتوصيل ذلك للعاملين بها، وذلك لتشجيعهم على المشاركة الفعالة في نجاح المنظمة. توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من وجود مفهوم شامل وعام لدى العاملين بالمنظمة عن أهداف المنظمة وقيمها، إلا أن هناك مقاومة من جانبهم لتغيير الثقافة التنظيمية السائدة. واستفاد الباحثان من هذه الدراسة في أن تطبيق إستراتيجية التسويق الداخلي بنجاح والتزام الموظفين يؤدي إلى توثيق العلاقة مع الزبون وبالتالي تحقيق أهداف المنظمة.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

- دراسة (Nigel, 1995) بعنوان: رضا الزبون والتسويق الداخلي.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المؤثرة في رضا الزبون الداخلي، والمتمثل بالعاملين داخل المنظمة الخدمية الذي يؤثر على رضا الزبون الخارجي، ولن يكتب النجاح لجهود هذه المنظمات دون إيجاد إستراتيجية لإرضاء الموظفين، والعمل على رفع كفاءتهم، فقبل إشباع حاجات الزبائن لا بد من الاهتمام وبشكل خاص بالعاملين داخل المنظمة الخدمية.

منهجية الدراسة:

أسلوب الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي من أجل التعرف على الإستراتيجيات التسويقية للتسويق الداخلي في المستشفيات، ودورها في رفع كفاءة أداء العاملين، وكذلك المنهج التحليلي لتوضيح العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في المستشفيات الخاصة الأردنية داخل مدينة عمان، حيث بلغ عدد العاملين في هذه المستشفيات 10143 طبيبا وملاك ترميز وصيدليا وإداريا وفنيا ومهنيا أخرى (الكتاب الإحصائي، وزارة الصحة، 2014). ونظرا لكبر حجم المجتمع فقد تم أخذ عينة ملائمة، حجمها (120) كادرا، حيث تم توزيع الاستبانة حسب الأهمية في التأثير في المستشفى والعلاقة مع المرضى، وليس حسب حجم أعداد الكوادر من كل فئة، حيث كان نصيب الأطباء 35% من حجم العينة، وتلاههم الممرضون والممرضات 30% والإداريون والفنيون ومهن أخرى 19%، ثم المساعدون 13% الصيدلي 2% وأخيرا القابلة القانونية 1%. وقد تم اختيار المستشفى الإسلامي ومستشفى التخصصي ومستشفى الإسراء لكي تطبق عليها هذه الدراسة كعينة عن المستشفيات الخاصة داخل مدينة عمان حيث كان توزيع العاملين في هذه المستشفيات حسب الجدول رقم(1) على النحو التالي:

مؤنة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني والثلاثون، العدد الثالث، 2017م.

المجموع	إداريون ومهن أخرى	قابلة قانونية	مساعد ممرض/ ممرضة	ممرض/ ممرضة	صيدلي	طبيب
10143 كادر	5486	129	1527	1886	202	913

والجدول رقم (2) يوضح عدد الكوادر البشرية في المستشفيات الأردنية الخاضعة للدراسة وبما أن الدراسة عن المستشفيات الخاصة الأردنية في العاصمة عمان تم اختيار هذه المستشفيات كمجتمع دراسة، وحسب وجهة نظر الباحثين تبين لهما أنها الأكثر ملائمة لمجتمع الدراسة، وهي كما يلي:

المستشفى	طبيب	ممرضون	الإداريون	أخرى
الإسلامي	114	720	350	235
التخصصي	62	289	400	
الإسراء	30	241	96	

أداة جمع البيانات:

تم جمع بيانات الدراسة الأولية باستخدام استبانة أعدت من قبل الباحثين. وتقيس أثر كل متغير من المتغيرات المستقلة في كفاءة أداء العاملين في المستشفيات، وتم تصميم الاستبانة بعد مسح أولي لعينة الدراسة ومراجعة الأدبيات المتوفرة في هذا المجال. وتم توزيع الاستبانة على عدد من العاملين وذلك لتوفر المعرفة اللازمة لديهم عن محتوى الأسئلة التي ستتناولها الاستبانة.

قياس متغيرات الدراسة:

تم قياس المتغيرات المختلفة من أدبيات الدراسة التي تم الاطلاع عليها، ومنها دراسة (Abu Rumman & Ahmed, 2012) ودراسة (Al-Shawabka, 2010):

المتغيرات المستقلة: وهي المتعلقة باستراتيجيات التسويق الداخلي الموضحة في جدول رقم (3)

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

جوانب القياس	المتغير ورقم الفقرة في الاستبانة
المشاركة في صنع القرار، احترام المسؤولين للعاملين، الثقة المتبادلة، المركزية واللامركزية	الثقافة التنظيمية (من 1 - 8)
التدريب المستمر، كفاية البرامج، ملائمة البرامج للمهارات الوظيفية، اعتبار التدريب استثمار	تدريب العاملين (من 9 - 15)
تعزيز فرص التعاون، العلاقات الطيبة، النقد، النقاش وتبادل الآراء	روح الفريق (من 16 - 22)
الرئيس الواحد، وضوح الأوامر، وضوح الرسالة، سهولة الاتصال، نطاق الاشراف	نظام الاتصال الفعال (من 23 - 30)
تناسب المكافآت والأجور مع مستوى المعيشة، نظام الحوافز يؤدي للاستقرار النفسي، تناسب الأجور حجم العمل	حوافز العاملين (من 31 - 39)
تضارب القرارات، وضوح مهام الوظيفة، التنسيق الجيد	وضوح دور العمل (من 40 - 45)
الفخر والاعتزاز، الرضا عن وضوح دور العمل، لرضا عن الراتب	رضا العاملين (من 46 - 51)
جوانب القياس	قياس المتغير التابع: كفاءة أداء العاملين
القدرة على تطوير العمل، المهارة العالية، المحافظة على اوقات الدوام، الفهم الجيد لدور العمل، القدرة على تحمل المسؤولية	كفاءة الأداء (من 52 - 64)

اختبار التوزيع الطبيعي:

تم استخدام اختبار (Kolmogorov-Smirnov) لاختبار مدى اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي حيث كانت القيمة المعنوية بالنسبة لكل متغير أكبر من مستوى الدلالة 5% مما يدل على إتباع البيانات التوزيع الطبيعي (Lema Sekaran, 2003). وفيم يلي جدول يوضح قيم اختبار (T-S):

جدول رقم (7) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مجال العمل

المتغير	Sig
الثقافة	.49
التدريب	.06
فرق العمل	.58
الاتصال	.41
الحافز	.36
الرضا	.20
التابع	.33

حدود الدراسة:

تشمل هذه الدراسة العاملين في المستشفيات الخاصة الأردنية داخل مدينة عمان، وتشمل هذه الدراسة كافة العاملين من أطباء وملاك طبي وفنيين وإداريين ومساعدين وغيرها من المهن.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

وبهدف التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية وذلك باستخدام برنامج SPSS .

- الإحصاء الوصفي والذي يتضمن الوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- الانحدار المتعدد واختبار التباين الأحادي (ANOVA).
- استخدام اختبار الارتباط العادي.

نتائج البحث واختبار الفرضيات:

سوف نستعرض في هذا الجزء أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، بالإضافة إلى اختبار فرضياتها من خلال استخدام أساليب الإحصاء الوصفي التحليلي لوصف متغيرات البحث من خلال استخدام البرنامج الإحصائي ال SPSS. ويوضح جدول (5) الإحصاء الوصفي لخصائص عينة الدراسة حسب الجنس.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

جدول رقم (5) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة	تكرار	الجنس
63.3%	76	ذكر
36.7%	44	أنثى
100%	120	المجموع

من الملاحظ أن ما نسبته 63.3% من عينة الدراسة من الذكور و 36.7% من الإناث. كما يوضح جدول رقم (6) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر على النحو التالي:

جدول رقم (6) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة %
30 - 20	51	42.5%
40 - 30	32	26.7%
50-40	30	25%
50 فأكثر	7	2.8%
المجموع	120	100%

من الملاحظ من جدول رقم (6) أن 42.5% من العينة تتراوح أعمارهم بين (20 - 30) سنة و 26.7% من المبحوثين تتراوح أعمارهم بين (30 - 40) سنة و 25% تتراوح أعمارهم بين (40 - 50) سنة و 2.8% من العينة تزيد أعمارهم عن 50 سنة.

جدول رقم (7) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مجال العمل

النسبة%	التكرار	المهنة
29.2%	35	طبيب
27.5%	33	ممرض
9.2%	11	مساعد ممرض
18.3%	22	إداري
5%	6	صيدلي
10.8%	13	أخرى
100%	120	المجموع

لقد تبين من خلال الجدول رقم(7) أن نسبة الأطباء هي الأعلى من بين العاملين في المستشفيات بنسبة 29.2% و 27.5% من الممرضين وهكذا حسب الجدول السابق.

جدول رقم (8) توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

النسبة	التكرار	المؤهل
16.7%	20	ثانوية عامه فما دون
53.3%	64	بكالوريوس
22.5%	27	دبلوم
7.5%	9	دكتوراه أو ماجستير
100%	120	المجموع

وقد تبين من خلال الجدول رقم(8) أن 53.3% من عينة الدراسة هم من حملة البكالوريوس، وهي نسبة مطابقة لعدد الأطباء والممرضين الذين يحملون المؤهل العلمي نفسه، وكانت نسبة الدبلوم 22.5% ونسبة 16.7% من حملة الثانوية العامة. وهذا يدل على أهمية المستوى التعليمي في توليد الوعي الصحي لدى المواطنين، وكذلك أهميته في ثقافة الوقاية من الأمراض والفحص الدوري وعدم التأجيل.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

جدول رقم (9) توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

النسبة	تكرار	المدة
41.7%	50	أقل من 5 سنوات
20%	24	5 - 9 سنوات
17.5%	21	10 - 14 سنة
20.8%	25	15 سنة فأكثر
100%	120	المجموع

لقد تبين من الجدول رقم (9) أن النسبة الأكبر هم من الأقل خبرة وهي نسبة 41.7%، حيث كانت خبرتهم 5 سنوات، ونسبة 20% خبرتهم 5 - 9 سنوات والباقي أكثر من 9 سنوات، وهذا شيء طبيعي في المستشفيات حيث يستقطبون فئة الشباب لإعادة تأهيلهم وتدريبهم حسب سياسات المستشفى وأهدافه، وكذلك لانخفاض أجور الأطباء حديثون التخرج.

عرض نتائج الدراسة:

نتائج الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي وذلك حسب الجدول رقم (10) :

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغير
.69724	3.232	الثقافة التنظيمية
.75399	3.289	تدريب العاملين
.69505	3.759	روح الفريق
.64800	3.340	الاتصال الفعال
.86130	2.411	الحوافز
.66180	3.338	وضوح دور العمل
.75924	3.011	رضا العاملين
.61584	3.545	رفع أداء العاملين

يلاحظ من خلال تحليل الجدول رقم (10) أن اتجاهات العينة سلبية نحو متغير الحوافز، وذلك لأن المتوسط الحسابي أقل من متوسط أداة القياس (3)، بينما اتجاهات العينة إيجابية نحو باقي الفقرات وذلك لأن متوسطاتها الحسابية أكبر من متوسط أداة القياس (3).

لقد تم استخدام اختبار (كرونباخ ألفا) لقياس مدى ثبات أداة القياس، حيث بلغت قيمة ألفا 92.5% وهي نسبة ممتازة كونها أعلى من النسبة المقبولة 60%، كما بلغت قيمة ألفا بالنسبة للمتغيرات التالية أعلى من النسبة المقبولة 60% (Uma Sekaran, 2003) وذلك حسب الجدول رقم(11):

المتغير	قيمة ألفا
الثقافة التنظيمية	.771
تدريب العاملين	.778
روح الفريق	.772
الاتصال الفعال	.694
الحوافز	.873
وضوح دور العمل	.701
رضا العاملين	.707
رفع أداء العاملين	.781

اختبار Multicollierity

إن جدول رقم (12) يبين اختبار Multicollierity على النحو التالي:

المتغير	VIF
الثقافة التنظيمية	2.309
تدريب العاملين	1.73
روح الفريق	1.285
الاتصال الفعال	1.78 5
الحوافز	1.451
وضوح دور العمل	1.82
رضا العاملين	2.748

لقد تم استخدام اختبار VIF لاختبار مدى وجود تداخل بين المتغيرات المستقلة بعضها مع بعض، حيث بلغت قيمة VIF أقل من 5 مما يدل على وجود Multicollierity.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية:

H0 : لا يوجد تأثير للمتغيرات المستقلة على كفاءة العاملين.

Ha : يوجد تأثير للمتغيرات المستقلة على كفاءة العاملين.

لقد تم استخدام اختبار الانحراف المتعدد حيث تبين أن قيمة F المحوسبة البالغة 9,535 أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة 5% وبالتالي نرفض H0 ونقبل Ha وهذا يعني أنه يوجد تأثير للعوامل المستقلة مجتمعة على كفاءة العاملين، وتعتبر العلاقة قوية كون R يساوي 0.611. والمتغيرات المستقلة تفسر 37.3% من التغير في المتغير التابع وذلك حسب الجدول التالي:

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	sig	المتغير المستقل	Beta	T المحوسبة	sig
الانحراف	16,853	7	2,408	9,535	.0000	الثقافة	.042	.367	.71
الباقي	28,279	112	0,252			التدريب	.09	.92	.36
المجموع	45,131	119				فرق العمل	.34	4,14	0,00
						الاتصال	.47	47.	.638
						الحافز	.92	1,16	.312
						ادوار العمل	.215	2,12	0,036
						الرضا	.129	1,43	.299

نتائج الفرضية الأولى:

H0 : لا يوجد تأثير للثقافة التنظيمية على كفاءة أداء العاملين.

Ha : يوجد تأثير للثقافة التنظيمية على كفاءة أداء العاملين.

بالإشارة الى قيم جدول معاملات الانحدار المتعدد في اختبار الفرضية الرئيسية فقد تبين أن قيمة t تبلغ 367. وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5%، وبالتالي لا يوجد تأثير للثقافة التنظيمية السائدة في المنظمة على أداء العاملين في مستشفيات مجتمع الدراسة.

نتائج الفرضية الثانية:

H_0 : لا يوجد تأثير لتدريب العاملين على كفاءة أداء العاملين.

H_a : يوجد تأثير لتدريب العاملين على كفاءة أداء العاملين.

بالإشارة إلى قيم جدول معاملات الانحدار المتعدد في اختبار الفرضية الرئيسية فقد تبين قيمة t تبلغ 92. وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5%، وبالتالي لا يوجد تأثير للتدريب على أداء العاملين في مستشفيات مجتمع الدراسة.

نتائج الفرضية الثالثة

H_0 : لا يوجد تأثير لروح الفريق الواحد على كفاءة أداء العاملين.

H_a : يوجد تأثير لروح الفريق الواحد على كفاءة أداء العاملين.

بالإشارة الى قيم جدول معاملات الانحدار المتعدد في اختبار الفرضية الرئيسية فقد تبين أن قيمة t المحوسبة والبالغة 4.014 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5%، وبالتالي يوجد تأثير لروح فريق العمل على كفاءة أداء العاملين في مستشفيات مجتمع الدراسة.

الفرضية الرابعة:

H_0 : لا يوجد تأثير للاتصال الفعال على كفاءة أداء العاملين.

H_a : يوجد تأثير للاتصال الفعال على كفاءة أداء العاملين.

بالإشارة الى قيم جدول معاملات الانحدار المتعدد في اختبار الفرضية الرئيسية فقد تبين أن قيمة t المحوسبة والبالغة 472. وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5% مما يدل إنه لا يوجد تأثير للاتصال على كفاءة أداء العاملين في مستشفيات مجتمع الدراسة.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

نتائج الفرضية الخامسة:

H0: لا يوجد تأثير لتحفيز العاملين على كفاءة أداء العاملين.

Ha: يوجد تأثير لتحفيز العاملين على كفاءة أداء العاملين.

بالإشارة الى قيم جدول معاملات الانحدار المتعدد في اختبار الفرضية الرئيسية فقد تبين أن قيمة t والبالغة 1.016 ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5%، وبالتالي لا يوجد تأثير لعنصر التحفيز على رفع كفاءة أداء العاملين في مستشفيات مجتمع الدراسة.

نتائج الفرضية السادسة:

H0: لا يوجد تأثير لوضوح دور العمل على كفاءة أداء العاملين.

Ha: يوجد تأثير لوضوح دور العمل على كفاءة أداء العاملين.

بالإشارة إلى قيم جدول معاملات الانحدار المتعدد في اختبار الفرضية الرئيسية فقد تبين أن قيمة t المحوسبة والبالغة 2.128 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5%، وبالتالي يوجد تأثير لعنصر وضوح دور العمل على رفع كفاءة أداء العاملين في مستشفيات مجتمع الدراسة.

نتائج الفرضية السابعة:

H0: لا يوجد تأثير لرضا العاملين على كفاءة أدائهم.

Ha: يوجد تأثير لرضا العاملين على كفاءة أدائهم.

بالإشارة الى قيم جدول معاملات الانحدار المتعدد في اختبار الفرضية الرئيسية فقد تبين أن قيمة t المحوسبة والبالغة 1.043 ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5%، وبالتالي لا يوجد تأثير لعنصر رضا العاملين على رفع كفاءة أدائهم في مستشفيات مجتمع الدراسة.

مناقشة النتائج:

على ضوء التحليل الإحصائي للدراسة توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج التي من المتوقع أن تفيد المستشفيات الخاصة الأردنية عينة الدراسة، والارتقاء بواقع خدمات المستشفى إلى الأفضل على صعيد العاملين والمرضى وأصحاب العلاقة هي:

1. تبين من خلال التحليل الإحصائي أن معظم أعمار العاملين هي من الفئات (20-30) سنة بنسبة 42.5% وسنوات خبرة أقل من (5) سنوات، ويدل ذلك على تركيز المستشفيات على هذه الفئة للتمكن من إعادة تأهيلهم بشكل يتوافق مع سياسة المستشفى، وكذلك استقطاب هذه الفئة الأقل خبرة كونها الأقل أجرا.
2. بالنظر إلى نتائج اختبار الفرضية الرئيسية يظهر لنا أن العلاقة قوية بين متغيرات الدراسة المستقلة وبين المتغير التابع، حيث $R = 0.611$. وهذا يدل على أهمية التسويق الداخلي بعناصره المختلفة للمستشفيات وتحسين أداء العاملين بشكل خاص، وانفقت هذه النتيجة مع كل الدراسات السابقة خاصة دراسة (Al-Jariri, 2006) ودراسة (Abdahlaleem, 2007).
3. ويمكن أن نستنتج أن العلاقة القوية بين التسويق الداخلي وأداء العاملين ينعكس بشكل ايجابي على رضا المرضى وتعزيز ولائهم للمستشفى (فرضا العميل الداخلي هو أساس رضا العميل الخارجي).
4. أكدت نتائج الدراسة أنه لا يوجد تأثير للثقافة التنظيمية السائدة في المستشفى على رفع كفاءة أداء العاملين داخل المستشفى حيث كانت قيمة t المحسوبة 367. وهي ليست ذات دلالة عند مستوى 0.05%.
5. أكدت نتائج الدراسة بأنه لا يوجد تأثير لتدريب العاملين في المستشفى على أدائهم، حيث كانت قيمة t المحسوبة 92. وهي ليست ذات دلالة عند مستوى 0.05%.
6. تبين أن اتجاهات عينة الدراسة سلبياته نحو متغير الحوافز، حيث كانت قيمة t المحسوبة 16.1 وهي ليست ذات دلالة عند مستوى 0.05%. مما يدل على وجود تقصير واضح من قبل المستشفيات على تحفيزهم إذا أنجزوا أو أبدعوا، وكذلك هناك تقصير بالنسبة للرواتب مقارنة مع إنجازاتهم وأهمية الدور الذي يقومون فيه وحساسيته. وقد انفقت هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة التي أبرزت أهمية نظام الحوافز داخل المستشفى على رفع أداء العاملين، ومن أبرز هذه الدراسات دراسة (James et al, 2013) عن أهمية نظام الحوافز في رفع كفاءة العاملين ورضا الموظفين وانفقت مع دراسة (Abdahlaleem, 2007) بأنه لا يوجد رضا عن نظام الحوافز والأجور في المستشفيات، وكذلك انفقت مع دراسة (Sbaeh, 2011) على أهمية نظام الحوافز في المؤسسات، الخدمية على رفع أداء العاملين.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

7. أكدت نتائج الدراسة بأن هناك أثراً بالعمل بروح الفريق الواحد من قبل العاملين داخل المستشفى على أدائهم حيث كانت قيمة t المحسوبة 4.14 وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05%.
8. أكدت نتائج الدراسة بأنه لا يوجد تأثير للاتصال السائد في المستشفى على أداء العاملين، حيث كانت قيمة t المحسوبة 4.7 وهي ليست ذات دلالة عند مستوى 0.05%.
9. أكدت نتائج الدراسة أن هناك أثراً لعامل وضوح العمل السائد في المستشفى على أداء العاملين، حيث كانت قيمة t المحسوبة 2.12 وهي ذات دلالة عند مستوى 0.05%.
10. أكدت نتائج الدراسة أن هناك أثراً لعامل رضا العاملين على أداء عملهم، حيث كانت قيمة t المحسوبة 1.043 وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05%.

التوصيات:

- بناء على النتائج السابقة التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان بضرورة الأخذ بما يلي:
1. ضرورة الاستمرار في تركيز المستشفيات على الفئة العمرية (20-30) للتمكن من إعادة تأهيلهم كونهم مفعمين بالحيوية والنشاط وحديثي التخرج.
2. ندعو المستشفيات للتركيز أكثر على عناصر التسويق الداخلي لأهميتها في تحسين أداء العاملين في هذه المستشفيات وتحقيق أهدافها المختلفة.
4. ضرورة تعميق مفهوم الثقافة التنظيمية بين العاملين في مستشفيات عينة الدراسة كون نتائجها ضعيفة ولا ترقى الى المستوى المطلوب.
5. على المستشفيات الاهتمام بشكل أكبر بتدريب العاملين في كافة المستويات الإدارية والمهنية لأهميته في تحسين أدائهم.
6. على المستشفيات زيادة الاهتمام بعامل تحفيز الموظفين مادياً ومعنوياً لزيادة الثقة والولاء لديهم.
7. الاهتمام أكثر بالاتصال الداخلي والتركيز على حصول العاملين على المعلومات الدقيقة والصحيحة، وتفعيل قنوات الاتصال الرسمية في إيصال المعلومات، ويمكن عمل برامج وحفلات جماعية للموظفين هدفها التفاعل والتعارف فيما بينهم وكذلك بينهم وبين الإدارة.
8. ضرورة إجراء أبحاث مستقبلية تخدم موضوع الدراسة بأبعاد جديدة وشيقة.

المراجع

- أبو رمان، أسعد وأحمد، علاء الدين (2012)، "العلاقة بين التسويق الداخلي والالتزام التنظيمي للعاملين في الفنادق الأردنية"، مجلة تنمية الرافدين، العدد 109، مجلد 34، ص ص 45-63.
- البرنوطي، سعاد نايف (2000)، إدارة الموارد البشرية، عمان: دار وائل للنشر.
- الجريري، صالح عمر (2006) "أثر التسويق الداخلي وجودة الخدمات في رضا الزبون"، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- السكرانة، بلال (2015) "المهارات الإدارية في تطوير الذات"، عمان: دار المسيرة للنشر، ط2، ص 49.
- الصيرفي، محمد (2003)، "مفاهيم إدارية حديثة"، عمان: الدار الدولية للنشر ودار الثقافة للنشر: ص 127.
- الصيرفي، محمد (2007) السلوك الإداري العلاقات الإنسانية، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة.
- الضمور، هاني (2010) "تسويق الخدمات"، عمان: دار وائل للنشر.
- الطائي، حميد عبد النبي (2012)، "تحليل العلاقة التفاضلية بين الذكاء التسويقي والتسويق الداخلي وأثرها على رضا العاملين في الفنادق"، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر بعنوان: ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، من 23-26 نيسان.
- الطائي يوسف ومؤيد الفضل (2006)، "إدارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي متكامل"، عمان: مؤسسة الوراق، ص 404.
- العبدلي، قحطان والعلاق، بشير (2006)، "إدارة التسويق"، عمان: دار زهران للنشر، ص 120.
- الوادي، سمير حسين والشبخ، مصطفى سعيد (2016) تسويق الخدمات الصحية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 125.
- المساعدة ماجد والزيديين، خالد وهرامشة، حسين والمناصير، علي (2013) مبادئ علم الإدارة، عمان: دار المسيرة، ص 230.
- المشعان، عون سلطان (1993) دراسة في الفروق بين الجنسين في الرضا الوظيفي، الكويت: دار القلم، ص 34.
- الشوابكة، سعيد (2010) اثر التسويق الداخلي في تحقيق الالتزام التنظيمي متعدد الابعاد للعاملين في امانه عمان الكبرى، رسالة ماجستير، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط، الاردن.
- الزيادات، محمد عواد والعوامرة، محمد عبدالله (2012)، "إستراتيجيات التسويق"، عمان: دار الحامد للنشر، ص 319.
- عبدالحليم، أحمد (2007)، "تقييم المديرين العاملين في المستشفيات الحكومية في إقليم الشمال في الأردن للمناخ التنظيمي السائد"، دراسات العلوم الإدارية، المجلد 34، العدد 1.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

عبدالرحمن، الملا وعبدالسلام لفته (1996)، "قياس ودراسة العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء التنظيمي
الإدارة في مصرف الرافدين"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد4، العدد10.

عبيد، أحمد حسين (2005)، "دور التسويق الداخلي في تنمية ولاء العميل-دراسة تطبيقية على المراكز الطبية
المتخصصة بالجامعات المصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، مصر.

عثمان، ردينة (2009)، "التسويق الصحي والاجتماعي"، عمان: دار المناهج للنشر، ص13.

الكتاب الاحصائي السنوي (2014) وزارة الصحة الأردنية، ص43.

يوسف الطائي، مؤيد الفضل (2006)، "إدارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي متكامل"، عمان: مؤسسة
الوراق للنشر، ص404.

مختار، يونس (2015) دور الثقافة التنظيمية في الرضا الوظيفي. دراسة ميدانية بمؤسسة ديوان الترقية
والتسيير العقاري بمدينة الجلفة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خضر، بسكرة،
الجزائر.

يوسف، صبيح (2011)، "تأثير التسويق الداخلي في ولاء العملاء من خلال الرضا الوظيفي"، بحث مقدم
لغرض استكمال متطلبات التخرج من قسم التسويق، جامعة النجاح: نابلس، كلية الاقتصاد والعلوم
الادارية.

References

- Abdalhaleem, A. (2007). Evaluation of managers working in government hospitals in the northern region of Jordan for the current regulatory environment. *Administrative Sciences Studies*, 34 (1).
- AbdulRahmaan, A. and AbdulSalaam, L. (1996). Measuring and studying the relationship between job satisfaction and organizational performance in the Rafidain bank. *Journal of Economic and Administrative Sciences*, 4 (10).
- Abu Rumman, A. and Ahmed, A. A. (2012). The relationship between internal marketing and the organizational commitment of Jordanian hotel workers. *Journal of Development of Rafidain*, 109 (34), 45-63.
- Ahmed, P.K., Rafiq, M. and Saad, N.M. 2003, "Internal Marketing and the Mediating Role of Organizational Competencies", *European Journal of Marketing*, Vol.37, No.9. Available at: www.emeraldinsight.com.
- Al-Abdali, Q. and Alalak, B. (2006). *Marketing management*. Amman: Zahran Publishing House.
- Al-Bernouati, S. N. (2000). *Human resources management*. Amman: Dar Wael for Publishing.
- Al-Damour, H. (2010). *Marketing services*. Amman: Dar Wael for Publishing.
- Al-Jariri, S. (2006). *The effect of internal marketing and quality of services on customer satisfaction*. (Unpublished doctoral dissertation). University of Jordan.
- Al-Masaadah, M., Zaydeen, K., Haramsha, H., & Manasir, A. (2013). *Principles of management science*. Amman: Dar Al-Masirah.
- Al-Mishaan, A. (1993). *Study on gender differences in job satisfaction*. Kuwait: Dar Al-Qalam.
- Al-Sakarna, B. (2015). *Administrative skills in self-development (2nd ed)*. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing.
- Al-Sarifi, M. (2007). *Administrative behavior human relations*. Alexandria: Dar Al-Wafaa.
- Al-Serifi, M. (2003). *Modern administrative concepts*. Amman: International Publishing House and House of Culture for Publishing.
- Al-Shawabka, S. (2010). *The Effect of internal marketing on achieving multidimensional organizational commitment for greater Amman municipality employees*. (Unpublished master's thesis). Business School, Middle East University, Jordan.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

-
- Al-Ta'i Y. & Muayad A. (2006). *Human resources management: An integrated strategic approach*. Amman: Al-Warraq Foundation.
- Al-Ta'i, H. A. (2012). *Analyzing the mutual relationship between marketing intelligence and internal marketing and its effect on the satisfaction of hotel workers*. Paper presented at the 11th Annual Scientific Conference: Business Intelligence and Knowledge Economy, Faculty of Economics and Administrative Sciences, April.
- Al-Tai, Y. and Al-Fadl, M. (2006). *Human resources management: an integrated strategic approach*. Amman: Al-Warraq Publishing.
- Al-Wadi, S. H. and Sheikh, M. S. (2016). *Marketing health services*. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
- Al-Ziadaat, M. A. and Al-Awamra, M. A. (2012). *Marketing strategies*. Amman: Dar Al-Hamed for Publishing.
- Ballantyne, D., Christopher, M. and Payne A. (1981), "Improving the Quality of Service Redesign is the Critical Link", *Journal of Marketing Management*, Vol. 2, No. 1.
- Bernard L. Erven (2008). *Training New Employees Department of Agricultural, Environmental, & Development Economics, Ohio: Ohio University, P.5.*
- Berry, L. L (1981), "Relationship Marketing of Services Growing Interest: Emerging perspectives, *Journal of the Academy of Marketing Sciences*, Vol. 23, No. 4.
- Biddle, B.J. & Thomas, E. J. (1966) *Role Theory: Concepts and research*. New York: Wiley, P.29.
- Chang, S. Ching and Chang, C. Hae, (2009), "Perceptions of Internal Marketing and Organizational Commitment by Nurses, *Journal of Advanced Nursing*, Vo. 65, No. 1, Available at: www.emeraldinsight.com.
- Christopher H, Lovelock, (2010) *Services Marketing*, New Jersey: Prentice Hall Europe, P331.
- David Ballantyne (1997) *Internal Networks for Internal Marketing*, *Journal of Marketing Management*, Vol. 13, No. 5, PP. 343-366.
- Deal, T. and A. Kennedy (1982), *Corporate Cultures: The Rites and Rituals of Corporate Life*. Reading, MA: Addison-Wesley Publishing Co.

- Ebeid, A. H. (2005). *The Role of internal marketing in developing customer loyalty - applied study on specialized medical centers in Egyptian universities*. (Unpublished master's thesis). Mansoura University, Egypt.
- Ewing, Michael T. and Albert Caruana (1999) "An Internal Marketing Approach to Public Sector Management: The Marketing and Human Resources Interface" *The International Journal of Public sector Management*, 12(1), PP.17-29.
- Farzad, Atousa, Nahavandi, Nasim and Caruana (2008), The Effect of Internal Marketing on Organization Commitment in Iranian Hotels, *American Journal of Applied Sciences*, Vol.5, No. 11, Available at: www.emeraldinsight.com.
- Gillian Hagg ,et al (1998), Investing in People: Internal Marketing and Corporate Culture, *Journal of Marketing Management*, Vol.14, No. 8, PP. 879-895.
- Hart, Christopher W.(1995), "The Power of Internal Guarantees", *Harvard Business Review*, 73(1). PP. 64-73.
- James W. Peltier, John A.Schibrowsky, Alexander N, (2013) "A Hierarchical Model of the Internal Relationship Marketing Approach to Nurse Satisfaction and Loyalty", *European Journal of Marketing*, Vol.47 Iss: 5/6, pp.899 - 916.
- Kotler P. & Levy S.J(1969), "Broadening the Concept of Marketing", *Journal of Marketing*, January, PP.10-15.
- Kotler, Philip & Keller, Kevin (2006), *Marketing Management*, New York: 12ed., Pearson Prentice Hall. 20.
- Kotler, Philip (2006), "Marketing for Hospitality and Tourism, 5th edition, New York: Prentice Hall Publication.
- Level, *Journal of Business Research*, Vol. 20, No.1, January, PP63-70.
- Lings K. and R F Brooks (1998), "Implementing and Measuring the Effectiveness of Internal Marketing", *Journal of Marketing Management*, 14(4), PP. 325-351.
- Mukhtar, Y. (2015). *The Role of organizational culture in job satisfaction: A field study in the institution of promotion and real estate administration in the city of Al-jelfa*. (Unpublished master's thesis). Faculty of Human Sciences, Mohammed Khader University, Biskra, Algeria.

أثر التسويق الداخلي في رفع كفاءة أداء العاملين في المستشفيات (حالة دراسية للمستشفيات الخاصة الأردنية ...)
سمير حسين الوادي، مصطفى سعيد الشيخ

Nigel F. Piercy (1995), Customer Satisfaction and The Internal Market, Journal of Marketing practice, Vol. 2 , No.1 , PP.22- 44.

Othman, R. (2009). *Health and social marketing*. Amman: The Curriculum Publishing House.

Pubravka Sinaic and Nina Poloski Vokic (2007), "Integrating Internal Communications", Human Resources Management and Marketing Concepts into the New Internal Marketing Philo Sopny, University of Zagreb. Available on file:<http://www.web.efzg.hr>

Richard J.Varey (1995), A Model of Internal Marketing for Building and Sustaining A Competitive Service Advantage, Journal of Marketing Management, Vol. 11, No. 3, PP. 41-54.

Santiago Melian-Gonzalez , Jacques Bulchand-Gidumal , Beatriz Gonzalez Lopez-Valcarcel (2015) "New evidence of the relationship between employee satisfaction and firm economic performance", Personnel Review, Vol. 44 Issue: 6, pp.906 – 929.

Sbaeh, Y. (2011). *The Effect of internal marketing on customer loyalty through job satisfaction*. Research proposal for completion of graduation requirements from the marketing department. Al-Najah University: Nablus, Faculty of Economics and Administrative Sciences.

Statistical Yearbook. (2014). *Jordanian Ministry of Health*, p. 43.

Tsai, Yafang & Tang, Ta-Wei(2008), "How to Improve Service Quality: Internal Marketing as a Determining Factor", Total Quality Management, Vol. 19, No. 11., Available at: www.emeraldinsight.com.

Uma Sekaran (2003) *Methods For Business :Skill Building Approach*, John Wileng Sons 4th, Edition.

Yafang. T.(2014), "Learning Organizations, Internal Marketing, and Organizational Commitment in Hospitals", Journal of Health Service Research, Vol 4, April, Available at www.biomedcentral.com

Zeithaml, V., Bitner, M. @ Gremler, D. (2006). "Service Marketing , 5ed, New York: Prentice Hall Publication.

حديث أبي لبابة في النهي عن قتل جنان البيوت "دراسة نقدية"

فيصل مفضي الكساسبة *

عطاالله بخيت المعاينة

ملخص

يمثل هذا البحث دراسة نقدية لحديث: (إنّ لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئاً منها فحرّجوا عليها ثلاثاً) تناول فيه الباحث الانتقادات الموجهة للحديث، وبين القيمة العلمية لهذه الانتقادات، ومن ثم توضيح المقصود بالجنان التي جاءت النصوص تنهى عن قتلها وتأمّر بإنذارها، مع بيان المراد بالتحريح الوارد في هذه الأحاديث وكيف يكون؟

الكلمات الدالة: الحديث الشريف، نقد متن الحديث، عوامر البيوت.

* وزارة التربية والتعليم.

تاريخ قبول البحث: 2016/3/10م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/10/27م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017 م.

These houses are inhabited by non –humans , if you see anything from it , ask them three times to lave (A critical study)

Faisal Mofady Alksassbeh

Attallah Bakit Alma'aitah

Abstract

This research represents a critical study for the saying. These houses are inhabited, so if you see anything from it you must ask these inhabitants to leave it three times. The researcher took the critics that are towards this Hadith and he showed the scientific value for these critics and he showed the meaning of the Demons (Jinan) and that we should alert them and not to kill them as it was shown in many texts with showing the meaning of calling these Demons to leave these houses as shown in these sayings.

Keywords: The noble Hadith. Text's critical of Al Hadith. Houses are inhabited.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني من حيث الثبوت، لكنها من حيث الحجية مثلها مثل القرآن، ولا يجوز لأحد من المسلمين أن يخالفها، أو الاهتداء بدونها؛ ولذلك اعتنى العلماء بها، وبدلوا جهوداً عظيمة في حفظها من الضياع، وصيانتها من كل خطأ، وبدل الصادقون من أبناء الأمة جهوداً عظيمة في محاربة تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ومعاول الحاقدين والطاعنين من أعداء الإسلام وأدعيائه، على اختلاف مشاربهم، الذين وجهوا معاولهم إلى السنة بشكل عام من أجل القضاء على الإسلام.

ولم يقف المخلصون من أبناء الأمة لهم صامتين؛ فقدّموا جهوداً جبارة قديماً وحديثاً في الدفاع عن السنة، فكان هذا البحث حلقة من حلقات الجهود التي تُدافع عن سنة رسول الله ﷺ بكل موضوعية ومنهجية علمية صادقة.

من أجل ذلك وقع اختياري على دراسة حديث: (إِنَّ لِهَذِهِ النُّبُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ دَهَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ). الذي وُجّه له النقد، دراسة نقدية علمية، من أجل دحض الشبهات والإشكالات التي وجهت للحديث.

مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1) ما هي الانتقادات الموجهة للحديث موضوع الدراسة؟
- 2) ما المقصود بالجنان التي جاءت النصوص تنهى عن قتلها، وتأمّر بإنذارها؟
- 3) ما المراد بالتحريح الوارد في هذه الأحاديث؟ وكيف يكون؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1. حاجة البحث العلمي إلى الردّ على الانتقادات الموجهة إلى أحاديث الصحيحين بوجه عام، وحديث النهي عن قتل جنان البيوت بوجه خاص، مع بيان القيمة العلمية لهذه الانتقادات.
2. حاجة الأمة لمعرفة الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه المخلوقات، ودفع الشبه والانتقادات عن هذا الحديث.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. جمع الانتقادات الموجهة للحديث موضوع الدراسة.
2. مناقشة هذه الانتقادات مناقشة علمية موضوعية.
3. الدفاع عن أحاديث الصحيحين ضد ما يثار حولها من شبهات.

الدراسات السابقة:

هذا البحث المقصود منه جمع الانتقادات الموجهة للحديث ومن ثم مناقشة هذه الانتقادات مناقشة علمية، مع بيان المنهج السليم في الردّ على هذه الانتقادات، ولا أعلم إن كان هناك أيّ بحث ناقش هذه الطعون الموجهة للحديث، وإنما وجدت كتباً تعرضت لبيان حقيقة عالم الجنّ في ضوء الكتاب والسنة، وكان من ضمنها هذا الحديث دون التعرض للانتقادات والطعون المثارة حوله.

منهجية البحث:

سوف أسلك في هذا البحث المناهج التالية:

1. المنهج الاستقرائي: من حيث استقراء أقوال المنتقدين للحديث.

2. المنهجُ النقديُّ: سأقومُ بمناقشةِ هذه الانتقاداتِ ونقدِها بطريقةٍ موضوعيةٍ، والردُّ عليها وفقَ القواعدِ العلميةِ.

3. المنهجُ الاستنتاجيُّ: سأقومُ باستنتاجِ الردودِ الموجهةِ إلى الانتقاداتِ الخاصةِ بالحديثِ.

خطةُ البحثِ:

قسَّمتُ هذا البحثَ إلى مقدمةٍ وثلاثةٍ مباحثٍ وخاتمةٍ، وذلكَ على النحو الآتي:

المقدمةُ وفيها: مشكلةُ البحثِ.

المبحثُ الأولُ: نصُّ الحديثِ وألفاظه.

المبحثُ الثاني: تحديُّ الجنانِ المنهيةِ عن قتلها.

المبحثُ الثالث: مناقشةُ الانتقاداتِ الموجهةِ للحديثِ.

الخاتمة.

الهوامش والحواشي.

المبحث الأول

نص الحديث وألفاظه

المطلب الأول: نص الحديث وألفاظه.

عن ابن عمر عن أبي لبابة، أخبر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (لا تقتلوا الجنان، إلا كل أبتّر ذي طفئتين، فإنه يسقط الولد، ويذهب البصر فاقتلوه) (Al-Bukhari, ND).

ألفاظ الحديث التي فيها اختلاف عند مسلم:

عن نافع، عن عبد الله أن أبا لبابة أخبره: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن قتل الجنان التي في البيوت (Muslim, ND).

وعن أبي السائب، قال: دخلنا على أبي سعيد الخدري، وساق الحديث... قال رسول الله: (إن بالمدينة جنًا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئًا، فادنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك، فاقتلوه، فإنما هو شيطان) (Muslim, ND). نفس الحديث السابق وفي لفظ آخر قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئًا منها فحرجوا عليها ثلاثًا، فإن ذهب، وإلا فاقتلوه، فإنه كافر... الحديث) (Muslim, ND).

نفس الحديث السابق وفي لفظ آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئًا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا، فإن بدا له بعد فليقتله، فإنه شيطان) (Muslim, ND).

ألفاظ الحديث التي فيها اختلاف في كتب السنن الأخرى:

فعن أبي السائب: أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن نفرًا من الجن بالمدينة أسلموا، فإذا رأيتم أحدًا منهم فحذروه ثلاث مرات، ثم إن بدا لكم أن

(Abu Dawud, ND; Alnisayiy, 2001; Ibn Hibban, 1988; تَقْتُلُوهُ فَأَقْتُلُوهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ) (Ahmad, 2001 & Al-Albani, ND).

المطلب الثاني: دراسة طرق الحديث.

النَّاطِرُ فِي أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ عِنْدَ مُسْلِمٍ: يَجِدُ أَنَّ أَلْفَاظَ التَّحْرِيجِ جَاءَ بَعْضُهَا مُطْلَقًا، وَمِثَالُهُ: فَلَیُؤَدِّنُهُ ثَلَاثًا، أَوْ حَرَّجُوا عَلَیْهَا ثَلَاثًا، وَجَاءَ بَعْضُهَا الْآخِرُ مُقَدِّمًا وَمِثَالُهُ: فَأَدْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَقَدْ جَاءَ لَفْظًا: فَحَدَّرُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ وَغَیْرَهُمَا كُلِّ هَذَا الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ، دَفَعَنِي لِلنَّظَرِ فِي طَرِيقِ الْحَدِيثِ حَتَّى نَقَفَ عَلَی الرَّوَايِ الَّذِي جَاءَ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ، حَتَّى نَتَّكِدَ هَلْ خَالَفَ مِنْ هُوَ أَوْثَقُ مِنْهُ، أَوْ خَالَفَ الْأَكْثَرُ؟ لِمَعْرِفَةٍ مِنْ ضَبْطِ وَأَدَاةِهَا عَلَی وَجْهَيْهَا؛ بِحَيْثُ لَمْ يَزِدْ وَلَمْ يَنْقُصْ، مَعَ تَأْكِيدِنَا أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ.

وبعد تخريج الحديث تبين أن مدار طريقه على أبي السائب (Aldhahabi, 2003) الأنصاري المدني مولى هشام بن زهرة، ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة مقبول النقل، وقال الذهبي: مدني مشهور لم يسم، وهو ثقة مكثر، وقال ابن حجر ثقة من الثالثة.

ثم أخذ الحديث عن أبي السائب اثنان هما:

1) أسماء بن عبيد بن مخارق، ثقة (Al-Mezi, 1980 & Al-Dhahbi, 1992). وعنه:

جرير بن حازم، ثقة (Ibn Saad, 1968 & Ibn Hajar, 1986). وعنه اثنان:

أ- أبو داود الطيالسي ثقة حافظ (Ibn Hajar, 1986)

ب- ويزيد ابن هارون، ثقة متقن عابد (Ibn Hajar, 1986). وقد جاء لفظ الحديث من هذا

الطرق فحرجوا عليه ثلاثاً.

2) صيفي بن زياد الأنصاري، ثقة (Ibn Hajar, 1986). وعنه ثلاثة:

أ- عبيد الله بن عمر، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع (Ibn Hajar, 1986) وقد جاء لفظ الحديث من هذا الطريق فحرجوا عليه ثلاثاً.

ب- محمد بن عجلان القرشي، قال صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثقة. وقال إسحاق عن يحيى بن معين: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: ابن عجلان من الثقات، وقال أبو زرعة: ابن عجلان صدوق وسط، وقال الذهبي الإمام القدوة، وقال أبو حاتم، والنسائي: ثقة (Al-Mezi, 1980). وقال ابن حجر: صدوق (Ibn Hajar, 1986).

وعن محمد بن عجلان اثنان: هما الليث بن سعد، ويحيى بن سعيد القطان، وهما ثقتان، وقد جاء اللفظ من طريق يحيى بن سعيد القطان فليؤدنه ثلاثاً، وجاء اللفظ عند أبي داود والنسائي من طريق يزيد بن موهب، ثقة عابد، (Ibn Hajar, 1986) عن الليث ابن سعد، ثقة ثبت إمام مشهور (Ibn Hajar, 1986)، فحذروه ثلاث مرات، وهو طريق صحيح، وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالصحة.

أ- مالك بن أنس، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول مالك بن أنس: ثقة إمام الحجاز (Ibn Hajar, 1986) (Abi Hatem, 1952)

وقد جاء لفظ الحديث من طريق مالك، فأذنه ثلاثة أيام، وقد تفرد به عن بقية من روى عن صيفي بن زياد، علماً أن الرواة الآخرين هم أيضاً ثقات، وإن كان عبيد الله بن عمر أوثق من محمد بن عجلان، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن أسماء بن عبيد بن مخارق ثقة أيضاً، قد تابع صيفياً عن أبي السائب ولم يأت بلفظ فأذنه ثلاثة أيام، وإنما جاء بلفظ فحرجوا عليه ثلاثاً. وخلاصة القول: إن مالك بن أنس وإن كان له منزلة عالية سامية في الحفظ والإتقان عند أئمة النقد، إلا أنه خالف الأكثر.

المبحث الثاني

تحديد الجنان المنهي عن قتلها

المطلب الأول: مفهوم الجنان.

أولاً: مفهوم الجن لغة.

الجن: اسم جنس، واحدها جنّي، والجمع جنان (Ibn Manzoor, 1414AH) وهم الجنة، وقد سمي الجن بذلك لاجتنانهم من الناس، ولا يرون على صورتهم الحقيقية (Abn sayduhu, 2000) وبعد النظر في معاجم اللغة نجد أن هناك اشتراكاً في لفظ الجان بين الجن والحيات.

قال ابن سيده: والجان ضرب من الحيات أكل العينين يضرب إلى الصفرة لا يؤدي وهو

كثير في بيوت الناس، وقال سيبويه: والجمع جنان (Abn sayduhu, 2000)

وقد بين شراح الحديث معاني الفاظ الحديث الأخرى وهي على النحو الآتي:

1. الأبتى: صنف من الحيات، أزرق مقطوع الذنب، لا تنظر إليه حامل إلا ألق ما في

بطنها (Ibn Abd al-Barr, 1387AH)

2. ذا الطفتين: هما الحطان الأبيضان على ظهر الحية، وأصل الطفة حوصة المقل، وجمعها

طفي، شبه الحطين على ظهرها بخصوصية المقل، وهما ورق النخل (Al-Nawawi, 1392AH)

3. العوامر: مأخوذ من العمر، وتسميتهن عوامر لطول لبثهن في البيوت (Ibn Hajar, 1379AH)

4. فحرجوا: التحريج لغة: حرج عليه: أي ضيق، بأن يقول لهن أنتن في حرج وضيق إن عدتن

إلينا فلا تلومنا أن نضيق عليك بالاتباع والطرد والقتل. (Al-Humeiri, 1999 &

Aleazim Abadi, 1415AH)

حديث أبي لبابة في النهي عن قتل جنان البيوت "دراسة نقدية"

فيصل مفضي الكساسبة، عطاالله بخيت المعاينة

المطلب الثاني: الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه المخلوقات.

الجنُّ عالمٌ مكلفٌ بالتعاليم الشرعية ، وعبادة الله وحده ، وإتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تبين أن هناك صنفاً من الجنّ قد آمن بالله تعالى ، وأطاع النبي صلى الله عليه وسلم، وصنف آخر عصى وكفر بالله اطلق عليه اسم الشيطان وقد بين القرآن الكريم هذا التقسيم، حيث قال تعالى: {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا} (Aljinn, 14)

وقد تعددت عقائد الناس في الجنّ (Ibn Taymiyah, 1995) ما بين مؤمن بهم، وما بين منكر لهم (Al-Shibli, ND) وفي هذا العصر الذي ابتعد الناس عن الوحي، زعم البعض أنهم يتبعون الحقائق العلمية ويحكمونها في المغيبات عنا، بحجة أنها لا ترى بوسائل الحسّ والمشاهدة، مما تسبب في تأويل كثير من الآيات القرآنية حسب أهوائهم، فضلاً عن إبطالهم كثيراً من الأحاديث الصحيحة، مع العلم أن أمر الجنّ هو من الأمور الغيبية التي لا يمكن أن تثبت بالعقل، حيث أن الدليل على إثباتهم: السمع دون غيره (Al-Aini, ND)

المطلب الثالث: تحديد الجنان المنهي عن قتلها

لابدّ من تحديد الجنّان التي جاءت النصوص تنهى عن قتلها، وتأمّر بإنذارها، هل هي جنان بيوت المدينة؟ أم أنّ المقصود كل البيوت في المدينة وغيرها؟ فكان من الأفضل إعادة ترتيب هذه الآراء، وتقسيمها إلى اتجاهات حتى تتضح الصورة، فكانت على النحو الآتي: الاتجاه الأول: قتلهم مطلقاً في البيوت والصّحاري بالمدينة وغيرها على أي صفة كن، وتمسك هؤلاء بالعموميات في قتلهم مع الترغيب في ذلك والتحذير من تركه (Ibn Abd al-Barr, 1387AH)

أقول: يمكن مناقشة هذا القول (Ibn Abd al-Barr, 1387AH) بأنّ الأمر بالقتل مطلقاً

كان في بداية الإسلام، ثم نسخ بهذه الأحاديث المخصصة.

قال ابن عبد البر: ترتيب هذه الأحاديث كلها المذكورة في هذا الباب وتهذيبها استعمال حديث أبي لبابة، والاعتماد عليه، فإن فيه بياناً لنسخ قتل حيّات البيوت؛ لأن ذلك كان بعد الأمر بقتلها جملة (Ibn Abd al-Barr, 1387AH) الاتجاه الثاني: قالوا لا تقتل ذوات البيوت بالمدينة أو غيرها، واحتجوا بظاهر حديث أبي لبابة عن رسول الله ﷺ: أنه نهى عن قتل الجنّ التي في البيوت، لم يخص بيتاً من بيوت، ولا موضعاً من موضع، ولم يذكر الإذن فيهن (Ibn Abd al-Barr, 1387AH).

قلت: وهذا الرأي يمكن مناقشته ببيان الروايات الأخرى عند مسلم التي ذكرت الجنّ المسلم الذين كانوا في المدينة، واستثنى الحديث الأبتريّ وذا الطفيتين من النهي عن القتل وطلب الإنذار ثلاثاً فلا يمكن أن يكون الحديث على إطلاقه، ولو كان النهي عن قتلها دون تخصيص أو طلب الإذن؛ لكان في هذا حرج وضيق ومخالفة للأحاديث الأخرى.

الاتجاه الثالث: يُقتل من ذوات البيوت ذو الطفيتين والأبتري خاصة بالمدينة وغيرها من المواضع دون إذن ولا إنذار، ولا يقتل من ذوات البيوت غير هذين الجنسين من الحيّات، واحتجوا بحديث أبي لبابة السابق. وقد بين ابن حجر أن النهي عن قتل الحيّات التي في البيوت لا يكون إلا بعد الإنذار، واستثنى من ذلك الأبتريّ أو ذا الطفيتين فيجوز قتله بغير إنذار (Ibn Hajar, 1379AH).

الاتجاه الرابع: إن الإنذار هو خاص ببيوت المدينة فقط، وهذا الرأي ذهب إليه عبدالله بن نافع (Ibn Battal, 2003) والمازري (Al-Nawawi, 1392AH) وغيرهم، وحجتهم أنّ المدينة خصّصت بالإنذار للحديث الوارد فيها؛ - وسببه مصرح به في الحديث، أنه أسلم طائفة من الجنّ بها. وقد رد القاضي أبو بكر بن العربي هذا الرأي فقال: هذا يدل على أن غيرها من البيوت مثلها؛ لأنه لم يعلل بحرمة المدينة، فيكون ذلك الحكم مخصوصاً بها، وإنما علل بالإسلام، وذلك عام في غيرها، ألم يخبر عن الجنّ الذين لقي، وذكر أنهم كانوا من جنّ الجزيرة؟ وهذا بين يدل عليه قوله: ونهى عن عوامر البيوت، وهذا عام (Abu Bakr bin Arabi, 2003). الاتجاه الخامس:

حديث أبي لبابة في النهي عن قتل جنان البيوت "دراسة نقدية"

فيصل مفضي الكساسبة، عطا الله بخيت المعاينة

حمل هذه الأحاديث على عمومها، وقالوا لا تقتل إلا بعد إنذارها ثلاثاً، سواء كانت في المدينة أو غيرها، واستنتوا من ذلك ما كان خارج البنين وفي الصحاري. قال مالك: أحب إلي أن تُنذَر عَوَامِر البيوت بالمدينة وغيرها، وذلك بالمدينة أوجب، ولا يُنذَر في الصحاري (Ibn Battal, 2003) وهذا الرأي محكي أيضاً عن عبدالله بن وهب، واستدلوا بما في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن حَيَات البيوت فقال: (إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ شَيْئًا فِي مَسَاكِنِكُمْ فَقُولُوا: أَنْشُدْكَنَّ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْكُنَّ نُوْحٌ أَنْشُدْكَنَّ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْكُنَّ سُلَيْمَانُ أَنْ لَا تُؤْذُونَا، فَإِنْ عُدْنَ فَأَقْتُلُوهُنَّ) (Abu Dawud, ND; Al-Mezi, 1981 & Ibn Hajar, 1986) . وقال ابن عبد البر: وهو عندي محتمل للتأويل، والأظهر فيه العموم (Ibn Abd al-Barr, 1387AH).

وقد نقل ابن بطال الآراء ومنها: أن المدينة وغيرها سواء في الإنذار؛ لأن العلة لإسلام الجن، ولا يحل قتل مسلم جنياً ولا إنسي (Ibn Battal, 2003) .

ما يراه الباحث

أن الإنذار موجه إلى ذوات البيوت في المدينة وغيرها عدا ذا الطفتين والأبتر، وذلك للأمر الآتية:

أ- بين شراح الحديث (Ibn Abd al-Barr, 1387AH; Ibn Hajar, 1379 & Al-Aini, ND) أن الإنذار موجه إلى عوامر المدينة وغيرها، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾: (AlAhqaf, 29) .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: (أتاني داعي الجن فذهبت معهم فقرأت عليهم القرآن) (Muslim, ND) .

وقد نقل القرطبي نهى الأمام مالك عَنْ قَتْلِ جِنَانِ الأُبُوتِ فِي جَمِيعِ البِلَادِ، مستدلاً بالأدلة السابقة، ثم قال القرطبي: وَإِذَا ثَبِتَ هَذَا فلا يَقْتُلُ شَيْءٌ مِنْهَا حَتَّى يُحَرَّجَ عَلَيْهِ وَيُنْذَرَ- (AI-Qurtubi, 1964).

ب- لم تَبَيَّنِ الأحاديث أَنَّ سببَ النهيِّ عَن قَتْلِ الجِنَانِ التي فِي المدينة هي حرمة المدينة؛ وإِنَّمَا تَبَيَّنَ مِنْ ظَاهِرِهَا، أَنَّ سببَ حرمة قتلها هو الإسلام.

ت- صحيح أَنَّ الحديث فِي بعض طرقه جاء مخصصاً للنهيِّ عَن جنان المدينة، ولكن يقاس عليه الجنان المسلم فِي كل البيوت؛ لأنه لا يوجد ما يمنع أَن توجد هذه المخلوقات فِي كل الأماكن، وقد ذكرت الأحاديث الصَّحِيحة أَنَّ بعض الجنَّ يعيشون بيننا ويأكلون من طعامنا ما لم نذكر اسم الله عليه.

المبحث الثالث

مناقشة الانتقادات الموجهة للحديث

المطلب الأول: الانتقادات الموجهة للحديث:

تعرّض هذا الحديث لعدة انتقادات يمكن حصرها فِي الأَقْوَالِ الآتية:

1. قال محمد مأمون: هل يجرؤ أحدنا أَن يترك الحيّة فِي بيته وعلى فراشه ثلاثة أيام، ثم ينام مطمئناً قرير العين، خاصة إِذَا علمنا أَنَّ منها جنّ مسلم ومنها شياطين، ثم يقول: إِذَا كنا نجرؤ نحن على ذلك، فكيف نقنع نساءنا وأطفالنا بذلك؟ أليس فِي هذا الحديث تكليف للمسلمين فوق طاقتهم؟ (Mohammed, ND)
2. يقول جعفر مرتضى: والذي يلفت نظرنا فِي هذا النص لماذا يؤاذنونه ثلاثة أيام لا أقل ولا أكثر؟ فإن الجن إِذَا كان مؤمناً فإنه لا يعتدي على الناس ولا يأخذ فراش أحد (Aleamiliu, 1995)

حديث أبي لبابة في النهي عن قتل جنان البيوت "دراسة نقدية"

فيصل مفضي الكساسبة، عطا الله بخيت المعاينة

3. ذكر موقع بيان الإسلام، طعن بعض منكري السنّة في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النّبّي صلى الله عليه وسلم، ومنها طعنهم في هذا الحديث، حيث جاء فيه: ويزعمون بطلان الأحاديث التي نهت عن قتل الحيّات التي في البيوت، قائلين أنّ مناقشة الجانب العلمي للأحاديث يبطله، إذ كيف يترك الإنسان بيته للأفعى ثلاثة أيام دون قتلها؟! (<http://bayanelislam.net>)
4. ومما يثار حول الحديث من أسئلة وغيرها، هل مناشدة الأفعى بالخروج وترك البيت بطلب الإذن تتفق مع فطرة الإنسان وعقله؟ وما هي العلامة التي من خلالها يميّز بين الأفعى وجنان البيوت؟ وهل تفهم هذه الحيّة لغة الخطاب؟

تلخيص الانتقادات:

بعد دراسة هذه الأقوال يمكن تلخيصها بالانتقادات الآتية: الانتقاد الأول: إنّ في الحديث تكليف للمسلمين فوق طاقتهم، فكيف يستطيع إنسان ترك أفعى في بيته ثلاثة أيام؟

الانتقاد الثاني: كيف يستطيع الإنسان التفريق بين الأفعى والجنّ؟ وهل تفهم هذه المخلوقات لغة الخطاب؟

المطلب الثاني: مناقشة الانتقادات

يمكن مناقشة الانتقاد الأول وهو: كيف يستطيع الإنسان ترك أفعى في بيته ثلاثة أيام دون قتلها، بالتأكيد على الأمور الآتية:

ولاً: أشار الحديث أن الهدف من النهي عن القتل، هو عدم التعرض للجن المسلم بالقتل، حيث ثبت أنّ الجنّ يتشكل بصور الحيّات.

يقول ابن عبد البر: وسبب النهي في الحديث إسلام الجن، إلا أن ذلك شيء لا يوصل إلى معرفته، والأولى أن تتذر عوامر البيوت كله (Ibn Abd al-Barr, 1387AH) ثانياً: ليس الحديث مسوقاً من أجل المحافظة على هذه الجنان، أو لإبقائها في البيوت، بل جاءت ألفاظه للتحذير منها حتى لا تؤذينا، وقصة الفتى الذي قتل الحية فاضطربت عليه فقُتلت أكبر دليل على التحذير منها.

وقد قال ابن عبد البر: والإنذار أن يقول الذي يرى الحية في بيته: أخرج عليك أيتها الحية بالله واليوم الآخر أن تظهرني لنا أو تؤذينا (Ibn Abd al-Barr, 1387AH) . ثالثاً: بين ابن حجر أن العلماء اختلفوا بالمراد بالثلاث، فقيل ثلاث مرات، وقيل ثلاثة أيام (Ibn Hajar, 1379) .

بعد هذا أقول:

إن لفظ ثلاثاً يقصد منها: مرات وليس أياماً، وقد جاء في بعض طرق الحديث عند أبي داود والنسائي، فحذروه ثلاث مرات، وقد درست سند الحديث عند أبي داود كاملاً، وتبين صحته. وعند النظر في ألفاظ الحديث ودراسته من ناحية اللغة، نعرف أن العدد يخالف المعدود، فقد وردت كلمة ثلاثاً في (فليؤذنه ثلاثاً) بصيغة المذكر، فلا بد أن يكون المعدود الاسم الذي يليها مؤنثاً، وكلمة أيام لا تتفق مع اللفظ ثلاثاً، وإنما كلمة مرات حيث تدل على مؤنث، فعند القول ثلاث مرات جاز ذلك في اللغة، ولم يجز ثلاث أيام.

قال ابن العربي: اختلف الناس في إنذارهم والتحريم عليهم: هل يكون ثلاثة أقوال في ثلاثة أحوال، أم يكون ثلاثة أقوال في حالة واحدة؟ والقول محتمل لذلك، ولا يمكن حمله على العموم؛ لأنه إثبات لمفرد في نكرة، وإنما يكون العموم في المفردات إذا اتصلت بالنفي، والصحيح أنه ثلاث مرات في حالة واحدة؛ لأننا لو جعلناها ثلاث مرات في ثلاث حالات لكان ذلك استدراجاً لهنّ وتعريضاً لمضرتهنّ، ولكن إذا ظهرت تتذر كما تقدم، فإن فرّت وإلا أعيد عليها القول، فإن فرّت وإلا أعيد

حديث أبي لبابة في النهي عن قتل جنان البيوت "دراسة نقدية"

فيصل مفضي الكساسبة، عطا الله بخيت المعاينة

عليها الإنذار ثلاثاً، فإن فرت وإلا أعيد لها الإنذار، فإن فرت وغابت وإلا قتلت (Abu Bakr bin Arabi, 2003).

يقول ابن تيمية: إذا كانت حيّات البيوت جنّاً، فتؤذّن ثلاثاً، فإن ذهبت وإلا قتلت، فإنّها إنّ كانت حيّة قتلت وإنّ كانت جنيّة فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة تخيفهم، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً، وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز (Ibn Taymiyah, 1995).

وإذا ثبت هذا، فالمقصود أن يطلب الإنسان من هذا الجان المتشكل بصورة أفعى ثلاث مرات في حالة واحدة أن يخرج، فإنّ خرج وإلا قتل.

▪ ويمكن مناقشة الانتقاد الثاني، وهو كيف يستطيع الإنسان التفريق بين الأفعى والجنّ؟ وهل تفهم هذه المخلوقات لغة الخطاب؟ بالتأكيد على الأمور لآتية:

أولاً: حينما نهى النبي ﷺ عن قتل الجنّان، استثنى أنواعاً من الحيّات من الإنذار، وذكر الأبتّر وذو الطفيتين، مبيناً أوصافها كما جاء في الحديث، حيث قال: فإنّه يسقط الولد، ويذهب البصر. يقول النووي: إن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت الحمل غالباً، ومعنى ويذهب البصر، أي يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه لخاصة جعلها الله في بصريهما، أو يقصدان البصر باللسع والنهش (Al-Nawawi, 1392AH).

فمن وجد هذه الأوصاف على هذه الهيئة قتلها على الحال دون إذن أو إمهال. وقد بيّن الصحابة . رضي الله عنهم . صفات الجنّ المتشكل بصورة أفعى، فقد جاء عن ابن مسعود أنّه قال: (اقْتُلُوا الْحَيَّاتَ كُلَّهَا، إِلَّا الْجَانَّ الْأَبْيَضَ، الَّذِي كَأَنَّهُ قُضِيبٌ فِضَّةٍ) قَالَ أَبُو دَاوُدَ: فَقَالَ لِي إِنْ سَأَلْتُ الْجَانَ لَا يَنْعَرُجُ فِي مَشِيئَتِهِ، فَإِذَا كَانَ هَذَا صَحِيحًا كَانَتْ عَلَامَةً فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (Abu Dawud, ND)

قال الحنفية: ينبغي أن لا يُقتل الحيّة البيضاء، فإنها من الجان، وقال الطحاوي: لا بأس بقتل

الجميع، والأولى هو الإنذار (Al-Kari, 2002)

ثانياً: والهدف من الإنذار والتّحريم: هو طلب التمييز بين الجان والحيّة الأصلية، يقول القاضي عياض: لأنّه إذا لم يذهب بالإنذار بان أنّه ليس من عمّار البيوت، ولا ممن أسلم، وأنّه شيطان فقتله مباح (Zarqani, 2003)

ومن العلماء الذين كان لهم أثر عظيم في تفسير الحديث وحل إشكالاته، أبو بكر ابن العربي، حيث أجاب عن مجموعة من التساؤلات سأذكر كلامه بشيء من الاختصار تمييزاً للفائدة. حيث يقول: يدعي البعض ممن لم يفهم، كيف يجرح بالعهد وينذر بالقول على البهائم التي لا تعقل الكلام، ولا تفهم المقاصد؟

ثم يقول: إنّ الحيات صنفان، الأولى: حيّة على حقيقتها وأصلها، وهذا الصنف بيننا وبينها عداوة متأصلة، ويجب أن تقتل ابتداء من غير إمهال ولا إنذار، وعلامتها البتر والطّفى كما جاء في الحديث، وإن كانت غير هذا الصنف، احتمل أن تكون إمّا حيّة أصلية، واحتمل أن تكون جنّا تصوّر بشكلها وصورتها، فلا يجوز المبادرة بالعدوان على المحتمل بالقتل حتى لا يقع الإنسان في أمر منهجيّ عنه كما حدث مع الفتى الأنصاري الذي قتل الحيّة، فاضطربت عليه فقتل. وبزيل الخفاء والاحتمال التّحريم والإنذار، فإن امتنعت من الخروج فهذه علامة على أنّه ليس بمؤمن وأنّه من الحيات الأصلية؛ لأنّه لا يسمح للجنّ في التصرّو على البتر والطّفى، ولو تصوّرت في هذا لم يكن لتخصيص النبيّ ﷺ بإطلاق القتل في هذين، والتّحريم والإنذار في غيرهما فائدة، وقد تمسك البليد والمرتاب بعدم فهمهنّ، فيقال: إيه انظر إلى التقسيم، إن كنت تريد التسليم لا يخلو أن تكون حيّة جنّية أو أصلية، فإن كانت جنّية فهي أفهم منك، وإن كانت أصلية فصاحب الشرع أذن في الخطاب، ولو كان لمن لا يفهم لكان أمراً بالتّلاعب، ولا يجوز ذلك على الأنبياء (Abu Bakr bin Arabi, 2003)

الخاتمة:

يمكن استنتاج مجموعة من نتائج هذه الدراسة على النحو الآتي:

- حديث عوامر البيوت والتحريج عليها حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن، وليس فيه حجة لمن يقول إن الأخذ بالحديث فيه تكليف للمسلمين فوق طاقتهم.
- عالم الجنّ عالم غيبي، ومعرفة صفات هذا العالم لا يكون إلا عن طريق الوحي، لذا لا مجال أن نقم عقولنا في تصورات وتساؤلات، لا فائدة منها، والخوض فيها والسؤال عنها لا يؤدي إلا إلى الانحراف عن العقيدة.
- إنَّ الإنذار والتحريج الوارد في الحديث الهدف منه إزالة الاحتمال والخفاء، ومن ثم التمييز بين الجان والحية الأصلية، وهو موجّه إلى ذوات البيوت في المدينة وغيرها عدا ذا الطُّفَيْتَيْنِ والأبتر؛ وذلك أنّ سبب النهي عن قتل الجنّان هو بسبب إسلامها، حيث ثبت أن الجنّ يتشكل بصور الحيات.
- إنَّ لفظ ثلاثاً الذي ورد في الحديث المقصود منه مرات وليس أياماً، حيث يطلب الإنسان من هذا الجان المتشكل بصورة أفعى ثلاث مرات في حالة واحدة أن يخرج، فإنّ خرج وإلا قتل.

(*) <http://bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id>.

Abn sayduhu, A. (Died. 458 AH) (2000). Almahkam walmahit al'aezam.. 1ed. Part7. Investigation: Abdelhamid Hindawi. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.

Abu Bakr bin Arabi (Died. 543 AH) (2003). Ahkam alquran. 1ed. Part4. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.

Abu Dawud, S. (Died257 AH)(ND). Sunan Abu Dawood. C.4. Investigation: Mohamed Mohieddin, Beirut: Modern Library.

Ahmed, B. (Died24AH) (2001). Musnad. 1ed. Investigation: Shoaib Arnaout and Adel Morshed, supervision: Abdullah bin Abdul Mohsen Turki. Beirut: Resalah Publishers.

Al-Aini, B. (ND). Eumdat alqari sharah sahih albakhari. Part15. Beirut: Dar Iihya' alturath.

Al-Albani, A. (Died. 1420) (ND). Sahihu, al'albani. Part1. Islamic Office.

Al-Albani, Abu Abdul Rahman (Died. 1420 AH). Daeif aljamie alsaghir waziadatuh. Part1. Islamic Office.

Al-Bukhari, A. (Died 256AH)(ND). Aljamie almusanad alsahih almukhtasur. 1ed. Cairo: Dar Ibn El Haitham,.

Aldhahabi, S. (Died. 748 AH) (2003). Tarikh al'islam wawafyat almashahir walaela. 1ed. Part3. Inquiry: Bashar Awad Ma'arouf, Dar al-Gharb al-Islami.

Aldhahabi, S. (Died. 748 e). Lkashif fi maerifat man lah riwayat fi alikutub alst. 1ed. Part3. Investigation: Mohamed Awama. Dar Al-Qibla for Islamic Culture.

- Aleamiliu, J. (1995). *Alsahih min sirat alnabii salaa allah ealayh wasalam madkhal lidirasat alsiyrat waltaarikh*. 1ed. Part18. Beirut: Dar El Hadi for printing, publishing and distribution.
- Aleazim Abadi, M. (1329 AH) (1415 AH). *Eawn almaebud sharah sunan 'abi dawud*. 1ed. Part14. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah..
- Al-Humeiri, N. (Died. 573 e) (1999). *Shams aleulum wadawa' kalam alearab min alkulum*. 1ed. Part3. Investigation: Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari et al. Beirut: Contemporary Thought House.
- Al-Kari, A. (Died. 1014 AH) (2002). *Murqat almafatih sharah mushkat almasabih*. 1ed. Part7. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Mezi, Y. (Died. 742 AH) (1980). *tahdhib alkimal fi 'asma' alrujal*. 1ed. Part2. Inquiry: d. Bashar Awwad Marouf. Beirut: Resalah Publishers.
- Al-Nawawi, A. (Died. 676 AH) (1392 AH). *Almunhaj sharah sahih muslim bin alhujaj*. 1ed. Part14. Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.
- Alnisayiy, A. (2001). *Alsunun alkubraa*. 1ed. Part9. Investigation: Hassan Abdel Moneim Shalaby, Beirut :
- Al-Qurtubi, A. (Died: 671 AH) (1384 AH). *Aljamie li'ahkam alquran (tfasir alqirtabi)*. 4ed. Part1. Investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish. Cairo: Dar al kutub almisrit.
- Al-Shibli, M. (Died. 769 AH) (ND). *Akam almarajan fi 'ahkam aljani*. Part1. Investigation: Mohamed El Gamal. Library of the Koran, Egypt.
- Ibn Abd al-Barr, A. (Died. 463 AH) (1387 AH). *Altamhid lamaa fi almawta min almaeani wal'asanid*. Part16. Investigation: Mustafa Al-Alawi. And Mohammed al-Bakri. Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Morocco.
- Ibn Abi Hatem, A. (327 AH). *Aljarh waltaedil*. 1ed. Part2. Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.
- Ibn Battal, A. (449 AH) (2003). *Sharah Sahih Bukhari to Ibn Battal*. 1ed. Part4. Investigation: Abu Tamim Yaser bin Ibrahim, Riyadh: Al-Rashed Library.

- Ibn Hajar, A. (Died. 852 AH) (1379 AH). Fath al-bari sharah sahih Bukhari. A6. Numbering: Mohamed Fouad Abdel Baqi. Beirut: Dar Al Maarefa.
- Ibn Hajar, A. (Died. 85AH) (1986). Taqrib alahdhib. 1ed. Part1. Investigation: Mohamed Awama. Syria: Dar Al-Rasheed.
- Ibn Hibban, A. (Died. 354AH) (1988). Sahih abn habaan bitartib abn bilban. 1ed. Part14. Investigation: Shoaib Arnaout. Beirut: Resalah Publishers.
- Ibn Manzoor, M. (Died 711 AH) (1414 AH). Lisan allearab. 3ed. Beirut: Dar Sader.
- Ibn Saad, M. (Died. 230 AH) (1968). Altabaqat alkubraa. 1ed. Part7. Investigation: Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader.
- Ibn Taymiyah, A. (Died228AH) (1995). Majmue alfatawaa. Part19. Investigation: Abdulrahman bin Mohammed bin Qasim. King Fahad Complex, Medina, Saudi Arabi
- Mohammed. M. (ND). In defense of the Sunnah purified, call for correction, not all in true true, book on the web, mohammadrashedd@gmail.com
- Muslim, A. (Died 261 AH) (ND). The correct Musnad is Sahih Muslim. Numbering of Mohamed Fouad Abdel Baqi. Mansoura: Fayyad library for printing, publishing and distribution.
- Zarqani, M. (2003). Sharah alzarqani ealaa mawta al'imam malik. 1ed, Investigation: Taha Abdul Raouf Saad. Cairo: Library of Religious Culture.

نفقة المرأة وكسبها - دراسة فقهية مقارنة

مهند فؤاد استيتي *

ملخص

عمل المرأة وكسبها مشروع، فإن عملت قبل زواجها سقطت نفقتها على الغير، وفي المقابل كان مالها خالصا لها، وإن لم تكن عاملة فإن نفقتها بسبب القرابة مكفولة عند جمهور الفقهاء، ولكن بعض الفقهاء اشترط للنفقة عليها عدم قدرتها على الكسب، وأجاز عدد من الفقهاء للولي دفعها للكسب المشروع.

وبعد زواجها تجب نفقتها على زوجها ولو كانت غنية، وأما عملها فإن اشترطته عند العقد فإن كسبها لها ونفقتها لا تسقط، وإن لم تشترط وكان زوجها قادرا على نفقتها ولم يكن عملها من قبيل فرض العين لا بد من إذن الزوج، فإن أذن ولم ينقص حقه ولم يتضرر من خروجها فإن كسبها لها، وكذلك لا تسقط نفقتها.

الكلمات الدالة: الأحوال الشخصية، النفقات، نفقة الأقارب، نفقة المرأة، المرأة العاملة.

* كلية الشريعة، جامعة الخليل، فلسطين.

تاريخ قبول البحث: 2016/3/10م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/8/17م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017 م.

Women's expense and win- Doctrinal comparative study

Dr. Mohanned Fuad Estaity

Abstract

Women's work and earned the project, he has worked before her marriage fell expense of others, and in return was doomed her pure If were not working because of the expense of kinship is guaranteed to the majority of scholars But some scholars spoke on condition of expense by their inability to gain, and some passed to the Crown paid to win the project, After her marriage must be on the expense of her husband even if she is rich, and the work at the Achtrth decade, won her own expense and do not fall down Although not required, and her husband was able to expense it did not work, such as the imposition of the eye to be husband's permission It did not diminish his right ear was not affected by the exit have won, as well as the expense does not fall off

مقدمة:

الحمد والثناء لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إن فقه النفقات يعتبر من المواضيع الفقهية الغزيرة بالمسائل الشرعية، وأسباب النفقة عند الفقهاء: القرابة والزوجية، وقد فصل الفقهاء تلك النفقات من حيث حكمها الشرعي بين الوجوب أو الندب، وترتيب الأحقية، وتحديد الكفاية، وغيرها من الفروع المنتشرة في كتب الفقهاء.

ويتفرع عن فقه النفقات نفقة المرأة، وقد نص عليها القرآن الكريم في مواضع متعددة، ولأسباب متعددة، منها قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق/7]، ثم نصت السنة الصحيحة على نفقتها، فقد جاء عنه عليه السلام قوله: "فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف (Muslim, ND)" ، وكان بعد ذلك إجماع الصحابة، لينتهي الأمر للفقهاء في تفصيل الفروع الفقهية المتعلقة بنفقة المرأة .

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

إن مسألة كسب المرأة وعلاقته بالنفقة الواجبة لها لم يأخذ المساحة الكافية من الدراسة في كتب الفقهاء القدامى، يظهر ذلك من قلة النصوص الفقهية المعالجة لهذا الأمر ، حيث قلّ كسب المرأة قديما مقارنة مع زمننا وما أفرزته الأعراف والعادات والظروف، ما سمح لغير المتخصصين في إبداء الرأي لجميع ملابسات المسألة، أوصلهم في كثير من الأحيان إلى آراء تصطدم مع الفقه الإسلامي، وظهر هذا في الخلاف بين الزوجين كأثر من آثار الفوضى في بيان صاحب الحق من غيره.

من هنا تدخلت قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية بالنص على وجوب نفقة المرأة، ثم النص على نفقة الزوجة العاملة مع بيان الشروط، لكنها لم تستوعب جميع أطراف المسألة كما هو عند الفقهاء، ولكل ما سبق جاء هذا البحث ليبين رأي الفقه الإسلامي في المسألة.

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في جملة من التساؤلات، جاء البحث للإجابة عنها، ومن أهمها:

- من المرأة التي تستحق النفقة؟
- ما الفرق بين نفقة المرأة بسبب الزوجية أو القرابة؟
- ما شروط النفقة على المرأة؟
- متى تجبر المرأة على الكسب؟
- ماذا يترتب على نفقة المرأة التي تعمل؟
- هل للزوج حق في كسب الزوجة التي تعمل بإذنه؟
- ما طبيعة النفقة الواجبة على الزوج لزوجته العاملة؟

الدراسات السابقة:

درس الفقهاء القدامى مسألة نفقة المرأة في كتبهم الممثلة بالمذاهب الأربعة وبالتفصيل، ببيان الحكم المعتمد لدي كل مذهب، ومع ذكر الأدلة من القرآن والسنة بما يعضد قولهم، ثم ناقش بعضهم آراء وأدلة أصحاب المذاهب المخالفة لبيان رجحان مذهبهم، فهي ليست من المسائل المستجدة، أما الحديث عن كسب المرأة وأثره على النفقة هو شحيح، وجهد المعاصرين جاء على عدة محاور:

1- التركيز على النفقة الزوجية، ومن أقرب الدراسات ذات العلاقة: "أثر عمل المرأة في النفقة الزوجية" - بحث محكم من: د. عبد السلام بن محمد الشويعر - مقدم لجامعة الإمام محمد بن سعود - نشر في 2011م. والبحث المعد لا يختص بالزوجة وإنما بالأنثى: البنت والأم والجدة...

2- الحديث عن نفقة الأقارب بشكل عام، ومن أقرب الدراسات ذات العلاقة: "نفقة المرأة على نفسها وعلى غيرها في الفقه الإسلامي مقارنا بقانون الأحوال الشخصية الأردني - رسالة ماجستير 1997م - للطالب نبيل محمد المغيرة - إشراف: أ.د. فتحي الدريني. وأما البحث المعد فهو يختص بالحديث عن وجوب نفقة الآخرين لها، وأثر كسبها على نفقتهم عليها سواء أكانت بنتا أو أما أو زوجة، بالإضافة لتغير قانون الأحوال الشخصية المعمول به حاليا.

3- ذكر بعض مسائل البحث في كتب الأحوال الشخصية الشارحة لمواد القانون المطبق في دولة ما، والتي بدورها تعرض الرأي المعمول به، والأدلة على عجل ومن غير تفصيل، وليس تقريبا من شأنها؛ فكانت تفي بغرض المقصود؛ وهو شرح قانون الدولة في مسألة البحث، ومنها: "الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني" - أ.د. عمر سليمان الأشقر.

غير أني قمت بدراسة مسألة بعينها وبمزيد من التخصص والتدقيق، بجمع الآراء الفقهية المتعددة، ثم حصر الأدلة من جميع المذاهب، ليصل الباحث في النهاية -وبعون الله- إلى الراجح من القول.

منهجية البحث:

قامت الدراسة على المنهجية العلمية القائمة على الاستقراء والتحليل والاستنتاج، بجمع نصوص الفقهاء المتعلقة بآيات وأحاديث البحث بما يوصل إلى أحكام مسألة البحث، ثم حللت النصوص وفق منهج الفقه الإسلامي المقارن، بتصوير المسألة، ثم ذكر الأقوال

الفقهية منسوبة إلى المذاهب الفقهية، ثم الاستدلال لها بالأدلة الشرعية، وبيان وجه الدلالة فيها، ثم مناقشتها، للوصول إلى تأصيل لأثر كسب المرأة على نفقتها، بالإضافة إلى ذكر الرأي المعمول به في القانون حسب قانون الأحوال الشخصية الأردني 2010م.

خطة البحث:

ولتحقيق الغرض من البحث قسمت خطته إلى: مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، كما

يلي:

المقدمة: وتتضمن: سبب اختيار موضوع البحث، ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: نفقة المرأة بسبب القرابة

المطلب الأول: المرأة التي تستحق النفقة بسبب القرابة

المطلب الثاني: شروط النفقة على الأقارب

المطلب الثالث: نفقة الأنثى (من الأصول والفرع) وكسبها

المبحث الثاني: نفقة الزوجة وكسبها

المطلب الأول: أحكام نفقة الزوجة

المطلب الثاني: أثر كسب الزوجة على نفقتها

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: نفقة المرأة بسبب القرابة

المطلب الأول: المرأة التي تستحق النفقة بسبب القرابة

يمكن معرفة الذين يستحقون النفقة عند الفقهاء بسبب القرابة، والذين منهم المرأة-التي هي موضوع بحثنا- من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: أقوال الفقهاء في المستحقين للنفقة بسبب القرابة

(1) يرى المالكية أن المستحقين للنفقة: الوالد(الأب والأم) والولد(الابن والبنات)، أي هم أربعة فقط، ولا نفقة لمن سوى هؤلاء المذكورين من الأقران- (Aliish, 1409AH; Adawi, WT & Dessouki, ND).

(2) يزيد الشافعية على المالكية الأجداد والأحفاد فعندهم: الأصول وإن علو، والفروع وإن نزلوا، ولو لم يرثوا، وعبروا عنها بالقرابة البعضية، دون سائر الأقارب كالأخ والأخت والعم والعمة (Ansari, ND; Hittami, ND & Ramli, ND).

(3) والحنفية يتفقون مع الشافعية في الأصول والفروع، ويزيدون الحواشي، وضابطهم كل ذي رحم مَحْرَم، وفيهم الإخوة وأولادهم والأخوات وأولادهم والأعمام والعمات والأخوال والخالات، ولا تجب لغيرهم كبنات العم وبنات الخال وبنات الخالة (AlBaberti, ND; Ibn Abidin, ND & Zaili, 1313AH).

(4) وأما الحنابلة فيتفقون مع الشافعية والحنفية في الأصول والفروع، ويتفقون مع الحنفية في زيادة الحواشي، ويختلفون عنهم في ضابطهم وهو ضابط الميراث، فالنفقة تجب إن كان وارثاً، وإن لم يكن وارثاً فلا نفقة عليه، فيدخل الإخوة وأولادهم والأخوات، والأعمام وأولادهم، والعمات (Ibn Muflewh, 1418AH & Ibn Qudaamah, 1405AH).

ويمكننا تفصيل النساء المستحقات للنفقة وفق آراء المذاهب الأربعة وفق الجدول

الآتي:

المذهب	الأصول	الفروع	الحواشي
المالكية	أم	بنت	-
الشافعية	أم/أم/أم أب	بنت/بنت ابن/بنت بنت	-
الحنفية	أم/أم/أم أب	بنت/بنت ابن/بنت بنت	الأخت/بنت الأخت/بنت الأخ/العمة/الخالة
الحنابلة	أم/أم/أم أب	بنت/بنت ابن/بنت بنت	الأخت/بنت الأخ/العمة/ بنت العم

الفرع الثاني: أدلة أقوال الفقهاء الأربعة

أولاً: أدلة نفقة الأصول والفروع. استدلت جميع الفقهاء على النفقة بين الأصول والفروع بما يلي:

(أ) أدلة وجوب إنفاق الأصول على الفروع

1- قوله تعالى: {لَوْ عَلَى الْمَوْلودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة / 233] أي

الأب، فأوجب عليه رزق النساء لأجل الأولاد، فلأن تجب عليه نفقة الأولاد

بالطريق الأولى (Zaili, 11313AH & Bahouti, 1402AH)

2- قوله تعالى: { فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ } [الطلاق : 6] ؛ إذ إيجاب

الأجرة لإرضاع الأولاد يقتضي إيجاب مؤنتهم بالأولى (Hittami, ND & Ibn

Qudaamah, 1405AH)

3- وقوله (Ansari, ND; Hittami, ND & Ibn Qudaamah, 1405AH) -

صلى الله عليه وسلم- لهند: "خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف (Bukhari 1407AH) ."

4- الإجماع (Ibn Qudaamah, 1405AH).

(ب) أدلة وجوب إنفاق الفروع على الأصول

1- قوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: 15]، ومن المعروف القيام بكفايتهما عند حاجتهما، فقد نزلت في حق الأبوين الكافرين بدليل ما قبلها ووصينا الإنسان بوالديه وليس من الإحسان ولا من المعروف أن يعيش في نعم الله تعالى ويتركهما يموتان جوعاً (Al-Baberti, ND; Ansari, ND; Hittami, ND & Bahouti, 1402AH).

2- وقال سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]، ومن الإحسان الإنفاق عليهما عند حاجتهما (Al-KarashiI, ND; Bahouti, 1402AH & bn Qudaamah, 1405AH).

3- روي (Zaili, 1313AH; Ansari, ND; Hittami, ND & Bahouti, 1402AH) أن أعرابياً أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال إن لي مالا ووالدا وإن والدي يريد أن يجتاح مالي قال: "أنت ومالك لوالدك إن أولادكم من أطيّب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم" (Ahmed, ND & Ibn Dawood, ND).

4- القياس على وجوب إنفاق الأصول على الفروع بجامع البعضية، بل هم أولى، لأن حرمة الأصول أعظم، والفروع بالتعهد، والخدمة أليق (Ansari, ND).

5- الإجماع (Al-Kharashi, WT; Hittami, ND & Ibn Qudaamah, 1405AH).

ثانيا: عرفنا أن المالكية يقتصرون على الطبقة الأولى من الأصول والفروع، وأدلتهم:

- 1- أن نفقة القرابة إنما تجب ابتداء لا انتقالا ونفقة الجد لازمة للابن فلا تنتقل إلى بنيه، ونفقة أولاد الأولاد لازمة لأبيهم فلا تنتقل إلى جدهم (Al-Adawi, ND).
- 2- ولأن الجد ليس بأب حقيقي (Ibn Qudaamah, 1405AH)، أي أن حق الأب على ابنه لا يعادل حق الجد على حفيده.

وأما جمهور الفقهاء يرون أن دليل المالكية الأول لا حجة فيه؛ لأنه يتعارض مع الأدلة التي تفيد شمول الأجداد والجدات والأحفاد والحفيدات، ومنها: قوله سبحانه: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: 233]، والوارث معطوف على المولود له (Ibn Qudaamah, 1405AH)، وأما دليلهم الثاني فالرد عليه بما يلي:

- 1- الأصل وإن علا والفرع وإن نزل يدخل في مطلق اسم الولد والوالد، بدليل (Ibn Qudaamah, 1405AH) أن الله تعالى قال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: 11]، فيدخل فيهم ولد البنين، وقال تعالى: ﴿وَلِأَبْوَابِهِمْ كُلٌّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَوَلَدٌ﴾ [النساء: 11]، وقال سبحانه: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: 78].

- 2- أن الأجداد كالأبوين ولهذا يقومان مقام الأب والأم في الإرث وغيره (Al-Baberti, ND & Serakhsi, ND).

- 3- ولأنهم تسببوا لإحيائه فاستوجبوا عليه الإحياء كالأبوين (Al-Baberti, ND & Serakhsi, ND).

- 4- ولأن بينهما قرابة توجب العتق ورد الشهادة، فأشبه الولد والوالد القريبين (Ibn Qudaamah, 1405AH).

ثالثاً : وأما دليل الحنفية على زيادة الحواشي والتي ضابطها كل قريب ذي رحم محرم هو :

1- قوله تعالى {وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ} [البقرة : 233] فالعلة هي الإرث فيتقدر الوجوب بقدر العلة، وفي قراءة ابن مسعود (وَعَلَى الْوَارِثِ ذِي الرَّحْمِ الْمَحْرَمِ مِثْلُ ذَلِكَ)، وهذه القراءة محمولة على السماع من النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهي قراءة مشهورة؛ أي صارت بمنزلة الخبر المشهور، فجاز تقييد مطلق النص بها، وإن كانت قراءة شاذة، لكن يصح الاحتجاج بها عند الحنفية لبيان المعنى وبناء الأحكام (Zaili, 1313AH & Khosro, ND).

2- ولأن وجوبها في القرآن العظيم معلولاً بكونها صلة الرحم صيانة لها عن القطيعة فيختص وجوبها بقراءة يجب وصلها ويحرم قطعها (Kasani, 1982).

وناقش الشافعية الحنفية بأن العطف في قوله تعالى {وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ} ليس على المولود له، وإنما على عدم المضارة كما قيده ابن عباس (Al-Bayhaqi, 1344Ah) -رضي الله عنهما- وهو أعلم بالقرآن من غيره (Hittami, ND). وأجاب الحنفية (Kasani, 1982) بما يلي:

1- في قوله تعالى {وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ} روى عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت (Al-Bayhaqi, ND & Ibn Hazm, ND) -رضي الله عنهما- وجماعة من التابعين أنه معطوف على النفقة والكسوة لا غير، وليس على ترك المضارة، ومعناه وعلى الوارث مثل ما على المولود له من النفقة والكسوة.

2- ثم بجعل المعطوف النفقة والكسوة يكون عطف الاسم على الاسم وهو شائع، ولو عطف على ترك المضارة لكان عطف الاسم على الفعل فكان الأول أولى.

3- ولأنه لو جعل عطفاً على قوله لا تضار لكان من حق الكلام أن يقول (والوارث مثل ذلك).

4- ثم لو فرض العطف على ترك المضارة فإنه لا ينفي وجوب النفقة على الوارث بل يوجب؛ لأن قوله تعالى {لا تضار والدة بولدها} نهى عن إضرار الوالد الوالدة بولدها وذلك بترك الإنفاق عليها أو بانتزاع الولد منها، وقد أمر الوارث بقوله تعالى {وعلى الوارث مثل ذلك} أي أنه لا يضارها وإنما يرجع ذلك إلى مثل ما لزم الأب وذلك يقتضي أن يجب على الوارث أن يسترضع الوالدة بأجرة مثلها ولا يخرج الولد من يدها إلى يد غيرها إضراراً بها.

رابعاً: وأما دليل الحنابلة على ضابط الميراث هو قوله تعالى {وعلى الوارث مثل ذلك}، واللفظ عام فيشمل هذا الوجوب كل وارث بسبب القرابة، وهو من يرثه بفرض أو تعصيب (Bahouti, 1402AH & Ibn Qudaamah, 1405AH).

وبهذا ناقش الحنابلة الحنفية بعدم صحة ضابط الرحم المحرم لأن اللفظ في الآية عام في كل ذي رحم، وقد اقتصت بالوارث في الإرث فكذلك في الإنفاق (Ibn Qudaamah, 1405AH).

وبعد ذكر الأدلة والمناقشات فإن الباحث يميل إلى شمول الحواشي بوجوب النفقة، وهو قول الحنفية والحنابلة، ومن المرجحات لهذا الفقه توسيع دائرة التكافل الاجتماعي بين الأقارب، وخاصة مع اتساع دائرة الفقراء، ويبدو أن فقه الحنفية هو الأرجح، فضابطهم هو الوارث ذي الرحم، ودليل الوارث من الآية القرآنية، وأما الرحم لمعنى الصلة، والنفقة من باب المواساة والصلة، ولا ينسحب هذا على الميراث دائماً.

وأما قانون الأحوال الشخصية الأردني 2010 فقد جاء في المادة رقم (198): "تجب نفقة الصغار الفقراء وكل كبير فقير عاجز عن الكسب بأفة بدنية أو عقلية على من يرثهم من أقاربهم الموسرين بحسب حصصهم الإرثية وإذا كان الوارث معسراً تفرض النفقة على من يليه في الإرث ويرجع بها على الوارث إذا أيسر." ويتضح ربط القانون وجوب النفقة بين الأقارب بعلة الميراث، وحيث لم يشترط المحرمية فهذا يفيد أنه أخذ بفقه الحنابلة.

المطلب الثاني: شروط النفقة على الأقارب

شروط النفقة عند الفقهاء أربعة في الجملة، هي: حاجة المنفق عليه، ويسار المنفق، واتحاد الدين بين المنفق والمنفق عليه، والأهم لمسألتنا عدم قدرة المنفق عليه على الكسب، يتفق الفقهاء على شرطين منهما، ويختلفون في تفاصيل الباقي، وفق البيان التالي:

الشرط الأول: حاجة المنفق عليه

يتفق الفقهاء على هذا شرط حاجة المنفق عليه- (Al-Baberti, ND; Kharashi; Ansari, ND & Ibn Mufleh, 1418AH) ، فتجب على الأب نفقة الصغير إذا لم يكن له مالا، وإلا فلا؛ لأن الأصل في نفقة الإنسان أن تكون في مال نفسه صغيرا كان أم كبيرا، كما يجبر الرجل نفقة أبيه وأمه إذا كانا محتاجين (Ibn Abidin, ND; Ibn Qudaamah, 1405AH & Bahouti, 1402AH) ، سواء في النفقة كلها أو بعضها، فيجب عليه أن يصل بهما حد الكفاية (Dessouki, ND) ، فإن كانوا موسرين بمال فلا نفقة لهم، والأدلة:

1- قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ} [الإسراء : 23]، فقد نهى الله عز وجل عن التأنيف لمعنى الأذى، ومعنى الأذى في منع النفقة عند حاجتهما أكثر؛ ولهذا يلزمه نفقتهما (Serakhsi, ND) .

2- ولأنه لو كان ذا مال، فإيجاب نفقته في ماله أولى من إيجابها في مال غيره- (Al-Baberti, ND) .

3- ولأنها تجب على سبيل المواساة والموسر مستغن عن المواساة (Ibn Qudaamah, 1405AH) .

وهذا تجده واضحاً في نصوص القانون في المواد: (187) و (195) و(197)، وللتوضيح جاء في المادة (197) فقرة (أ) : "يجب على الولد الموسر ذكراً كان أو أنثى كبيراً كان أو صغيراً نفقة والديه الفقيرين ولو كانا قادرين على الكسب."

الشرط الثاني: يسار المنفق

ينفق الفقهاء على اشتراط يسار المنفق (Serakhsi, ND, Al-Kharashi, ND; Hittami, ND & Ibn Mufleh, 1418AH) ، فإن وجد المكلف ما يفضل عن نفقة نفسه من ماله أو كسبه تجب عليه النفقة، وأما من لا يفضل عنه شيء فليس عليه شيء. والأدلة (Serakhsi, ND & Hittami, ND) :

- 1- ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلاهلك فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا". يقول فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك (Muslim ND) .
- 2- ثم إن كان الولد مثلاً معسراً والوالدان معسران فليس عليه نفقتهما؛ لأنهما لما استويا في الحال لم يكن أحدهما بإيجاب نفقته على صاحبه بأولى من الآخر.
- 3- ولأنها مواساة.

وهذا ما اشترطه القانون في المادة رقم(187) ونصها: "إذا لم يكن للولد مال فنفقته على أبيه لا يشاركه فيها أحد ما لم يكن الأب فقيراً عاجزاً عن النفقة والكسب لآفة بدنية أو عقلية."

الشرط الثالث: اتحاد الدين بين المنفق والمنفق عليه

يختلف الفقهاء في هذا الشرط على ثلاثة أقوال:

القول الأول: هو شرط الحنابلة مطلقا، وهذا يلزم من ضابط النفقة عندهم وهو الميراث، ومعلوم اشتراط اتحاد الدين بين المورث والوارث، ولاختلاف الدين بينهما كانا غير متوارثين، فلم يجب لأحدهما على الآخر نفقته بالقرابة كما لو كان أحدهما رقيقا، وحجتهم أن النفقة مواساة على سبيل البر والصلة، وهي لا تجب مع اختلاف الدين (Ibn Qudaamah, 1405AH).

القول الثاني: وهو لجمهور الفقهاء (Al-Kharashi, ND; Al-Adawi, ND Ansari, ND & Hittami, ND) وهم لا يشترطون اتحاد الدين بين المنفق والمنفق عليه، ويستثنى المرتد والحربي إذ لا حرمة لهما؛ ولأنها مواساة

وهما ليسا من أهلها (Al-Baberti, ND; Nzam, 1411Ah; Ansari, ND & Hittami, ND) وغيرهم قالوا بوجوب نفقة المسلم على الكافر وعكسه، وأدلتهم هي:

1- عموم الأدلة التي أفادت وجوب إنفاق الفروع على الأصول، وإنفاق الأصول على الفروع.

2- الاستحسان من قوله تعالى: {وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} [لقمان/15] ، وهذا في الأبوين الكافرين، وليس من المصاحبة بالمعروف أن يتركهما يموتان جوعا، مع أن القياس يقضي بعدم النفقة لاختلاف الدينين، لأن التوارث بينهما منقطع (Serakhsi, ND).

3- ولوجود الموجب وهو البعضية كالعنق ورد الشهادة، فكما أن البعضية هي سبب العنق بين الأصل والفرع بمجرد الملك سواء المسلم والكافر، وكما أن البعضية سبب عدم قبول الشهادة بين الأصل والفرع سواء المسلم والكافر، هي كذلك أي البعضية سبب

للنفقة بين الأصل والفرع سواء المسلم والكافر (Ansari, WT & Al-Nawawi, 1392 AH).

4- ثم إن استحقاق النفقة فيما بين الوالد والولد هو بسبب الولادة، وذلك متحقق مع اختلاف الدين، لأن الجزئية ثابتة وجزء المرء في معنى نفسه، فكما لا يتمتع نفقة نفسه لكفره لا يتمتع نفقة جزئه (Al-Baberti, ND).

القول الثالث: وهو للحنفية، وهم يتفقون مع الحنابلة في نفقة الحواشي فقط (Al-Baberti, ND)، ويقفون مع الجمهور في نفقة الأصول والفرع (Al-Baberti, ND & Kasani, 1982).

ووجه التفريق عند الحنفية بين الأصول والفرع وباقي الحواشي في هذا الشرط من وجهين (Kasani, 1982):

أحدهما: أن وجوب هذه النفقة على طريق الصلة، ولا تجب صلة رحم غير الوالدين عند اختلاف الدين وتجب صلة رحم الوالدين مع اختلاف الدين، بدليل قوله سبحانه في الوالدين الكافرين {وصاحبهما في الدنيا معروفًا}، ولم يرد مثله في غير الوالدين.

والثاني: أن وجوب النفقة في قرابة الولادة توجب الجزئية والبعضية بين الوالد والولد، وهذا لا يختلف باختلاف الدين، وأما الوجوب في غيرها من الرحم المحرم لحق الوراثة، ولا وراثة عند اختلاف الدين.

ومن هذا التفريق يميل الباحث إلى ترجيح قول الحنفية، ومن المفارقة أن القانون هو مع الحنفية هنا (Sartawi, 2007) فلم يشترط اتحاد الدين عند الحديث عن نفقة الأب على ولده أو العكس، من المادة (187) و(197) وسبق النص عليهما، أما نفقة القرابة فيفهم الاشتراط من علة النفقة بينهم وهي الميراث في المادة (198) وقد سبق النص على المادة، ووجه المفارقة أن القانون قد أخذ بضابط الحنابلة فيمن يستحق النفقة، وهنا أخذ بشرط الحنفية، والانسجام أن ينسحب حكم المذهب في المسألتين للاتصال المباشر بينهما، وحيث

يبعد فقه الحنابلة عن الجمهور عندما اشترط اتحاد الدين بين الأصول والفروع، يظهر سبب ترجيح الحنفية في المسألتين. والله أعلم.

الشرط الرابع: عدم قدرة المنفق عليه على الكسب

موضوع هذا الشرط هو أساس هذا المبحث، ولذلك نفرد له مطلباً مستقلاً.

المطلب الثالث: نفقة الأنثى (من الأصول والفروع) وكسبها

تفصيل الحديث يكون من خلال ما أسسناه من أقوال الفقهاء السابقة، فالفقهاء جميعاً يقولون بوجود النفقة في دائرة الأصول والفروع، ثم الحنفية والحنابلة أضافوا دائرة الحواشي، بضوابطهم المختلفة.

البداية هو أن شرط عدم قدرة المنفق عليه على الكسب متفق عليه في دائرة الحواشي، أي عند الحنفية والحنابلة (Ibn Abiden, ND & Bahouti, 1402AH)، لأن المنفق عليه إذا كان قادراً على الكسب كان مستغنياً بكسبه، وكان غناه بكسبه كغناه بماله فلا تجب نفقته على غيره (Kasani, 1982).

وأما دائرة الأصول والفروع عند الجميع فيها تفصيل يحسن التفريق بينهما:

(أ) عدم قدرة الأصل على الكسب. اشتراطه على قولين عند الفقهاء:

القول الأول: هو شرط عند المالكية في المعتمد (Aliish, 1409AH & Dessouki, ND)، وقول للشافعية (Ansari, ND & Aamli, ND)، ورواية عند الحنابلة (Al-Mardawi, ND & Bahouti, 1402AH)، وإلا أجبر الأصل على الكسب، لأنه بمثابة غني (Ansari, WT)، ولا نفقة له ما دام قادراً على الكسب.

القول الثاني: ليس شرطاً عند جمهور الفقهاء من الحنفية (Serakhsi, ND, Ibn Abiden, ND) والأظهر عند الشافعية (Ansari, ND & Ramli, ND) وبعض المالكية (Aliish, 1409AH)، ورواية عند الحنابلة (Al-Mardawi, ND & Bahouti, 1402AH)، إذ أوجبوا على الفرع نفقة الأصل وإن قدر الأصل على الكسب، لأن معنى

الأذى في الكد والتعب أكثر منه في التأفيف (Serakhsi, ND, Ibn Adiden, ND)، ولعظم حرمة الأصل؛ ولأن فرعه مأمور بمصاحبته بالمعروف، وليس منها تكليفه الكسب مع كبر السن (Ansari, ND).

والنتيجة أن الأم ومن باب أولى الجدة عند القائلين بنفقتها إن كانت تستطيع الكسب فلا نفقة لها على فقه القول الأول، ولها النفقة على القول الثاني، لكن أصحاب القول الأول يشترطون أن تكون حرفة الآباء لا تزري بهم، وإلا وجب على الولد الإنفاق لأن في تركه حينئذ عقوقاً (Al-Sawy, ND).

والقانون مع جمهور الفقهاء فيشترط على الولد نفقة والديه ولو كانا قادرين على الكسب، وجاء هذا في المادة (197) فقرة (أ) والتي سبق النص عليها.

(ب) عدم قدرة الفرع على الكسب. الفقهاء على قولين أيضاً:

القول الأول: هو شرط عند الجمهور من الحنفية (Kasani, 1982) ومن باب أولى عند المالكية (Aliish, 1409AH & Dessouki, ND) والشافعية في الأصح (Sherbini, ND & Ansari, ND) ورواية عن الحنابلة (Al-Mardawi, ND & Bahouti, 1402AH)؛ لأن الفقير هو من لم يبلغ حد الكسب، فإن بلغه كان للأب مثلاً أن يدفع ولده إلى حرفة ليكتسب وينفق عليه من كسبه (Ibn Adiden, ND).

القول الثاني: ليس شرطاً عند الشافعية في قول (Ansari, ND & Ramli, ND)، ورواية عن الحنابلة (Al-Mardawi, ND & Bahouti, 1402AH) قياساً على حرمة الآباء (Ramli, ND).

والنتيجة أن الولد إن كان قادراً على الكسب، فلا نفقة له على القول الأول، بل يجب عليه الكسب، وله النفقة على القول الثاني، وكذلك باقي الفروع.

والقانون هو مع جمهور الفقهاء فيما يتعلق بالولد الذكر، فقد جاء في المادة (195): "... وتستمر نفقة الغلام إلى الحد الذي يتكسب فيه أمثاله".

وما يخصنا الآن هو البننت أو الحفيدات عند القائلين بنفقتها، فإن كانت تعمل وتكسب فإن نفقتها على نفسها بلا خلاف، ولا تجب على أحد؛ لأن الأصل في نفقة الإنسان أن تكون في مال نفسه صغيراً كان أم كبيراً (Al-Baberi, ND & Ibn Abiden, ND) والدليل (Hittami, ND) حديث "ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فأهلك فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك..." (Muslim, ND) ، والسؤال المهم هل للأب أن يدفع ابنته لتكسب إن كانت قادرة، أو إلى تعلم حرفة تكسب منها؟ يمكن تقسيم الآراء إلى ثلاثة:

القول الأول: جمهور الحنفية وهو المفتي به (Khosro, ND & Ibn Abiden, ND) والحنابلة (Ibn Qudaamah, 1405AH) يفهم منهم عدم جواز الإلزام، أي لا يفرض عليها الكسب، لأن مجرد الأثوثة عجز (Ibn Abiden, ND) ، وضابط بقاء النفقة للبننت هو عدم زواجها (Khosro, ND) ، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- لهند "خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف" (Muslim, ND) لم يستثن منهم بالغاً ولا صحيحاً (Ibn Qudaamah, 1405AH) ، وكلام السرخسي في مبسوطه غاية في الوضوح: "فأما الذين لا زمانة بهم من الرجال فلا نفقة لهم عليه بل يؤمرون بالاكنتساب والإنفاق على أنفسهم فأما من كان زماناً منهم فهو عاجز عن الاكنتساب وبالنساء عجز ظاهر عن الاكنتساب وفي أمرها بالاكنتساب فتنة فإن المرأة إذا أمرت بالاكنتساب اكتسبت بفرجها فإذا لم يكن لها زوج فهي بمنزلة الصغيرة ونفقتها في صغرها على الوالد لحاجتها فكذلك بعد بلوغها ما لم تنزوج لأن بلوغها تزداد الحاجة والأصل في ذلك ما روينا من قوله صلى الله عليه وسلم: "خذي من مال أبي سفیان ما يكفيك وولدك بالمعروف" (Serakhsi, ND).

القول الثاني: يرى الشافعية وبعض الحنفية جواز إلزام البننت على الكسب بما هو مشروع، أو دفعها لتعلم حرفة تكسب منها.

ففي حاشية البجيرمي: "فلا تجب للبالغين إن كانوا ذوي كسب قطعاً وكذا إن لم يكونوا على المذهب وسواء فيه الابن والبنات". ومعنى قوله (وكذا إن لم يكونوا) "أي بالفعل مع قدرتهم على ذلك" (Al-Bajirmi, ND). لكنهم يشترطون:

1- أن يكون الكسب لائقاً بهم (Al-Bajirmi, ND & Sherbini, ND).

2- أن يكون الكسب مشروعاً، وإلا بأن كان قادراً على كسب حرام كالكسب بألة الملاهي فهو كالعدم (Sherbini, ND).

وأما نص المسألة عند الحنفية قول ابن عابدين وهو ويتحدث عن شرط الفقر في الفرع: "الفقير أي إن لم يبلغ حد الكسب فإن بلغه كان للأب أن يُؤجره أو يدفعه في حرفة ليكتسب وينفق عليه من كسبه لو كان ذكراً بخلاف الأنثى" (Ibn Abiden, ND). يفيد النص التفريق بين الذكر والأنثى، لكن ابن عابدين ينقل بعد ذلك عن بعض علماء الحنفية فيما يخص الأنثى: "لو استغنت الأنثى بنحو خياطة وغزل يجب أن تكون نفقتها في كسبها كما هو ظاهر ولا نقول تجب على الأب مع ذلك إلا إذا كان لا يكفيها فتجب على الأب كفايتها بدفع القدر المعجوز عنه ولم أره لأصحابنا ولا ينافيه قولهم بخلاف الأنثى لأن الممنوع إيجارها ولا يلزم منه عدم إلزامها بحرفة تعلمها (Ibn Abiden, ND). والكلمات الأخيرة يؤكد بها ابن عابدين وموضحاً: "أي الممنوع إيجارها للخدمة ونحوها مما فيه تسليمها للمستأجر بدليل قولهم لأن المستأجر يخلو بها وذا لا يجوز في الشرع وعليه فله دفعها لامرأة تعلمها حرفة كتطريز وخياطة مثلاً" (Ibn Abiden, ND)، ويروق هذا الفقه لابن نجيم قائلاً: "قلت وهو تفقه حسن ويؤيده أنه في الخانية قيد عدم دفع الأنثى بغير المحرم حيث قال وإن كان الولد بنتاً لا يملك الأب دفعها إلى غير المحرم؛ لأن الخلوة مع الأجنبية حرام هـ. فيفيد أنه يؤجرها للمحرم وأنه لو كان المستأجر يدفع لها العمل لتعمل في بيتها كالخياطة ونحوها لا تلزم نفقتها على غيرها لعدم المحذور والله أعلم" (Ibn Najim, ND).

القول الثالث: يفرق المالكية في حكم البنت إن كانت قد تزوجت أم لا، فقبل الزواج

تجب نفقتها على أبيها ولو كبرت وجاوزت حد التعنيس، حتى يعقد عليها ويدخل بها زوجها

البالغ الموسر، ومثل الدخول الدعوى للدخول حيث كان الزوج بالغاً وهي مطيقة- (Al-Kharashi, ND)

وإذا دخل بها زوجها وهي زمنة ثم طلقها عادت نفقتها على الأب، ولو طلقها زوجها قبل بلوغها ولو بعد زوال بكارتها فإن نفقتها تعود على أبيها (Al-Bdri, 1398AH).

لكن إن طلقها زوجها أو مات عنها بعد بلوغها ثيبة صحيحة قادرة على الكسب، فلا تعود نفقتها على الأب، وإن كانت فقيرة، لأن الضابط في ذلك إن ثبتت عند الزوج مع بلوغها وصحتها سقطت نفقتها عن أبيها (Al-Nafrawi 1415AH & Al-Abdri, 1398AH)، لأن النفقة إنما تجب باستصحاب الوجوب فإذا سقطت مرة فلا تعود (Al-Abdri, 1398AH). فإذا لم تعد واجبة على الأب فليست واجبة على الأبعد، عندها لا بد من الكسب المشروع، بل "ويجب التكسب على من لا قوت له ولا لمن تلزمه مؤنته لحفظ نفسه" (Bahouti, 1402AH & Al-Rahibani 1961).

والقانون مع جمهور الفقهاء في استمرار نفقتها لحين الزواج، ولم ينص على جواز إلزامها على تعلم حرفه أو الكسب من المادة (195): "تستمر نفقة الأنثى غير الموسرة بمالها أو كسبها إلى أن تتزوج،..."

المبحث الثاني: نفقة الزوجة وكسبها

المطلب الأول: أحكام نفقة الزوجة

الفرع الأول: حكم نفقة الزوجة

نفقة الزوجة واجبة بالكتاب (Serakhsi, ND, Ansari, WT; Ibn Qudaamah, 1405AH; 1405H) والسنة (Ibn Qudaamah, 1405AH; Serakhsi, ND & Zaili, 1313AH)، والإجماع (Ibn Serakhsi, ND; Qudaamah, 1405AH)، وتشمل نفقة الزوجة جميع حاجاتها من مأكّل، ومشرب، وملوس، ومسكن (Ibn Qudaamah, 1405AH).

عائدا إليه، فكانت كفايتها عليه كقوله-صلى الله عليه وسلم-: "الخراج بالضمان" (Alhakim, 1990)، وكالعامل على الصدقات لما فرغ نفسه لعمل المساكين استوجب كفايته في مالهم، والقاضي لما فرغ نفسه لعمله للمسلمين استوجب الكفاية في

مالهم (Ibn al-Hammam, ND; Kasani, 1982 & Serakhsi, ND)، وهذا الاحتباس الذي هو سبب النفقة قائم وإن كانت الزوجة في بيت أبيها فإنه يستأنس بها وبمسها، والمانع لعارض فأشبهه الحيض، وعليه لو سلمت إليه زوجته مريضة أيضا تجب لها النفقة لاعتبار العقد لا التسليم (Ibn Abiden, ND)

القول الثاني: لا تجب النفقة على الزوج لزوجته إلا بالتمكين من نفسها بعد العقد الصحيح، وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من المالكية (Dardir, ND, Al-Abdri, ND) والشافعية في الجديد (Shafei, 1398AH & Al-Kharashi, ND) والحنابلة (Ibn Abiden, ND; Kalioubi, ND & Ansari, ND) وبعض متأخري الحنفية (Khosro, ND)، وهي رواية عن أبي يوسف وليس عليها الفتوح (Zaili, 1313AH)، ويكون هذا بعد دعاء الزوج لزوجته للبناء، فهي تجب في مقابلة الاستمتاع في عقد النكاح الصحيح، فإذا وجد التسليم وجب لها النفقة في مقابلته (Hattab, 1398AH; Ansari, ND & Ibn Qudaamah, 1405AH). وعليه تسقط نفقة البنت عن أبيها بعد الزفاف، وأدلتهم:

1- أن النبي-صلى الله عليه وسلم- عقد على عائشة-رضي الله عنها- وهي ابنة ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع (Muslim, ND)، ولم ينفق عليها إلا بعد أن دخل بها، فدل على أن النفقة إنما تجب بالتمكين لا بالعقد، إذ لو كانت حقا لها لما منعها إياها، ولو كان قد أنفق عليها لنقل إلينا، ولما لم ينقل أنه أنفق عليها، دل هذا على عدم وجوبه (Sherbini, ND).

2- الأصل في العقد أنه يوجب عوضاً واحداً فقط، ومعلوم أن عقد الزواج يوجب المهر عند الانعقاد، ولو قلنا بوجود النفقة عند العقد أيضاً لوجب للعقد عوضان مختلفان (Sherbini, ND).

3- كما أن النفقة مجهولة والعقد لا يوجب مالا مجهولاً، فدل هذا على أن النفقة لا تجب بالعقد وحده (Sherbini, ND).

ويبدو للباحث رجحان قول الجمهور لصحة ما نقل عن أمنا عائشة -رضي الله عنها- وعدم النفقة عليها، ولو كان واجبا لما تركه النبي صلى الله عليه وسلم، وكون حق الاحتباس هو سبب النفقة عند الحنفية فإن حقيقته لا تحصل إلا بعد التسليم. والله أعلم.

والقانون مع الحنفية في هذه المسألة حيث جاء في المادة (60): "تجب النفقة للزوجة ولو مع اختلاف الدين من حين العقد الصحيح ولو كانت مقيمة في بيت أهلها و إذا طالها الزوج بالنقلة إلى بيت الزوجية فامتعت بغير حق شرعي فلا نفقة لها، ولها حق الامتناع عند عدم دفع الزوج مهرها المعجل أو عدم تهيئته مسكناً شرعياً لها."

الفرع الثالث: تقدير النفقة

لا خلاف بين الفقهاء فيما إذا كان الزوجان موسرين فللزوجة نفقة الموسرين، وإن كانا معسرين فللزوجة نفقة المعسرين، أما لو اختلفت حالة الزوجين يسارا أو إعسارا، بأن كان الزوج موسرا والزوجة معسرة مثلاً أو العكس، ولم يتفقا على نفقة معينة، فقد اختلف الفقهاء فيمن يراعى ويعتبر حاله في تقدير النفقة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ذهب الشافعية (Al-Nawawi, 1392AH) وجمهور المالكية (Dardir, ND) (وعدد من الحنفية (Kasani, 1982 & Ibn Abiden, ND) إلى اعتبار حال الزوج وحده؛ لقول الله تعالى (Ibn al-Hammam, ND & Ibn Qudaamah,

(1405AH) : {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكْفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا} [الطلاق/7].

القول الثاني: ذهب عدد من الحنفية (Inb Abiden, ND) إلى اعتبار حال الزوجة ويقدر كفايتها، والأدلة (Ibn al-Hammam, ND& Ibn Qudaamah, 1405AH) :

1- أقول الله تعالى: {وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة / 233]، والمعروف الكفاية، ولأنه سوى بين النفقة والكسوة، والكسوة على قدر حالها، فكذاك النفقة.

2- قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لهند: "خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف" (Muslim, ND) ، فاعتبر كفايتها دون حال زوجها، ولأن نفقتها واجبة لدفع حاجتها، فكان الاعتبار بما تتدفع به حاجتها، دون حال من وجبت عليه، كمهرها وكسوتها.

القول الثالث : ذهب الحنفية في المفتى به (Ibn Abiden, ND & Ibn al-Hammam, ND) ، والحنابلة (Ibn Qudaamah, 1405AH) ، وعدد من المالكية (Aliish, 1409AH) إلى أن النفقة معتبرة بحال الزوجين جميعاً؛ فإن كانا موسرين، فعليه لها نفقة الموسرين، وإن كانا معسرين، فعليه نفقة المعسرين، وإن كانا متوسطين، فلها عليه نفقة المتوسطين، وإن كان أحدهما موسراً ، والآخر معسراً ، فعليه نفقة المتوسطين، أيهما كان الموسر. والدليل هو الجمع بين أدلة القولين السابقين ورعاية لكلا الجانبين (Ibn Qudaamah, 1405AH) .

والقانون مع القول الأول أي مع الشافعية وجمهور المالكية وهو اعتبار حال الزوج وحده، وهذا ما جاء في المادة(64): "تفرض نفقة الزوجة بحسب حال الزوج يسراً وعسراً ، وتجوز زيادتها ونقصها تبعاً لحالته ، على أن لا تقل عن الحد الأدنى بقدر الضرورة من القوت والكسوة والسكن والتطبيب، ...".

الفرع الرابع: شروط استحقاق الزوجة للنفقة

اشترط الفقهاء لاستحقاق الزوجة النفقة على زوجها عدة شروط، وتقصيها في الآتي:
 الشرط الأول: يشترط في الزوجة أن تكون كبيرة أو مطيقة للوطء، فلا يشترط فيها البلوغ، وإنما يوطأ مثله (Serakhsi, ND; Al-Bdri, 1398AH; Shafei, 1939AH & Ibn Qudaamah, 1405AH)، أما إن كانت صغيرة غير مطيقة فلا نفقة لها لأن النفقة في مقابلة الاستمتاع (Ibn Qudaamah, 1405AH).

الشرط الثاني: أن تسلم الزوجة نفسها للزوج بعد دعوتها،

ولا تمنع نفسها إلا لمانع شرعي (Kasani, 1982; Al-Bdri, 1398AH; Shafei, 1939AH & Ibn Qudaamah, 1405AH)، كأن تمتنع مثلاً لعدم استيفاء مهرها المعجل، فلها النفقة (Kasani, 1982; Ibn Qudaamah, 1405AH)، لكن لو رضيت بتسليم نفسها قبل قبض المعجل ثم اختارت منع نفسها عن زوجها لحين القبض فلا نفقة لها على رأي جمهور الفقهاء؛ لأن التسليم قد استقر بعد أن رضيت به وصارت بمنعها ناشزا (Al-Sawy, ND; Ansari, WT & Ibn Qudaamah, 1405AH)، خلافاً لقول الإمام أبي حنيفة (Nzam, 1411AH).

الشرط الثالث: أن يكون النكاح صحيحاً لا فاسداً (Bahouti, 1402AH)، فالنفقة ليست من آثار العقد الفاسد فضلاً عن الباطل.

الشرط الرابع: أن لا تكون الزوجة ناشزا (Nzam, 1411AH & Al-Kharashi, ND)، فالنفقة تسقط بالنشوز، كأن تخرج من البيت من غير إذنه مثلاً (Al-Kharashi, ND).

الشرط الخامس: يشترط المالكية في الزوج أن يكون بالغاً (Al-Abdri, 1398AH)، وبعضهم اعتبره شرطاً لغير المدخول بها فقط (Dessouki, ND)، ولا يشترط هذا عند جمهور الفقهاء لأن المانع منه (Serakhsi, ND & Shafei, 1939AH).

الشرط السادس: يشترط المالكية أيضا لنفقة الزوجة يسار الزوج (Al-Nafrawi, 1415AH) ، فإن أعسر سقطت نفقته بالإعسار في زمنه فقط، وسواء دخل بها أم لا، لقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق/7] وهذا معسر لم يؤته شيئا فلا يكلف بشيء، وإن أنفقت على نفسها شيئا في زمن إعساره فإنها لا ترجع عليه بشيء من ذلك لأنها ساقطة عنه في هذه الحالة، وتحمل على التبرع سواء كان في حال الإنفاق حاضرا أو غائبا (Al-Kharashi, ND) .

ويرتب المالكية على ذلك أنه إن دخل بها الزوج الصبي أو الفقير فإن نفقتها لا تسقط عن أبيها قياسا على نفقة الأم الفقيرة التي لا تسقط نفقتها بالزوج الفقير، وأما إن تزوجها غني فتسقط نفقتها عنه، ولو قدر الزوج على بعض النفقة تم الابن أو الأب باقيها (Al-Kharashi, ND) .

ويخالف في ذلك جمهور الفقهاء (Kasani, 1982; Ibn Qudaamah, 1405AH; Sherbini, ND) ، فلا يعتبرون يسار الزوج شرطا لوجوب النفقة، فإن كان معسرا وطلبت المرأة النفقة من القاضي فرض عليه إذا كان حاضرا وتستدين عليه فتتفق على نفسها (Kasani, 1982) ، والشافعية يقولون: يجب على الموسر كل يوم مدا طعام، وعلى المتوسط مد ونصف، وعلى المعسر مد (Sherbini, ND) .

وغير ذلك لا يشترط عند الفقهاء، فلا يشترط اتحاد الدين، فتجب ولو كانت الزوجة كافرة (Nzam, 1411AH & Bahouti, 1402AH) ، ولا يشترط فقر الزوجة، فتجب ولو كانت غنية (Nzam, 1411AH) & (Al-Nafrawi, 1415AH) ، ولا يشترط الدخول (Nzam, 1411AH) أيضا.

المطلب الثاني: أثر كسب الزوجة على نفقتها

الفرع الأول: صور كسب المرأة

الموضوع متشعب، وصوره متعددة، وبعد النظر تيسر تقسيم الاحتمالات وفق ترتيب معين، بدايته التفريق بين الزوجة التي اشترطت على زوجها في عقد نكاحها أنها ستعمل، وبين الزوجة التي لم تشترط ذلك في عقد زواجها.

الحالة الأولى: إذا اشترطت الزوجة العمل في عقد زواجها

اختلف الفقهاء في حكم اشتراط هذا الشرط على قولين؟

القول الأول :

ذهب الحنابلة-(Ibn Al-Qayyim, 1973) إلى صحة هذا الشرط، ويجب على الزوج السماح لزوجته بالعمل المشروع، وإلا كان لها حق فسخ العقد، ومن الأدلة على ذلك:

1- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[المائدة:1]، وهذا نص في لزوم الوفاء بالعقد وما تضمنه (Al-Rahibani, 1961)، وقوله (Ibn Taymiyyah, ND) تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[الإسراء/34].

2- عَنْ عُبَيْةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَحَقُّ مَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الشَّرْطِ أَنْ تَوْفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ" (Bukhari, 1407AH)، فهذا الحديث أوجب الوفاء بكل شرط يذكر في العقد، ولو لم يكن له نص خاص أو دليل خاص؛ لأن ما لا دليل له من الشروط، يكون هذا الحديث دليلاً بمقتضى عمومه (Al-Rahibani, 1961 & Ibn Qudaamah, 1405AH).

3- وعن (Al-Rahibani, 1961) أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ".

4- ما ورد (Al-Rahibani, 1961 & Ibn Qudaamah, 1405AH) عن عمر - رضي الله عنه - قوله: "مقاطع الحقوق عند الشروط" (Bukhari, 1407AH).

5- الشروط فيها منفعة مقصودة لمشترطها، ورضاه بالعقد على أساسها، وهي لا تمنع تحقق مقاصد النكاح التي قام الدليل الشرعي على طلبها، فكان لا بد من الوفاء بها إجابة للأمر العام الذي تضافرت النصوص عليه، وهو وجوب الوفاء بالعقود، وإن حصل خلل في الوفاء فقد حصل خلل في الرضا الذي كان قوام العقد (Al-Rahibani, 1961 & Ibn Qudaamah, 1405AH).

القول الثاني: ذهب جمهور الفقهاء (Nzam, 1411AH & Al-Kharashi, ND) إلى أن الأصل في الشروط في عقد النكاح هو المنع، إلا أن مثل هذه الشروط لا تخل بالجملة في صحة العقد وإنما يلغو الشرط، ولا يجب الوفاء به، ولكن عبر بعض الفقهاء باستحباب الوفاء به (Dardir, ND)، جاء في حاشية الدسوقي: "لو اشترطت المرأة على الرجل في حين العقد الخروج لتمشط كالبلانة أو لتولد كالدابة فإنه لا يلزمه ذلك الشرط" (Dessouki, ND). ومن أدلتهم:

1- أن عائشة - رضي الله عنها - أرادت عتق امرأة تدعى بريرة، لكن مواليتها اشترطوا بقاء الولاء لهم، فقال النبي عليه السلام لعائشة: "اشترىها فأعتقها، فإنما الولاء لمن أعتق"، ثم قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل، شرط الله أحق وأوثق" (Bukhari, 1407AH). ووجه الدلالة من وجهين:

أ- قوله - صلى الله عليه وسلم - يعني أن كل شرط لا يقوم دليل على صحته فهو باطل ملغي؛ لأنه ليس في كتاب الله (Al-Rahibani, 1961 & Ibn Qudaamah, 1405AH).

ب- قياس جميع الشروط التي تنافي موجب العقد على اشتراط الوفاء؛ لأن العلة فيه كونه مخالفاً لمقتضى العقد، وذلك لأن العقود توجب مقتضياتها بالشرع فيعتبر

تغييرها تغييراً لما أوجبه الشرع، بمنزلة تغيير العبادات (Ibn Taymiyyah, ND).

2- قوله عليه الصلاة والسلام: "المسلمون عند شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً" (Ibn Qudaamah, 1405AH)

أجاب الحنابلة عما سبق بأن الشرط مشروع من الأدلة التي ساقوها، ثم إن هذا الشرط لا يحرم الحلال، وإنما فقط يثبت للمرأة إذا لم يف الزوج خيار الفسخ، (Al-Rahibani, 1961).

3- ولأن هذا شرط ليس من مصلحة العقد ولا مقتضاه (Ibn Qudaamah, 1405AH).

ويبدو رجحان قول الحنابلة، لأن الشرط يحقق منفعة للمشتري، وهو لا يصطدم مع مقتضى العقد، والطرف الآخر موافق أي تنازل عن حقه وله ذلك، وهو ما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- فقرر أن الشرط إذا كان منافياً للمقصود الأصلي من العقد كان مخالفاً لله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، وكان مبطلاً للعقد، أما إذا لم يتضمن ذلك فلا وجه لتحريمه أو عدم إجازته؛ لأنه عمل مقصود للناس يحتاجون إليه، إذ لولا حاجتهم إليه ما فعلوه، ولم يثبت أنه محرم، فيباح (Ibn Taymiyyah, ND).

وتطبيقاً لفقه الحنابلة للزوجة أن تشتري على زوجها العمل، وإذا وافق الزوج يجب عليه تمكينها من العمل، وإلا لها حق الفسخ.

ويترتب عليه أن كسب الزوجة كالراتب الذي تتقاضاه هو من حقه، وليس للزوج أن يأخذ منه شيئاً إلا بطيب نفس منها، لكون العمل مشروطاً في العقد، وفي هذا يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: "يجب على الإنسان أن ينفق على أهله، على زوجته وولده بالمعروف، حتى لو كانت الزوجة غنية، فإنه يجب على الزوج أن ينفق، ومن ذلك ما إذا كانت الزوجة تدرّس، وقد شرط على الزوج تمكينها من تدريسها، فإنه لا حق له فيما تأخذه من راتب، لا نصف، ولا أكثر، ولا أقل، الراتب لها، مادام قد شرط عليه عند العقد أنه

لا يمنعها من التدريس فرضي بذلك، فليس له الحق أن يمنعها من التدريس، وليس له الحق أن يأخذ من مكافأتها، أي من راتبها شيئاً، هو لها" (Ibn Al-Uthaymeen, 1426).

الحالة الثانية: إذا لم تشترط الزوجة العمل في عقدها

فإن أرادت الزوجة أن تعمل ولم تكن قد اشترطت ذلك على زوجها، فإن الحكم يختلف تبعاً لعدة متغيرات، من طبيعة العمل إن كانت تتطلب خروج المرأة من البيت، أو قدرة الزوج على النفقة على زوجته، أو ضرورة العمل الذي ستخرج من أجله الزوجة.

أولاً: العمل الذي لا يلزم منه الخروج من البيت

إن كان للزوجة مال فلها أن تتاجر به مع غيرها، كأن تشاركه أو تدفعه مضاربة دون إذن من أحد طالما لا يلزمها الخروج من البيت، جاء في منح الجليل: "وأما قراضها أي دفعها ما لا لمن

وأما عملها فإن كان لا يضر بتفرغها لزوجها فلا مانع منه، لأنها قد تحتاج لمال تنفقه فيما لا يجب على الزوج، لكن إن كان هذا العمل سيضر بصحتها فله أن يمنعها منه ولو كان عملها في البيت، يقول ابن عابدين: "قلت ثم إن قولهم له منعها من الغزل يشمل غزلها لنفسها فإن كانت العلة فيه السهر والتعب المنقوص لجمالها فله منعها عما يؤدي إلى ذلك لا ما دونه وإن كانت العلة استغناءها عن الكسب كما مر فففيه أنها قد تحتاج إلى ما لا يلزم الزوج شراؤه لها، والذي ينبغي تحريره أن يكون له منعها عن كل عمل يؤدي إلى تنقيص حقه أو ضرره أو إلى خروجها من بيته أما العمل الذي لا ضرر له فيه فلا وجه لمنعها عنه خصوصاً في حال غيبته من بيته فإن ترك المرأة بلا عمل في بيتها يؤدي إلى وساوس النفس والشيطان أو الاشتغال بما لا يعني مع الأجانب والجيران" (Ibn Abiden, ND).

ثانياً: العمل الذي يلزم منه الخروج من البيت

هنا لا بد من التفريق بين أمرين: إن كان الزوج قادراً على نفقة زوجته أم لا.

لأمر الأول: عدم قدرة الزوج على الإنفاق على زوجته

إن أصول الفقهاء لا تمنع خروج المرأة للكسب ما دام الزوج غير قادر على نفقتها، فقد عرفنا سابقاً أن سبب وجوب النفقة عند الحنفية هو استحقاق حبس الزوجة على الزوج؛ إذ يمنعها من التصرف والاكتساب، ومفرغة نفسها له، وكان نفع حبسها عائداً إليه، فإذا ما عاد الزوج قادراً على نفقتها انتفى سبب الحبس.

وجاء عن الشافعية: أنه إذا أعرس الزوج بالنفقة على الزوجة فالأظهر إمهاله ثلاثة أيام، ولها الفسخ صبيحة الرابع، إلا أن يسلمها نفقتها، وللزوجة - وإن كانت غنية - الخروج زمن المهلة نهاراً لتحصيل النفقة بنحو كسب، وإن استطاعت الكسب داخل البيت، أو أن تسأل النفقة، وليس له منعها لأن الحبس في مقابل النفقة، فلا يستحق حجرها، إلا إذا كان في خروجها ريبية، لكن إن اضطرت للخروج فعليه أن يمكنها، أو يخرج معها، وتعود ليلاً، لأنه وقت الإيواء، وليس لها منعه من الاستمتاع بها ليلاً، ولها ذلك نهاراً للتحصيل، وإن منعه ليلاً كانت ناشراً وسقطت عن ذمته نفقتها (Sherbini, ND; Hittami, ND & Kalioubi, ND).

وجاء عن الحنابلة: وإن أعرس الزوج بنفقتها الواجبة أو ببعض النفقة خيرت على التراخي بين الفسخ من غير انتظار؛ أي تأجيل ثلاثاً وبين المقام معه على النكاح، حتى وإن بذل نفقتها غير زوجها فإنها لا تجبر على المقام؛ لما يلحقها من المنة، وينسب الحنابلة هذا القول إلى عمر وعلي وأبي هريرة، وسعيد بن المسيب، لقوله تعالى: {فَأِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ} [البقرة/229]، وليس الإمساك مع ترك الإنفاق إمساكاً بمعروف فتعين التسريح، وروي عنه - صلى الله عليه وسلم - أن المرأة تقول لزوجها "أطعمني وإلا فارقتي" (Ahmed, ND)، وإذا اختارت المقام فلها تمكينه وتكون النفقة ديناً في ذمته؛ لأن ذلك واجب على الزوج، ولها منعه من نفسها، فلا يلزمها تمكينه ولا الإقامة في منزله، وعليه أن لا يحبسها بل يدعها تكتسب ولو كانت موسرة؛ لأنه لم يسلم إليها عوض الاستمتاع، وإن اختارت المقام أو رضيت بعسرته ثم اختارت الفسخ فلها ذلك (Bahouti, 1402AH; Al-Mardawi & Hijjawi, ND).

الأمر الثاني: قدرة الزوج على الإنفاق على زوجته

أما إذا استطاع الزوج النفقة على زوجته لا بد من التفريق بين العمل الذي هو من قبيل فرض العين أو الكفاية، وبين العمل الذي لا ضرورة فيه.

(1) العمل من قبيل الضروريات

إذا تصورنا أن عمل المرأة هو من قبيل الفرض الكفائي، ثم صار لسبب ما في حقها فرضا عينيا فلا شك في جواز خروجها من غير إذن زوجها، بل يتوجب عليها مثل هذا العمل، لكن إن بقي على أصله أي من قبيل الفرض الكفائي ففيه خلاف بين الفقهاء، فمن نصوص الحنفية: "فإن كانت قابلة أو غسالة أو كان لها حق على آخر أو لآخر عليها حق تخرج بالإذن وبغير الإذن، والحج على هذا (Ibn al-Hammam, ND)" ، وهناك من الحنفية من قيد خروج القابلة والغسالة بإذن الزوج، وأفاد "أن للزوج أن يمنع القابلة والغسالة من الخروج؛ لأن في الخروج إضرارا به وهي محبوسة لحقه، وحقه مقدم على فرض الكفاية..." (Ibn Najim, ND).

لكن يظهر لي عدم التعارض، فإن كانت القابلة مثلا عملها من قبيل فرض العين إذا كان لا يوجد غيرها فتخرج من غير إذن، وإن كان من قبيل الفرض الكفائي فلا تخرج.

كما ينبغي أن ينظر لمصلحة الأمة، فهناك من الأعمال لا يصلح لها إلا للنساء، وخاصة فيما لا يطلع عليه الرجال في أمور الطب أو عيوب النساء، والدليل قبول شهادة النساء منفردات فيها، كما أن تدريس الفتيات وخاصة المراهقات من الأمور الخاصة بالنساء، فلا بد من مراعاة دواعي الضرورة للمجتمع.

يقول الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي: "فعلى الزوج أن ينتبه؛ لأن الزوج راع ومسئول عن رعيته، والمرأة من رعيته، فإذا نظر أن المصلحة في خروجها للعمل أذن لها وأعانها، وخاصة في هذا الزمان، فكم من صالحة ينفع الله بخروجها للتعليم أو التوجيه

أو نحو ذلك مما فيه خير لها وللأمة! ولا ينبغي للرجال أن يجحفوا بحقوق النساء أو يظلموهن أو يضيقوا عليهن" (Al-Shanqeeti, ND).

(2) العمل ليس من قبيل الضروريات

هنا يفرق بين حالتين، بين أن يأذن الزوج لزوجته بالعمل، أو لا يأذن:

الحالة الأولى: أن لا يأذن الزوج لزوجته بالعمل

للزوج الحق المطلق في أن يأذن لزوجته أن تعمل أو لا يأذن لها، جاء في البحر الرائق: "وقالوا هنا له أن يمنع امرأته من الغزل ولا تتطوع للصلاة والصوم بغير إذن الزوج كذا في الظهيرية وينبغي عدم تخصيص الغزل بل له أن يمنعها من الأعمال كلها المقتضية للكسب لأنها مستغنية عنه لوجوب كفايتها عليه" (Ibn Najim, ND)، فإذا كانت عبادة التطوع مشروط بإذن الزوج، فمن باب أولى ما هو دونها، وعليه فإذا أرادت الزوجة العمل لا بد من إذن زوجها، قال البهوتي: "ولا تُؤجَّرُ المرأة نفسها، بعد عقد النكاح عليها، بغير إذن زوجها، لتقويت حق الزوج" (Bahouti, ND)، فمثلا لو أجرت زوجة نفسها لإرضاع طفل من غير إذن زوجها يتفق الفقهاء على حق الزوج في فسخ هذه الإجارة؛ لما فيه من تقويت حقه، وما يلحقه من الضرر (Nzam, 1411AH ; Al-Kharashi, ND; Hittami, ND & Bahouti, 1402AH). وهذا يصدق على كل عمل أو صنعة جاء في مطالب أولى النهي: "وَلَا تَصِحُّ إِجَارَتُهَا أَيُّ الرَّوْجَةِ لِرِضَاعٍ وَخِدْمَةٍ وَصَنْعَةٍ بَعْدَ نِكَاحٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَيُّ الرَّوْجِ سِوَاءَ أَجَرَتْ نَفْسَهَا أَوْ أَجَرَهَا وَلِيَّهَا لِتَقْوِيَةِ حَقِّ الرَّوْجِ مَعَ سَبْقِهِ كَأِجَارَةِ الْمُؤَجَّرِ فَإِنَّ إِذْنَ رَوْجٍ صَحَّتْ إِجَارَتُهُ وَلَمْ يَمُتْ" (Al-Rahibani, 1961)، لكن الذي يمنع منه الزوج من فسخه ما لو كانت الإجارة قبل عقد النكاح فهي لازمة حتى نهاية الإجارة، لأن هذه المنفعة تملكها الزوجة قبل عقد النكاح (Al-Rahibani, 1961).

وعليه إذا لم يرض الزوج بعملها ونهاها عن الخروج للعمل، أو كانت تعمل قبل الحياة الزوجية وشرط عليها عند العقد ترك الوظيفة، لكنها لم تمتثل واستمرت في وظيفتها، فعندئذ يسقط حقها في النفقة، لعدم تحقق سبب النفقة وهو احتباسها لحقه وتفريغ نفسها له ولأولاده،

إذ الخروج للعمل محل بهذه المصالح، فيسقط بذلك حقها في النفقة، فضلا عن كونها ناشز لما خرجت من بيت زوجها من غير إذنه، جاء في مبسوط السرخسي: "وإذا تغيبت المرأة عن زوجها أو أبت أن تتحول معه إلى منزله أو إلى حيث يريد من البلدان وقد أوفاه مهرها فلا نفقة لها لأنها ناشزة ولا نفقة للناشزة، فإن الله تعالى أمر في حق الناشزة بمنع حظها في الصحبة بقوله تعالى {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ} [النساء/34]، فذلك دليل على أن تمنع كفايتها في النفقة بطريق الأولى لأن الحظ في الصحبة لهما وفي النفقة لها خاصة، ولأنها إنما تستوجب النفقة بتسليمها نفسها إلى الزوج وتقريغها نفسها لمصالحه، فإذا امتنعت من ذلك صارت ظالمة. وقد فوتت ما كان يجب لها باعتباره فلا نفقة لها (Serakhsi, ND)".

ويقول صاحب التاج والإكليل: "من موانع النفقة النشوز ومنع الوطاء والاستمتاع بنشوز والخروج بغير إذنه نشوز ويأذنه ليس بنشوز" (AI-Abdri, 1398AH)، "والنفقة تسقط بالنشوز" (Serakhsi, ND).

ولقد تابع علماء الشريعة المحدثون هذه النصوص السابقة، ففي كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لقدري باشا في المادة 169 "أن الزوجة المحترفة التي تكون خارج البيت نهارا وعند الزوج ليلا إذا منعها من الخروج فعصته فلا نفقة لها مادامت خارجة (www.plc.gov.ps)".

الحالة الثانية: إذا أذن الزوج لزوجته بالعمل

للزوج أن يأذن لزوجته بالخروج للعمل، لأن خروج المرأة للعمل خارج البيت يمثل احتباساً ناقصاً، لكنه لما كان الاحتباس حقاً للزوج فإذا رضي به ناقصاً وأذن في ذلك صراحة وضمناً لم يكن نقص الاحتباس حينئذ من قبل الزوجة، بمعنى أن احتباس الزوجة حق للزوج، فله أن يتنازل عنه.

لكن السؤال الآن. هل للزوج أن يعدل عن إذنه؟ إذا أذن الزوج لزوجته بالعمل، فلا بد أن يتحمل التبعات، ومنها عدم الرجوع عن إذنه، فمثلاً لو أذن الزوج بأن تؤجر الزوجة

نفسها لإرضاع طفل مثلاً، فليس له بعد ذلك الفسخ (Al-Sawy, ND)، بل منع الإمام مالك هذا الزوج من وطء زوجته في فترة الرضاع، جاء في المدونة الكبرى: "قال مالك إذا آجرت نفسها ظئراً بإذن زوجها لم يكن لزوجها أن يطأها (قلت) فإن آجرت ظئراً بنفسها بغير إذن زوجها أكون لزوجها أن يفسخ إجارتها في قول مالك (قال) نعم" (Malik, ND)، والكلام يفهم من جهة كون الإجارة لازمة، ويقاس عليها كل عمل يترتب عليه التزامات تجاه الزوجة، كالعقود التي تترتب شرطاً جزائياً لمن خالفه.

في المقابل ليست كل الأعمال والحرف تقابلها التزامات على الزوجة، وإن كانت كذلك فقد تتغير طبيعة العمل، أو تتغير ظروف الأسرة ككثرة الأولاد، عندها قد يخلف العمل ضرراً على الأسرة، فلا بد من وجود ما يسوغ للرجل صلاحية الرجوع عن الإذن، من جهتين:

1- فكرة الرجوع عن الإذن ليس غريبة بين الزوجين، فمن الأمثلة على ذلك -من باب أولى- موافقة بعض الفقهاء على صحة رجوع الزوج عن تفويض زوجته الطلاق (Ansari, ND & Ibn Qudaamah, 1405AH)، مع أن التفويض تمليك، والإذن ليس بتمليك (Zarqa, 2004).

2- ثم إن باب الضرورة موجود في كل أبواب الفقه، وحتى لو كان عقد العمل لازماً، فهناك ما يسوغ موجبات الفسخ عند الفقهاء، بما لا يوقع الضرر على أحد، وفي هذه الحالة لا يوجد ما يمنع الرجل من إعادة النظر في إذنه، وإن حدث الخلاف بين الزوجين، فيعود الأمر إلى تقدير القاضي على قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

النتيجة هو عدم ترك صلاحية الرجوع عن الإذن مطلقة للزوج، وعدم سلبها عنه بلا عذر، وللجمع بينهما: إن طرأ على الحياة الزوجية تغيير يستوجب ترك عملها، يتحقق به معنى السكن وتربية الصغار والقيام بالواجبات الأساسية بالإشراف على كل أمور الأسرة ورعايتها؛ عندها وجب عليها ترك العمل، وإذا لم يطرأ على الحياة الزوجية تغيير يستوجب ترك عملها، فمن حق الزوجة البقاء في عملها ما دامت ترغب فيه؛ لأن تزوج الموظفة إقرار لها على وظيفتها، أو أذن لها لاحقاً، لا سيما وأن إطلاق الإذن للزوج قد يكون فيه ضرر

لها؛ لأن بعض الأزواج يأمرها بترك الوظيفة لمجرد أنها لم تعطه من مرتبها، وقد تدعن له وتترك وظيفتها ثم بعد فترة من الزمن يعلن طلاقها أمام الملاء، وهي هنا قد خسرت الأمرين، والواقع خير شاهد على ذلك.

الفرع الثاني: نفقة الزوجة العاملة بإذن الزوج

عرفنا أن علة نفقة الزوجة هو حبسها لحق زوجها، يعزز هذا قول الفقهاء بأن سفر المرأة مسقط لنفقتها وإن كان سفرها بإذن الزوج (Ansari, ND & Ibn Qudaamah, 1405AH) ، حتى ولو كان سفرها لحجة الإسلام أي حجة الفرض عند الحنفية في الأظهر (Nzam, 1411AH).

لكن عمل الزوجة ليس سفرًا تمنع نفسها من زوجها، وإنما يذهب شيئًا من اليوم، غالبًا بعض النهار أو من الليل كمن تعمل في التمريض، وهناك نصوص عند الفقهاء يمكن إسقاطها على مسألتنا، منها:

- عند الشافعية: الأمة إذا زوجها سيدها واستخدمها لخدمته نهارًا، وتركها لزوجها ليلا، فإن نفقتها تسقط عن زوجها في الأصح، لانقضاء التسليم والتمكين التام، ثم قالوا مثل ذلك في حق الزوجة الحرة، والنص: "كما لو سلمت الحرة نفسها ليلا واشتغلت عن الزوج نهارًا" (Hattami, ND) ، ثم في أسنى المطالب: "وتسقط النفقة بنشوز عاقلة، ومجنونة بعد التمكين، ولو نهارًا دون الليل أو بعض أحدهما" (Ansari, ND) ، ويذكر الإمام النووي مقابل الأصح وجهين آخرين، هما: للزوجة نصف النفقة، أو النفقة كاملة، ويجزم الإمام النووي بأن سقوط النفقة عن الحرة هو من باب أولى عن الأمة- (Al-Nawawi, 1392AH)، والتعليل أن الأمة مملوكة لغيرها فهي تخدم مكرهة، وأما الحرة هي مختارة.

- ومثل هذا نجده عند الحنفية: يقول الحصكفي في الدر المختار: "ولو سلمت نفسها بالليل دون النهار أو عكسه فلا نفقة لنقص التسليم، قال في المجتبى وبه عرف جواب

واقعة في زماننا أنه لو تزوج من المحترفات التي تكون بالنهار في مصالحتها وبالليل عنده فلا نفقة لها. انتهى. قال في النهر وفيه نظر (Al-Husafi, 1386). "وأما هذا النظر يوضحه ابن عابدين في حاشيته على الدر: "وجهه أنها معذورة لاشتغالها بمصالحتها بخلاف المسألة المقيس عليها فإنها لا عذر لها فنقص التسليم منسوب إليها" (Ibn Abiden, ND) ، هذا الكلام الأخير من ابن عابدين يفيد ضرورة التفريق بين كل حالة على حدة.

- ويقول ابن عابدين تعليقا على نص (ولا تتطوع للصلاة والصوم بغير إذن الزوج) "قلت: ينبغي تقييد الصلاة بصلاة التهجد في الليل; لأن في ذلك منعا لحقه وتقييضا لجمالها بالسهر والتعب وجمالها حقه أيضا كما مر, أما غيره ولا سيما السنن الرواتب فلا وجه لمنعها" (Ibn Abiden, ND). ثم يتابع بعد ذلك قائلا: "والذي ينبغي تحريه أن يكون له منعها عن كل عمل يؤدي إلى تنقيص حقه أو ضرره أو إلى خروجها من بيته أما العمل الذي لا ضرر له فيه فلا وجه لمنعها عنه خصوصا في حال غيبته من بيته" (Ibn Abiden, ND) فالزوج له حق لكنه لا يشرع له التعسف في استعمال حقه، وهذا واضح من قوله أن للزوج منع زوجته من كل ما يقلل أو يضر بحقه حتى لو كان الأمر يتعلق بقيام الليل، ولكن لا حق له في التعسف في حرمانها من السنن الراتبية مثلا.

يمكننا ملاحظة ضابط التفريق بين استحقاق الزوجة النفقة أم لا، من خلال الضرر الذي يلحق الزوج، فإن كان العمل لا يضر بمصلحة الزوج، ولا ينقص حقه فلا بد من أخذ الزوجة نفقتها المعتادة، وإن كان عكس هذا فلا بد من النظر في أقوال الفقهاء، ووجدنا أن آراء الفقهاء فيها فسحة مما وجدناه من أقوال الشافعية الثلاثة: سقوط النفقة، وتبعض النفقة، ووجوبها كاملة، وحيث وجوب النفقة يتعارض مع ما قدمناه، يبقى سقوط النفقة، أو تبعضها، أما سقوطها فلا وجه فيه مع إذن الزوج، ولأن غالبا عمل الزوجة لا يأخذ النهار كله، وإنما بعضه، فيبقى القول بتبعض النفقة وتقليلها، وطبعا تقديره بقدر الضرر وتقليل الحق.

ومن مظاهر تقليل النفقة أن المرأة العاملة قد تحتاج من الكسوة ما لا تحتاجه غير العاملة؛ لأنها تريد أن تلبس جديداً أمام زميلاتها في العمل، وهذا ليس من حقها على زوجها، بل حقها عليه كسوتها بما تلبسه في بيتها، وبما تخرج به من مناسبات شرعية، أو مباحة، بإذنه، وهو أمر لا يقدرُ بقدرٍ معين، بل يختلف باختلاف طبيعة الزوجة، وبيتها، وقريب من هذا ما جاء عن بعض الفقهاء لما قالوا للمرأة نفقة الحضر لا السفر (Ibn Najim).

الفرع الثالث: هل كسب المرأة لها أم لزوجها؟

تأسيساً على ما سبق في مسألة نفقة الزوجة العاملة، فحيث كان عملها لا ينقص حق الزوج وقد أذن لها بالعمل فلا شك في أن أجرتها خالصة لها، فلا يتعلق بها حق للغير، جاء في الفتاوى البزازية: أفتى القاضي الإمام في زوجين سعيًا وحصلًا أموالاً أنها له؛ لأنها معينة له، إلا إذا كان لها كسب على حدة فلها ذلك. وفي الفتاوى: امرأة معلمة، يعينها الزوج أحياناً فالحاصل لها، وفي النقاط السنبلية إذا التقطاً فهو بينهما أنصافاً" (Encyclopedia of Fiqh Kuwait, ND) ، بل إن بعض الفقهاء ذهب إلى أبعد من ذلك واعتبروا كسب المرأة بسبب عملها حقاً لها ولو كان من غير علم الزوج بعملها أي من غير إذنه، فجاء عن الصاوي في حاشيته: "فإن أجرت نفسها وهي في عصمته ولم يعلم بذلك إلا بعد مضي مدة فأجرة ما مضى تكون لها وله الفسخ في المستقبل" (Al-Sawy, ND) ، ومن باب أولى بعد إذنه هو حق للزوجة.

أما إذا كان عمل الزوجة ينقص حق الزوج بتحقيق الضرر، عندها للزوج خيار تقليل نفقة زوجته حسب ما بيناه في الفرع السابق، ولوجود الاختيار يمكن التفصيل على حالتين: الحالة الأولى: إذا اختار الزوج عدم تقليل النفقة المعتادة فلا مانع من مشاركة الزوج زوجته في كسبها بأن تساهم معه في النفقات، بما يتفقان عليه؛ لأن الوقت الذي تبذله في عملها هو من حقه، فله أن يستوفي مقابله بالمعروف.

الحالة الثانية: وأما إذا اختار الزوج تقليل النفقة فهنا لا بد من الاتفاق بين الزوجين، فقد يتفقان على تقليل قدر معين مقابل استقلالها بكسبها كله، أو على تقليل آخر مقابل مشاركته لها بنسبة من كسبها.

وعلى ضوء ذلك يمكن فهم جواب الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - عن ذلك: "فهنا لهما أن يصطلحا على ما يشاءان، يعني: مثلاً له أن يقول: أمكّنك من التدريس بشرط أن يكون لي نصف الراتب أو ثلثاه، أو ثلاثة أرباعه، أو ريعه، وما أشبه ذلك، على ما يتفقان عليه، وأما إذا شُروط عليه أن تدرّس، وقيل: فليس له الحق أن يمنعها، وليس له الحق أن يأخذ من راتبها شيئاً" (Ibn Al-Uthaymeen, 1426AH).

وما تجدر الإشارة إليه هو أن مشاركة الزوجة لزوجها في النفقات المعيشية في أيامنا هو من قبيل حسن العشرة، دون الخوض في تفاصيل حجم المشاركة، فالزوجان شريكان يكملان بعضهما البعض، وخاصة في هذه الأيام التي تعقدت احتياجاتها، وكثرت متطلباتها، مع قلة الحيلة غالباً، والله المستعان.

وأما القانون فقد قرر قانون الأحوال الشخصية الأردني في "المادة (61):

" أ. تستحق الزوجة التي تعمل خارج البيت النفقة بشرطين:

1- أن يكون العمل مشروعاً.

2- أن يوافق الزوج على العمل صراحة أو دلالة.

ب. لا يجوز للزوج الرجوع عن موافقته على عمل زوجته إلا بسبب مشروع ودون أن يلحق بها ضرراً".

فالزوجة تستحق النفقة بشرطين وفق الفقرة (أ) الأولى: أن يكون العمل مشروعاً، أما إذا كان غير مشروع أي أن هذا العمل محرم شرعاً، فبهذا العمل غير المشروع لا تستحق الزوجة النفقة وبفقد الشرط الثاني موافقة الزوج على العمل صراحة بقوله لها موافق على هذا

العمل، أو دلالة من خلال قبول الزوج خروج زوجته إلى هذا العمل دون الاعتراض على ذلك.

والفقرة الثانية تفيد عدم جواز رجوع الزوج عن هذه الموافقة إلا لسبب مشروع، كأن يحتاج إليها أولادها حاجة لا يقوم به غيرها، كالمرضع الذي لا يقبل الرضيع حليب غيرها، ولا تستطيع إرضاعه أثناء عملها، أو لا يجد ما لا يستأجر به خادمة، وأن لا يؤدي رجوعه إلى إلحاق ضرر بالزوجة، أن يتوجب عليها دفع مبلغ كبير من المال في حال تركها العمل قبل انتهاء مدة العقد، أما إذا كان عمل المرأة داخل المنزل كالخياطة أو ما شابه ذلك تستحق النفقة (www.studyqeraat.com)

وجاء في الأسباب الموجبة للتعديل لمعالجة حالات وقعت في التطبيق العملي حصل فيها تعسف من قبل الزوج في استعماله لحقه في منع الزوجة من العمل دون مسوغ، ولا شك أن هذا التعديل جاء محققا للعدل مانعا للتعسف (Sartawi, 2007).

الخاتمة:

في نهاية البحث يمكن تسجيل أهم النتائج والتوصيات

أولاً: أهم النتائج

- 1- عمل المرأة وكسبها مشروع، فلها أن تبيع وتشتري، وأن توكل غيرها، ويوكلها غيرها، وأن تتاجر بمالها، وقد يكون عملها واجبا في حال كون عملها من قبيل فرض العين.
- 2- لا تجب نفقة المرأة العاملة على أحد بسبب القرابة، في المقابل تجب نفقة الزوجة الغنية.
- 3- قد تضطر المرأة للعمل، لأن شرط النفقة بسبب القرابة هو يسار المنفق، وقد لا تجد موسرا ينفق عليها، أو تجده لكن ممتنع، عندها يجب عليها العمل لحفظ النفس.
- 4- لا مانع عند بعض الفقهاء من دفع المرأة للكسب المشروع، والأولى توجيهها لتغطية حاجة المجتمع.

- 5- بالجملة لا يوجد فقها يفيد وجوب عمل الزوجة لتكسب، لأن نفقتها تجب ولو كانت غنية، ثم تجب عند الجمهور مع إفسار الزوج، لأن الأصل في وظيفة الزوجة هو إدارة بيتها ورعاية أسرتها وتربية أبنائها.
- 6- إن اشترطت الزوجة العمل عند العقد فإن كسبها لها ونفقتها لا تسقط، وإن لم تشترطه وكان زوجها قادرا على نفقتها ولم يكن عملها من قبيل فرض العين لا بد من إذن الزوج، فإن أذن ولم ينقص حقه ولم يتضرر من خروجها فإن كسبها لها، وكذلك لا تسقط نفقتها.
- 7- لكسب المرأة شروط، منها أن يكون مشروعاً، وأن لا يكون في خلوة مع أجنبي، وعدم الزينة وتغيير الهيئة.

ثانياً: التوصيات

- 1- جمع التطبيقات القضائية التي لها واقع في دعاوى المحاكم الشرعية، ودراستها وفق التأصيل الذي أسسه البحث.
- 2- إرشاد المجتمع بقضايا عمل المرأة ونفقتها من خلال مصادر التوجيه سواء من خطباء الجمعة أو دائرة الإفتاء أو الندوات العلمية؛ لتلافي الخلافات العائلية.

المراجع

- ابن العثيمين (1426هـ). شرح رياض الصالحين. ج6. الرياض: دار الوطن للنشر.
- ابن القيم، أبو عبد الله (1973). إعلام الموقعين عن رب العالمين. ج3. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. بيروت: دار الجيل.
- ابن الهمام، كمال الدين (د.ت). فتح القدير. بيروت: دار الفكر.
- ابن تيمية، أبو العباس (د.ت). كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. ط2. ج29. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي. مكتبة ابن تيمية.
- ابن حزم، علي (د.ت). المحلى بالآثار. ج9. بيروت: دار الفكر.
- ابن عابدين، محمد (د.ت). حاشية رد المحتار على الدر المختار. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن قدامة، عبد الله (1405هـ). المغني، بيروت: دار الفكر.
- ابن مفلح، محمد (1418هـ). الفروع وتصحيح الفروع. تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن نجيم، زين الدين (د.ت). البحر الرائق شرح كنز الدقائق. ج4. دار الكتاب الإسلامي.
- أبو داود (د.ت). سنن أبي داود. ج3. بيروت: دار الكتاب العربي.
- أحمد (د.ت). مسند، ج2، القاهرة: مؤسسة قرطبة.
- الأنصاري، زكريا (د.ت). أسنى المطالب شرح روض الطالب. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- البابرتي، محمد (د.ت). العناية شرح الهداية، بيروت: دار الفكر.
- البحيرمي، سليمان (د.ت). حاشية البجيرمي على الخطيب. ج4. بيروت: دار الفكر.
- البخاري (1407هـ). صحيح البخاري، كتاب النفقات. ط3. ج18. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير.
- البهوتي، منصور (1390هـ). الروض المربع شرح زاد المستنقع، ج2. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
- البهوتي، منصور (1402هـ). كشف القناع عن متن الإقناع. تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، ج5، بيروت: دار الفكر.
- البيهقي، أبو بكر (1344) السنن الكبرى. ط1، ج7. حيدر أباد: نشر مجلس دائرة المعارف النظامية.

- الترمذي (د.ت). سنن الترمذي. ج5. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الحاكم، محمد (1990). الإقناع على الصحيحين. ط1. ج2. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحجاوي، شرف (د.ت). الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي. ج4. بيروت: دار المعرفة.
- الحصكفي، علاء الدين (1386). الدر المختار. ط3. بيروت: دار الفكر .
- الخطاب، أبو عبد الله (1398هـ). مواهب الجليل لشرح مختصر خليل. ط2. ج4. بيروت: دار الفكر.
- الخرشي، محمد (د.ت). شرح مختصر خليل، بيروت: دار الفكر للطباعة.
- خسرو، محمد (د.ت). درر الحكام شرح غرر الأحكام، ج1. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.
- الدردير، سيدي (د.ت). الشرح الكبير. تحقيق: محمد عليش. ج2. بيروت: دار الفكر.
- الدسوقي، محمد (د.ت) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- الرحبياني، مصطفى (1961). مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى. ج5. دمشق: المكتب الإسلامي.
- الرحبياني، مصطفى (1961). مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى. ج5. دمشق: المكتب الإسلامي.
- الرملي، محمد (د.ت). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، بيروت: دار الفكر.
- الزليعي، فخر الدين (1313هـ). تبين الحقائق شرح كنز الدقائق. القاهرة: دار الكتب الإسلامي.
- السرخسي، شمس الدين (د.ت). المبسوط، بيروت: دار المعرفة.
- السرطاوي، محمود (2007). شرح قانون الاحوال الشخصية. ط2. بيروت: دار الفكر.
- الشافعي، أبو عبد الله (1393هـ). الأم. ط2. ج5. بيروت: دار المعرفة.
- الشربيني، محمد (د.ت). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، بيروت: دار الفكر.
- الشنقيطي، محمد (د.ت). شرح زاد المستنقع، دروس صوتية مفرغة (CD المكتبة الشاملة).
- الصاوي، أبو العباس (د.ت). حاشية الصاوي على الشرح الصغير. دار المعارف.
- عبد الرحمن، محمد (د.ت). مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر. ج1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- العبدري، أبو عبد الله (1398هـ). التاج والإكليل لمختصر خليل. ط2، ج4. بيروت: دار الفكر العدوي، علي (د.ت) حاشية العدوي، بيروت: دار الفكر.
- عليش، محمد (1409هـ) منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، بيروت: دار الفكر.
- القليوبي، أحمد، وعميرة البرلسي (د.ت). حاشيتنا قليوبي وعميرة. ج4. دار إحياء الكتب العربية. الكاساني، علاء الدين (1982). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط2، ج2. بيروت: دار الكتاب العربي.
- مالك، بن أنس (د.ت). المدونة الكبرى. ج11. بيروت: دار صادر.
- محمد، فؤاد (د.ت). ج2، ص886، رقم (1218).
- المرداوي، علي (د.ت). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ج9. تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مسلم (د.ت). صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- نظام، وآخرون (1411هـ). الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، ج1. بيروت: دار الفكر.
- النفراوي، أحمد (1415هـ). الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ج2. بيروت: دار الفكر.
- النووي، يحيى (1392هـ). شرح النووي على صحيح مسلم. ط2، ج10. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الهيتمي، أحمد (د.ت). تحفة المحتاج في شرح المنهاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

Reference

- Abdul Rahman, M. (ND). *Majmae Al'anhur Fi Sharah Multaqaa Al'abhr.* Part 1. Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.
- Abu Dawood (ND). *Sinan Abi Dawood.* C3. Beirut: Arab Book House.
- Ahmed (ND). *Musnad, Part2,* Cairo: Cordoba Corporation.
- Al-Abdri, A. (1398 e). *Alttaj Wal'iiklil Limukhtasir Khalil.* 2th . Part 4.. Beirut: Dar al-Fikr
- Al-Adawi, Ali (ND) *Hashiat Aleadwi,* Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Baberti, M. (ND). *Aleinayat Sharah Alhidayati.* Beirut: Dar Al-Fikr.
- Al-Bajirmi, S. (ND). *Hashiat Albajirmi Ealaa Alkhatib.* Part 4. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Bayhaqi, A. (1344AH) *Alsunun alkubraa.* 1th. Part 7. Hyderabad: Dissemination of the Board of the Regular Knowledge Department.
- Alhakim, M. (1990). *Almustadrak Ealaa Alsahihayn.* 1th. Part 2. Investigation: Mustafa Abdelkader Atta. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Al-Husafi, A. (1386). *Aldra Almkhtar.* Beirut: Dar al-Fikr.
- Aliish, M. (1409 AH). *Manh Aljulayl Sharah Ealaa Mukhtasar Syd Khalil,* Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Kharashi, M. (ND). *Sharah Mukhtasir Khalil,* Beirut: Dar al-Fikr for printing.
- Al-Mardawi, A. (ND). *Al'iinsaf Fi Maerifat Alraajih Min Alkhilaf Ealaa Madhhib Al'imam 'Ahmad Bin Hnbl.* Part 9. Investigation: Mohammed Hamid al-Faki. Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.
- Al-Nafrawi, A. (1415). *Alfawakuh Aldawaniu Ealaa Risalat Abn 'Abi Zayd Alqirwani.* Part 2. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Nawawi, Yahya (1392 AH). *Sharah Alnawawiu Ealaa Sahih Muslim.* 2th. Part 10. Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.
- Al-Rahibani, M. (1961). *Matalib 'Uwlia Alnahaa Fi Sharah Ghayat Almuntahaa.* Part5. Damascus: Islamic Office.
- Al-Rahibani, M. (1961). *Matalib 'Uwlia Alnahaa Fi Sharah Ghayat Almuntahaa.* Part5. Damascus: Islamic Office.
- Al-Sawy, A. (ND). *Hashiat alsaawi ealaa alsharah alsaghir.* Dar Al Ma'arif.
- Al-Shanqeeti, M. (ND). *Sharah zad almustaqnae, durus sawtiat mufraghata* (CD library comprehensive).

- Ansari, Z. (ND). Asnaa Almatlab Sharah Rud Altaaliba. Cairo: Islamic Book House.
- Bahouti, M. (1390 AH). AlruND Almurabae Sharah Zad Almustaqnaei, Part2. Riyadh: Riyadh Modern Library.
- Bahouti, M. (1402 AH). Kashaf Alqunae Ean Matn Al'iqnae. Investigation: Hilal Maselhi Mustafa Hilal, Part5. Beirut: Dar Al-Fikr:
- Bukhari (1407 AH). Sahih Bukhari. 3th. Part(18). Inquiry: Dr. Investigation Mostafa Deeb El Baga. Beirut: Dar Ibn Katheer.
- Dardir, S. (ND). Alsharah alkabir. Investigation: Mohammed Alish. C. Beirut: Dar al-Fikr.
- Dessouki, M. (ND). Hashiat Aldasuqi Ealaa Alsharah Alkabir. Cairo: Dar Iihya' alturath alarabi..
- Encyclopedia of Fiqh Kuwait (ND). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait.
- Hattab, A. (1398 e). Muahib Aljalil Lisharh Mukhtasir Khalil. 2th. Part4. Beirut: Dar al-Fikr.
- Hijjawi, S. (ND). Al'iqnae Fi Faqih Al'imam 'Ahmad Bin Hanbl. Investigation: Abdul Latif Mohammed Musa al-Sabki. Part4. Beirut: Dar Al Maarefa.
- Hittami, A. (ND). Tuhfat Almuhtaj Fi Sharah Almunhaj. Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.
- Ibn Abidin, M. (ND). Hashiat Rad Almuhtar Ealaa Alduri Almuhtari. Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Ibn Al-Hammam, K. (ND). Ath alqadir. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn al-Qayyim, A. (1973). 'Tielam Almuqiein Ean Rabi Alealamina. Part 3. Investigation: Taha Abdel Raouf Saad. Beirut: Dar Aljayl.
- Ibn al-Uthaymeen (1426AH). Sharah riad alsalhn. Part 6. Riyadh: Dar Al Watan for Publishing.
- Ibn Hazm, A. (ND). Almahlaa bialathar. Part9. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Mufleh, M. (1418 AH). Alfurue Watashih Alfrwe. Tahqiq. Investigation: Abu Zahra Hazem Al-Qadi, Beirut: Dar al kotob al ilmiyah.
- Ibn Najim, Z. (ND). Albahr alraayiq sharah kanz aldaqayiq. Part 4. Islamic Book House.
- Ibn Najim, Z. (ND). Albahr Alraayiq Sharah Kanz Aldaqayiq. Part 4. Islamic Book House.
- Ibn Qudaamah, A. (1405 AH). Almaghni, Beirut: Dar al-Fikr.

- Ibn Taymiyyah, A. (ND). Kutib Warasayil Wafatawaa Shaykh Al'islam Abn Timiat. 2ed. Part 29. Investigation: Abdul Rahman bin Mohammed bin Qasim Al-Asmi Najdi. Ibn Taymiyyah Library.
- Kalioubi, A. (ND). Hishita Qalioubi and Amira. Part 4. Arabic Books Revival House.
- Kasani, A. (1982). Bidayie Alsanayie Fi Tartib Alshrayie. 2ed, Part2. Beirut: Arab Book House.
- Khosro, M (ND). Darar Alhukkam Sharah Gharr Al'ahkam. Beirut: Dar Iihya' alkitab alarabi.
- Malik, B. (ND). Almudawanat Alkubraa. Part 11. Beirut: Dar Sader.
- Muslim (ND). Saheeh Muslim, Beirut: Dar Iihya' alkitab alarabi.
- Nzam, et al. (1411 AH). Alfatawaa Alhindiya Fi Madhhab Al'imam Al'aezam 'Abi Hanifat Alnueman, Part 1. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ramli, M. (ND). Nihayat Almuhtaj 'Ilaa Sharh Almunhaji, Beirut: Dar al-Fikr.
- Sartawi, M. (2007). Sharah Qanun Al'ahwal Alshakhsiat. 2ed. Beirut: Dar al-Fikr.
- Serakhsi, S. (ND). Al-Mabsout, Beirut: Dar Al-Maarefah.
- Shafei, A. (1393 AH). Al'am. 2th. Part5. Beirut: Dar Al Maarefa.
- Sherbini, M. (ND). Maghni Almuhtaj 'Ilaa Maerifat Maeani 'Alfaz Almunhaji, Beirut: Dar al-Fikr.
- Tirmidhi (ND). Sunan al-Tirmidhi. Part 5. Investigation: Ahmed Mohamed Shaker. Beirut: Dar Iihya' alkitab alarabi .
- Website:** <http://www.studyqeraat.com/vb/showthread.php?t=804>
- Zaili, F. (1313 AH). Tabayan Alhaqayiq Sharah Kanz Aldqayq.. Cairo: Islamic Book House.

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29

سامر عوض النوايسة*

نوح "محمد علي" حسن الصباحة

ملخص

هدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل وتفسير الظروف السينوييتيكية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي تأثرت به مدينة العقبة يوم 29 آذار 2015، من خلال تحليل خرائط الطقس السطحية والعلوية (1000 و 500 هكتوباسكال)، بالإضافة لتحليل مخططات التيفيجرام والمبنية على قراءات الأقمار الصناعية، بهدف تحديد حالة الغلاف الجوي وخصائص الكتل الهوائية من حيث التغير في قيم درجات الحرارة، الضغط الجوي، درجة الندى، سرعة واتجاه الرياح أثناء حدوث الفيضان. وتوصلت الدراسة إلى أن الوضعية الجوية المرتبطة بوقوع الأردن تحت تأثير المنخفضات الخماسينية، والتي تلتقي بامتداد أخدود منخفض البحر الأحمر المقترن بحوض علوي بارد في طبقات الجو العليا هي الوضعيه الجوية الأكثر ملاءمة لتطور حالة عدم استقرار جوي شديدة الفعالية، والتي يصاحبها هطول زخات رعدية من المطر تؤدي إلى حدوث فيضانات فجائية في مدينة العقبة. كما ترتبط الفيضانات الفجائية التي تتعرض لها المدينة باستمرار بخصائص الأحواض المائية الجيومورفولوجية والجيولوجية للمنطقة المحيطة بالمدينة، بالإضافة لانحدار الأودية بشكل مباشر صوب المدينة وتحديد الأودية المشكلة لحوض وادي اليتم ومبارك، باعتبارها من أهم الأودية المسببة لحدوث الفيضان؛ نظرا لطبيعة نظام الهطول المطري الذي يتسم بالتركز الزمني والذي يتطور عنه فيضانات مدمرة أحيانا لكبر كمية الأمطار التي تهطل على منابعا ووصول الفيضان إلى قمته في فترة زمنية قصيرة.

الكلمات الدالة: الأحوال الجوية، الفيضان الفجائي، منخفض البحر الأحمر، مدينة العقبة.

* قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة اليرموك.

تاريخ قبول البحث: 2016/3/10م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/8/31م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017 .

synoptic conditions associated with Flash flood, which affected the city of Aqaba on 29 March 2015

Samer Awad Al-Nawaiseh

Noah "Mohammad Ali" Al-Sababhah

Abstract

The aim of this research is to study and analysis of synoptic conditions associated with Flash flood, which affected the city of Aqaba on 29 March 2015 by analyzing weather maps surface and upper (1000 and 500 hpas), in addition to the analysis of Tephegram Charts based on satellite readings, in order to determine the State of the atmosphere and the characteristics of air masses in terms of the change in the values of temperature, pressure, dew, speed and wind direction during the flooding. Where the study found that air situation associated with the occurrence of Jordan under the influence of the khamsin, depressions, which converge The Red Sea Trough, combined with cold upper Trough atmosphere, are the most appropriate air position for the evolution of unstable air is highly effective and accompanied by Thunder and Rain storms following flash flooding in Aqaba, and the impact of flash floods which hit Aqaba topography of the region surrounding the city, and particularly steep valleys directly towards the city, specifically the valleys of the Wadi Yutem and Mubarak basin as the most important valleys causing flooding due to the nature of rain precipitation system characterized by concentration, which develops about devastating floods sometimes large quantity of rains on the headwaters and the flood peak arrives in a short period of time.

Keywords: synoptic conditions, Flash flood, The Red Sea Trough and Aqaba city.

المقدمة:

تعد الفيضانات الفجائية (Flash Floods) من المسببات الرئيسة للخسائر في البنية التحتية والممتلكات العامة والخاصة، كما تعتبر من الأخطار التي تهدد حياة الإنسان في الكثير من المناطق الجافة من العالم . كما تؤدي الفيضانات دوراً أساسياً في تعديل البيئة النهرية في المناطق الصحراوية (Inbar,1987) من خلال ما يرافقها من عمليات حث ونقل وترسيب خلال فترات زمنية قصيرة . وتختلف الظروف السيونيتيكية المرافقة للفيضانات الفجائية التي تتأثر بها البيئات الجافة الواقعة في الجزء الشرقي والجنوبي الشرقي من حوض البحر المتوسط. من حيث شدتها وطبيعتها والعوامل المسببة لها. وترتبط معظم هذه الفيضانات بوقوع تلك المناطق الجافة تحت تأثير حالات عدم الاستقرار الجوي والتي تعد مظهراً من مظاهر الاضطرابات الجوية التي يندر أن يخلو منها أي فصل من فصول السنة. ووجد أن حالات عدم الاستقرار (Atmospheric Instability) التي يتعرض لها الأردن يكثر حدوثها في الفترات الانتقالية من السنة خاصة في فصلي الربيع والخريف، حيث وصلت نسبة الحالات التي حدثت خلال هذين الفصلين إلى 67% من مجموع الحالات التي يتعرض لها الأردن. ونظراً لموقع الأردن في الجزء الجنوبي الشرقي من حوض البحر المتوسط فإنه يتأثر بمعظم المنخفضات التي تصل الحوض الشرقي، إضافة للمنخفضات المحلية التي تتكون في ذلك الحوض أيضاً، كما يتأثر الأردن بالمنخفضات الخماسينية خاصة خلال شهري آذار ونيسان، حيث يتراجع تأثير الظروف الجوية التي كانت سائده خلال فصل الشتاء فيتراجع المرتفع الأزوري نحو الشمال. وتضعف جبهة البحر المتوسط ويتزحزح موقعها شمالاً. ويكثر تأثر الأردن بالمنخفضات الخماسينية التي تغزو شرقي المتوسط من شمال إفريقيا خاصة في فصل الربيع، حيث تتحرك نحو الشرق بموازاة الساحل الإفريقي، (Shehadeh, 1991). كما يتأثر الأردن بمنخفض البحر الأحمر والذي يظهر تأثيره على الأردن خلال فصلي الربيع والخريف حيث يتمدد نحو الشمال أو الشمال الشرقي مؤثراً على الحالة الجوية في الأردن، (Abu Hussien, 1994).

وبالرغم أن حالات عدم الاستقرار التي تؤثر على الأردن لا تستمر لفترة طويلة إلا أنها تمتاز عن المنخفضات الجوية، بعنف الظواهر المرافقة لها وبشدتها، ويعود تزايد حدة تلك الحالات إلى وجود منخفض جوي بارد في طبقات الجو العليا متزامن مع امتداد لمنخفض جوي سطحي كمنخفض البحر الأحمر أو المنخفض الخماسيني والذي يصحبها كتلة هوائية حارة رطبة مؤدية إلى هطول كميات كبيرة من الأمطار خلال فترة زمنية قصيرة، بكثافة وديمومة هطول عالية في مراكز

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباحة

العواصف، يصعب استيعابها من قبل الطبقة السطحية المفتتة، لتندفق سريعا باتجاه الأودية والمجاري المائية مشكلة خطرا واضحا على السلامة العامة قد تؤدي إلى كوارث جسيمة تخلف الضرر بالمتكاثات وبالأرواح أحيانا.

ونظرا لأهمية تلك الحالات فقد تنوعت جوانب دراساتها، فتناولت دراسة (Shehadeh, 1992) ، و (Ghanem 1993) ، (Bani Domi, 2002) ، (Alsubabhah, 2005) ، وصف وتحليل الظروف السينوبتيكية المسؤولة عن حالات عدم الاستقرار الجوي، والآليات التي تزيد من حدتها، مستخدمين خرائط الطقس والمعلومات الجوية التفصيلية المتوافرة لمحطات الرصد الجوي، مستشهدين بحالات جوية ذات طابع استثنائي سببت فيضانات فجائية كارثية أحيانا. وفي دراسات أخرى (Morin, et al, 2007) ، (Al-Qudah , 2011) ، و (Farhan, 2014) تم التطرق إلى الظروف الجوية والتأثيرات الهيدرولوجية والجيومورفولوجية المتصلة بهذه الاحداث المتطرفة من الهطول المطري والمرتبطة بخصائص الأحواض المائية التي تزيد من حده تصريف الفيضان الفجائي.

ويغلب على الأمطار الهاطلة على مدينة العقبة النمط الاعصاري الناجم عن حالات عدم الاستقرار الجوي والتي تتضاعف معها كميات الهطول وذلك عند اقترانها بأحواض علوية باردة تزيد من الفعالية الجوية للحالة. مؤدية إلى حدوث فيضان داخل المدينة. وتشير السجلات المطرية للعقبة أن هذا النوع من العواصف هو من النمط الشائع والمنكر، فتعرضت المدينة بتاريخ 2016/2/12م. لفيضان مفاجئ أدى إلى مقتل تسعة أشخاص، ووصلت شدة الأمطار إلى 2,9 ملم/ ساعة في وادي اليتيم، وأحدثت السيول المرافقة للفيضان المفاجئ تدميرا واسعا في البنية التحتية خاصة خطوط المياه، كما تم إغلاق مطار العقبة والطريق المؤدي إليه نتيجة تأثير جسم الطريق ومدرج المطار بالسيول ونواتج الانجراف العالي للمفتتات الصخرية، كما تأثرت مدينة العقبة بفيضان آخر بتاريخ 2012/10/22م. أدت السيول المرافقة له إلى وفاتين وخسائر جسيمة بنفس مناطق التأثر السابقة من البنية التحتية. (The Aqaba Region Authority, 2014).

2- مشكلة الدراسة وأهميتها:

تأثرت مدينة العقبة يوم 29 آذار 2015 بحالة عدم استقرار جوي أدت إلى هطول غزير للأمطار بلغت شدتها 9 ملم خلال عشرين دقيقة، (Jordanian Ministry of Water and)

(Irrigation,2015) ترافق ذلك بارتفاع معدلات انجراف التربة وتدفق مياه الأمطار على شكل سيول عارمة في وادي اليتيم ومناطق المحافظة المختلفة. وصاحب الأمطار التي هطلت صباح يوم 29 آذار عواصف رعدية، فيما تحولت بعض الشوارع إلى برك من المياه جراء غزارة الأمطار وقصر فترة هطولها الأمر الذي حال دون قدرة وكفاءة شبكات التصريف المائي على استيعابها، مما أدى لأثار تدميرية عالية نتيجة وصول الفيضانات الفجائية (Rain Storm Flood) إلى المدينة خلال فترة زمنية قصيرة.

وباعتبار الفيضانات الفجائية من الأخطار الطبيعية والتي زاد من حدة تأثيرها الحساسية العالية للأوساط البشرية خصوصا في المدن الساحلية - كمدينة العقبة - والتي تعتبر مستوى أساس لمجموعة الأودية المتجهة للساحل، مما يتسبب بمزيد من الخسائر سواء بالبنى التحتية والممتلكات الخاصة أو التهديد لحياة القاطنين فيها، وجاءت الدراسة لتحليل الظروف والأوضاع السينوبتيكية المرافقة لتلك الحالة غير الاعتيادية والمسببة لحدوث الفيضانات الفجائية، باستخدام خرائط طقس العلوية والسطحية ومخططات التيفجرام وقيم العناصر المناخية المقاسه.

ونظرا لأهمية دراسة الأحوال الجوية المرافقة للفيضانات المفاجئة في تحديد الإجراءات التي يجب اتخاذها قبل حدوث حالات مشابهه وأثناء حدوثها وبعد انتهاء الحالة وفق منهجية واضحة ومقننة لإدارة الأزمة تبعا لطبيعة وسلوك الحالة المتوقع تأثيرها من قبل صناع القرار.

3- أهداف البحث:

من خلال تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها فإن الدراسة تهدف إلى:

1. تحليل وتفسير الظروف السينوبتيكية المرافقة الفيضان الفجائي الذي أثيرت على مدينة العقبة يوم 29 آذار 2015.
2. تحليل وتفسير مخططات التيفجرام والمبنية على قراءات الأقمار الصناعية بهدف تحديد حالة الغلاف الجوي وخصائص الكتل الهوائية من حيث التغير في قيم درجات الحرارة، والضغط الجوي، ودرجة الندى، وسرعة واتجاه الرياح أثناء حدوث الفيضان الفجائي.
3. تحديد الخصائص الجيومورفولوجية والجيولوجية للأودية الرئيسية المتجهة صوب مدينة العقبة والتي تهدد بفيضاناتها المدينة.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة فقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، علماً أن هذا النوع من الدراسات يحتاج إلى منهجية تمكننا من تحليل الظروف الجوية الشمولية المتصلة بهذه الحالة الجوية، حيث استمدت من أدبيات هذا النوع من الدراسات خصوصاً الحديثة منها كما في دراسات كلا من: (Capriola, 1992; Chagnon. & Kunkel, 1999; Andretta. at. al, 2004; Dayan. at. al, 2001; Fragoso. at. al, 2010)

من خلال:

1. تحليل خرائط الطقس السطحية والعلوية (السطحية لمستوى 1000 هكتوباسكال) والعلوية عند مستوى (500 هكتوباسكال) يوم 29 آذار 2015، والمبنية على قراءات الأقمار الصناعية التي تنتجها (NOAA) من خلال الموقع الإلكتروني (<http://www.cdc.noaa.gov/cdc/data.ncep.reanalysis.html>) (2015)

وذلك لتحديد مراكز الضغط الجوي السطحية يوم حدوث الحالة ومدى اقترانها بوجود أحواض علوية باردة. بالإضافة إلى تحديد مقدار التغير في قيم الضغط الجوي لليوم الذي سبق واليوم التالي لحدوث الحالة الجوية.

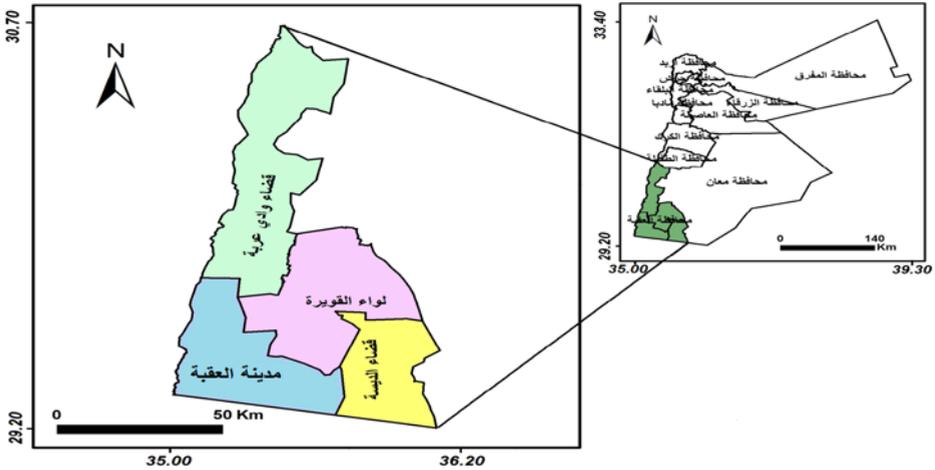
2. تحليل مخططات التفجير والمبنية على قراءات الأقمار الصناعية الصناعية التي تنتجها (NOAA) من خلال الموقع الإلكتروني (<http://www.arl.noaa.gov/ready-bin/prfile2a.pl.html>) (2015)، لتحديد حالة الغلاف الجوي وخصائص الكتل الهوائية فوق الأردن وفوق منطقة وادي اليبتم خلال حدوث الفيضان، والمتمثلة بدرجة الحرارة، والضغط الجوي، ودرجة الندى، والرطوبة النسبية، وسرعة واتجاه الرياح يوم 29 آذار 2015، (The Department of Meteorology, 2015).

3. تحديد الخصائص الجيومورفولوجية والجيولوجية العامة للأودية الرئيسية التي تشكل مجاري لمياه الأمطار المتجهه صوب مدينة العقبة والتي تسبب حدوث الفيضان باستخدام تقنية نظام المعلومات الجغرافية (GIS) والتي اعتمد فيها على استخدام نموذج الارتفاع الارضي (DEM) في رسم الشبكة المائية لها من خلال الموقع الإلكتروني

(<http://gdem.aster.erdas.org.jp/>). وذلك لرسم الشبكة المائية للأودية الرئيسية، والتي تشكل مجاري لمياه الأمطار المتجهه صوب مدينة العقبة والمسببة لحدوث الفيضان.

منطقة الدراسة:

تقع محافظة العقبة في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة الأردنية الهاشمية وتمتد ما بين القريفة شمالاً والحدود الأردنية السعودية جنوباً، كما تمتد فيما بين الحدود الفلسطينية غرباً ورأس النقب الشرقي ووطن الغول والمدورة شرقاً، وتمتد ما بين خطي طول 35° و 35.78° شرقاً وما بين دائرتي عرض 29.23° و 30.70° شمالاً. أما المنطقة المستهدفة بالدراسة والتي تتعرض باستمرار للفيضانات المفاجئة فتشكل مساحة هندسية منتظمة تبلغ 6583 كم² تأخذ شكل المستطيل بقاعدة 12 كم من الشرق إلى الغرب، وطول 30 كم من الشمال إلى الجنوب، كما تتكون من الامتداد الحضري لمدينة العقبة بمورفولوجيتها الحالية المتمثلة بالمرتفعات الجبلية المحيطة بها وبمساحة لا تتجاوز 230 كم² الشكل (1) .



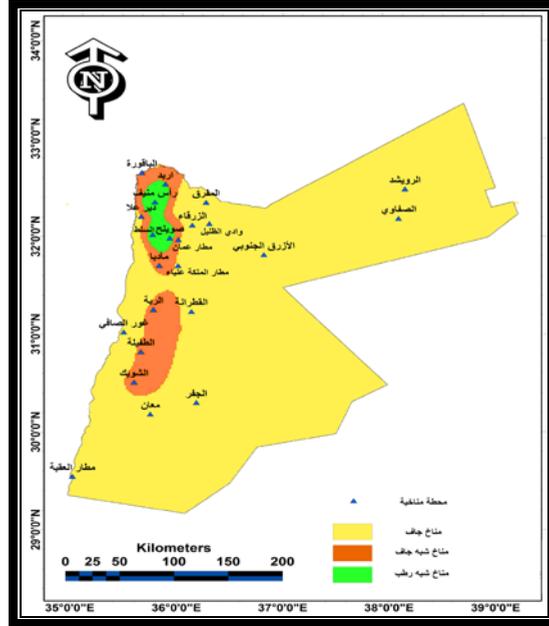
الشكل (1) موقع منطقة الدراسة

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات وزارة البلديات

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباحة

مناخ منطقة الدراسة:

يعد مناخ مدينة العقبة صحراوي جافاً قليل الأمطار حسب تصنيف ثورنثويت (Alsubabhah,2013)، إذ لا يزيد المعدل السنوي للأمطار عن 37 ملم، (The Department of Meteorology,2015)، الشكل(2). وبالرغم من وقوعها في أقصى الطرف الجنوبي من الأردن والبعيد عن تأثير المنخفضات الجوية المتوسطة المؤثرة على الأردن إلا أن هذا الهطول يتميز أحيانا بالغرارة والفجائية خصوصا في الأحباس العليا للأودية الجانبية مثل: اليتم ومبارك والمتخذة من مستوى البحر في المدينة أساسا لها، لتتجاوز أمطارها السنوية 150 ملم، ونظرا لنمط الفجائية والغرارة السائد داخل مناطق محدده ذات النمط البقعي (Spotty) بما نسبته 60% من مجموع الأمطار الهاطلة، (Sharon,1972)، ويظهر ذلك جليا في أواخر الخريف نتيجة نشأة وشدة حركة خلايا الحمل الحراري (Local Convective Cells)، المرتبطة بتوغل منخفض البحر الأحمر (Grodek et al. 2002)، وأحيانا قد تهطل الأمطار السنوية في عاصفة مطرية واحدة مؤدية إلى ارتفاع معدل تركيز الأمطار لتشكيل سيولا متجمعة في الروافد الجانبية حيث تجري باتجاه الأودية الرئيسة وبالتالي حدوث فيضانات غطائية داخل مدينة العقبة نتيجة تدفق المياه عبر الأودية على شكل قنوي، في الأجزاء العليا من المدينة قد تتسبب باضرار جسيمة في البنية التحتية، كالطريق الخلفي لمدينة العقبة (Farhan,1999).



الشكل(2) تصنيف المناخ في الأردن وفقا لمعادلة ثورنثويت

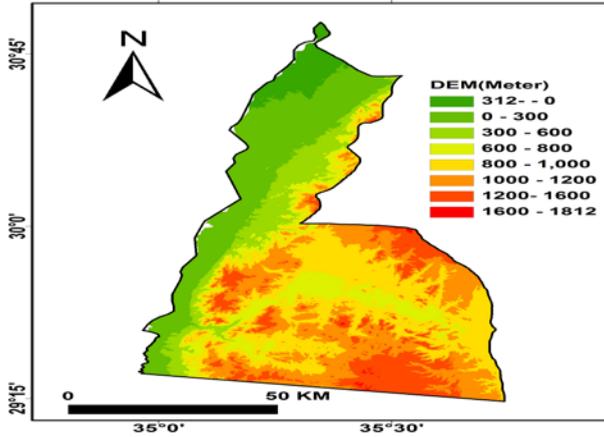
المصدر: الصبايحه، 2013

الخصائص الجيومورفولوجية والجيولوجية لأحواض الأودية الرئيسية لمنطقة الدراسة:

تمتاز الاحواض المائي في العقبة بصغر حجمها النسبي، والذي لا يتجاوز 200 كم²، وتتخذ مساحاتها الشكل المثلثي المائل إلى الاستطالة (Althnebat, 2011). والتي تشكل قاعدتها جبال الجرانيت الجرداء العالية والتي يصل ارتفاعها إلى حوالي 1300م فوق مستوى سطح البحر، وتتسم بارتفاع درجة انحدارها لتصل لأكثر من 15 درجة (Very Steep)، وشدة عمليات التجوية والانجراف والتي جردها من الحجر الرملي إلا في بعض الأجزاء الغربية منها (Farhan, 2014)، وبالاتجاه جنوبا تبدأ الأودية بالتقاطع مع وحدة الجرانيت ضمن اتجاهات الصدوع الرئيسية والثانوية بنمط تصريف مائي شجري (Dendretic)، كما تعتبر الكثافة التصريفية متوسطة (Drainage Denisty) حوالي 8 كم²/كم²، بقيمة وعوره عالية (Rugfedness) تزيد على 190 م / كم². وعند ذلك يتهاذى المنسوب شبيئا فشيئا في أراضي وحدة أسطح البيدمنت الفيضي (Alluvial Piedmont) في بداية العمران البشري للمدينة، وتتخصر مناطق تقسيم المياه للأودية

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباحة

الرئيسة لوادي اليتم ومبارك داخل مساحات محددة إلى أن تصل بجريانها لأراضي وحدة المراوح الفيضية (Alluvial Fans) والتي تمتاز باختصارها على مجار رئيسة ومحدده ووفرة المفتتات الصخرية، ووضوح مصابها عند خليج العقبة، ويمثل الشكل (3) نموذج الارتفاع الأرضي لمدينة العقبة.



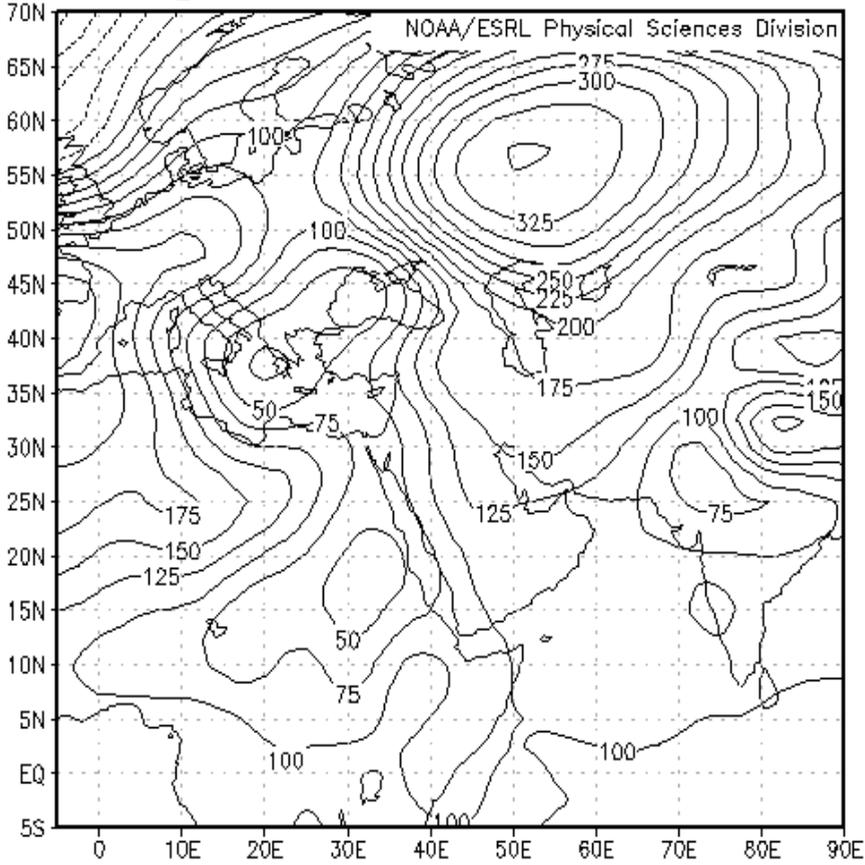
الشكل (3) نموذج الارتفاع الأرضي لمحافظة العقبة

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على (DEM / <http://gdem.aster.erdas.org.jp/>)

النتائج ومناقشتها:

الوضعية الجوية يوم 28 آذار 2015 :

تأثر الأردن يوم 28 آذار بامتداد لمنخفض خماسيني تبلغ قيمة الضغط الجوي في مركزه (1010) مليبار، الشكل (4). حيث أدت هذه الوضعية الجوية السطحية إلى هبوب رياح جنوبية إلى جنوبية شرقية حارة وجافة ومثير للغبار في المناطق الجنوبية والشرقية من الأردن، الجدول(1).

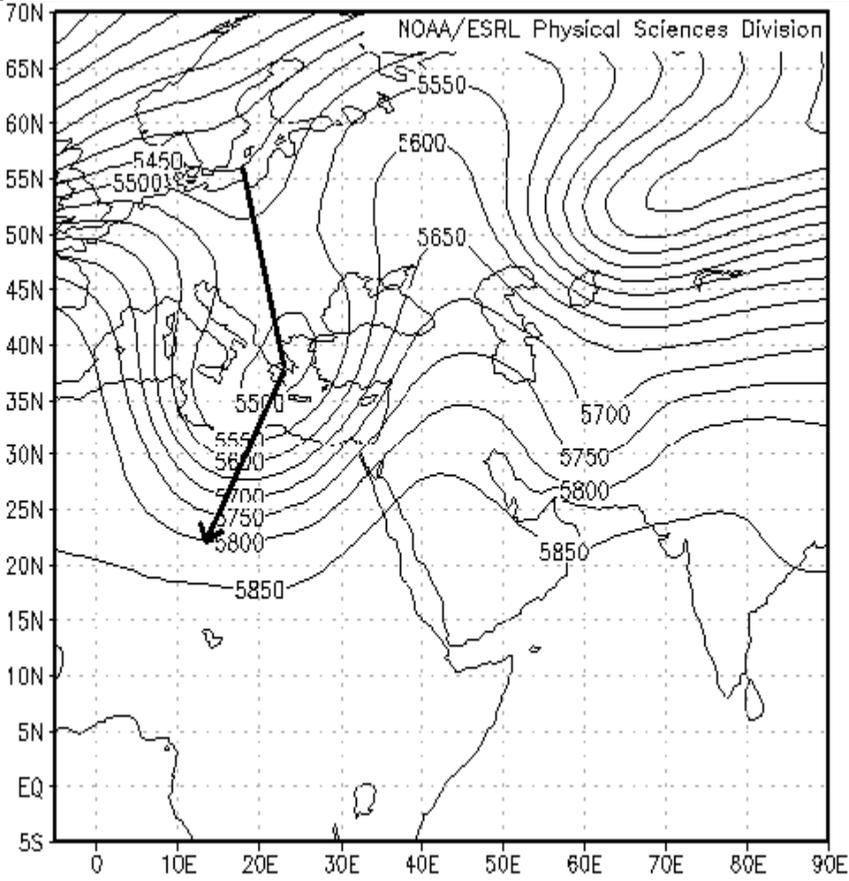


الشكل (4) خارطة طقس سطحية (1000 هكتوباسكال) يوم 28 آذار 2015.

المصدر : (<http://www.cdc.noaa.gov/cdc/data.ncep.reanalysis.html>)

أما في طبقات الجو العليا على ارتفاع (500 هكتوباسكال) فيظهر امتداد لحوض علوي بارد (Upper Trough) يغطي الجزء الشرقي للبحر المتوسط، واتجاه محورة شمالي شرقي إلى جنوبي غربي زاد من فاعلية المنخفض السطحي وجعل الفرصة ممكنة لحدوث حالة عدم استقرار جوي، الشكل (5). وترافقت هذه الوضعية الجوية بهطول زخات متفرقة من الأمطار في العقبة، حيث بلغت كمية الأمطار الهاظلة (0.3) ملم في مطار الملك حسين، و(0.2) ملم في ميناء العقبة، (دائرة الأرصاد الجوية، 2015).

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29
 سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباحة

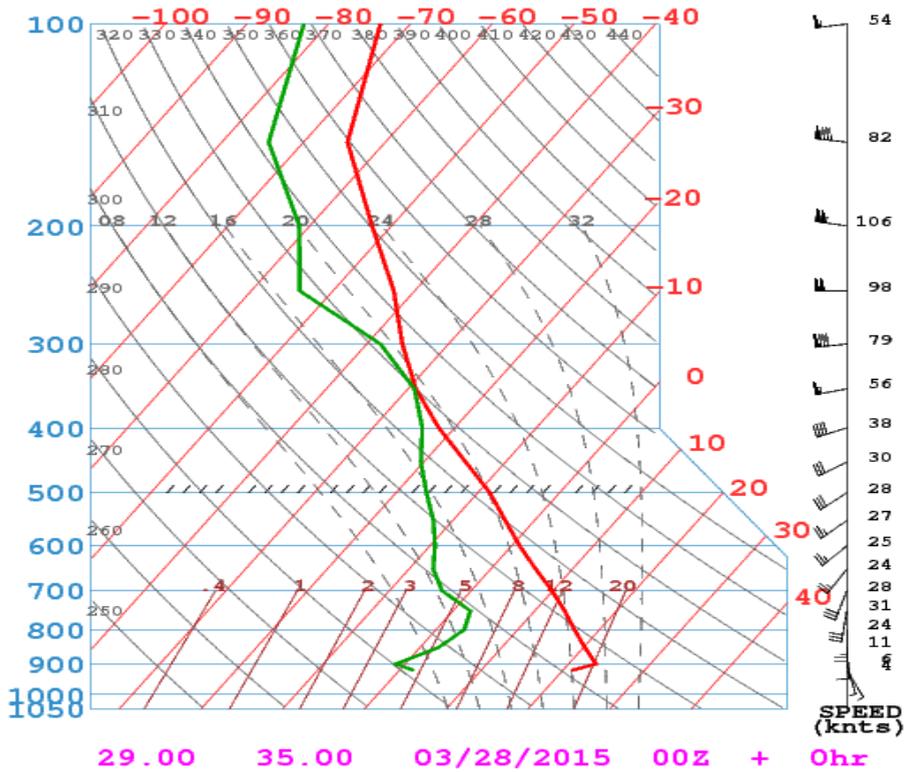


الشكل (5) خارطة طقس علوية (500 هكتوباسكال) يوم 28 آذار 2015.

المصدر : (<http://www.cdc.noaa.gov/cdc/data.ncep.reanalysis.html>)

وتم تحليل حالة الغلاف الجوي فوق منطقة وادي اليمت يوم 28 آذار قبل يوم واحد من حدوث الفيضان من خلال تحليل مخطط التيفجرام، والذي يظهر التباين في درجة حرارة الهواء الرطب ودرجة الندى انعكس بدوره على الرطوبة النسبية، ما بين ارتفاع 900 هكتوباسكال ونهاية طبقة التروبوسفير على ارتفاع 100 هكتوباسكال، حيث بلغت الرطوبة النسبية عند مستوى 900 هكتوباسكال 19.6%، وبلغت الرطوبة النسبية 53.5% و 76.3% عند مستوى 500 و 300

هكتوباسكال على ألتوالي، أما على ارتفاع 350 هكتوباسكال فقد بلغت الرطوبة النسبية 100% نتيجة تساوي درجة حرارة الهواء الرطب مع درجة الندى (-29°م) ، الشكل (6) .



الشكل (6) مخطط تيفجرام فوق وادي اليتم يوم 28 آذار 2015.

المصدر : (<http://www.arl.noaa.gov/ready-bin/prfile2a.pl.html>)

كما بلغ معدل درجة الحرارة لهذا اليوم حوالي 30°م، والرطوبة النسبية 26 % ، وبلغت سرعة الرياح 7 عقدة وكان اتجاهها جنوبية شرقية عند مستوى سطح البحر.

أما على ارتفاع 500 هكتوباسكال و 300 هكتوباسكال فانخفضت درجة الحرارة إلى -8.5°م و -35.6°م على التوالي . كما سادت الرياح الجنوبية الغربية عند نفس المستويين، وتراوحت سرعتها ما بين 14.7 عقدة و 41.1 عقدة لنفس الارتفاعين على التوالي، الجدول (1) .

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباحة

الجدول (1) التغير الراسي لقيم العناصر الجوية للفترة الممتدة ما بين 28-30 آذار 2015.

اليوم	الارتفاع (هكتوباسكال)	الارتفاع (م)	درجة الحرارة(م°)	الرطوبة النسبية (%)	اتجاه الرياح (درجة)	سرعة الرياح (عقدة)
28 آذار 2015م	* سطح البحر	51	30	26	150	7
	900	987	23.4	19.6	163.6	3.3
	700	3125	9.9	38.6	201.6	14.5
	500	5825	8.5-	53.5	237.1	14.7
	300	9566	35.6-	76.3	264.1	41.1
29 آذار 2015م	* سطح البحر	51	25	51	50	6.5
	900	969	20	42	55	1.6
	700	3098	9.7	42	202.2	18.5
	500	5779	11.6-	100	231	27.4
	300	9516	35.7-	80.7	246.3	54.8
30 آذار 2015م	سطح البحر	51	22	33	5	3.8
	900	1009	15.1	38.6	8.4	4
	700	3085	4.5	11.6	241.5	17
	500	5756	10.9-	3.4	242.8	35.4
	300	9492	35.3-	72.4	252.7	62.3

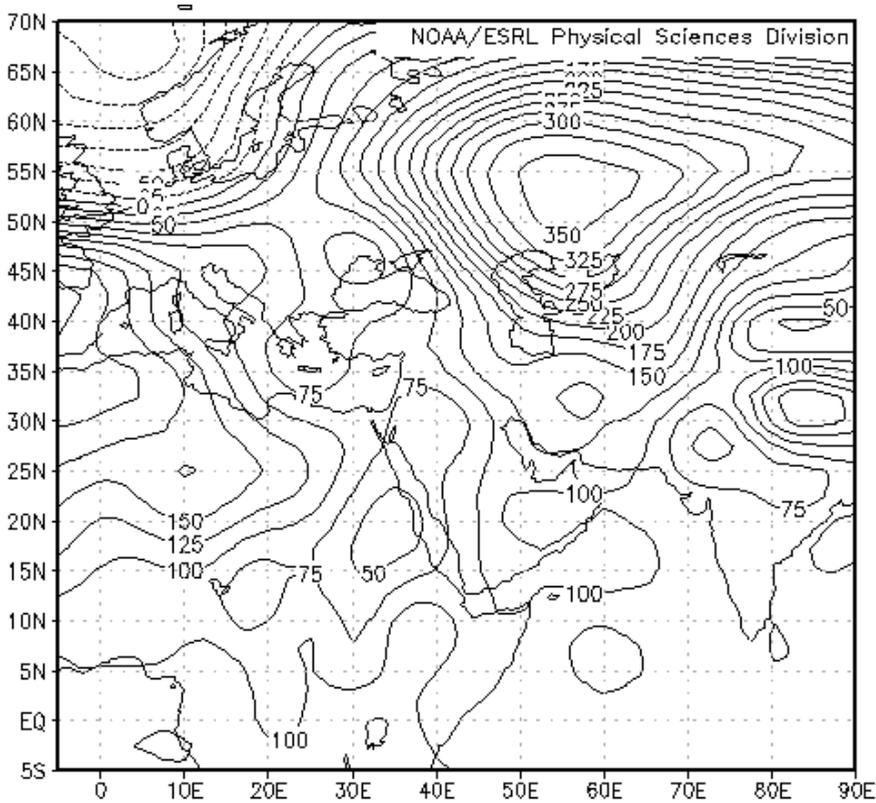
*تمثل بيانات محطة مطار الملك حسين (دائرة الارصاد العامه، 2015م)

المصدر : (http://www.arl.noaa.gov/ready-bin/prfile2a.pl.html)

الفيضان الفجائي (يوم 29 آذار 2015):

بدأ تأثر محافظة العقبة بحالة عدم استقرار جوي قوية ناتجة عن امتداد المنخفض الخماسيني حيث أدى مرور الرياح فوق البحر المتوسط إلى تشبعها بكميات كبيرة من الرطوبة في الطبقات السفلى من الغلاف الجوي، كما ترافقت هذه الوضعية الجوية بامتداد لأخدود منخفض البحر الأحمر

(Red Sea Trough) نحو الشمال نتيجة استمرار تدفق الرياح الجنوبية إلى الجنوبية الشرقية ، الأمر الذي زاد من الفعالية الجوية مقارنة باليوم السابق الأمر الذي أدى إلى هبوب الرياح الشرقية والجنوبية الشرقية فوق المناطق الجنوبية والشرقية من الأردن ، الشكل (7).



الشكل (7) خارطة طقس سطحية (1000 هكتوباسكال) يوم 29 آذار 2015.

المصدر : (<http://www.cdc.noaa.gov/cdc/data.ncep.reanalysis.html>)

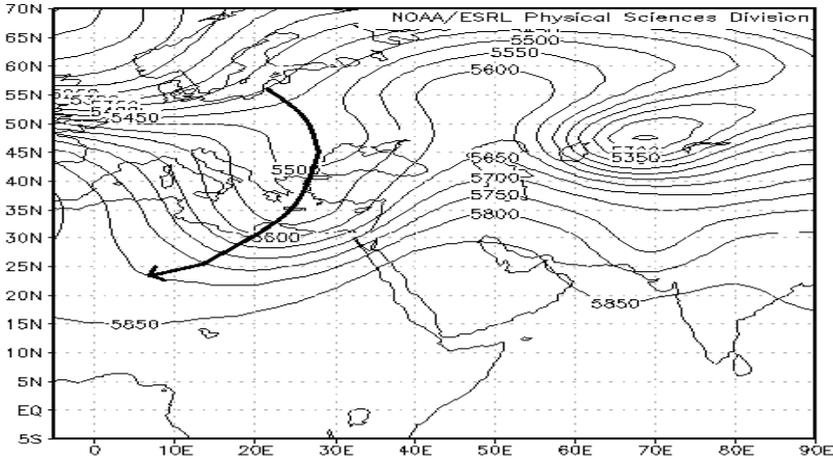
حيث تراكفت الوضعية الجوية السطحية المتمثلة بوقوع المناطق الجنوبية من الأردن تحت تأثير امتداد منخفض البحر الأحمر بالتزامن مع امتداد المنخفض الخماسيني وتكون حركة اعصارية للهواء نتيجة امتداد حوض علوي بارد ساهم في تنشيط هذه الحركة الرأسية وتنشيط الفعالية الجوية وحدوث حالة عدم استقرار جوي أدت حدوث الفيضان المفاجئ.

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباحة

وتقتصر تلك الوضعية السينوبتيكية على الأردن خلال فصل الربيع فقط والذي يتأثر فيه الأردن بالمنخفضات الخماسينية القادمة من الصحراء الكبرى عبر شمال أفريقيا، وتترافق هذه الوضعية الجوية بامتداد لأخدود منخفض البحر الأحمر نحو الشمال ليغطي الحوض الشرقي للبحر المتوسط، (Abu Hussien,1994).

ونتيجة لانحسار المرتفعين الأزوري والسيبيري، ومرور المنخفضات الخماسينية فوق الصحراء الكبرى، فإنها تصبح محملة بالغبار والأتربة مؤثرة على حالة الطقس في المناطق الواقعة قريباً من مساراتها، حيث يحدث عدم الاستقرار الجوي وإثارة العواصف الغبارية، (Alshmaylh,1990) وأحياناً هطول الأمطار في المناطق الواقعة في الجزء الشرقي من البحر المتوسط ومنها الأردن.

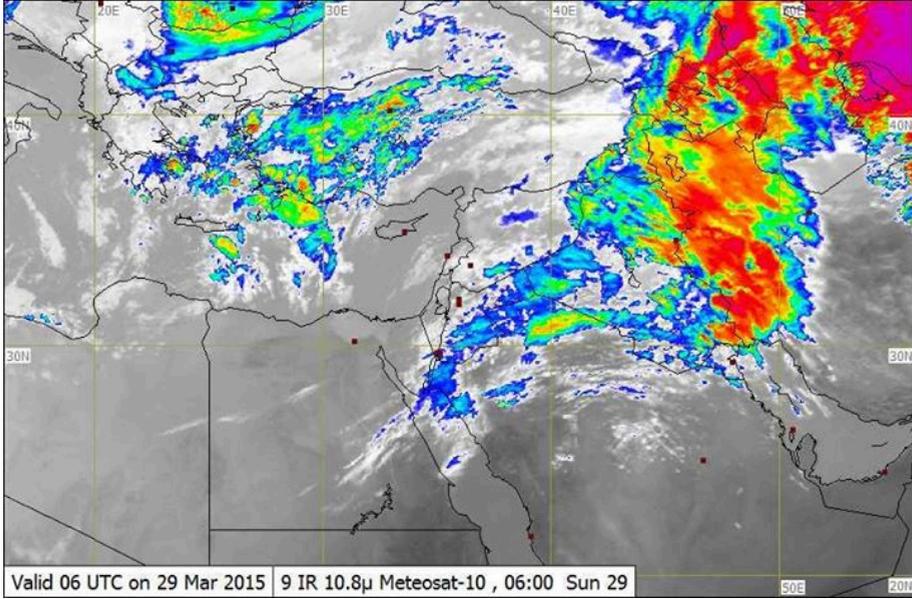
واقترنت هذه الوضعية الجوية بحوض علوي بارد في طبقات الجو العليا (500 هكتوباسكال) يمتد محورة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، الشكل (8) .



الشكل (8) خارطة طقس علوية (500 هكتوباسكال) يوم 29 آذار 2015.

المصدر : (<http://www.cdc.noaa.gov/cdc/data.ncep.reanalysis.html>)

وأدت إلى اشتداد الحركة الرأسية للهواء المصاحب للحالة الجوية وتطور حالة عدم الاستقرار الجوي شديدة الفعالية، كما تشكلت غيوم المزن الركامي (CB) ، الشكل (9) .

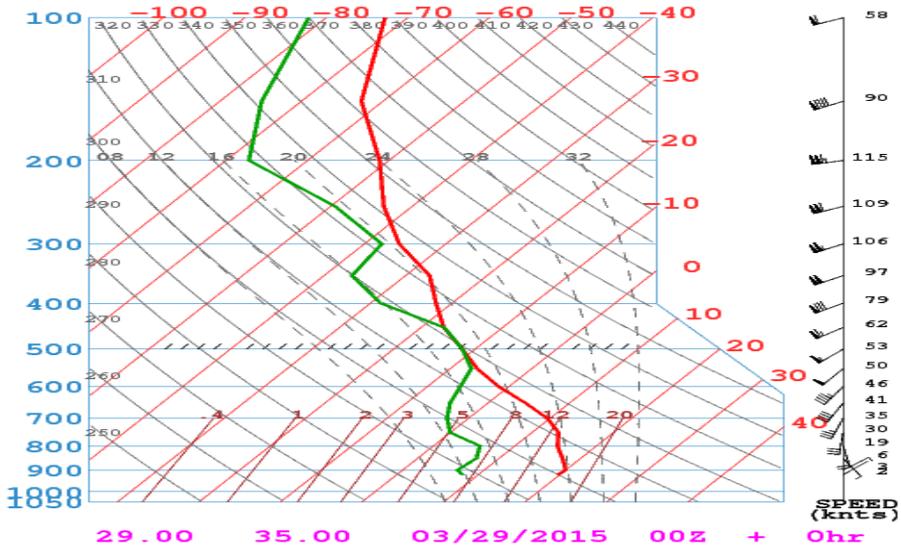


الشكل (9) مرئية فضائية للغيوم يوم 29 آذار 2015 .

المصدر (http://cimss.ssec.wisc.edu/clavrx/google_earth/mtsatsat_kml/mtsatsat.html)
وبلغت قيمة الرطوبة النسبية 100 % على ارتفاع 5768 م عند مستوى 500 هكتوباسكال لتساوي درجة الحرارة مع درجة الندى -11.1° م ، كما يظهر مخطط التيفجرام الكتلة الهوائية متوسطة الرطوبة فوق وادي اليتيم الممتدة من سطح الأرض حتى ارتفاع 550 هكتوباسكال، والرطوبة حتى ارتفاع 300 هكتوباسكال، الشكل (10). مما يفسر زيادة فعالية الوضعية الجوية لحالة عدم الاستقرار الجوي فوق المناطق الجنوبية من الأردن.
ويساعد على تطور عدم الاستقرار الجوي في الجبهات الباردة المرافقة للمنخفضات الخماسينية وجود كتلة هوائية باردة رطبة في طبقات الجو العليا، (Shehadeh,1992). كما يؤدي وجود حوض علوي بارد عند مستوى (500 هكتوباسكال) على السيطرة على حركة وامتداد المنخفض الخماسيني وتحركه مع حركة الاخدود العلوي وينفس الاتجاه، حيث تكون حركة الهواء هنا إعصارية لذلك من المؤكد أن هناك علاقة قوية بين الحالة الجوية على سطح الأرض والحالة الجوية في طبقات الجو العليا، (Bani Domi,2000) .

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباحة

كما ترتبط مثل هذه الظروف بتأثر الأردن بأخدود المنخفض الجوي العلوي الذي يمتد محوره من شرق أوروبا إلى شمال السودان، مصحوباً بكتلة هوائية غير مستقرة تغطي منطقة شرق البحر المتوسط، فإذا كانت الكتلة الهوائية الباردة مشبعة ببخار الماء على ارتفاعات مختلفة من الغلاف الجوي فيسؤدي إلى حدوث تيارات هوائية صاعدة وقوية في مركز المنخفض الجوي وخلف الجبهة الهوائية الباردة ينتج عنها تكاثف سريع لبخار الماء وتكون طبقات كثيفة من الغيوم وهطول أمطار غزيرة في المناطق الجنوبية من الأردن، (Ghanem,1993) .



الشكل (10) مخطط تيفجرام فوق وادي اليتم يوم 29 آذار 2015م

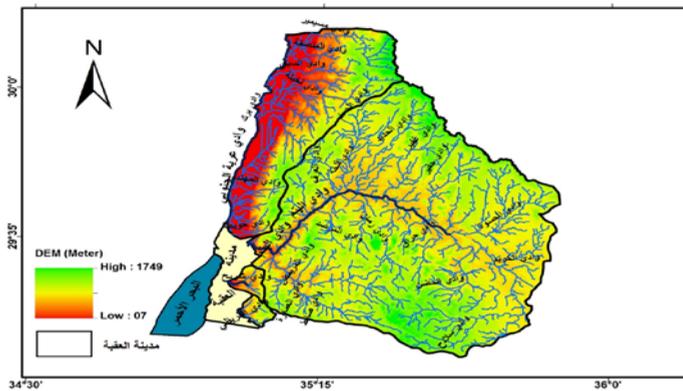
المصدر : (<http://www.arl.noaa.gov/ready-bin/prfile2a.pl.html>)

كما ترافقت هذه الحالة الجوية بانخفاض معدل درجة الحرارة عند مستوى سطح البحر إلى 25م مقارنة باليوم السابق، وبلغت درجة الحرارة عند مستويي 500 و 300 هكتوباسكال (-11.6°) و (-35.7م) على التوالي، كما ارتفعت الرطوبة النسبية عند مستوى سطح البحر إلى 51% و 100% على ارتفاع 500 هكتوباسكال، وتحول اتجاه الرياح إلى شمالية شرقية عند

مستوى سطح البحر وبلغت سرعتها 6.5 عقدة اما على ارتفاع 500 هكتوباسكال فسادت الرياح الجنوبية الغربية وبلغت سرعتها 27.4 عقدة، الجدول (1) .

حيث أدت هذه الظروف الجوية إلى هطول الأمطار الرعدية الغزيرة فوق المرتفعات الجبلية المحيطة بمدينة العقبة كمناطق وادي الينم وجمرك العقبة وأجزاء من وادي عربة الجنوبي ومطار الملك الحسين الدولي ومناطق الريشة ورحمة، وبلغ مجموع الأمطار الهاطلة على رأس النقب 12 ملم، ومطار الحسين الدولي 3 ملم، والريشة 3 ملم، ووادي مسعد 6 ملم، والغال 3 ملم، ومحطة ناصفة 4 ملم، (Jordanian Ministry of Water and Irrigation, 29 March 2015) .

وبالرغم ان الفيضانات التي يتعرض لها جنوب الاردن ترتبط ارتباطا وثيقا بالظروف السينوبتيكية المرتبطة بامتداد منخفض البحر الأحمر وحقته بالهواء البارد من خلال الحوض العلوي المتزامن معه، الا أن الخصائص الجيومورفولوجية والجيولوجية لأحواض الأودية المتجهه صوب منطقة الدراسة تبقى ضرورة لتفسير وفهم مسار وتصريف الفيضان في هذه الأودية، ويظهر الشكل (11) الأودية الرئيسية التي تكون مساحاتها مناطق لتجميع مياه الأمطار واتجاهها صوب مدينة العقبة محدثة فيضانات فجائية، مؤدية إلى حدوث أضرار بالبنية التحتية وتعطيل و شلل في الحياة العامة.



الشكل (11) الأودية الرئيسية في محافظة العقبة

المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على (DEM / <http://gdem.aster.erdas.org.jp/>)

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباينة

وبالرغم من قلة نشاط الاحواض المائية في المناطق الجافة بنسبة تصل إلى 98% من مجمل طاقتها،(Farhan,2014) الا أن فعاليتها في حدوث الفيضان المفاجئ تزداد عندما تهطل الأمطار بشدة وتركيز عال كما حدث في فيضان 29 آذار 2015 اذ لم تتجاوز مدة هطول الأمطار الغزيرة 20 دقيقة تقريبا، إلا أن الخصائص الجيومورفولوجية والهيدرولوجية والجيولوجية لأحواض الأودية المحيطة بمدينة العقبة جعلت من الفترة هذه الزمنية القصيرة كافية لتشكيل السيول خاصة مع هطول الأمطار على الجبال العالية المحيطة بالمدينة والتي تمتاز بارتفاع مناسيبها خصوصا في صخورالجرانيت الجرداء الوعرة، ذات معدلات التسرب القليلة والتي تصل إلى (0,5 - 2 ملم ساعة) بمعامل جريان مائي يصل إلى 52% - 86%، (Schick,1995)، وبالتالي تحولت مياه الأمطار المصاحبة لهذه الحالة الجوية وخلال فترة زمنية قصيرة إلى سيول مدمرة تدفقت عبر وادي اليتيم والأودية الفرعية الأخرى باتجاه مصابها والمتمثلة بمدينة العقبة ومرافقها العامة، الشكل (12) ، وبلغت كمية التصريف المائي لمياه الأمطار 10 م³/ث (Jordanian Ministry of Water and Irrigation,2015).



الشكل (12) وادي اليتيم يوم 29 آذار 2015.

المصدر: منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، 2015.

وتشكلت بعض البرك في الأودية والأماكن المنخفضة، وتسببت غزارة الأمطار بارتفاع منسوب المياه وتشكل السيول في عدة أجزاء من المدينة بشكل خطير، الشكل (13) .



الشكل (13) وسط مدينة العقبة يوم 29 آذار 2015.

المصدر: سلطة منطقة اقليم العقبة، 2015.

من جهة أخرى تأثرت المناطق الجنوبية لا سيما الطريق الصحراوي الواصل من عمان إلى العقبة بالعواصف الغبارية المرافقة للمنخفض، وأدت هذه الأجواء الخماسينية المغبرة يوم 29 آذار والمتزامنة بأجواء دافئة وغائمة جزئياً مع نشاط لافت للرياح الشرقية وسط تدني لمدى الرؤية الأفقية الناجم عن الرياح النشطة القادمة عبر الصحراء المصرية، ويوضح الجدول (2) مدى الرؤية الأفقية في محطة مطار العقبة خلال تأثير تلك الحالة الجوية والذي بلغ أدنى معدل له يوم 28\3\2015، تبعة يوم 29\3\2015 و بما لا يتجاوز 7كم لكلا اليومين، ورافق ذلك هبوب رياح نشطة بلغت معدل سرعتها أكثر من 12كم/ساعة، وتجاوزت بعض الهبات سرعتها في بعض الأحيان 22كم/ساعة، (The Department of Meteorology, 27-31 March, 2015) .

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباحة

الجدول (2) العناصر المناخية المقاسة لمحطة مطار العقبة خلال الفترة (27-31/3/2015)

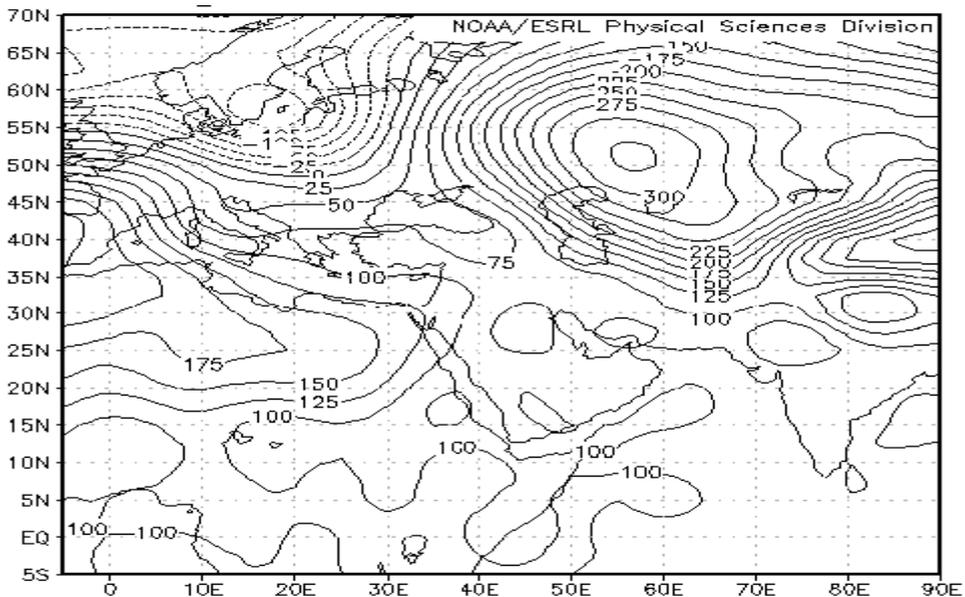
اليوم	درجة الحرارة العظمى م	درجة الحرارة الصغرى	معدل درجة الحرارة م	الضغط الجوي مليبار	الرطوبة النسبية %	كميات الأمطار ملم	مدى الرؤية أكم	سرعة الرياح كم/ساعة	أعلى هبة رياح كم/ساعة
3\27	37	18	28	1010,8	24	0	7,7	12,6	18,3
3\28	36	24,6	29,3	1008,1	26	0,2	6,1	20,6	29,4
3\29	27,5	20,8	23,9	1008	54	3,3	7,4	12,8	22,2
3\30	28,6	15,5	23,5	1013,7	35	0	10	9,6	25,9
3\31	28	16	22,8	1012,9	38	0	10	6,5	20,6

المصدر: دائرة الارصاد الجوية، 2015.

الوضعية الجوية يوم 30 آذار 2015م:

بدأت مدينة العقبة تتأثر بحالة من الاستقرار الجوي وتلاشى تأثير المنخفض الخماسيني

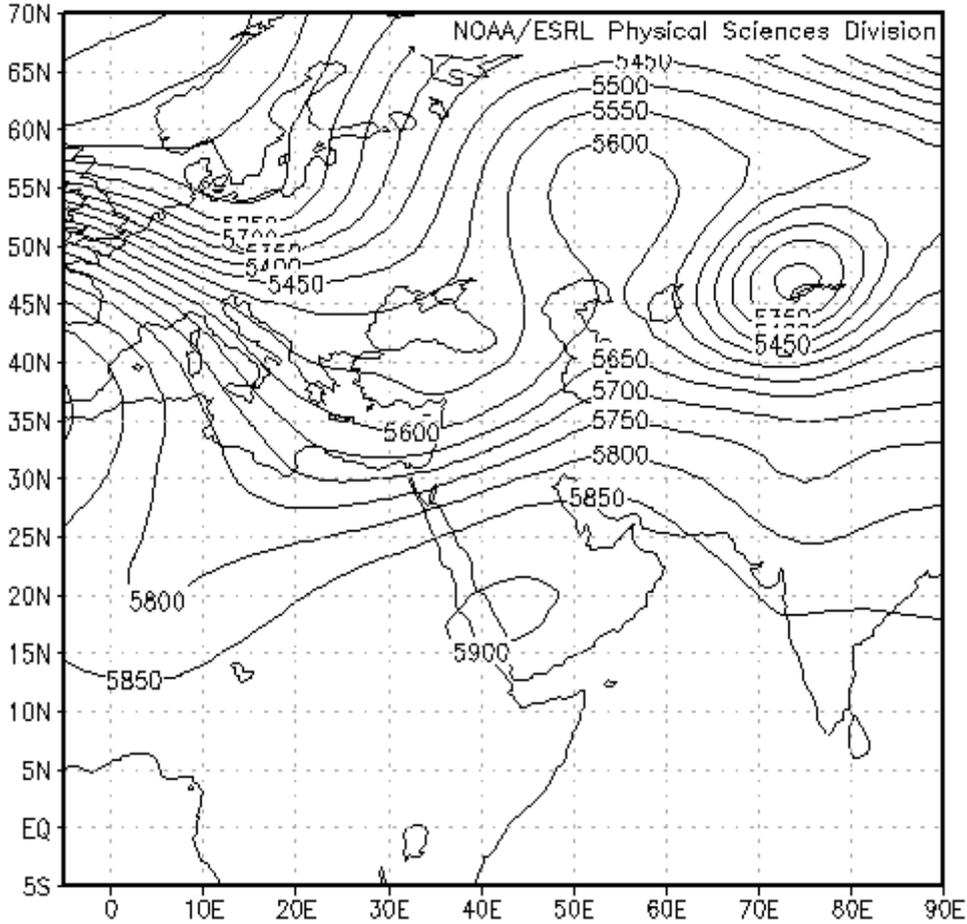
السطحي تدريجيا، الشكل (14) .



الشكل (14) خارطة طقس سطحية (1000 هكتوباسكال) يوم 30 آذار 2015.

المصدر : (<http://www.cdc.noaa.gov/cdc/data.ncep.reanalysis.html>)

كما تلاشي الحوض العلوي البارد والذي يظهر على خريطة الطقس (500 هكتوباسكال)، الشكل (15)، وبالتالي تلاشي الفعالية الجوية التي كانت سائدة في اليوم السابق حيث طراً انخفاض على درجات الحرارة بحيث أصبحت حول مُعدلاتها الاعتيادية. وبلغت درجة الحرارة عند مستوى سطح البحر 22 °م، وعلى ارتفاع 500 و 300 هكتوباسكال -10.3°م و -35.3°م على التوالي أما الرياح السطحية فبلغت سرعتها 3.8 عقدة وكان اتجاهها شمالية .

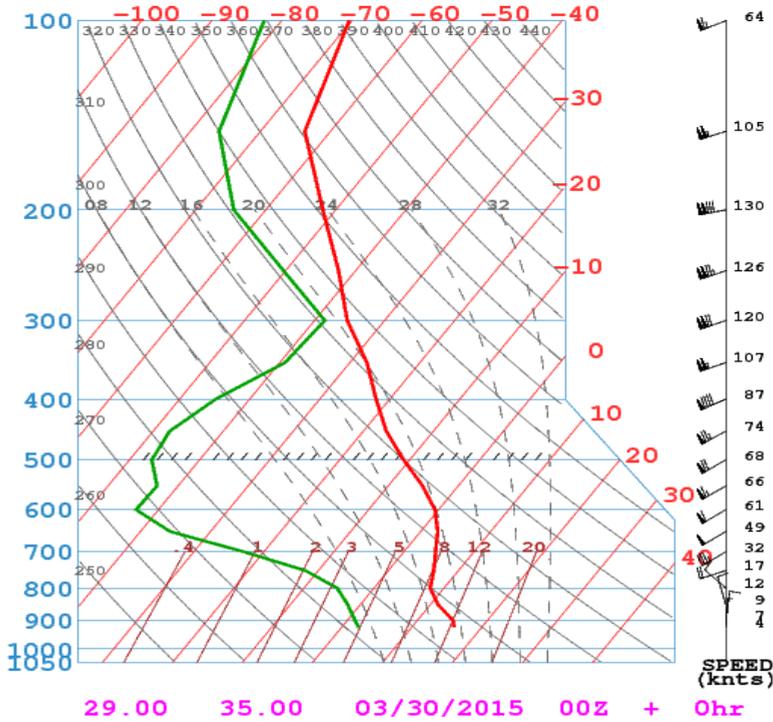


الشكل (15) خارطة طقس علوية (500 هكتوباسكال) يوم 30 آذار 2015.

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباحة

المصدر : (<http://www.cdc.noaa.gov/cdc/data.ncep.reanalysis.html>)

ويتضح من خلال مخطط التيفجرام ليوم 30 آذار انخفاض الرطوبة النسبية السطحية وفي طبقات الجو المختلفة نتيجة تزايد الفارق ما بين درجة الحرارة الجاف ودرجة الندى مقارنة باليوم السابق حيث بلغت الرطوبة النسبية عند مستوى سطح البحر 38.6 % ، وعلى ارتفاع 500 هكتوباسكال بلغت الرطوبة النسبية 3.4 % بالمقارنة باليوم السابق 100 % ، كما انخفضت الرطوبة النسبية من 80.7 % في يوم 29 آذار إلى 72.4 % يوم 30 آذار، ويتضح ذلك من خلال تباعد الخطين الذين يمثلان درجة الحرارة في اليسار ودرجة الندى يمين وهذا يعني انخفاض في معدلات الرطوبة في طبقات الجو المختلفة فوق وادي اليتم وبالتالي استقرار الحالة الجوية،
الشكل (16) .



الشكل (16) مخطط تيفجرام فوق وادي اليتم يوم 30 آذار 2015.

المصدر : (http://www.arl.noaa.gov/ready-bin/prfile2a.pl.html)

النتائج والتوصيات:

وفقا للمنهجية المتبعة في تحليل الحالة الجوية الشمولية المصاحبة للفيضان المفاجئ الذي

أثر على مدينة العقبة يوم 29 آذار 2015 فقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- يتطور عن تأثير المنخفضات الخماسينية، والتي تلتقي بامتداد أخدود منخفض البحر الأحمر والمقترنة بحوض علوي بارد في طبقات الجو العليا حالة شديدة من عدم الاستقرار الجوي والتي تأثرت بها المناطق الجنوبية من الأردن يوم 29 آذار 2015م وأدت إلى حدوث الفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة في هذا اليوم، حيث تعتبر هذه الوضعية الجوية الأكثر ملائمة لتطور حالة عدم استقرار جوي شديدة الفعالية والتي يصاحبها هطول زخات رعدية من المطر وبالتالي حدوث فيضانات فجائية.
- لعبت الخصائص الجيومورفولوجية والحيولوجية لأحواض الأودية الرئيسية المحيطة بمدينة العقبة كوادي اليتم ووادي مبارك دورا مهما في زيادة خطورة العاصفة المطرية التي أثرت على المدينة يوم 29 آذار 2015 باعتبارها من أهم الأودية المسببة لحدوث الفيضان، لكبر كمية الأمطار التي تهطل على منابعها ووصول الفيضان إلى قمته خلال فترة قصيرة.

التوصيات:

- القيام بالعديد من الدراسات التطبيقية لتحديد أكثر الأحواض المائية تأثرا في زيادة خطورة حالات عدم الاستقرار الجوية على المناطق الجنوبية من المملكة.
- بناء على نظام الهطول المطري السائد في منطقة الدراسة والمرتبط بحالات عدم الاستقرار الجوي والتي يرافقها الفيضانات الفجائية والمدمرة في بعض الأحيان، لذا توصي الدراسة بالتوسع في اقامة المشاريع المائية كمشاريع الحصاد المائي على أحواض الأودية الرئيسية كوادي اليتم ووادي مبارك.

الأحوال الجوية المرافقة للفيضان المفاجئ الذي أثر على مدينة العقبة يوم 2015/3/29م
سامر عوض النوايسة، نوح "محمد علي" الصباينة

المراجع

- أبو حسين، علي، 1994م، تأثير منخفض البحر الأحمر على مناخ الأردن في فصلي الربيع والخريف، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .
- بني دومي، محمد، 2000م، اتجاه محور الأخدود والانبعاج فوق البحر المتوسط عند مستوى ضغط 500 هكتوباسكال لسنوات الجفاف في الأردن، مؤتم للبحوث والدراسات، المجلد (15)، العدد (5)، ص 361 - 378 .
- بني دومي، محمد، 2002م، تحليل الظروف الجوية غير الاعتيادية التي سببت حدوث العاصفتين المتتاليتين، الخماسينية والثلجية، التين أثرتا على الأردن للفترة من 15-18 آذار 1998م، أبحاث اليرموك، المجلد (18)، العدد (2 أ)، ص 385 - 409 .
- دائرة الأرصاد الجوية، وزارة النقل الأردنية، بيانات مناخية غير منشورة للفترة الزمنية 28-30/3/2015م.
- الذنيات، احمد(2011)، التقييم الجيومورفولوجي لطريق العقبة الخلفي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .
- شحادة، نعمان، 991، مناخ الأردن، ط1، دار البشير، عمان .
- شحادة، نعمان، 1992م، حالات عدم الاستقرار الجوي التي يتعرض لها الأردن أثناء الفصل المطير، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد العشرون، ص 255 - 277 .
- الشمالية، أحمد، 1990م، المنخفضات الخماسينية والعواصف الغبارية المرافقة لها شرق البحر المتوسط، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.
- الصباينة، نوح، 2005م، حالات عدم الاستقرار الجوي في الأردن (1990-2003م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- غانم، علي، 1993م، الأحوال الجوية المتعلقة بفيضان آذار 1991 في المناطق الجنوبية من الأردن، مجلة دراسات، المجلد العشرون (ب)، العدد الأول، ص 7-24.
- وزارة البلديات (2015)، بيانات وخرائط التقسيمات الإدارية للأردن، عمان، الأردن.
- وزارة المياه والري الأردنية، بيانات أمطار غير منشورة للفترة الزمنية 28-30/3/2015م.

References

- Abu Hussien, A, (1994). The Influence of the Red Sea Trough on Jordan Climate in Spring and Autumn Seasons, Master Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan
- Al-Qudah, K.(2011). Floods As Water Resource and As a Hazard in Arid Regions: a Case Study in Southern Jordan" Jordan Journal of Civil Engineering, Volume 5, No. 1.
- Alshmaylh, A. (1990). Khamassain Troughs which are Associated with Dusty Storms in Eastern Mediterranean, Master Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Alsubabhah, N. (2005). Cases of Weather Instability in Jordan(1990-2003), Unpublished Master Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan .
- Althnebat, A. (2011). Geomorphological Evaluation for the Back Aqaba Road. Unpublished Master Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Andretta, T. Wojcik, and K. Simosko,(2004). "Climatological Synoptic Patterns of Tornado Genesis in Eastern Idaho". Natl. Wea. Dig., Electronic Online Journal 2004-EJ5.
- Aqaba Region Authority (1987). "Flood analysis report for the Aqaba Basin: Wadi flood control study" ,Amman, Jordan.
- Aqaba Region Authority (2003). "Master plan of land use in Aqaba", Aqaba, Jordan.
- Bani Domi, M. (2000). The direction of The groove Axis and the Bend Over the Mediterranean at 500 Hectopascal Level for Dry Years in Jordan, Mutah for Research and Studies, Vol. 15, No. 5, pp 361-378 .
- Bani Domi, M. (2002). Analysis of the Abnormal Weather conditions which Cause the Consecutive Storms, AlKhamassainia (dusty) and Snowy and their Influences on Jordan During the Period 15-18 March 1991, Abhath Alyarmouk, Vol. 18, No. 2A, pp 385-409.
- Capriola, S.(1992). An analysis of synoptic scale flood events in the eastern United States during 1980-1989, Eastern Region Technical Attachment, No. 92-5A.
- Chagnon, S. and Kunkel, K. (1999)." Synoptic and mesoscale features (Record Flood-Producing Rainstorms of 17-18 July 1996 in the Chicago Metropolitan Area, Part 1)", Journal of Applied Meteorology, 38(3):257-266.
- Dayan, U., Ziv, B., Margalit, A., Morin, E. and Sharon, D. (2001). "Severe autumn storm over the Middle-East: synoptic and mesoscale convection analysis". Theoretical and Applied Climatology, 69: 103-122.
- Farhan, Y.(1999).“Geomorphologic impacts of highway construction,their causes and remedies: A case study from Aqaba, Southern Jordan”, The Arab World Geographer , 2, pp1-25.
- Farhan, Y.(2014)." Geomorphological Evaluation for Urban Development Using Remote sensing and GIS, Southern Coast of Aqaba,Jordan" Journal of Environment and Earth science, Volume 4, No. 5.
- Fragoso.M., Trigo. R. Pinto, S. Lopes, A. Lopes, S. Ulbrich, and C. Magro. (2010). "The 20 February 2010 Madeira flash-floods: synoptic analysis and extreme rainfall assessment", Nat. Hazards Earth Syst. Sci., 12, 715–730.

-
- Ghanem, A. (1993). Weather Conditions and their Relation with Flood During March 1991 in Southern Jordan, *Journal of Dirasat*, Vol. 20B, No. 1, pp 7-24.
- Grodek, T., Lekach, J., & Schick, A. (2000). "Urbanizing alluvial fans as flood-conveying and flood-reducing systems: lessons of the October 1997 Eilat flood", in : Hassan, M., et al. (2000). "The hydrology, geomorphology interface: rainfall, floods, sedimentation, land use" , IAHS Publication, No. 261, pp 229-250.
- Inbar, M. (1987). Effect of a High Magnitude Flood in the a Mditerranean Climte: a Case Study in the Jordan River Basin. In *Catastrophic Flooding*, Mayer L, Nash D (eds). Allen and Unwin. London, pp.333-353 .
- Jordanian Ministry of Water and Irrigation, Unpublished Precipitation Data for the Period 28-30/3/2015.
- Morin, E.(2007). "Studying the extremes: hydrometeorological investigation of a flood-causing rainstorm over Israel" *Advances in Geosciences*. 12.107-114.
- Remote Sensing and GIS, Southern Coast of Aqaba, Jordan", *Journal of Environment and Earth Science*, Vol. 4, No.5.
- Schick, A. (1995). "Fluvial processes on an urbanizing alluvial fan, Eilat, Israel", In: Costa, J. et al. (eds.), "Anthropogenic influences in Fluvial Geomorphology", American Geophysical Union , 89.
- Sharon, D. (1972). "The spottiness of rainfall in desert area", *Journal of Hydrology*, 17: pp116-175.
- Shehadeh, N. (1991). Cases of weather Instability which Influences Jordan during Rainy Seasons, *Journal of Arabian research and studies*, Vol. 20, pp 255-277.
- Shehadeh, N. (1991). *The Climate of Jordan*, Press1, Dar Albashir, Amman, Jordan .
- The Department of Meteorology, Jordanian Ministry of Transportation, Unplushed Climatic Data for the Period 28-30/3/2015.
- The Minstry of Municipalities, (2015). *Data and Maps of the Adminstrative Divisions in Jordan*.
- <http://gdem.aster.erdas.org.jp//>
 - <http://www.arl.noaa.gov/ready-bin/profile2a.pl.html> .
 - <http://www.cdc.noaa.gov/cdc/data.ncep.reanalysis.html> .

"أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة": دراسة حالة

ميسون هزيم العمرو*

محمد عبدالرحيم المحاسنة**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر الثقة التنظيمية بأبعادها (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين في جامعة مؤتة، تكوّن مجتمع الدراسة من (715) موظفاً إدارياً في جامعة مؤتة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع المعلومات واستخدم المنهج الوصفي التحليلي ومنهج البحث الميداني حيث وزعت على عينة بلغت (245) مفردة. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي: أن الثقة التنظيمية جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.04)، وأن ممارسة السلوك الإبداعي جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.43). ويوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمتغير المستقل الثقة التنظيمية بأبعاده جزئياً في المتغير التابع ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز مستوى مشاركة العاملين في صنع القرارات، إجراء دراسات دورية واستطلاعات للرأي للتعرف على نقاط القوة والضعف في السياسات الإدارية المتبعة في الجامعة لما لها من أهمية في تعزيز الثقة التنظيمية، عقد لقاءات دورية بين الإدارة والعاملين. الاهتمام بالجانب الإنساني للعاملين، إنشاء وحدة تنظيمية في الهيكل التنظيمي للجامعة تتبنى المبدعين والأفكار والسلوكيات الإبداعية وتتولى تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمبدعين من العاملين في الجامعة؛ من خلال إنشاء جوائز تشجيعية سنوية على مستوى الوحدات وعلى مستوى الأفراد العاملين على غرار (جائزة الملك عبد الله الثاني بن الحسين للتميز).

الكلمات الدالة: الثقة التنظيمية، السلوك الإبداعي، العاملين، جامعة مؤتة.

* مركز زراعي الموجب.

** كلية إدارة الأعمال، جامعة مؤتة.

تاريخ قبول البحث: 2016/3/10م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/9/13م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017.

The impact of Organizational Trust in the Practice of Innovative Behavior on Employees Working in Mu'tah University: Case Study

Abstract

This study aims to analyze the impact of Organizational Trust with its dimensions (Confidence in information, administrative policy Trust, organizational values Trust, Openness, Concern for employees) in the practice of innovative behavior on employees working in Mu'tah University. The study population consisted of (715) employees working on Mu'tah University. To achieve the objectives this study, a questionnaire was developed and distributed to a sample of (254) subjects, the study has reached the following results: The Organizational Trust shows medium degree with average (3.04) and the practice of innovative behavior shows medium degree with average (3.43). There is a significant impact at the level of significance ($0.05 \geq \alpha$) of the independent variable (Organizational Trust) with its dimensions Partially, in the dependent variable (practice of innovative behavior) on employees working in Mu'tah University. There is a significant impact at the level of significance ($0.05 \geq \alpha$) of Organizational Trust with its dimensions (administrative policy Trust, Openness) in practice of innovative behavior) on employees working in Mu'tah University. There is no a significant impact at the level of significance ($0.05 \geq \alpha$) of Organizational Trust with its dimensions (Confidence in information, organizational values Trust, Concern for employees) in practice of innovative behavior on employees working in Mu'tah University. The study recommends the following: The need to enhance the level of participation of workers in decision-making, Conduct periodic studies and opinion polls to identify the strengths and weaknesses in the administrative policies at the university because of their importance in the promotion of Organizational Trust and the need to focus on the humanitarian aspect of the workers, and the provision of material and moral incentives for creative workers, because of their impact in the development of creative behavior.

Keywords: Organizational Trust, innovative behavior, employees, Mu'tah University.

المقدمة:

بعد قطاع التعليم وخصوصا التعليم العالي على درجة عالية من الأهمية، من حيث إسهاماته في التنمية الشاملة، ومع تعدد الجامعات المحلية سواء الحكومية أم الخاصة والتي أصبحت تشهد منافسة وتسعى كل منها نحو التميز والإبداع، وهي ليست بالمهمة اليسيرة، تحتاج إلى تكاتف جهود جميع العاملين داخل الجامعة، من أجل بقاء ورفع مستوى الفاعلية والكفاءة لأداء الجامعة، ومن أجل ضمان القدرة على التكيف مع الظروف والمتغيرات المحيطة بجو العمل والرغبة والإقبال على العمل والإنجاز وتوافر اتجاهات ومفاهيم إيجابية وجديدة في العمل.

وتعد الثقة التنظيمية في المنظمات، عاملاً مهماً في تحقيق التكامل والفاعلية التنظيمية وهذا ما أكده الكثير من الباحثين إذ ليس هناك منظمة تستطيع أن تتخذ لها مكانا في بيئة الأعمال من دون وجود الثقة بين الأشخاص، فهي المحفز الذي يسهل العمل. فهي تحفز الأعضاء لقبول المسؤوليات وتحقيق الأهداف المشتركة من خلال تشجيع تبادل المعلومات وتبادل المعرفة وتعمل على تشجيع أعضاء المنظمة على تجنب السلوك الانتهازي من خلال التعاون بينهم وتفعيل الاتصال المفتوح بين أعضاء المنظمة والحد من الصراعات داخلها و تؤدي الثقة إلى الانفتاح وقبول النقد وزيادة القدرة على التنبؤ، وتعمل على تسهيل عمل الإدارة وتسهل فرص مواجهة المخاطر والأزمات مع تعزيز القدرة على التكيف، وتسهم في تبادل الآراء ووجهات النظر بحرية وموضوعية وتعمل على تفويض الصلاحيات، وحسن استخدامها، وتقبل الجديد والتطوير دون خوف أو معارضة، وتؤدي إلى زيادة وتحسين تنامي العلاقات الشخصية، وتؤدي إلى الرضا الوظيفي والتميز وارتفاع الروح المعنوية. وفي الوقت الحاضر لم يعد الاهتمام مقتصرًا على الإنتاجية فقط، بل الإبداع والتميز أحوج ما تكون إليه المنظمات المعاصرة وخاصة الجامعات، والعنصر البشري أحد أهم العناصر التي تقود الجامعة نحو التميز والريادة والإبداع والابتكار في العمل.

ومن هنا تبلورت فكرة البحث وحرص الباحثان على دراسة أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين في جامعة مؤتة في الأردن، من خلال إجراء بحث ميداني على العاملين فيها.

مشكلة الدراسة:

توصل الباحثان إلى مشكلة الدراسة من خلال مطالعة الدراسات السابقة (Fares, 2014)، (Said and Abdul Sattar, 2014)، (AI-Rawashdeh, 2013) والتي تبحث في متغير الثقة التنظيمية، كذلك دراسة (AI-Iasasmeh, 2014)، (AI-Zu'bi, 2013)، (AI-Mbaideen & AI-Tarawneh, 2011) والتي تبحث في متغير السلوك الإبداعي. ولما للثقة التنظيمية من دور في حفز وتعزيز ورفع مستوى السلوك الإبداعي لدى العاملين، جاءت هذه الدراسة هادفة إلى معرفة أثر الثقة التنظيمية من حيث مفهومه مستواه في ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين في جامعة مؤتة، وللكشف عن واقع الثقة التنظيمية وممارسة السلوك الإبداعي في جامعة مؤتة لتحديد مستوياتها وجوانبها، ولأن تدهور ونقصان الثقة التنظيمية لدى العاملين يعني فقدان الإحساس بالأمن والاستقرار والتقدير ويخفض من مستويات الرضا الوظيفي ويولد لدى العاملين الشعور بأنهم بلا قيمة ويفضلون مصالحهم الشخصية على مصالح الجامعة، ومن ثم انخفاض التزامهم وولائهم لها، وهذا بدوره سينعكس على فاعلية وكفاءة الجامعة وفشلها في تحقيق أهدافها، ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في عدم معرفة أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين في جامعة مؤتة، لذا جاءت هذه الدراسة للحصول على إجابة علمية عن التساؤل الآتي:

ما أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين في جامعة مؤتة؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الثقة التنظيمية فهي أحد المتغيرات التنظيمية الأساسية الواجب توافرها في أي منظمة ناجحة، حيث أن تعزيز الثقة التنظيمية في المؤسسات التعليمية يحظى باهتمام كبير نظراً لتأثيرها الإيجابي بشكل مباشر على سلوك الأفراد والعاملين، حيث تدفعهم نحو تطوير وتحسين أدائهم وصولاً لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها المؤسسة التعليمية والتي ستعكس إيجاباً على فاعلية وكفاءة الأداء الجامعي. كذلك السلوك الإبداعي أحد المتغيرات التنظيمية، التي تعتبر مدخلاً من مداخل الرغبة والسعي للتطوير على المستوى الإداري والذي يتبعه الإبداع كنتيجة لهذا السلوك سواء على المستوى الفردي أم التنظيمي، ومما لاشك فيه حاجة المؤسسات التعليمية لوجود مثل هذا المتغير والذي سيقود بالتأكيد إلى نجاح وتميز أداء تلك المؤسسات بشكل عام ومخرجاتها بشكل خاص. إضافة إلى أنها قد تكون أولى الدراسات المحلية

التي جمعت بين المتغير المستقل المتمثل بالثقة التنظيمية وأثرها في ممارسة السلوك الإبداعي ومجتمع الدراسة على حد علم الباحثة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة في الأساس إلى: معرفة أثر الثقة التنظيمية بأبعاده في ممارسة السلوك الإبداعي بأبعاده لدى العاملين في جامعة مؤتة، وينبثق من هذا الهدف الأساسي الأهداف الفرعية الآتية:

1- التعرف إلى مستوى الثقة التنظيمية بأبعاده من وجهة نظر العاملين في جامعة مؤتة بالأردن.

2- التعرف إلى مستوى ممارسة السلوك الإبداعي بأبعاده من وجهة نظر العاملين في جامعة مؤتة بالأردن.

3- تقديم توصيات واقتراحات مبنية على نتائج الدراسة تساهم في رفع وتحسين مستوى الثقة التنظيمية وممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين في جامعة مؤتة.

فرضيات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم صياغة الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للثقة التنظيمية بأبعاده (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في ممارسة السلوك الإبداعي بأبعاده (حل المشكلات، سعة الاتصال، روح المجازفة، تشجيع الإبداع) لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن. وينبثق عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية:

أ - لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للثقة التنظيمية بأبعاده (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في حل المشكلات لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

ب- لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للثقة التنظيمية بأبعاده (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في سعة الاتصال لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

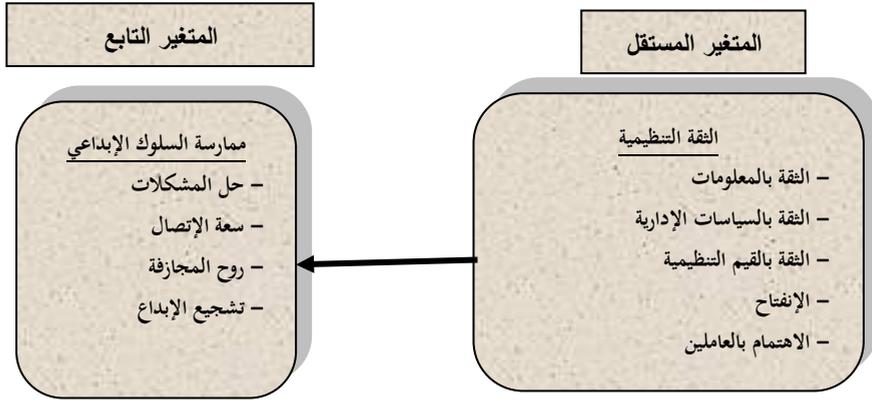
أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

ج- لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للثقة التنظيمية بأبعادها (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في روح المجازفة لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

د- لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للثقة التنظيمية بأبعادها (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في تشجيع الإبداع لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

أنموذج الدراسة:

يوضح الشكل (1) متغير الدراسة المستقل: الثقة التنظيمية بأبعاده: (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين)، كما يبين المتغير التابع: ممارسة السلوك الإبداعي بأبعاده: (حل المشكلات، سعة الإتصال، روح المجازفة، تشجيع الإبداع).



الشكل (1) أنموذج الدراسة

* المصدر: بالاستعانة بالدراسات السابقة (Fares, 2014)، (Said and Abdul Sattar, 2014)، (Al-Mbaideen and Al-Zu'bi, 2013)، (Al-Rawashdeh, 2013)، (2014)، (Al-Tarawneh, 2011).

التعريفات الإجرائية:

أ- المتغير المستقل: الثقة التنظيمية: تمثل توقعات الأفراد أو الجماعات بأن المنظمة التي يعملون بها، يُمكن الاعتماد عليها في تحقيق نتائج مفضلة ومرغوبة للأفراد أو الجماعات دون انعكاس أي تأثير سلبي على المنظمة، بسبب كفاءة النظام الإداري فيها، والرؤساء، ونظام المعلومات، والعلاقات التنظيمية بين الأفراد وعدم المبالغة في عرض الحقائق (Al-Hawamdeh & Al-Hitti, 2004) وتعرف إجرائياً: تمثل مدى ثقة العاملين بالمعلومات المتوفرة لديهم ومدى سهولة الحصول على المعلومات عند الحاجة إليها، وكذلك ثقتهم بالسياسات الإدارية المتبعة المبنية على الكفاءة والخبرة والشمولية، وثقة العاملين بالقيم والمبادئ التي تضمن الاحترام والتمكين والثقة المتبادلة والانفتاح بين الإدارة والعاملين، والاهتمام بهم واحتياجاتهم من قبل تلك الإدارة.

ويتكون هذا المتغير من الأبعاد التالية:

1- الثقة بالمعلومات: تعرف إجرائياً: بمدى توافر المعلومات الكافية والواضحة والموثوق بها لدى العاملين، ومدى سهولة تبادل المعلومات بينهم، مما يعينهم على أداء مهامهم بفاعلية وكفاءة.

2- الثقة بالسياسات الإدارية: فناعة الموظف بالممارسات والتوجهات الإدارية في منظمته ورضاه عن طريقة توزيع المكافآت المادية وتوفر فرص التدريب والتدرج في السلم الوظيفي وإتاحة الإدارة فرص المشاركة في صنع القرار، ليؤثر إيجاباً بثقته بمنظمته وبسياساتها الإدارية (Al-Awamla, 1995) وتعرف إجرائياً: مدى ثقة العاملين بقدرة الإدارة على التعامل مع كافة القضايا المتعلقة بالعمل، ومبادرتها لتقديم العون والمساعدة للعاملين مع مراعاة مصالح العاملين عند اتخاذ القرارات، ومدى التزامها بالشفافية والعدالة سواء في فرص التدريب أو الترقية التي تتيحها للعاملين.

3- الثقة بالقيم التنظيمية: عرفها البعض بأنها عبارة عن الخصائص الثابتة نسبياً للمحيط الداخلي للمنظمة التي يدركها أعضاؤها ويتعايشون معها ويعبرون عنها، وهي بهذا المعنى

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

تعتبر انعكاساً للمناخ التنظيمي السائد، وبالتالي فهي تعبير عن الثقافة التنظيمية التي تحكم طبيعة العلاقة بين الأفراد داخل المنظمة وعلاقتهم معها (Awwad, 1995) وتعرف إجرائياً: مدى ثقة وإيمان العاملين بتوافر روح الفريق الواحد، الاحترام المتبادل بين العاملين والإدارة، وإلى أي مدى يتم احترام الوقت، وإلى أي مدى يمكن المساهمة في صنع القرارات.

4- الانفتاح: وهي مجموعة المبادئ التي يجدها مانح الثقة مقبولة عند التزام الحائز على الثقة بها (Said and Abdul Sattar, 2014) وتعرف إجرائياً: مدى يمتلك العامل الحرية في تقديم وجهة نظره للإدارة بما يخص سير العمل واليوق عن الأخطاء إن وجدت أثناء العمل ، وإلى أي مدى قنوات الاتصال مفتوحة بين العاملين والإدارة بما يخص تقييم العاملين.

5- الاهتمام بالعاملين: تتضمن اهتمامات المنظمة ورؤسائها بالموظفين من مشاعر الرعاية والتعاطف والتسامح والسلامة وتساهم الجهود الخالصة في فهم المشاعر في ارتفاع مستويات الثقة في أي علاقة (Said and Abdul Sattar, 2014) وتعرف إجرائياً: مدى رضا العاملين عن اهتمام الإدارة بالجانب الإنساني في علاقات العمل، متضمنة مشاعر الرعاية والتعاطف والسلامة وتلبية احتياجات العاملين، والاهتمام برفاهيتهم.

ب- المتغير التابع: ممارسة السلوك الإبداعي: يشير إلى وجود أنماط سلوكية والمبادرات الفكرية والعملية التي يبديها العاملون أثناء أدائهم لأعمالهم، ومن شأنها رفع سوية الأداء التنظيمي، مثل: الانفتاح على التغيير، وتقبل وجهات نظر الآخرين، وتقديم حلول جديدة، والخروج بأفكار جديدة لحل المشكلات (Al-Mbaideen and Al-Tarawneh, 2011) وتعرف إجرائياً: إلى أي مدى يبدي العاملون الرغبة والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم أثناء أدائهم العمل، وسعيهم الدؤوب في تطوير علاقاتهم الوظيفية داخل وخارج الجامعة بقصد التطوير الذاتي لرفع سوية الأداء التنظيمي، وإلى أي مدى يمتلك العاملون روح المجازفة، وما مدى تصور العاملين لموقف الإدارة من تبني وتشجيع الإبداع لديهم. ويتكون هذا المتغير من الأبعاد الآتية:

1. حل المشكلات: ويظهر مدى قدرة الفرد على تقديم حلول إبداعية للمشكلات التي يمر بها، واتخاذ القرارات المناسبة لحل مثل هذه المشكلات في الوقت المناسب، بالإضافة لمحاولة توقع المشكلات التي قد تحدث، ومحاولة تجنبها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، حتى في حالة ندرة المعلومات المتوافرة (Al-Mbaideen and Al-Tarawneh, 2011) وتعرف إجرائيا: إلى أي مدى يبدي العاملون الرغبة والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم أثناء أداءهم العمل، وسعيهم الدؤوب في تطوير علاقاتهم الوظيفية داخل وخارج الجامعة بقصد التطوير الذاتي لرفع سوية الأداء التنظيمي ، وإلى أي مدى يمتلك العاملون روح المجازفة، وما مدى تصور العاملين لموقف الإدارة من تبني وتشجيع الإبداع لديهم.
2. سعة الاتصال: مدى امتلاك الفرد الفرصة لنقل وتفسير الاتصالات الواردة من أجزاء المنظمة وأقسامها أي المجموعة التي يعمل ضمنها، ومدى قدرة الفرد على توسيع الاتصالات لتشمل جهات خارجية، القدرة على تبادل الأفكار مع ذوي الاختصاص ممن ينتمون إلى المنظمة نفسها وإلى منظمة أخرى ومتابعة الإصدارات والنشرات الحديثة والمشاركة في الندوات والمؤتمرات (Al-Naiwaseh, 2009) وتعرف إجرائيا: إلى أي مدى يمتلك العاملون الرغبة والقدرة لتطوير العلاقات الوظيفية داخل وخارج الجامعة، ومدى الاهتمام بمطالعة الكتب والإصدارات والنشرات الحديثة، والسعي إلى المشاركة في الندوات والمؤتمرات.
3. روح المجازفة: مدى قبول الفرد وميله وشجاعته في القيام بأعمال إبداعية ذات مخاطر غير عادية (Al-Naiwaseh, 2009) وتعرف إجرائيا: إلى أي مدى يمتلك العاملون الحماس والجرأة والشجاعة في العمل، ومدى تبني التغيير والتطوير في العمل.
4. تشجيع الإبداع: مدى استعداد الفرد لتقديم المعلومات والمساعدات الأساسية لذوي الأفكار الجديدة في المجموعة، ومدى الاستعداد لتوظيف الأفكار والطرق الجديدة في مواقع العمل وتشجيع المقترحات والأفكار الجديدة وتقديم التسهيلات لاستقطاب الأفراد المبدعين وحثهم عليه (Abu Tayeh, 2003) وتعرف إجرائيا: إلى أي مدى يؤمن العاملون بأن الإدارة تتبنى وتشجع الأعمال الإبداعية وتقدم الحوافز المعنوية والمادية نظير ذلك.

حدود الدراسة:

- الحدود البحثية: اقتصرت الدراسة على بحث الثقة التنظيمية وممارسة السلوك الإبداعي في قطاع التعليم العالي.
- الحدود المكانية: شملت الدراسة العاملين الإداريين في جامعة مؤتة، الأردن.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً : الإطار النظري:

الثقة التنظيمية: لقد أصبح موضوع الثقة التنظيمية مثار اهتمام الدراسات الإدارية ولاسيما دراسات السلوك التنظيمي، ويعود هذا الأمر إلى أهمية هذا الموضوع، وعلاقته المباشرة بمجموعة كبيرة من المتغيرات التنظيمية، التي تؤثر بدورها في نجاح وتطور المنظمات وقدرتها على تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية، كما أن أهمية الثقة التنظيمية ستزداد بشكل مثير جداً في المستقبل، نظراً لاتجاه المنظمات نحو العلاقات المفتوحة واعتمادها على المعلومات بدلاً من اعتمادها على السيطرة (Al-Saudi, 2005).

مفهوم الثقة التنظيمية: أشار (Hashim & Al-Abedi, 2010) بأنها: الفهم المتبادل بين المنظمة والأفراد بما ينسجم ويحقق الأهداف التنظيمية. أما (Mit'ib & Al-Atwi, 2008) أشارا إلى أنها: محافظة أعضاء المنظمة على الإيمان والثقة المتبادلة بين بعضهم البعض من ناحية النية والسلوك. وترى (Al-Shukrijji, 2008) أن الثقة التنظيمية: هي مجموعة من التوقعات المشتركة بين طرفين، حيث ينظر إلى الاتفاق عليها على أنه عقد نفسي غير مكتوب على الالتزام بينهم سلوكياً وعقلانياً، وينتج عنه ثقة متبادلة تحكم العلاقة بين الطرفين رغم كونه غير مكتوب وغير ملزم قانونياً إلا أنه الأساس والمعيار الوحيد في تقويم نوعية وطبيعة العلاقة بينهما. وعرف روبنس وجدقي (Robbins&Judge, 2007) الثقة بأنها: التوقع الإيجابي، بأن الآخر لن يتصرف بطريقة انتهازية، وهي عملية تعتمد على سيرة الشخص الذاتية وتاريخه، وتبنى الثقة على التوقع (التكهن) فإذا نشدت الثقة فعلى الشخص أن

يؤمن بأن الشخص الآخر أو الجماعة ستتصرف بالطريقة المتوقعة، والتي ستجعل الطرف الآخر يتصرف بطريقة متماثلة في موقف يتطلب ثقة عالية. ويرى غراهام (2006) (Graham et al) أن شعور العاملين بثقة المدير يؤدي إلى شعورهم بالارتياح، وارتفاع في روحهم المعنوية، ورضاهم عن العمل وولائهم للمنظمة لينعكس ذلك إيجاباً على أدائهم. وعرف (Al-Hawamdeh & Al-Kasasbeh, 2000) الثقة التنظيمية بأنها: مؤشر على توقعات الأفراد أو الجماعات بأن نظام صنع القرارات التنظيمية يمكن الاعتماد عليه في تحقيق نتائج مفضلة للأفراد والجماعات أو التنظيمات حتى دون ممارسة أي تأثير على هذا النظام. أما بالنسبة للدراسة الحالية فإن الثقة التنظيمية: تمثل مدى ثقة العاملين بالمعلومات المتوفرة لديهم ومدى سهولة الحصول على المعلومات عند الحاجة إليها، وثقتهم بالسياسات الإدارية المتبعة المبنية على الكفاءة والخبرة والشمولية وبالقيم والمبادئ التي تضمن الاحترام والتمكين والثقة المتبادلة والانفتاح بين الإدارة والعاملين، والاهتمام بهم واحتياجاتهم من قبل تلك الإدارة.

أهمية الثقة التنظيمية: لقد أكد الكثير من الباحثين على أهمية بناء الثقة التنظيمية في المنظمات بين الأطراف المعنية (الأفراد، والمنظمة) فهي عامل مهم في تحقيق التكامل للمنظمة، ومفتاح رئيسي متوقع للسلوك الشخصي (Amico, 2003,5) وعامل أساسي في أي شكل للتفاعل الإنساني وفقاً لرأي دومنغس (Dominguez apels, 2004) إن العمل سوية مع الآخرين يحتاج إلى الاعتماد المتبادل بينهم وبطرائق مختلفة لإنجاز أهدافهم الشخصية والتنظيمية، والثقة أساسية وجوهرية لفهم السلوك الجماعي والفردية بين الأفراد والفعاليات الإدارية والتبادل الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي أو السياسي، والثقة عامل مهم لعلاقات اجتماعية ثابتة ومستقرة (Al-Anzi & Al-Saadi, 2004).

والثقة التنظيمية تشكل العنصر الأساسي في الفاعلية التنظيمية إذ ليس هناك منظمة تستطيع أن تتخذ لها مكاناً في بيئة الأعمال من دون وجود الثقة بين الأشخاص وليس هناك قائد تنظيمي يستطيع إهمال العنصر القوي للثقة في ممارسة جميع الأعمال. ويرى (Al-Rawashdeh, 2012) تكمن أهمية الثقة في كونها تعمل على تحقيق أهدافها بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية وللثقة التنظيمية تأثيرات هامة على العلاقة بين الموظفين والمنظمة وهي أن الثقة تسهل عمل الإدارة، والثقة تسهل فرصة مواجهة المخاطر العالية، والثقة تسهل عمل الاستخدام الفعال للموارد، والثقة تؤثر على

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

جميع أنشطة المنظمة. إن بناء الثقة التنظيمية له تأثير كبير على مخرجات العمل داخل المنظمة، فقد أثبتت معظم الدراسات على وجود علاقة موجبة ومعنوية بين الثقة وكل من الأداء وسلوك المواطنة التنظيمية والإبداع، في حين أثبتت دراسات أخرى على وجود علاقة عكسية بين الثقة وكلا من دوران العمل والغياب والصراع (Al-Taei, 2007).

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن تكوين وبناء الثقة في المنظمة يعد شرطاً أساسياً لضمان التفاعل والتبادل المشترك بين جميع الأطراف لإنجاز المهام والأعمال والفعاليات المختلفة للمنظمة وذلك لما يسهم في تحقيق نجاح المنظمة ونموها، فبدون الثقة لا يمكن للمنظمات أن تستمر في العمل والبقاء.

ثانياً: السلوك الإبداعي: المؤسسات الناجحة يجب أن تكون منظمة خلاقة مبدعة، وأن يصبح الإبداع والتجديد من السمات المميزة لأدائها لخدماتها. فالسلوك الإبداعي هو إحدى الضرورات الأساسية في إدارة الأعمال والمنظمات؛ فلم يعد كافياً أو حتى مرضياً أداء الأعمال في المنظمات بالطرق الروتينية التقليدية لأن الاستمرار في ذلك يؤدي إما إلى الوقوف وهو تراجع عن الركب المتسارع في المضي إلى الأمام، أو إلى الفشل (Al-Naiwaseh, 2009).

مفهوم الإبداع: إن الإبداع في مجال العمل الإداري من وجهة نظر (Al-Omayyan, 2000) هو الاستخدام الناجح لعمليات أو برامج أو منتجات جديدة تظهر كنتيجة لقرارات داخل المنظمة، ويرى فرجر (Fregger, 2007) أن الإبداع هو المعرفة والاكتشافات الناتجة عن اتصالات المنظمة الداخلية والتي تريد في النهاية جودة حياة الناس والبيئة وهي سمة أساسية للبشر، ويشير (Al-Amiri, 2003) بأن الإبداع هو التطوير أو التعديل لكثير من الأساليب والإجراءات وطرق العمل داخل المنظمة .

مفهوم السلوك الإبداعي: يمكن تعريف السلوك الإبداعي بأنه: درجة إنتاج أفكار تكون جيدة ومفيدة في آن واحد والعمل على ترجمتها إلى بعض الأفكار والنماذج التي يفهمها الآخرون (Najm, 2003).

ويرى (Hareem, 2003) بأنه تطبيق فكرة طورت داخل المنظمة أو تمت استعارتها من خارج المنظمة، بحيث تكون فكرة جديدة بالنسبة للمنظمة حينما طبقتها. بينما يرى (AI-Hawamdeh & AI-Maitah, 2003) بأنه السلوك المميز الذي يمارسه الفرد في موقع العمل وليس بالضرورة أن ينتج عنه نتائج جديد أو خدمة جديدة.

ويرى (Hammadat, 2007) السلوك الإبداعي يتمثل بالمبادرة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير وإتباع نمط جديد من التفكير والتي يتمثل أهمها بالطلاقة والمرونة والأصالة أو هو ظهور كل ما من شأنه أن يؤدي إلى إنتاج شيء جديد يمثل خلاصة التفاعل بين الفرد والخبرة. ويرى (AI-Ahmed, 2008) بأنه جميع التصرفات والأفعال الفردية المتفردة التي تمارس في موقع العمل وتشمل اكتشاف الفرص، وتوليد الأفكار الجديدة، والتحقق منها علمياً، وبذل الجهود لتطبيقها في أي مستوى تنظيمي. وهنا لا بد من ملاحظة أن هناك فرقاً واضحاً بين السلوك الإبداعي والإبداع، حيث أن الإبداع يعني ولادة شيء جديد غير مألوف أو النظر إلى الأشياء بطرق وأساليب جديدة فهو بالتالي أحد مخرجات السلوك الإبداعي (نتيجة)، أما السلوك الإبداعي فيعني تصرف الفرد والجماعة الإيجابي في مكان العمل، فهو بالتالي الوسيلة أو الأداة التي لا بد من العمل على توفيرها لخلق الإبداع (فعل) (AI-Qatawneh, 2000).

ثالثاً: العلاقة بين الثقة التنظيمية وممارسة السلوك الإبداعي:

إن هناك العديد من العوامل التي تنبثق من الثقة التنظيمية وتؤثر بشكل كبير على السلوك الإبداعي ومن ثم الإبداع وبشكل عام يعتمد السلوك الإبداعي على خصائص الفرد الشخصية والذاتية، ويعتبر أيضاً حصيلة لتفاعل أربعة عوامل هي: الأفراد، القيادة، جماعات العمل، والمناخ التنظيمي (Scot & Reoinaid, 1994).

وقد أوضح (Tan & Tan, 2000) بأن السلوك الإبداعي في الأداء وتبني الأفكار الجديدة والمفيدة والعمل على تطبيقها، كل ذلك يعتمد على وجود المستويات العالية من الثقة التنظيمية التي بمقدورها خلق البيئة الإبداعية، لذا يجب أن تكون المنظمة مصدراً لإشباع حاجات العاملين السلوكية ومن هذا المنطلق فإن تشجيع السلوك الإبداعي للعاملين ودعم وتبني الأفكار الإبداعية وتنمية شبكات وقنوات الإتصال عبر مستويات الهيكل التنظيمي وإعطاء القيم التنظيمية قيمة أكبر (AI-Sarifi, 2007)، فانخفاض مستوى الثقة التنظيمية يقتل الأفكار الإبداعية في حين أن ارتفاع

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

مستوى الثقة التنظيمية، يعد محفزاً لتبني السلوك الإبداعي من خلال ما يقدمه من المرونة والاستقلالية في بلوره واختيار الأفكار ومن خلال إعطاء المبدع مجالاً أوسع للاتصالات وتخطي الهرم الإداري وتجاوز الروتين الذي عادة ما يتسم بالجمود والبطء، ومن خلال تقديم الحوافز المادية والمعنوية المشجعة والداعمة للإبداع. وذلك ما أشار إليه روفنس (Roffins, 1998) مبينا أن من أهم العوامل التي تحفز الإبداع في المنظمات: المشاركة في اتخاذ القرارات، وجماعات العمل، وتمكين العاملين، وتقديم المنح لأصحاب الأفكار الجديدة.

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة (Fares, 2014) بعنوان "العلاقة بين الثقة التنظيمية والالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على جامعة الأزهر في غزة" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الثقة التنظيمية والالتزام التنظيمي في جامعة الأزهر بغزة، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين الإداريين في جامعة الأزهر بغزة ويبلغ عددهم (170) موظفاً إدارياً، أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أهمها: 1- وجود علاقة ارتباط طردية متوسطة بين الثقة بالمشرفين والالتزام التنظيمي. 2- وجود علاقة ارتباط طردية ضعيفة بين الثقة بزملاء العمل والالتزام التنظيمي. 3- أن هناك علاقة طردية متوسطة بين الثقة بإدارة الجامعة والالتزام التنظيمي.

دراسة (Said & Abdul Sattar, 2014) بعنوان "دور تبادلية القائد- العضو في سلوك المواطنة التنظيمية على وفق الثقة التنظيمية: بحث تحليلي في مركز وزارة الهجرة والمهجرين" هدفت هذه الدراسة إلى اختبار علاقة تبادلية القائد- العضو في سلوك المواطنة التنظيمية وتأثيرها بوجود الثقة التنظيمية كمتغير وسيط لدى العاملين في مركز وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، وقد تم جمع البيانات والمعلومات المتعمقة بالبحث من خلال تصميم استبانته تم توزيعها على عينة عشوائية طبقية ضمت (65) فرداً من العاملين في الوزارة المذكورة، كانت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: تمثلت بوجود علاقة ارتباط وتأثير بين تبادلية القائد- العضو والثقة التنظيمية، في حين أثبتت النتائج عدم وجود علاقة ارتباط وتأثير بين تبادلية القائد- العضو وسلوك المواطنة التنظيمية، وبأن الثقة التنظيمية دوراً مهماً في زيادة تأثير تبادلية القائد- العضو في سلوك المواطنة التنظيمية.

دراسة (Al-Iasasmeh, 2014) بعنوان " أثر تطبيق عناصر رأس المال الفكري في تعزيز السلوك الإبداعي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في إقليم الجنوب: دراسة ميدانية" هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر تطبيق عناصر رأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال الهيكلي، رأس المال البشري، رأس المال العلاقتي) في تعزيز السلوك الإبداعي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في إقليم الجنوب، تكون مجتمع الدراسة من (895) عضو هيئة تدريسي. أظهرت الدراسة النتائج الآتية: 1- ان رأس المال البشري جاء بدرجة مرتفعة، يليه رأس المال الهيكلي بدرجة متوسطة ، وأخيرا رأس المال العلاقتي الذي جاء بدرجة متوسطة. 2- ان السلوك الإبداعي جاء بدرجة مرتفعة 3- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق عناصر رأس المال الفكري ببعديه (رأس المال البشري، رأس مال العلاقات) في تعزيز السلوك الإبداعي لدى أعضاء هيئة التدريس في إقليم الجنوب.

دراسة بيريس (Berraies, 2014) بعنوان: Employee Empowerment and Its Importance for Trust, Innovation and Organizational Performance هدفت الدراسة للتعرف على أثر تمكين الموظف على الثقة التنظيمية والسلوك الإبداعي والأداء التنظيمي، حيث تم إجراء الدراسة على 248 شركة تابعة لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تونس، حيث توصلت الدراسة إلى الأثر الإيجابي لتمكين الموظف في كل من الثقة والسلوك الإبداعي والأداء التنظيمي.

دراسة كريستسن، (Christensen,2014) بعنوان: Feedback, Affect, and Creativ Behavior A Multi-level Model Linking Feedback to Performance هدفت الدراسة إلى وضع نموذج نظري مشتق من الحالات العملية وبناء النظريات لتسليط الضوء على ماهو جديد في العلاقة بين التغذية الراجعة والأداء. حيث قامت بتطوير نموذج واختباره يعتمد على التغذية الراجعة من المشرف ومن العاملين معتمدا على النسب الإيجابية (النسبة الإيجابية مقارنة بالأثر السلبي) من أجل تمكينهم ليكونوا أكثر قدرة على الإبداع وبالتالي تحسين أدائهم، مستخدمة عينة من الخبراء وعينة من طلاب ماجستير إدارة الأعمال في الولايات المتحدة خلال فترة العمل لمدة أسبوعين. توصلت الدراسة إلى أن السلوك الإبداعي الناتج عن النسبة الإيجابية له ارتباط هام مع أداء العاملين بشكل عام .

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

دراسة كيران وآخرون، (Kiran, Noor & Khan, 2014) بعنوان: Downsizing Effects on Survivors هدفتم لدراسة تأثير انعدام الأمن الوظيفي وضغوط العمل على السلوك الابتكاري والالتزام التنظيمي لدى الموظفين. تكون مجتمع الدراسة من 100 من العاملين في البنوك التي خضعت لتقليص الموظفين في إسلام آباد و روالبندي في الباكستان. أظهرت النتائج أن انعدام الأمن الوظيفي ليس له أي تأثير على الالتزام التنظيمي والسلوك الإبداعي، في حين أن ضغوط العمل كان له تأثير كبير على الالتزام التنظيمي والسلوك الإبداعي.

دراسة (Al-Rawashdeh, 2013) بعنوان: "الارتباط الوظيفي وأثره في الثقة التنظيمية في الدوائر الحكومية في ثلاث محافظات (الكرك، الطفيلة، معان) في جنوب الأردن" هدفتم هذه الدراسة إلى معرفة الارتباط الوظيفي وأثره في الثقة التنظيمية للعاملين في الدوائر الحكومية في ثلاث محافظات (الكرك، الطفيلة، معان) في جنوب الأردن، توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: وجود أثر للارتباط الوظيفي في الثقة التنظيمية في الدوائر الحكومية في ثلاث محافظات (الكرك، الطفيلة، معان) في جنوب الأردن، وأن أبعاد الارتباط الوظيفي تفسر ما مقداره (62.3 %) من التباين في الثقة التنظيمية.

دراسة (Al-Zu'bi, 2013) بعنوان "أثر المناخ التنظيمي على السلوك الإبداعي للعاملين: حالة دراسية على شركة اورانج الأردنية للاتصالات في مدينة اربد" هدفتم هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المناخ التنظيمي في مستوى أداء العاملين في شركة اورانج الأردنية للاتصالات في مدينة اربد، والتعرف على طبيعة العلاقة بين المناخ التنظيمي والسلوك الإبداعي فيها ومعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) في السلوك الإبداعي لدى العاملين تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، الخبرة الوظيفية، المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية) تكونت عينة الدراسة من (44) من العاملين في كافة المستويات الوظيفية. وكانت أبرز النتائج عدم وجود تأثير دال إحصائياً للهيكل التنظيمي على مستوى السلوك الإبداعي للعاملين في شركة أورانج للاتصالات، ووجود ذلك التأثير لكل من الرقابة والاتصال والدافعية على مستوى السلوك الإبداعي للعاملين، كما بينت الدراسة وجود فروقات دالة إحصائياً بين المتغيرات الشخصية والوظيفية (العمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية) وبين السلوك الإبداعي، وعدم وجود تلك الفروقات بين المتغيرات الشخصية والوظيفية (الجنس، الخبرة) وبين السلوك الإبداعي للعاملين.

دراسة (Tastan, 2013) *The Influence Participative Organizational Climate and Self-Leadership on Innovative Behavior and the Roles of Job Involvement and Proactive Personality* هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير المناخ التنظيمي التشاركي والقيادة الذاتية في السلوك الإبداعي والأخذ بعين الاعتبار أدوار الانخراط في الوظيفة والشخصية الاستباقية، شملت الدراسة (400) موظف من بين (40) شركة صغيرة ومتوسطة التي تعمل في صناعات مختلفة في مدينة أزمير بتركيا. ومن أهم نتائج الدراسة: 1- أن جميع أبعاد المناخ التنظيمي التشاركي والقيادة الذاتية كان لها أثر في السلوك الإبداعي لدى الموظفين. 2- الانخراط الوظيفي والشخصية الإستباقية توسطت العلاقة والأثر بين المناخ التنظيمي التشاركي والسلوك الإبداعي.

دراسة كينافاف وآخرون (Kianfav , Siadat , Hoveida, & Abedi, 2013) هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى العلاقة بين الثقة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية ورأس المال الفكري في الجامعات الطبية وغير الطبية في غرب إيران، تكون مجتمع الدراسة من (352) أعضاء هيئة التدريس المتفرغين من الجامعات المذكورة أعلاه. كشفت النتائج أن العلاقة بين الثقة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية مع رأس المال الفكري هو إيجابي وأن تحسين الثقة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية الطبية وغير الطبية في غرب إيران يؤدي إلى نمو رأس المال الفكري.

دراسة ميران (Marane, 2012) بعنوان: *The Mediating Role of Trust in Organization on the Influence of Psychological Empowerment on Innovation Behavior* بحثت الدراسة في دور الثقة التنظيمية (كمتغير وسيط) في العلاقة بين التمكين النفسي والسلوك الإبداعي، وأجريت الدراسة على عينة قصدية مختارة من 245 من مديري قطاع الصناعات التحويلية في محافظة دهوك - كردستان، بينت نتائج الدراسة وجود دور للثقة التنظيمية كوسيط جزئي في العلاقة بين التمكين النفسي والسلوك الإبداعي أي أن التمكين النفسي يسهل الثقة التنظيمية التي بدورها تؤثر إيجاباً على السلوك الإبداعي.

دراسة (Al-Mbaideen and Al-Tarawneh, 2011) بعنوان "أثر التمكين الإداري في السلوك الإبداعي لدى العاملين في البنوك التجارية الأردنية" هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى التمكين الإداري والسلوك الإبداعي لدى العاملين في البنوك التجارية الأردنية واختبار تأثير أبعاد

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة

ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

التمكين الإداري في السلوك الإبداعي. تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في البنوك التجارية الأردنية؛ وتم اختيار عينة عشوائية طبقية تناسبية ونسبة (3%) من مجتمع الدراسة؛ حيث بلغ عدد أفراد العينة (391) موظفًا وموظفة. ومن أهم نتائج الدراسة أن البنوك التجارية الأردنية تمارس التمكين الإداري بمختلف مجالاته، بدرجة متوسطة. كما أن هناك سلوكًا إبداعيًا لدى العاملين في تلك البنوك بدرجة متوسطة.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: مما لا شك فيه أن استعراض الدراسات السابقة قد ساعد في إلقاء نظرة على مفهوم الثقة التنظيمية وأبعاده والعوامل ذات التأثير الإيجابي والسلبي عليه، كما ساعد في التعرف إلى ممارسة السلوك الإبداعي وأبعادها وعلاقتها ببعض العوامل التنظيمية الأخرى. ومن الواضح أن هذه الدراسة تلتقي مع بعض الدراسات السابقة التي تناولت كلا من موضوعي الثقة التنظيمية وممارسة السلوك الإبداعي، في بعض المتغيرات الفرعية والأبعاد، ولكن ما يميزها هو احتوائها على أبعاد أخرى ضمن إطار الدراسة وحدودها، فضلًا عن اختلافها من حيث مجتمع الدراسة وعينتها، كما أنها تعتبر من المحاولات الأولى لدراسة أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي، والذي لم يتم التطرق له في الدراسات السابقة محليًا في حدود علم الباحثة. فالدراسة الحالية تبحث في أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة بالأردن. تميزت بكون الثقة التنظيمية متغير مستقل فكثير من الدراسات السابقة جاءت الثقة التنظيمية كمتغير تابع، كذلك تميزت بالأبعاد الآتية للثقة التنظيمية: الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين. وتميزت بمجتمع الدراسة الذي تكون من العاملين الإداريين في جامعة مؤتة، كذلك تميزت الدراسة الحالية عن بعض من الدراسات السابقة بوجود الأبعاد الآتية: حل المشكلات، سعة الإتصال، روح المجازفة، تشجيع الإبداع للمتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) بينما اقتصر بعض الدراسات السابقة على فقرات تقيس المتغير التابع (السلوك الإبداعي) دون أية أبعاد.

منهجية الدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة الميدانية.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين الإداريين في جامعة مؤنة، والبالغ عددهم (751) وذلك بحسب إحصائيات صادرة عن دائرة الموارد البشرية في جامعة مؤنة. والجدول (1) الآتي يبين توزيع مجتمع الدراسة في جامعة مؤنة بحسب المسمى الوظيفي لعام 2015:

جدول (1) توزيع مجتمع الدراسة بحسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد
مدير	62
مساعد مدير	10
رئيس شعبة	192
موظف	487
المجموع	751

المصدر: دائرة الموارد البشرية في جامعة مؤنة ، 2015 .

عينة الدراسة:

تم سحب عينة عشوائية بسيطة بلغت (254) مفردة، وذلك بالاعتماد على الجدول الإحصائي (Robert & Daryle, 1970) الذي يبين حجم العينة المناسبة لحجم المجتمع الذي تم تحديده، وهي تشكل (33%) من مجتمع الدراسة وقد تم توزيع الاستبانات على جميع مفردات العينة حيث استرجع (234) استبانته، وتم استبعاد (17) استبانته لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، ليصبح عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (217) استبانته لتشكّل ما نسبته (28.8%) من مجتمع الدراسة الكلي، وما نسبته (85.43%) من عينة الدراسة الكلية، وهي نسبة مقبولة لأغراض البحث العلمي.

أداة الدراسة:

تم تطوير استبانته خاصة، لقياس أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤنة، بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة والاستفادة منها، تألفت الاستبانة من 3 أجزاء الجزء الأول: يغطي المتغيرات الشخصية والوظيفية وهي: (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، الخبرة الوظيفية). الجزء الثاني: يتضمن

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

فقرات تهدف إلى قياس المتغير المستقل (الثقة التنظيمية وأبعادها) وتم تطوير هذه الاستبانة الخاصة بالثقة التنظيمية، من خلال الاستعانة بالدراسات الآتية: (Fares, 2014)، (Said and Abdul, 2014)، (Sattar, 2014)، (Al-Rawashdeh, 2013) وتم قياسها من خلال (30) فقرة موزعة كالتالي:

الثقة بالمعلومات وتقاس من خلال الفقرات (1-6)، الثقة بالسياسات الإدارية وتقاس من خلال الفقرات (7-14)، الثقة بالقيم التنظيمية وتقاس من خلال الفقرات (15-20)، الانفتاح وتقاس من خلال الفقرات (21-25)، الاهتمام بالعاملين وتقاس من خلال الفقرات (26-30).

الجزء الثالث:

يتضمن فقرات تهدف إلى قياس المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي وأبعاده)، وتم تطوير هذه الاستبانة الخاصة بممارسة السلوك الإبداعي، من خلال الاستعانة بالدراسات الآتية: (Al-Zu'bi, 2013)، (Al-Mbaideen & Al-Tarawneh, 2011)، وتم قياسها من خلال (15) فقرة موزعة كالتالي: حل المشكلات وتقاس من خلال الفقرات (31-34)، سعة الاتصال وتقاس من خلال الفقرات (35-38)، روح المجازفة وتقاس من خلال الفقرات (39-42)، تشجيع الإبداع وتقاس من خلال الفقرات (43-46). وقد صممت الفقرات للكشف عن مستوى أبعاد الدراسة بناء على إجابات متدرجة من (1-5) مستويات، حيث تم استخدام مقياس ليكرت لهذه الغاية (Likert Scale) حيث تعطى درجة (1) لعبارة غير موافق أبداً، ودرجة (2) لعبارة غير موافق، ودرجة (3) لعبارة موافق بدرجة قليلة، ودرجة (4) لعبارة موافق، ودرجة (5) لعبارة موافق تماماً. واعتمدت الدراسة على القيم الإحصائية التالية للحكم على مستوى تصورات العاملين: مدى المتوسط الحسابي (1-2.49) دالا على مستوى تصور منخفض. ومن (2.5 - 3.49) دالا على مستوى تصور متوسط ومن (3.5 - 5) دالا على مستوى تصور مرتفع .

صدق وثبات أداة الدراسة: تم عرض الاستبانة على (15) من المحكمين المختصين في مجال: الإدارة والبحث العلمي في جامعة مؤتة، للتحقق من مدى صدق فقرات الاستبانة ، ولقد تم الأخذ بملاحظاتهم، وإعادة صياغة بعض الفقرات وإجراء التعديلات المطلوبة، بشكل دقيق يحقق التوازن بين مضامين الاستبانة في فقراتها، لتخرج الاستبانة في صورتها النهائية. وتم التأكد من ثبات الأداة، من خلال استخراج معامل الثبات كرونباخ-ألفا (Cronbach's Alpha) ، للأداة

مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني والثلاثون، العدد الثالث، 2017م.

بصيغتها النهائية الكلية، ولكل بعد من أبعاد الدراسة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول(2).

الجدول (2) قيمة معامل الثبات للاتساق الداخلي للأداة ككل وكل بعد من أبعاد الدراسة

معامل الثبات (كرونباخ ألفا)	اسم المتغير والبعد	رقم الفقرة في الإستبانة
0.95	الثقة التنظيمية	30 -1
0.82	الثقة بالمعلومات	6 -1
0.92	الثقة بالسياسات الإدارية	14 -7
0.86	الثقة بالقيم التنظيمية	20 -15
0.85	الانفتاح	25 -21
0.88	الاهتمام بالعاملين	30 -26
0.90	ممارسة السلوك الإبداعي	46 -31
0.83	حل المشكلات	34 -31
0.80	سعة الاتصال	38 -35
0.83	روح المجازفة	42 -39
0.92	تشجيع الإبداع	46 -43

ومن الجدير بالذكر أن معامل ثبات الاتساق الداخلي المقبول هو (0.60) حسب

(Sekaran, 2006).

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة فرضياتها تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي، وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS) حيث تم استخدام: الأساليب الإحصائية الوصفية (Descriptive Statistics) للإجابة عن أسئلة الدراسة وترتيب الأبعاد تنازلياً، وذلك باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار معامل تضخم التباين Variance

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

(VIF) (Inflation Factor) واختبار التباين المسموح (Tolerance) للتأكد من عدم وجود ارتباط عالٍ (Multicollinearity) بين المتغيرات المستقلة، اختبار معامل الالتواء (Skewness)، وذلك للتأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي (Normal Distributions)، تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis) وذلك لاختبار مدى صلاحية نموذج الدراسة وتأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، تحليل الانحدار المتعدد المتدرج (Stepwise Multiple Regression Analysis) لاختبار دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ بالمتغير التابع.

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات:

فيما يأتي عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من المعالجات الإحصائية وتحليل بياناتها ومناقشتها والتوصيات:

الإجابة عن أسئلة الدراسة: تم إجراء التحليل الوصفي لجميع متغيرات الدراسة وفقاً لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الواردة في الاستبانة، حيث احتسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم ترتيبها تنازلياً حسب أهميتها النسبية، استناداً لقيمة المتوسط الحسابي، مع الأخذ بعين الاعتبار تدرج المقياس المستخدم في الدراسة. واستناداً إلى ذلك فإن قيم المتوسطات الحسابية التي وصلت إليها الدراسة، اعتمدت على المعيار التالي لتفسير البيانات:

المستوى بالنسبة للمتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي
مرتفع	3.5 فما فوق
متوسط	3.49 - 2.5
منخفض	2.49 - 1

وبالاعتماد على هذا المعيار فإنه إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للفقرات أكبر من 3.5 فسيدل على أن مستوى تصور أفراد عينة الدراسة لهذه الفقرات مرتفعاً، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي (3.49 - 2.5) فإن مستوى تصور أفراد عينة الدراسة لهذه الفقرات يكون متوسطاً، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي (2.49 - 1) فإن مستوى تصور أفراد عينة الدراسة لهذه الفقرات يكون منخفضاً. وفيما يأتي عرضاً لنتائج الدراسة وفقاً لتسلسل أسئلتها وفرضياتها:

الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى الثقة التنظيمية بأبعادها المختلفة لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة؟

جدول (3) المتوسطات الحسابية الكلية

والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على متغير الثقة التنظيمية

تسلسل الفقرات	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى بالنسبة للمتوسط الحسابي
6 - 1	الثقة بالمعلومات	3.48	0.72	1	متوسط
14 - 7	الثقة بالسياسات الإدارية	2.71	0.92	5	متوسط
20 - 15	الثقة بالقيم التنظيمية	2.95	0.90	3	متوسط
25 - 21	الانفتاح	3.44	0.85	2	متوسط
30 - 26	الاهتمام بالعاملين	2.77	1.01	4	متوسط
30 - 1	الكلية	3.04	0.76	-	متوسط

يظهر من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي الكلي لأبعاد الثقة التنظيمية لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة بلغ (3.04) وانحراف معياري (0.76) وهذا يعني أن أبعاد الثقة التنظيمية لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة متوفرة بدرجة متوسطة. وتحليل أبعاد الثقة التنظيمية لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة، ينضح أن بعد الثقة بالمعلومات احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.48) وانحراف معياري (0.72) يليه بعد الانفتاح بمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (0.85) ويليه بعد الثقة بالقيم التنظيمية بمتوسط حسابي (2.95) وانحراف معياري (0.90) ويليه بعد الاهتمام بالعاملين بمتوسط حسابي (2.77) وانحراف معياري (1.01) وفي المرتبة الأخيرة بعد الثقة بالسياسات الإدارية بمتوسط حسابي (2.71) وانحراف معياري (0.92) .

الإجابة عن السؤال الثاني: ما مستوى ممارسة السلوك الإبداعي بأبعاده المختلفة لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة؟

جدول (4) المتوسطات الحسابية الكلية

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على متغير ممارسة السلوك الإبداعي

تسلسل الفقرات	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى بالنسبة للمتوسط الحسابي
34-31	حل المشكلات	3.72	0.76	1	مرتفع
38-35	سعة الاتصال	3.58	0.84	3	مرتفع
42-39	روح المجازفة	3.71	0.83	2	مرتفع
46-43	تشجيع الإبداع	2.72	1.07	4	متوسط
46-31	الكلية	3.43	0.68	-	متوسط

يظهر من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي الكلي لأبعاد ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة بلغ (3.43) وانحراف معياري (0.68) وهذا يعني أن أبعاد ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة متوفرة بدرجة متوسطة. وتحليل أبعاد ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة، يتضح أن بعد حل المشكلات احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري (0.76) يليه بعد روح المجازفة بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (0.83) ويليه بعد سعة الإتصال بمتوسط حسابي (3.58) وانحراف معياري (0.84) وفي المرتبة الأخيرة بعد تشجيع الإبداع بمتوسط حسابي (2.72) وانحراف معياري (1.07).

اختبار الفرضيات: قبل البدء بتحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، تم إجراء اختبارات معامل تضخم التباين والتباين المسموح به ومعامل الالتواء، وذلك من أجل ضمان ملائمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار وذلك على النحو الآتي: تم التأكد من عدم وجود ارتباط عال (Multicollinarity) بين أبعاد المتغير المستقل باستخدام معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF) واختبار التباين المسموح (Tolerance) لكل متغير من المتغيرات المستقلة مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين VIF للقيمة (10) وقيمة اختبار التباين المسموح أكبر من (0.05)، وتم التأكد من إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي (Normal Distribution) باحتساب معامل الالتواء Skewness مراعين في ذلك أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة الالتواء محصورة بين (±1)، والجدول رقم (5) يبين نتائج هذه الاختبارات:

جدول (5) اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح ومعامل الالتواء

المتغيرات المستقلة	معامل التباين VIF	التباين المسموح Tolerance	الالتواء Skewness
الثقة بالمعلومات	2.057	0.486	-0.341
الثقة بالسياسات الإدارية	3.455	0.289	0.160
الثقة بالقيم التنظيمية	3.857	0.259	0.080
الانفتاح	2.233	0.448	-0.425
الاهتمام بالعاملين	3.089	0.324	0.071

نلاحظ أن قيم اختبار معامل تضخم التباين VIF لجميع أبعاد المتغير المستقل تقل عن (10) وتتراوح ما بين (2.057 - 3.857) وأن قيم اختبار التباين المسموح به Tolerance تراوحت ما بين (0.289-0.486) ويعد هذا مؤشرا على عدم وجود ارتباط عال (Multicollinarity) بين أبعاد المتغير المستقل. وقد تم التأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي باحتساب معامل الالتواء Skewness حيث كانت القيم أقل من ($1 \pm$).

نتائج اختبار الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للثقة التنظيمية بأبعادها (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في ممارسة السلوك الإبداعي بأبعاده (حل المشكلات، سعة الاتصال، روح المجازفة، تشجيع الإبداع) لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

جدول (6) نتائج تحليل التباين للانحدار

(Analysis Of Variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الرئيسية

المصدر	معامل	مجموع	درجات	متوسط	قيمة F	مستوى دلالة
--------	-------	-------	-------	-------	--------	-------------

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

F	المحسوبة	المربعات	الحرية	المربعات	R ²	
0.000	*36.131	9.389 0.260	5 211 216	46.943 54.827 101.770	0.461	الانحدار الخطأ الكلية

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

تشير النتائج الإحصائية في الجدول (6) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الرئيسية وأن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في ممارسة السلوك الإبداعي اعتماداً على قيمة (F) المحسوبة البالغة (158.485) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.000$) وهي معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) كما تبين النتائج الإحصائية في الجدول ذاته أن أبعاد الثقة التنظيمية كمتغير مستقل تفسر ما مقداره (46.1%) من التباين في المتغير التابع ممارسة السلوك الإبداعي، وهي قوة تفسيرية متوسطة تعكس درجة مقبولة من قوة واستقرار نموذج الدراسة.

جدول (7) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الثقة التنظيمية بأبعادها المختلفة في

ممارسة السلوك الإبداعي

الدلالة الإحصائية	قيمة t	Beta	الخطأ المعياري	B	أبعاد الثقة التنظيمية
0.348	0.941	0.068	0.069	0.065	الثقة بالمعلومات
0.004	*2.905	0.273	0.070	0.203	الثقة بالسياسات الإدارية
0.479	-0.709	0.070	0.075	-0.053	الثقة بالقيم التنظيمية
0.000	*5.130	0.387	0.061	0.313	الانفتاح
0.130	1.522	0.135	0.061	0.092	الاهتمام بالعاملين

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (7) ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) أن أبعاد المتغير المستقل (الثقة بالسياسات الإدارية، الانفتاح) على التوالي ذوا تأثير دال

إحصائيا في المتغير التابع ممارسة السلوك الإبداعي بدلالة وارتفاع قيم (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق، والقوة التأثيرية الدالة إحصائيا لقيم (Beta) كما أشارت النتائج في الجدول أعلاه إلى عدم وجود أثر دال إحصائيا لبعده المتغير المستقل (الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين) في المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي).

جدول (8) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي

Step Multiple Regression للتنبؤ بممارسة السلوك الإبداعي من خلال أبعاد الثقة

التنظيمية

ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة التنبؤ	قيمة R ²	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الانفتاح	0.368	11.193	0.000
الثقة بالسياسات الإدارية	0.453	5.779	0.000

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Step Multiple Regression لتحديد أهمية كل بعد من أبعاد المتغير المستقل على حده في المساهمة في النموذج الرياضي الذي يمثل أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي، يوضح الجدول (8) ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة الانحدار، فقد احتل بعد الانفتاح المرتبة الأولى وفسر ما مقداره (36.8%) من التباين في المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي)، تلاه بعد الثقة بالسياسات الإدارية الذي فسر مع البعد السابق ما مقداره (45.3%) من التباين في المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) واعتمادا على ما تقدم يقتضي ما يأتي:

1- رفض الفرضية الرئيسية جزئيا بصورتها العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالسياسات الإدارية، الانفتاح) في ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

2- قبول الفرضية الرئيسية جزئيا بصورتها العدمية فيما يتعلق ببعده الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام
بالعاملين) في ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة
($\alpha \leq 0.05$) للثقة التنظيمية بأبعادها (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم
التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في حل المشكلات لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة
في الأردن.

جدول (9) نتائج تحليل التباين للانحدار

للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الأولى

المصدر	معامل	مجموع	درجات	متوسط	قيمة F	مستوى
	R^2	المربعات	الحرية	المربعات	المحسوبة	دلالة F
الانحدار		40.214	5	8.043		
الخطأ	0.321	85.014	211	0.403	*19.962	0.000
الكلي		125.228	216			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

تشير النتائج الإحصائية في الجدول (9) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية
الأولى وأن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة
بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في حل
المشكلات كأحد أبعاد (ممارسة السلوك الإبداعي) اعتماداً على قيمة (F) المحسوبة البالغة
(19.962) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.000$) وهي معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) كما
تبين النتائج الإحصائية في الجدول ذاته أن أبعاد الثقة التنظيمية كمتغير مستقل تفسر ما مقداره
(32.1%) من التباين في بعد (حل المشكلات) كأحد أبعاد المتغير التابع ممارسة السلوك الإبداعي،
وهي قوة تفسيرية متوسطة تعكس درجة مقبولة من قوة واستقرار نموذج الدراسة.

جدول (10) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الثقة التنظيمية بأبعادها المختلفة في حل المشكلات كأحد أبعاد ممارسة السلوك الإبداعي

أبعاد الثقة التنظيمية	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t	الدلالة الإحصائية
الثقة بالمعلومات	0.102	0.085	0.097	1.194	0.234
الثقة بالسياسات الإدارية	0.121	0.087	0.147	1.391	0.166
الثقة بالقيم التنظيمية	-0.101	0.094	-0.120	-1.079	0.282
الانفتاح	0.457	0.076	0.510	*6.012	0.000
الاهتمام بالعاملين	-0.008	0.075	-0.011	-0.108	0.914

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (10) ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (t) أن بعد المتغير المستقل (الانفتاح) ذو تأثير دال إحصائياً في بعد (حل المشكلات) كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) بدلالة وارتفاع قيمة (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق، والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم (Beta) كما أشارت النتائج في الجدول أعلاه إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً لأبعاد المتغير المستقل (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين) في بعد (حل المشكلات) كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي).

جدول (11) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للتنبؤ

بحل المشكلات من خلال أبعاد الثقة التنظيمية

ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة التنبؤ	قيمة R ²	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الانفتاح	0.303	9.667	0.000

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Step Multiple Regression لتحديد أهمية كل بعد من أبعاد المتغير المستقل على حده في المساهمة في النموذج الرياضي الذي يمثل أثر الثقة التنظيمية في حل المشكلات كأحد أبعاد ممارسة السلوك الإبداعي، يوضح الجدول (11)

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة الانحدار، فقد اقتصر فقط على بعد الانفتاح وفسر ما مقداره (30.3%) من التباين في حل المشكلات كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) واعتمادا على ما تقدم يقتضي ما يأتي:

1- رفض الفرضية الفرعية الأولى جزئيا بصورتها العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبعد الثقة التنظيمية (الانفتاح) في حل المشكلات لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

2- قبول الفرضية الفرعية الأولى جزئيا بصورتها العدمية فيما يتعلق ببعد الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين) في حل المشكلات لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للثقة التنظيمية بأبعادها (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في سعة الاتصال لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

جدول (12) نتائج تحليل التباين للانحدار للتأكد من صلاحية

النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الثانية

مستوى دلالة F	قيمة F المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	معامل R^2	المصدر
0.000	*11.537	6.673 0.578	5 211 216	33.365 122.038 155.403	0.215	الانحدار الخطأ الكلي

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

تشير النتائج الإحصائية في الجدول (12) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الثانية وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في سعة

الاتصال كأحد أبعاد (ممارسة السلوك الإبداعي) اعتمادا على قيمة (F) المحسوبة البالغة (11.537) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.000$) وهي معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) كما تبين النتائج الإحصائية في الجدول ذاته أن أبعاد الثقة التنظيمية كمتغير مستقل تفسر ما مقداره (21.5%) من التباين في بعد (سعة الاتصال) كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) وهي قوة تفسيرية منخفضة تعكس درجة مقبولة من قوة واستقرار نموذج الدراسة.

جدول (13) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار

أثر الثقة التنظيمية بأبعادها المختلفة في سعة الاتصال

أبعاد الثقة التنظيمية	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t	الدلالة الإحصائية
الثقة بالمعلومات	0.052	0.102	0.044	0.503	0.615
الثقة بالسياسات الإدارية	0.225	0.104	0.245	*2.160	0.032
الثقة بالقيم التنظيمية	-0.100	0.112	-0.106	-0.888	0.376
الانفتاح	0.369	0.091	0.369	*4.046	0.000
الإهتمام بالعاملين	-0.023	0.090	-0.028	-0.257	0.798

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (13) ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (t) أن أبعاد المتغير المستقل (الثقة بالسياسات الإدارية، الانفتاح) ذوا تأثير دال إحصائيا في بعد (سعة الاتصال) كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) بدلالة وارتفاع قيمة (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق والقوة التأثيرية الدالة إحصائيا لقيم (Beta) كما أشارت النتائج في الجدول أعلاه إلى عدم وجود أثر دال إحصائيا لأبعاد المتغير المستقل (الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين) في بعد (سعة الاتصال).

جدول (14) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي

للتنبؤ بسعة الاتصال من خلال أبعاد الثقة التنظيمية

ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل	قيمة R ²	قيمة t	مستوى
----------------------------------	---------------------	--------	-------

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

دلالة t	المحسوبة		في معادلة التنبؤ
0.000	6.963	0.184	الانفتاح
0.008	2.672	0.210	الثقة بالسياسات الإدارية

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Step Multiple Regression لتحديد أهمية كل بعد من أبعاد المتغير المستقل على حده في المساهمة في النموذج الرياضي الذي يمثل أثر الثقة التنظيمية في سعة الاتصال كأحد أبعاد ممارسة السلوك الإبداعي، يوضح الجدول رقم (14) ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة الانحدار، فقد احتل بعد الانفتاح المرتبة الأولى وفسر ما مقداره (18.4%) من التباين في سعة الاتصال كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي)، تلاه بعد الثقة بالسياسات الإدارية الذي فسر ما مقداره (21.0%) من التباين في سعة الاتصال كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي). واعتمادا على ما تقدم يقتضي ما يأتي: 1- رفض الفرضية الفرعية الثانية جزئيا بصورتها العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبعد الثقة التنظيمية (الثقة بالسياسات الإدارية، الانفتاح) في سعة الاتصال لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن. 2- قبول الفرضية الفرعية الثانية جزئيا بصورتها العدمية فيما يتعلق ببعد الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين) في سعة الاتصال لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للثقة التنظيمية بأبعادها (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في روح المجازفة لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

**جدول (15) نتائج تحليل التباين للانحدار للتأكد
من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة**

المصدر	معامل R ²	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار الخطأ الكلية	0.239	35.919 114.333 150.252	5 211 216	7.184 0.542	*31.257	0.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

تشير النتائج الإحصائية في الجدول (15) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة وأن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في روح المجازفة اعتماداً على قيمة (F) المحسوبة البالغة (31.257) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.000$) وهي معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) كما تبين النتائج الإحصائية في الجدول ذاته أن أبعاد الثقة التنظيمية كمتغير مستقل تفسر ما مقداره (23.9%) من التباين في بعد (روح المجازفة) كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) وهي قوة تفسيرية منخفضة تعكس درجة مقبولة من قوة واستقرار نموذج الدراسة.

**جدول (16) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار
أثر الثقة التنظيمية بأبعادها المختلفة في روح المجازفة**

أبعاد الثقة التنظيمية	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t	الدلالة الإحصائية
الثقة بالمعلومات	0.083	0.099	0.072	0.841	0.401
الثقة بالسياسات الإدارية	0.042	0.101	0.047	0.420	0.675
الثقة بالقيم التنظيمية	-0.116	0.109	-0.125	-1.062	0.290
الانفتاح	0.454	0.088	0.462	*5.147	0.000
الاهتمام بالعاملين	0.051	0.088	0.061	0.578	0.564

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (16) ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (t) أن بعد المتغير المستقل (الانفتاح) ذو تأثير دال إحصائياً في بعد (روح المجازفة) كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) بدلالة وارتفاع قيمة (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق، والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم (Beta) كما أشارت النتائج في الجدول أعلاه إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً لأبعاد المتغير المستقل (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين) في بعد (روح المجازفة).

جدول (17) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي

للتنبؤ بروح المجازفة من خلال أبعاد الثقة التنظيمية

ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة التنبؤ	قيمة R ²	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الانفتاح	0.232	8.050	0.000

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Step Multiple Regression لتحديد أهمية كل بعد من أبعاد المتغير المستقل على حده في المساهمة في النموذج الرياضي الذي يمثل أثر الثقة التنظيمية في روح المجازفة كأحد أبعاد ممارسة السلوك الإبداعي، يوضح الجدول (17) ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة الانحدار، فقد اقتصر على بعد الانفتاح وفسر ما مقداره (23.2%) من التباين في روح المجازفة واعتماداً على ما تقدم يقتضي ما يأتي:

1- رفض الفرضية الفرعية الثالثة جزئياً بصورتها العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبعد الثقة التنظيمية (الانفتاح) في روح المجازفة لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

2- قبول الفرضية الفرعية الثالثة جزئياً بصورتها العدمية فيما يتعلق ببعد الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة

بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين) في روح المجازفة لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للثقة التنظيمية بأبعادها (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في تشجيع الإبداع لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

جدول (18) نتائج تحليل التباين للانحدار للتأكد

من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الرابعة

المصدر	معامل R^2	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار الخطأ الكلي	0.508	127.444 123.515 250.959	5 211 216	25.489 0.585	*43.542	0.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

تشير النتائج الإحصائية في الجدول (18) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الفرعية الرابعة وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة بالسياسات الإدارية، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح، الاهتمام بالعاملين) في تشجيع الإبداع كأحد إبعاد (ممارسة السلوك الإبداعي) اعتماداً على قيمة (F) المحسوبة البالغة (43.542) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.000$) وهي معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) كما تبين النتائج الإحصائية في الجدول ذاته أن أبعاد الثقة التنظيمية كمتغير مستقل تفسر ما مقداره (50.8%) من التباين في بعد (تشجيع الإبداع) وهي قوة تفسيرية متوسطة تعكس درجة مقبولة من قوة واستقرار أنموذج الدراسة.

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

جدول (19) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار

أثر الثقة التنظيمية بأبعادها المختلفة في تشجيع الإبداع

الدالة الإحصائية	قيمة t	Beta	الخطأ المعياري	B	أبعاد الثقة التنظيمية
0.836	0.207	0.014	0.103	0.021	الثقة بالمعلومات
0.000	*4.036	0.362	0.105	0.422	الثقة بالسياسات الإدارية
0.364	0.909	0.086	0.113	0.103	الثقة بالقيم التنظيمية
0.773	-0.288	-0.021	0.092	-0.026	الانفتاح
0.000	*3.844	0.326	0.091	0.350	الاهتمام بالعاملين

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (19) ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (t) أن بعدا المتغير المستقل (الثقة بالسياسات الإدارية، الاهتمام بالعاملين) نوا تأثير دال إحصائيا في بعد (تشجيع الإبداع) كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) بدلالة وارتفاع قيمة (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق، والقوة التأثيرية الدالة إحصائيا لقيم (Beta) كما أشارت النتائج في الجدول أعلاه إلى عدم وجود أثر دال إحصائيا لأبعاد المتغير المستقل (الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح) في بعد (تشجيع الإبداع).

جدول (20) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي

للتنبؤ بتشجيع الإبداع من خلال أبعاد الثقة التنظيمية

ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة التنبؤ	قيمة R ²	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الثقة بالسياسات الإدارية	0.451	13.292	0.000
الاهتمام بالعاملين	0.506	4.855	0.000

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Step Multiple Regression لتحديد أهمية كل بعد من أبعاد المتغير المستقل على حده في المساهمة في النموذج الرياضي الذي يمثل أثر الثقة التنظيمية في تشجيع الإبداع كأحد أبعاد ممارسة السلوك الإبداعي، يوضح الجدول (20) ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة الانحدار، فقد احتل بعد الثقة بالسياسات الإدارية المرتبة الأولى وفسر ما مقداره (45.1%) من التباين في تشجيع الإبداع وتلاه بعد الاهتمام بالعاملين وفسر ما مقداره (50.6%) من التباين في تشجيع الإبداع. واعتمادا على ما تقدم يقضي ما يأتي: 1- رفض الفرضية الفرعية الرابعة جزئيا بصورتها العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبعد الثقة التنظيمية (الثقة بالسياسات الإدارية، الاهتمام بالعاملين) في تشجيع الإبداع لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن. 2- قبول الفرضية الفرعية الرابعة جزئيا بصورتها العدمية فيما يتعلق ببعد الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الانفتاح) في تشجيع الإبداع لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

مناقشة النتائج:

فيما يأتي مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1- بينت النتائج أن تصورات الباحثين لأبعاد المتغير المستقل (الثقة التنظيمية) جاءت بدرجة متوسطة وإيجابية، حيث يتبين لنا أن المستوى الحالي هو مناسب، وهذا قد يعود إلى ثقة العاملين بالمعلومات المتاحة وكفايتها وسهولة تبادلها بين العاملين، وامتلاك العاملين الحرية الكاملة في تقديم وجهة نظرهم للمسؤولين، والجدير بالذكر أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة (Fares (2014) والتي جاءت فيها الثقة التنظيمية بدرجة متوسطة وتختلف مع دراسة (Said and Abdul Sattar, 2014) حيث جاءت الثقة التنظيمية بدرجة مرتفعة.
- 2- يمكن ترتيب أبعاد المتغير المستقل (الثقة التنظيمية) ترتيبا تنازليا على النحو الآتي: (الثقة بالمعلومات، الانفتاح الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين، الثقة بالسياسات الإدارية) حيث:

أ- احتل بعد (الثقة بالمعلومات) المرتبة الأولى، فكانت تصورات الباحثين نحو الثقة بالمعلومات متوسطة وإيجابية، وقد تكون ناتجة عن مدى مصداقية المعلومات التي يتلقونها من الإدارة ومدى كفايتها لأداء مهامهم وسهولة تبادل المعلومات بين العاملين ومدى مساهمة تلك المعلومات في أداء أعمالهم بكفاءة.

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة

ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

ب- يليه بعد (الانفتاح) جاءت تصورات المبحوثين بدرجة متوسطة وإيجابية، وقد تكون ناتجة عن امتلاك الحرية الكاملة لإبداء الرأي والكشف عن أخطاء العمل أمام الإدارة.

ج- يليه بعد (الثقة بالقيم التنظيمية) جاءت تصورات المبحوثين بدرجة متوسطة وإيجابية، مما يشير إلى مناخ تنظيمي يتميز بالعمل بروح الفريق الواحد واحترام الوقت ومدى الالتزام بالمبادئ والاحترام من قبل الرئيس المباشر والعاملين.

د- يليه بعد (الاهتمام بالعاملين) جاءت تصورات المبحوثين بدرجة متوسطة وإيجابية، وقد يعود إلى اهتمام الرئيس المباشر بحل مشكلات العاملين الخاصة والتواصل معهم ورؤيتهم سعداء في عملهم واهتمام الجامعة بتلبية احتياجاتهم، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Said and Abdul Sattar, 2014) الذي جاء فيها بعد الاهتمام بالعاملين بدرجة متوسطة إلا أنه كان في المرتبة الخامسة.

هـ- وفي المرتبة الأخيرة بعد (الثقة بالسياسات الإدارية) جاءت تصورات المبحوثين بدرجة متوسطة وإيجابية، وقد تكون ناتجة عن اهتمام الإدارة بتفاصيل العمل، وتقديمها المساعدة للعاملين ومبادرتها في ذلك، وسعيها لفتح قنوات الاتصال بين العاملين وصولاً للفهم المشترك وتعاملها مع العاملين بصدق وإتاحتها فرص عادلة للترقية.

3- بينت النتائج أن تصورات المبحوثين لأبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) قد جاءت بدرجة متوسطة وإيجابية، وقد تكون ناتجة عن ارتفاع مستوى الرغبة والقدرة على التعامل مع المشكلات، كذلك امتلاك العاملين الرغبة في تطوير الذات، إضافة إلى توافر روح المخاطرة والمبادأة لدى العاملين، وإلى دور الجامعة في تشجيع الإبداع والمبدعين.

4- يمكن ترتيب أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) ترتيباً تنازلياً على النحو الآتي: (حل المشكلات، روح المجازفة، سعة الإتصال، تشجيع الإبداع) حيث:

أ- احتل بعد (حل المشكلات) المرتبة الأولى حيث جاءت تصورات المبحوثين بدرجة مرتفعة وإيجابية، وقد تكون ناتجة عن رغبة وقدرة العاملين نحو اكتشاف المشكلات وحلها ومتابعتها وابتكار حلول جديدة.

ب- بعد (روح المجازفة) حيث جاءت تصورات المبحوثين بدرجة مرتفعة وإيجابية، وقد تكون ناتجة عن حماس العاملين في العمل والجرأة للقيام بأعمال إبداعية والسعي في إحداث التغيير.

ج- بعد (سعة الاتصال) جاءت تصورات المبحوثين بدرجة مرتفعة وإيجابية، وقد تكون ناتجة عن لرغبة العاملين بالمشاركة في المؤتمرات ومتابعة النشرات الحديثة وإقامة علاقات خارج حدود الجامعة بقصد التطوير.

د- بعد(تشجيع الإبداع) كانت تصورات المبحوثين بدرجة متوسطة وإيجابية، وقد تكون ناتجة عن تشجيع الجامعة للأفكار الإبداعية ومتابعة المبدعين وتقديم التسهيلات اللازمة لتطبيق الأفكار الإبداعية.

5- بينت النتائج وجود أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمتغير المستقل الثقة التنظيمية بأبعاده جزئيا في المتغير التابع ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن، حيث تبين أن بعدي (الثقة بالسياسات الإدارية، والانفتاح) لهما أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتفسر ما مقداره (46.1%) من التباين في المتغير التابع ممارسة السلوك الإبداعي، بينما لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد المتغير المستقل الثقة التنظيمية (الثقة بالمعلومات، الثقة بالقيم التنظيمية، الاهتمام بالعاملين) في المتغير التابع ممارسة السلوك الإبداعي لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن. وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (Said and Abdul Sattar, 2014) التي بينت أن الثقة التنظيمية بأبعادهها مجتمعة ومنفردة تؤثر في سلوك المواطنة، ودراسة (Fares, 2014) التي بينت أن الثقة التنظيمية بأبعادهها مجتمعة ومنفردة تؤثر في الالتزام التنظيمي.

6- بينت النتائج وجود أثر هام ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبعدي الثقة التنظيمية (الانفتاح) فقط في حل المشكلات كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة. ويوجد أثر هام ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبعدي الثقة التنظيمية (الثقة بالسياسات الإدارية، الانفتاح) في سعة الاتصال كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن. كذلك وجود أثر هام ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبعدي الثقة التنظيمية (الانفتاح) في روح المجازفة كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن. وبينت النتائج وجود أثر هام ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبعدي الثقة التنظيمية (الثقة بالسياسات الإدارية، الاهتمام بالعاملين) في تشجيع الإبداع كأحد أبعاد المتغير التابع (ممارسة السلوك الإبداعي) لدى العاملين الإداريين في جامعة مؤتة في الأردن.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإنها توصي بما يأتي:

- 1- تعزيز من مستوى دقة المعلومات والبيانات من خلال؛ التأكد من وضوح المعلومات المرسله إلى العاملين، والعمل على إيضاها بحال تبين عدم ذلك من قبل الإدارة.
- 2- إجراء دراسات دورية واستطلاعات للرأي للتعرف على نقاط القوة والضعف في السياسات الإدارية المتبعة في الجامعة لما لها من أهمية في تعزيز الثقة التنظيمية.

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة

ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

- 3- أن تعزز الإدارة من مستوى مشاركة العاملين في صنع القرارات، إذ أنها تزيد من التزامهم وحرصهم على تنفيذها والتقيدها بما يعكس إيجابا على أداء المنظمة.
- 4- أن تراعي الإدارة جوانب العدالة وتكافؤ الفرص مع العاملين أثناء العمل.
- 5- أن تزيد الإدارة من مستوى الاهتمام بالجانب الإنساني ورفاهية العاملين، وتفهم مشكلاتهم الخاصة والمساعدة على حلها والعمل على توفير بيئة عمل مريحة، وإقامة نشاطات ورحلات ترفيهية للعاملين وعائلاتهم.
- 6- عقد لقاءات دورية بين الإدارة والعاملين لتنمية الثقة بينهما.
- 7- الاهتمام بإعداد برنامج لتأهيل وتدريب العاملين سواء الرؤساء أم المرؤوسين بشكل مستمر.
- 8- إنشاء وحدة تنظيمية في الهيكل التنظيمي للجامعة تتبنى المبدعين والأفكار والسلوكيات الإبداعية وتتولى تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمبدعين من العاملين في الجامعة. وأن تعمل على بث روح المنافسة والإبداع بين كليات ومراكز ووحدات الجامعة المختلفة؛ من خلال إنشاء جوائز تشجيعية سنوية على مستوى الوحدات وعلى مستوى الأفراد العاملين على غرار (جائزة الملك عبد الله الثاني بن الحسين للتميز).

المراجع

- أبو تايه، سلطان نايف (2003). "العلاقة بين أسلوب القيادة والسلوك الإبداعي للفرد"، مجلة دراسات، المجلد(30)، العدد(2)، ص: 371 - 386.
- الأحمد، حسام (2008)، "أثر الثقافة التنظيمية في تنمية السلوك الإبداعي للعاملين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب.
- حمادات، محمد حسن، (2007)، السلوك التنظيمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- حريم، حسين، (2003)، إدارة المنظمات: منظور كلي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الحوامدة، نضال صالح؛ الكساسبة، محمد مفضي، (2000)، "أثر الثقة التنظيمية والمشاركة في صنع القرارات على رضا أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة: دراسة ميدانية"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد (15) العدد(6)، ص: 141 - 195.
- الحوامدة، نضال صالح؛ الهيتي، صلاح الدين، (2004)، "عوامل التغيير وعلاقتها بمستوى إدراك عملية التغيير ونتائجها في الشركات العامة الأردنية"، مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد(19)، العدد (2) ، ص: 42 - 82.
- الحوامدة، نضال؛ المعاينة، سالم، (2003)، "أثر دوافع الالتحاق بالعمل في السلوك الإبداعي لدى المشرفين الإداريين في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك"، المنارة، جامعة آل البيت، المجلد (14)، العدد(9)
- الرواشدة، إياد طه، (2013)، "الارتباط الوظيفي وأثره في الثقة التنظيمية في الدوائر الحكومية في ثلاث محافظات (الكرك، الطفيلة، معان) في جنوب الأردن"، دراسات، العلوم الإدارية، المجلد (40)، العدد (2)، ص: 457 - 470.
- الرواشدة، واثق فارس، (2012). "دور إستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي في تعزيز الثقة التنظيمية: من وجهة نظر الإدارة الوسطى في الجامعات الحكومية في جنوب الأردن: دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- الزعبي، محمد عمر (2013)، "أثر المناخ التنظيمي على السلوك الإبداعي للعاملين: حالة دراسية على شركة اورانج الأردنية للاتصالات في مدينة اربد"، دراسات، العلوم الإدارية، المجلد (40)، العدد (2)، ص: 277 - 297.
- السعودي، موسى (2005)، "العلاقة بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى العاملين في الوزارات الأردنية: دراسة ميدانية"، دراسات، العلوم الإدارية، المجلد (32)، العدد(1)، ص: 100-115.

أثر الثقة التنظيمية في ممارسة السلوك الإبداعي للعاملين في جامعة مؤتة: دراسة حالة
ميسون هزيم العمرو، محمد عبدالرحيم المحاسنة

سعید، هدیل کاظم؛ عبد الستار، حلا صاحب (2014)، دور تبادلية القائد - العضو في سلوك المواطنة
التنظيمية على وفق الثقة التنظيمية بحث تحليلي في مركز وزارة الهجرة والمهجرين، مجلة العلوم
الاقتصادية والإدارية، المجلد (20)، العدد (78)، ص: 112-149.

شاهين، ماجد إبراهيم (2010) "مدى فاعلية وعدالة نظام تقييم أداء العاملين في الجامعات الفلسطينية وأثره
على الأداء الوظيفي والولاء والثقة التنظيمية: دراسة مقارنة بين الجامعة الإسلامية والأزهر"، رسالة
ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة .

الشكرجي، أسماء طه نوري (2008). "أثر العدالة التنظيمية والثقة التنظيمية في الاحتراق النفسي للعاملين:
دراسة تطبيقية لأراء عينة من العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أطروحة دكتوراه غير
منشورة، جامعة بغداد.

الصيرفي، محمد (2007)، السلوك التنظيمي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
الطائي، رنا ناصر، (2007)، "الأتماط القيادية والثقة التنظيمية وأثرها في تحقيق الالتزام التنظيمي: دراسة
تطبيقية لأراء عينة من المديرين في شركات القطاع الصناعي المختلط"، رسالة ماجستير غير منشورة،
جامعة بغداد.

العنزي، سعد علي، الساعدي، مؤيد يوسف نعمة (2004). الثقة بين الإطار الشخصي لها والمفهوم التنظيمي
الحديث، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء العدد (5)، ص: 40 -
59.

العيان، محمود سلمان، (2002)، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للطباعة والنشر،
عمان، الأردن .

العامري، صالح مهدي محسن، (2003)، الإبداع التكنولوجي: إطار عام، المؤتمر العلمي السنوي الثاني،
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة.

عواد، عبد الكريم سلامة صالح (1995)، أثر القيم الثقافية للأفراد والمنظمات على النمط القيادي في
الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان،
الأردن.

العوامل، نائل عبدالحفيظ (1995). تطوير المنظمات: المفاهيم والهيكل والأساليب، مركز أحمد ياسين، ط
1، عمان، الأردن.

فارس، محمد جودت (2014)، "العلاقة بين الثقة التنظيمية والالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على جامعة
الأزهر في غزة"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد (22)، العدد (2)،
ص: 165-195.

القطاونة، منار إبراهيم، (2000). "المناخ التنظيمي وأثره في السلوك الإبداعي: دراسة ميدانية للمشرفين الإداريين في الوزارة الأردنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
الصلصامة، سلطان حاتم (2014). "أثر تطبيق عناصر رأس المال الفكري في تعزيز السلوك الإبداعي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في إقليم الجنوب: دراسة ميدانية" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

المبيضين، محمد زيب؛ الطراونة، محمد أحمد (2011)، "أثر التمكين الإداري في السلوك الإبداعي لدى العاملين في البنوك التجارية الأردنية"، دراسات، العلوم الإدارية، المجلد (38)، العدد (2)، ص: 480-505.

متعب، حامد كاظم؛ العطوي، عامر علي، (2008)، "دور الثقة التنظيمية في تحسين مخرجات العمل الموقفية والسلوكية"، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد(10)، العدد(2)، ص: 24 - 48.

النوايسة، كفي حمود، (2009). "أثر جودة تكنولوجيا نظام المعلومات الإدارية المدركة في السلوك الإبداعي لدى مستخدمي نظام المعلومات في جامعة البلقاء التطبيقية"، دراسات، العلوم الإدارية، المجلد(36)، العدد (2)، ص: 332-358.

نجم، عيود، (2003)، إدارة الابتكار: المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

هاشم، صبيحة قاسم؛ العابدي، علي رزاق (2010). "أثر الثقة التنظيمية في الأداء الاستراتيجي باستخدام نموذج بطاقة العلامات المتوازنة: دراسة تطبيقية في الشركة العامة للإسمنت الجنوبية في الكوفة"، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (12)، العدد (1)، ص: 41 - 61.

References

- Abu Tayeh, S. (2003). The relationship between leadership style and creative behavior of the individual. *Dirasat Journal*, 30 (2), 371-386.
- Al-Ahmed, H. (2008). *The impact of organizational culture on the development of creative behavior of employees*. (Unpublished master thesis). University of Aleppo.
- Al-Amiri, S. (2003). *Technological innovation: General framework*. Paper presented at Second Annual Scientific Conference, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Zaytoonah University.
- Al-Anzi, S. & Al-Saadi, M. (2004). Trust between its personal frame and the modern organizational concept. *Iraqi Journal of Administrative Sciences, Faculty of Management and Economics, Karbala University* 5, 40-59.
- Al-Awamla, N. (1995). *Organizational development: Concepts, structures and methods (1st ed)*. Amman, Jordan: Ahmed Yassin Center.
- Al-Hawamdeh, N. & Al-Hitti, S-A. (2004). Factors of change and their relation to the level of realization of the change process and its results in Jordanian public companies. *Mu'tah Journal for Research and Studies*, 15 (6), 42-82.
- Al-Hawamdeh, N. & Al-Kasasbeh, M. (2000). The impact of organizational confidence and participation in decision making on the satisfaction of faculty members at Mu'tah University: A field study. *Mu'tah Journal for Research and Studies*, 19 (2), 151-191.
- Al-Hawamdeh, N. & Al-Maitah, S. (2003). The effect of motivation to engage in creative behavior among administrative supervisors in government departments in Karak governorate. *Al-Manarah, Al-Bayt University*, 14 (9).
- Al-lasasmeh, S. (2014). *The effect of application of the elements of intellectual capital in enhancing creative behavior among faculty members in Jordanian universities in the southern region: A field study*. (Unpublished master's thesis). Mutah University, Jordan.
- Al-Mbaideen, M. & Al-Tarawneh, M. (000) The effect of administrative empowerment on the creative behavior of Jordanian Commercial Bank employees. *Dirasat, Administrative Sciences*, 38, (2), 480-505.
- Al-Naiwaseh, K. (2009). The impact of the quality of information management system technology in the creative behavior of users of the information system at Al-Balqa Applied University. *Dirasat, Administrative Sciences*, 36 (2), 332-358.
- Al-Omayyan, M. (2002). *Organizational behavior in business organizations*. Dar Wael for Printing & Publishing: Amman, Jordan.
- Al-Qatawneh, M. I. (2000). *Organizational Climate and its impact on creative behavior: A field study of administrative supervisors in the Jordanian Ministry of Finance*. (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Rawashdeh, I. (2013). Functional correlation and its impact on organizational trust in government departments in three governorates (Karak, Tafileh and Ma'an) in southern Jordan. *Dirasat, Administrative Sciences*, 40, 457-470.
- Al-Rawashdeh, W. (2012). *The role of organizational conflict management strategies in enhancing organizational confidence from the point of view of middle management*

- in public universities in southern Jordan: An empirical study*. (Unpublished master thesis). Mutah University, Karak, Jordan.
- Al-Sarifi, M. (2007). *Organizational behavior*. Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing: Alexandria.
- Al-Saudi, M. (2005). The relationship between organizational trust and job satisfaction among Jordanian ministry employees: A field study. *Dirasat, Administrative Sciences*, 32, (1), 100-115.
- Al-Shukriji, A. (2008). *The impact of organizational justice and organizational confidence in the psychological burnout of employees: an empirical study of the views of a sample of employees in the Ministry of Higher Education and Scientific Research*. (Unpublished doctoral dissertation). University of Baghdad.
- Al-Taei, R. (2007). *Leadership patterns and organizational confidence and their impact on achieving organizational commitment: An empirical study of the opinions of a sample of managers in mixed industrial companies*. (Unpublished master thesis). Baghdad University.
- Al-Zu'bi, M. (2013). The impact of the organizational climate on the creative behavior of employees: a case study on Orange Jordan Telecom Company in Irbid. *Dirasat, Administrative Sciences*, 40, (2), 277-977.
- Amico, I. (2003), "Examine Determinants Management on Trust Evidence from a Laborat Experiment, paper presented at the: National public Administration Research Conference Washington on 10 October .
- Awwad, A. (1995). *The impact of cultural values of individuals and organizations on the leadership style in Jordanian industrial joint stock companies*. (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Berraies, S. (2014). Employee Empowerment and Its Importance for Trust Innovation and Organizational Performance, *Business Management and Strategy*, 5(2):82 – 103
- Christensen, A. (2014), *Feedback, Affect, and Creative Behavior: A multi- Level Model Linking feedback to performance*. Doctoral Thesis, Arizona state university, USA.
- Dominguez, L.& Pels, J., (2004), "Institutional Environment and the Institutionalization of Marketing Practices in Transactional and Emerging Economies: Testable Hypotheses" *Last revised Journal*, Vol.1: 1-40.
- Fares, M. (2014). The relationship between organizational trust and organizational commitment: A field study on Al-Azhar University in Gaza. *Journal of the Islamic University for Economic and Administrative Studies*, 22, (2), 165-195.
- Fregger, B. (2007), *Winning with innovation*, American Creativity Association.
- Graham, G. (2006), If you Want Honesty, Break Some Rules, *Harvard Business Review*, 80(4): 42-46.
- Hammadat, M. (2007). *Organizational behavior*. Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, Amman.
- Hareem, H. (2003). *Organization management: Macro perspective*. Amman, Jordan: Dar Zahran for Publishing and Distribution.
- Hashim, S. and Al-Abedi, A. (2010). The impact of organizational confidence on strategic performance using the Balanced Scorecard Model: An applied study in the General

- Company for Southern Cement in Kufa. *Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences*, 12 (1), 41-61.
- Kianfav, V., Siadat, S. A., Hoveida, R. & Abedi, A., (2013). Investigating Structural Relation of Organizational Trust and Organizational Citizenship Behavior to Intellectual Capital at State Universities in the West of Iran, *International Journal of Learning & Development*, 3(4): 114- 122.
- Kiran, A., Noor, A. & Khan, M. (2014). Downsizing Effects on Survivors, *Journal of Basic and Applied Scientific Research*, 4 (5):105- 115
- Marane, B., (2012). The Mediating Role of Trust in Organization on the Influence of Psychological Empowerment on Innovation Behavior, *European Journal of Social Sciences*, 33(1): 39 -51.
- Mit'ib, H. & Al-Atwi, A. (2000) The role of organizational confidence in improving situational and behavioral work outcomes. *Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences*, 10, (2), 24-48.
- Najm, A. (2003). *Management of innovation: Concepts, characteristics and modern experiences (1st ed)*. Dar Wael for Publishing and Distribution: Amman, Jordan.
- Robbins, S. & Judge, T. (2007), *Organizational Behavior*, Pearson Education Inc., U. S. A.
- Roffins, S. (1998), *Management*, 6th ed, Prentice – Hall Inc., New Jersey.
- Said, H. K. & Abdul Sattar, H. S. (2004). The role of reciprocal leadership - member in the behavior of organizational citizenship according to organizational trust analytical research at the Center of the Ministry of Displacement and Migration. *Journal of Economic and Administrative Sciences*, 20 (78), 112-149.
- Scott, S. & Reoinaid, (1994) , A "Determinants of Innovative Behavior: A Path Model of Individual Innovation in the Workplace ", *Academy of Management Journal* 37(3): 580- 607
- Sekaran, U.,(2006), *Research Methods for Business: A Skill Building Approach* , USA: John Wiley & sons, Inc.
- Shahin, M. (2010). *Effectiveness and fairness of the system of evaluating the performance of workers in Palestinian universities and its impact on job performance, loyalty and organizational trust: A comparative study between the Islamic University and Al-Azhar*. (Unpublished master's thesis) Islamic University, Gaza.
- Tan. H. & Tan. C. (2000), *Toward the Differentiation of Trust in Supervisor and Trust in Organization Trust*, *Organize Genetic, Social and General Psychology Monographs*, 162 (2): 241-260.
- Tastan, S (2013). The Influences of Participative Organizational Climate and Self-Leadership on Innovative Behavior and the Roles of Job Involvement and Proactive Personality: A Survey in the Context of SMEs in Izmir, *Social and Behavioral Sciences*, 75 : 407 – 419.

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي

نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد

نوال أسعد لافي أحمد*

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة مكونة من (38) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وهي: المجال التعليمي، ومجال المشاركة مع الخدمات العامة والأنشطة، ومجال المشاركة في الأبحاث والدراسات العلمية، ومجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص، تكونت عينة الدراسة من (720) معلماً ومعلمة، منهم (210) معلماً و(510) معلمة موزعين على سبع مديريات تربية وتعليم. أظهرت نتائج الدراسة أن دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية، جاء بدرجة تقدير (متوسطة). كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في جميع المجالات، لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة التعليمية، والمؤهل العلمي في جميع المجالات، باستثناء المجال التعليمي، وجاءت الفروق لصالح حملة البكالوريوس.

الكلمات الدالة: الإدارة المدرسية، المجتمع المحلي، العلاقة التشاركية، التحفيز، محافظة إربد.

* إربد الأردن، (ص.ب 1353).

تاريخ قبول البحث: 2016/3/10م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/10/22م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017 م.

The Role of School Management in Motivating the Local Community Toward Partnership Relation with Public Secondary Schools at Irbid Governorate

Nawal Asa'ad Lafi Ahmed

Abstract

This study aimed at identifying the role of school management in motivating the local community toward partnership relation with public secondary schools at Irbid governorate. To achieve the study goals, the researcher developed a questionnaire that consisted of (38) items distributed into four domains: educational, Participating with public service and activates, Participating with research and scientific studies and participating with private sectors. The sample of the study consisted of (720) teachers; (210) female and (510) male teachers, distributed into seven education directorates. The results of the study showed the role of school management in motivating the local community toward partnership relation came with an average degree. There was statistical significant differences due to gender variable at all domains in favor of females. There were no statistical significant difference due to years of experiences and academic qualification variable at all domains except educational domain in favor of bachelor holders.

Keywords: School management, Local Community, Partnership Relation, Motivation, Irbid governorate.

خلفية الدراسة وأهميتها:

المقدمة:

لقد أحدثت التطورات الإدارية التربوية، وما زالت تُحدث تغييرات كثيرة في تشكيل الإدارة المدرسية وأنماطها ومشاركتها للمجتمع المحلي، لذا أصبح لزاماً على القائمين بأعمال الإدارة التربوية أن يستثمروا وبشكل مستمر علاقات وطاقت المجتمع المحلي، إن أهم ما يميّز الإدارة التربوية ويوضّح سماتها الأساسية، هو استخدامها وتطبيقها لأساليب شتى من المعرفة، فضلاً عن تمسكها بمبادئها وأهدافها، وينظر على الإدارة المدرسية الفعالة والناجحة بأنها الإدارة التي يكون لديها القدرة على تحفيز واستقطاب وجذب أفراد المجتمع، واستثمار طاقتهم، وإشراكهم في خطط وبرامج وفعاليات المدرسة المختلفة.

ويعدّ التطوير التربوي عنصراً أساسياً من عناصر التنمية الشاملة في أي مجتمع من المجتمعات، إذ لا قيمة لأي تطوير لا يخدم حاجات المجتمع وخطته التنموية، كما أن تجدد حاجات الفرد أصبحت تتبع من التغيير السريع الذي تمر به تلك المجتمعات، والتعليم هو أهم وسيلة لبناء الأفراد ومواجهة متغيرات وتحديات المستقبل كما أنه هو البداية الحقيقية للتقدم، وأن جميع الدول التي تقدمت جاء تقدمها ونهضتها من بوابة التعليم، إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها. وإن إصلاح التعليم لا يتم دون إصلاح وتطوير وتجديد في كافة مجالات الحياة الثقافية، فالإصلاح كل لا يتجزأ، والتعليم بشكل عام يجب أن يعمل على إيجاد مجتمع متقف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظام تعليمي يتيح لكل أعضائه توسيع مداركهم إلى أقصى درجة، منذ الطفولة المبكرة إلى مرحلة الشباب وحتى آخر العمر، بحيث يستمر الفرد في التعليم المستمر لمواكبة التغييرات التي تحدث من حوله، ويجب أن يؤمن المجتمع بأن فرص التعليم لا تقتصر على مؤسسات التعليم بل تتجاوزها إلى المنزل وأماكن العمل والمكتبات ومعارض الفنون والمتاحف وغيرها (Shehata, 2003).

وبالنظر إلى الإدارة فإنها نشاط قديم وجد منذ وجود الإنسان، فحيثما يتطلب إنجاز عمل ما، فإنه يتطلب تضافر جهود عدة أفراد، وتظهر وظيفة الإدارة كعامل ينظم تلك الجهود، وهذا يشير إلى أهمية الدور الذي يقوم به الإداري في إدارة الأمور. إلا أن أهميتها كوظيفة أو مهنة مستقلة بذاتها لم تعرف إلا قبل مائتي سنة، عندما عجز أصحاب المشاريع عن إدارة مشروعاتهم بأنفسهم بسبب

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

تضخم المشاريع وازدياد أعداد العاملين ضمن المشروع الواحد، حيث استحال اللقاء المباشر الشخصي بين رب العمل والعاملين (Attiwi, 2004) .

ويشير (Al-Khateeb and Al-Ma'ai'a, 2009) إلى أن الإدارة بشكل عام، ليست إدارة الماضي، وإنما هي إدارة المستقبل التي تتعامل مع التحديات وتستشرف المستقبل بوجود بدائل وحلول للمشكلات بمشاركة المجتمع المحلي. كما يعرفها (Arifeej, 2007) بأنها: "نشاط ذهني ينطلق من تصور مدروس للربط بين الوسائل والغايات، فيوجه الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة لمؤسسة ما نحو تحقيق الغايات بأفضل صورة تسمح بها الظروف القائمة، وذلك من خلال خطط مدروسة تسير على أسس علمية. وهي أيضاً: تحقيق الأهداف المنتظرة بتنظيم استخدام الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة مع المحافظة على العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة".

أما الإدارة المدرسية، فقد أشار (Attiwi, 2004) إلى أنها: من الركائز الأساسية في العملية التربوية، إذ إنها تهدف إلى تنظيم جميع عناصر العملية التربوية، وتوجيهها بغية، تحقيق الأهداف المنشودة المتمثلة في تحسين نوعية الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة للطلبة، لذا فإن مسؤولية مدير المدرسة كونه قائداً تربوياً، تعني بالدرجة الأولى إدراكه حاجات المدرسة بوصفها مجتمعاً تربوياً متكاملًا، وإدراك حاجات الطلبة كأعضاء في هذا المجتمع .

وتمثل الإدارة المدرسية جميع الجهود والنشاطات المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين بالمدرسة المكون: من المدير، ومساعديه، والمدرسين، والإداريين، والفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة وخارجها، وبما يمتاشي مع ما السياسات التربوية العامة (Short, 2005). ويشير دوجلاس وجونسون (Douglas & Johnson, 2010) إلى أن الإدارة المدرسية ممثلة بمدير المدرسة، تمثل مجموعة من الجهود المنظمة، التي يقوم بها أفراد داخل إطار واحد، وهو المدرسة لتحقيق الأهداف التربوية المرسومة، التي تنعكس آثارها على المجتمع، ويتجلى ذلك من خلال مشاركة المجتمع المحلي ببرامجها وخططها .

فإدارة المدرسة كما يشير (Al-Masad, 2005) تُعدّ الجهة المسؤولة عن رسم الخطط وتنفيذ البرامج المدرسية وإعدادها، ومناقشة المناهج الدراسية، واختيار الأساتذة وتوافر الوسائل المعينة على التدريس وتهيئة الجو العام في المدرسة، ولكي تتمكن العملية التربوية من تحقيق أهدافها ببسر وسهولة، لا بد من مشاركة المجتمع المحلي.

وتعتمد إدارة المدرسة بدرجة كبيرة على وجود قنوات مفتوحة للاتصال مع المجتمع المحلي، تستطيع من خلالها التحرك السريع، والوفاء بما يستلزم العمل من توصيل المعلومات أو الحصول عليها. ويرتبط بذلك أن يكون للمدرسة برنامج جيد للعلاقات العامة تعبر من خلاله عن جهودها ونشاطاتها وتتعرف من خلاله على مدى ما تقوم به عند الآخرين (As'ad, 2005).

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تقوم بدورها التربوي وفق ما يحدد لها، والمتتبع لحركات الإصلاح في المجتمعات الإنسانية، يلاحظ أن إصلاح المجتمعات يبدأ من المدرسة بوصفها المؤسسة التربوية الاجتماعية المناط بها تعليم الأفراد وتربيتهم وإعدادهم للحياة في المجتمع، لإحداث سلوك مرغوب فيه. فالعلاقة بين المدرسة والمجتمع علاقة عضوية ومتبادلة، حيث إن المدرسة تؤثر في حياة المجتمع عن طريق ما تقوم به من تشكيل لحياة الأفراد عن طريق التنشئة التربوية السليمة من خلال مناهجها وأساليبها التربوية، وتنشئة وتشكيل عقلية الفرد وتربيته.

وإذا كانت التربية بمفهومها المعاصر عملية تشاركية مع المجتمع المحلي، ولها من الآثار الإيجابية ما يجعلها تحتل المكان الأول بين وسائط التشارك والتقدم في أي دولة من الدول، فإن نتائج هذه العملية منوطة إلى حد كبير بإدارتها، التي تمثل القيادة المسؤولة عن سير العملية التربوية وتوجيهها، على أساس أن النجاح في أي عمل أو تنظيم يعتمد على الطريقة والأسلوب، الذي تدار به تلك الأعمال والإدارات، وقدرة تلك الإدارات على إيجاد علاقة تشاركية مع المجتمع المحلي، وتوجيه الأعمال والأنشطة نحو الهدف المرغوب فيه (UNESCO, 2006).

ويرتبط دور الإدارة المدرسة بعلاقة قوية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية في محافظة إربد، ويجب أن تقوم هذه العلاقة على التعاون المتبادل ما بين المجتمع المحلي والمدارس الحكومية، وضرورة تطوير هذه العلاقة بشكل يسهم في زيادة فاعلية العملية التعليمية. وبالتالي فإن هذا الجانب لا بد من الاهتمام به، بهدف توفير سبل تطوير هذه

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

العلاقة، وذلك من خلال الكشف عن جوانب القوة وتعزيزها، ووضع الحلول المناسبة لتجاوز معيقات تطوير هذه العلاقة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقد أصبحت مشاركة المدرسة مع المجتمع المحلي أمراً ضرورياً، لتسهيل المهمات، ونقل المعلومات التربوية من أجل تحسين عملية التعلم والتعليم، وقد لاحظت الباحثة من طبيعة عملها ضعف مشاركة المجتمع المحلي في الكثير من الفعاليات التربوية، التي تقوم بها المدرسة، وغالباً ما يكون سبب ذلك محدودية قدرات ومهارات مديري المدارس في التواصل مع المجتمع المحلي، وغياب القدرة على توصيل المعلومات، ورفض التغيير من قبل بعض المديرين، وعدم توفر بيئة قانونية تشريعية للتعامل مع الانفتاح على المجتمع بشكل عام، وعدم اتخاذ إجراءات تصحيحية لتقليل الوقت والجهد والمال المهدور، وجاء الإحساس بمشكلة الدراسة من خلال ممارسة الباحثة عملها كمساعدة مديرة في إحدى مدارس مديرية إربد الأولى، وجدت أن مفهوم العلاقة التشاركية بين المجتمع والمدرسة لم يحظى باهتمام في هذه المديرية، وأن هناك ضعفاً في اهتمام الإدارات المدرسية في تفعيل العلاقة التشاركية بين المدرسة والمجتمع المحلي وأولياء أمور الطلبة، والوصول إلى تفعيل مفهوم العلاقة التشاركية، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتلخص في دور الإدارة المدرسية وعلاقتها في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد، وبالتحديد فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين؟.
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) حول دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد تعزى لاختلاف متغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي؟.

أهداف الدراسة:

تتضح أهداف الدراسة الحالية بصورة جلية من خلال أسئلتها، حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس

الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إرد، من وجهة نظر المعلمين، كما تهدف إلى الكشف عن أثر بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التعليمية) في تصورات أفراد عينة الدراسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الوقوف على دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إرد، من وجهة نظر المعلمين، وتقليل الهدر في الوقت والجهد والمال، مما يجعل من هذه الدراسة على قدرٍ من الأهمية، وكذلك لسد جزء من النقص الذي يعتري البحوث والدراسات المتعلقة بدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إرد من وجهة نظر المعلمين، ومن المأمول أن تسهم هذه الدراسة في إنارة الطريق أمام العديد من الباحثين لإيلاء الأهمية لهذا الموضوع من جوانب متنوعة، ومن المأمول أن تسهم هذا الدراسة في إيجاد نافذه أمام الباحثين والمهتمين في العملية التعليمية للتوسع بدراسة هذا الموضوع بطرق مختلفة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

تشتمل الدراسة على مجموعة من المصطلحات، وهي على النحو الآتي:

الإدارة المدرسية: هي جميع الجهود والنشاطات المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين في المدرسة من مدير المدرسة ومساعديه والعاملين والفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة وخارجها بما يتماشى مع السياسة التربوية للنظام التربوي (Short, 2005). وتعرّف إجرائياً بأنها: الجهة التي تشرف على تسيير أمور المدرسة ويمثلها مدير المدرسة ومساعديه وهي تمثل همزة الوصل بين المدرسة والمجتمع المحلي.

العلاقة التشاركية: الجهود التطوعية التي تتم بين المدرسة والمجتمع المحلي من أجل تحقيق التكامل والتكافل بين عناصر المجتمع (Ashour, 2012). وتعرف إجرائياً: هي العلاقة الطوعية التي تتشكل بين أفراد المجتمع المحلي والمدرسة بجميع عناصرها، للإسهام في المجالات التربوية، والتنمية، والفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والبيئية.

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

المجتمع المحلي: هو مجموعة الأفراد الذين هم خارج إطار المدرسة، يعيشون في المنطقة التي تتواجد فيها المدرسة، ويمكن أن يكون حياً من الأحياء السكنية، أو منطقة سكنية في مدينة كبيرة، أو قرية من القرى، تضم مجموعة من الأسر والوحدات الاجتماعية المتفاعلة فيما بينها، والمعتمدة على بعضها بعضاً اعتماداً تبادلياً، بغرض إشباع حاجاتهم اليومية.

التحفيز: هو العائد الذي يحصل عليه الفرد نتيجة مشاركته الفاعلة، وتميزه في أداء عمله (Al-Salem and Saleh, 2009). ويعرف إجرائياً بأنه تقديم الدعم المادي والمعنوي، والخدمات التربوية للمجتمع المحلي وعرض النشاطات عليه.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول دور الإدارة المدرسية وعلاقتها في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين.
2. الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على جميع مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد، وعددها (9) مديريات.
3. الحدود البشرية: إقتصرت الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات محافظة إربد للعام الدراسي (2014-2015) وعددهم (720) معلماً ومعلمة، بنسبة (18%) من المجتمع الكلي، (210) معلمين، و(510) معلمات، موزعين على (7) مديريات في محافظة إربد.
4. الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2014-2015).

الدراسات السابقة:

أجرى براون (Brown, 2007) دراسة في المملكة المتحدة هدفت إلى التعرف على دور المدرسة البريطانية المستقبلية في خدمة المجتمع من جانب تحقيق الفائدة الاجتماعية والاقتصادية لجيل الشباب. لتحقيق أهداف الدراسة أجريت مقابلات فردية مع (50) مديراً يعلمون في المدارس الحكومة البريطانية، وبعد جمع البيانات وتحليلها نوعياً. أظهرت الدراسة أن المدارس تعمل على زيادة مهارات للطلاب الاجتماعية عبر تطبيق برامج العمل التطوعي وخدمة المجتمع كجزء من نظام

التعليم فيها، كما أظهرت الدراسة أن المدرسة البريطانية تركز على قيم العمل والولاء والاحترام وتقدير المجتمع عبر برامجها التي توجه الشباب نحو خدمة أحيائهم ومناطقهم السكنية.

كما أجرى (Al-Hailat, 2009) دراسة في الأردن هدفت إلى الكشف عن دور الإدارة المدرسية في إقناع المجتمع المحلي لبناء علاقة تشاركية من أجل تحقيق مدرسة مجتمعية في مدارس محافظة إربد. تكونت عينة الدراسة من (633) مديراً ومديرة ومعلماً ومعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة تكونت من (67) فقرة توزعت على خمسة مجالات، وهي: مجال الشراكة في الخدمات التربوية، ومجال الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع، ومجال الشراكة في الأنشطة وتوفير المتطلبات العامة لها، ومجال الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي، ومجال الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدور الإدارة المدرسية في إقناع المجتمع المحلي لبناء علاقة تشاركية من أجل تحقيق تطبيق مدرسة المجتمعية تعزى لمتغير الوظيفة ولصالح المديرين، وكذلك الجنس ولصالح الذكور، وطبيعة المدرسة ولصالح المدارس الخاصة كما بينت النتائج وجود فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي، لصالح الدراسات العليا، ووجود فروق تعزى لمتغير الخبرة، لصالح ذوي الخبرة (10 سنوات فأكثر).

وقام (Al-Harbi, 2009) بدراسة في الكويت هدفت إلى معرفة درجة امتلاك مديري المدارس الخاصة في دولة الكويت للكفايات الإدارية من وجهة نظرهم. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير أداة للكفايات الإدارية مكونة من (67) فقرة، موزعة على مجالات التخطيط، وإدارة الوقت، والكفايات الذاتية، والكفايات الإدارية، والعلاقات مع المجتمع المحلي. تكونت عينة الدراسة من (79) مديراً ومديرة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة امتلاك مديري المدارس الخاصة في دولة الكويت للكفايات الإدارية، من وجهة نظرهم، جاءت بدرجة متوسطة، حيث جاء مجال كفايات التخطيط في المرتبة الأولى، وتلاه مجال العلاقات مع المجتمع المحلي، بينما جاء مجال إدارة الوقت بالمرتبة الأخيرة. وبينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير الكفايات لدى المديرين، تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة.

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

كما قام ماكنيل (McNeil, 2009) بدراسة في كندا هدفت إلى الكشف عن تقييمات الطلاب لمكونات خدمة المجتمع التي تتوفر في المدارس الثانوي الكندية. ولتحقيق هدف الدراسة تم إجراء (67) مقابلة فردية مع الطلاب، ومن ثم استجابوا على استبيان مكون من (20) فقرة وزعت على مقياس تدرج سباعي لتقييم مدى توفر مكونات خدمة المجتمع في مدارسهم. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات عينة الدراسة لمثالية الخدمات التي تقدمها المدارس الثانوية الكندية للمجتمع لصالح الفئة العمرية الأكبر، وبينت نتائج الدراسة أن الخدمات المقدمة تتمثل في الأنشطة الاجتماعية والترفيهية، والأنشطة الرياضية، والمشاركة في المسابقات العامة، ووجود ضعف في خدمات التدريب والخدمات الاقتصادية التي تقدمها المدارس الثانوية الكندية، وأشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية في مجال الخدمات التي تقدمها المدرسة للمجتمع المحلي تعزى للخبرة التعليمية، لصالح ذوي الخبرة التعليمية (10 سنوات فأكثر).

وأجرت (Oudah, 2010) دراسة في الأردن هدفت إلى الكشف عن درجة توافر الكفايات الإدارية لدى مديري المدارس الأساسية في محافظة مادبا وعلاقتها بالروح المعنوية للمعلمين ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق أداتين، الأولى عبارة عن استبانة مكون من (63) فقرة موزعة على (11) كفاية، أما الأداة الثانية فكانت عبارة عن استبانة للكشف عن مستوى الروح المعنوية لدى المعلمين، مكونه من وقد تكون من (47) فقرة موزعة على (11) مجال. تكونت عينة الدراسة من (357) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية النسبية. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر الكفايات الإدارية لمديري المدارس الأساسية في محافظة مادبا من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة، كذلك كانت الروح المعنوية للمعلمين. وبينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة توافر الكفايات الإدارية لمديري المدارس الأساسية ومستوى الروح المعنوية للمعلمين، باستثناء العلاقات بين مجال "المعلم والمجتمع المحلي" و"كفايات التقويم"، و"كفايات إدارة الوقت والاجتماعات"، وبين مجال "المعلم والزملاء" و"الكفايات الذاتية" و"الكفايات الإنسانية".

كما أجرت هوهلفيد وريتزابوت وبارون (Hohlfeld, Ritzhaupt & Barron, 2012) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن مدى توظيف المدارس الأمريكية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز الشراكة بين المدرسة والمجتمع والعائلات بهدف توفر خدمة اجتماعية وتربوية متطورة للمجتمع. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس العلاقة

المدرسية - الأسرية، المكون من (6) أسئلة مفتوحة حول العلاقة المشتركة في المجالين الاجتماعي والتربوي والتكنولوجي بين المدرسة والأسرة. تكونت عينة الدراسة من (256) ولي أمر من منطقة فلوريدا. أظهرت نتائج الدراسة أن المدارس تعمل على زيادة مساهماتها في تدريب أفراد المجتمع المحلي على التكنولوجيا بهدف محو الأمية التكنولوجية وتمكين أولياء الأمور من التواصل مع المدرسة بشكل مباشر، كما أظهرت نتائج الدراسة فعالية دور مدارس منطقة فلوريدا في ذلك خاصة في مجال التعامل مع بيانات الأبناء التعليمية، والاطلاع على مشاريع المدرسة المجتمعية ودعمها والمشاركة بها.

كما قامت فورهيس وشيلدون (Vorhis & Sheldon, 2014) بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن دور مديري المدارس الأمريكية في تطوير برامج الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي لتعزيز الصحة للفرد والمجتمع. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق استبيان مكون من (30) فقرة توزعت على المجالات التالية: خصائص المدير الشخصية، العوامل الداخلية والخارجية، فريق العمل، الدعم الخارجي، التمويل المالي، والتثقيف الصحي. تكونت عينة الدراسة من (320) مديراً ومديرة يعملون في المدارس الحكومية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين خصائص المدير وكفائاته الشخصية وبين قدرته على تطوير برامج الشراكة الصحية مع المجتمع. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة دالة بين حصول المدير على الدعم المادي والدعم الاجتماعي وبين قدرته على التخطيط لبرامج الشراكة مع المجتمع وتنفيذ البرامج الصحية الخدمية للفرد والمجتمع سواء داخل المدرسة أو خارجها. وبينت أن وجود فريق عمل واعٍ ومدرك لأهمية خدمة المجتمع، يمكن المديرين من تبني أدوارهم المجتمعية بفاعلية وخاصة في مجال التوعية والتثقيف الصحي.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد المنهج الوصفي المسحي للكشف عن دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين.

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد للفصل الدراسي الثاني، للعام الدراسي (2014-2015)، والبالغ عددهم (3965) معلماً ومعلمةً، منهم (2182) معلمةً، و(1783)، معلماً، موزعين على مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد، وعددها (7) مديريات تربية (Jordanian Ministry of Education, 2014).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (720) معلماً ومعلمة، بنسبة (18%) من المجتمع الكلي، (210) معلمين، و(510) معلمات، موزعين على (7) مديريات في محافظة إربد، تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وتم توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة، حيث بلغ عدد الذكور (210)، والإناث (510)، كما بلغ عدد أفراد العينة من ذوي الخبرة (5 فما دون) (142) معلماً ومعلمةً، وذوي الخبرة (6-10) سنوات (206) معلماً ومعلمةً، وذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات) (372) معلماً ومعلمةً، أما عدد أفراد العينة الذين يحملون مؤهل البكالوريوس (645) معلماً ومعلمةً، والذين يحملون مؤهل دراسات عليا (75) معلماً ومعلمةً.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير استبانة للكشف عن دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية. وتكونت الإستبانة من (32) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وهي (المجال التعليمي، ومجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة، ومجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية، ومجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص)، وتم تطوير الاستبانة بعد الرجوع إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، كدراسة (Al-Harbi, 2009)، (Oudah, 2010).

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية، وجامعة جدارا، وطلب إليهم تحكيم أداة

الدراسة من حيث شموليتها لموضوع الدراسة، ومناسبتها لأفراد عينة الدراسة، ودقة الصياغة اللغوية لل فقرات، وانتماء الفقرة للمجال الذي أُدرجت فيه، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وبناءً على ملاحظات المحكمين، تم إعادة صياغة أربع فقرات، وإضافة أربع فقرات للمجال الأول، كما تم إعادة صياغة فقرة واحدة من المجال الثاني، وتم إضافة فقرة واحدة للمجال الثالث، وتعديل فقرة واحدة، وإضافة فقرة واحدة للمجال الرابع، وبناءً على ذلك تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (38) فقرة موزعة على أربعة مجالات.

ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، حيث تم تطبيقها وإعادة التطبيق بعد فاصل زمني مدته أسبوعان على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (40) معلماً ومعلمة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، وعلى المجالات، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث تراوحت قيم معامل ثبات الإعادة (بيرسون) للمجالات بين (0.83-0.88)، حيث بلغ للمجال التعليمي (0.88)، ومجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة (0.83)، ومجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية (0.86)، ومجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص (0.87)، وبلغ معامل ثبات الأداء ككل (0.89)، في حين تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للمجالات بين (0.94-0.97)، حيث بلغ للمجال التعليمي (0.89)، ومجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة (0.87)، ومجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية (0.94)، ومجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص (0.94)، وبلغ معامل الإتساق الداخلي ككل (0.97).

مقياس الحكم على الأداة:

تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (38) فقرة موزعة على أربعة مجالات، يضع المستجيب إشارة (✓) مقابل كل فقرة حسب قناعته الشخصية، على تدرج مكون من خمس درجات، وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي (عالية جداً، عالية، متوسطة، متدنية جداً، وتراوحت الدرجة على كل فقرة ما بين (1-5) درجات، حيث عالية جداً (5)، عالية (4)، متوسطة (3)، متدنية (2)،

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

مبتدئية جداً (1). ولتحديد دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية، وتم تصنيف المتوسطات الحسابية وفقاً للمعيار التالي:

- من (1-2.33) درجة تطبيق ضعيفة لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية.
- من (2.34-3.66) درجة تطبيق متوسطة لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية.
- من (3.67-5.00) درجة تطبيق مرتفعة لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية.

وذلك حسب المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى للبدائل} - \text{الحد الأدنى للبدائل}}{\text{عدد المستويات}}$$

$$\text{طول الفئة} = \frac{5 - 1}{3} = 1.33$$

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل الرئيس:

- دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية.

المتغيرات المستقلة الوسيطة:

- الجنس، وله فئتان: (ذكور وإناث).
- المؤهل العلمي، وله مستويان: (بكالوريوس، دراسات عليا).
- الخبرة، ولها ثلاثة مستويات: أقل من 5 سنوات، 5-10 سنوات، 10 سنوات فأكثر.

المتغيرات التابعة:

- تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية.

إجراءات تنفيذ الدراسة

تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- تطوير أداة للدراسة، والتحقق من مؤشرات صدقها وثباتها من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين، واستخراج قيم معامل الثبات والاتساق الداخلي.
- تطبيق الأداة على أفراد عينة الدراسة، وتم توزيع (740) استبانة، استرد منها (720) استبانة، وحصر الاستبانات التي لم يتم تعبئتها وعددها (20) استبانة، حيث تم شطبها.
- قامت الباحثة برصد البيانات، وتفريغها على برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والإنسانية (SPSS).
- إجراء التحليل الإحصائي المناسب لاستخراج النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة، وتم استخدام المعالجات الإحصائية بما يتوافق وأسئلة الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

- للإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية الآتية:
- للإجابة على السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة على السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثلاثي المتعدد.

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

عرض النتائج :

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما دور الإدارة المدرسة وعلاقتها في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدور الإدارة المدرسة وعلاقتها في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الإدارة المدرسة وعلاقتها في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد مرتبة تنازلياً

الترتيب	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	المجال التعليمي	3.38	0.73	متوسطة
2	2	مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة	3.11	0.85	متوسطة
3	3	مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية	3.05	0.93	متوسطة
4	4	مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص	3.02	0.96	متوسطة
		دور الإدارة المدرسية ككل (الدرجة الكلية)	3.17	0.78	متوسطة

يتبين من الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.02-3.38)، حيث جاء المجال التعليمي في المرتبة الأولى، وبأعلى متوسط حسابي بلغ (3.38)، وانحراف معياري (0.73)، وتلاه في المرتبة الثانية مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.11) وانحراف معياري (0.85)، وتلاه في المرتبة الثالثة مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية، وبمتوسط حسابي بلغ (3.05)، وانحراف معياري (0.93)، بينما جاء مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.02) وانحراف معياري (0.96)، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.17)، والانحراف المعياري (0.78).

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال التعليمي مرتبة تنازلياً

الترتيب	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	8	تبرز إدارة المدرسة الهوية الوطنية	4.13	0.87	مرتفعة
2	2	تعمل إدارة المدرسة على تخريج طلبة يحملون شهادة الدراسة الثانوية العامة	3.87	1.24	مرتفعة
3	4	تسهم إدارة المدرسة في إرساء القواعد التربوية اللازمة للتوعية التعليمية	3.76	0.95	مرتفعة
4	9	توضح إدارة المدرسة فلسفتها للمجتمع بأبعادها الروحية والاجتماعية والقومية والإنسانية والعالمية	3.53	1.02	متوسطة
5	6	تعمل إدارة المدرسة على بناء اتجاهات إيجابية لدى المجتمع المحلي	3.44	1.02	متوسطة
6	10	تقدم إدارة المدرسة التسهيلات والمرافق مثل قاعات الاجتماعات للمجتمع المحلي	3.41	1.12	متوسطة
7	3	تعطي إدارة المدرسة أولوية للتدريس على حساب الشراكة مع المجتمع المحلي	3.37	1.13	متوسطة
8	7	تهتم إدارة المدرسة بالحصول على تغذية راجعة لكافة المخرجات لمعرفة الإشكاليات والعمل على تجاوزها	3.34	1.01	متوسطة
9	5	تقدم إدارة المدرسة معارف ومهارات يحتاجها المجتمع المحلي	3.32	1.02	متوسطة
10	11	تشرك إدارة المدرسة المجتمع المحلي بالتخطيط والتنفيذ للعملية التعليمية والتعلمية	3.12	1.15	متوسطة
10	13	تعمل إدارة المدرسة على إعادة الهيكلة لطرق تدريسها وخدماتها والبنى التحتية لتوفير أكبر قدر من المشاركة في المجتمع المحلي	3.12	1.15	متوسطة
12	1	تعمل إدارة المدرسة على عقد الدورات والندوات التدريبية ذات العلاقة بالمجتمع المحلي وتحفز الأفراد على حضورها	3.01	1.28	متوسطة
13	12	تعمل إدارة المدرسة على مساعدة المجتمع المحلي	2.56	1.29	متوسطة
		المجال التعليمي ككل	3.38	0.73	متوسطة

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من المجالات على حد، حيث كانت على النحو الآتي:

أولاً: المجال التعليمي

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال التعليمي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو مبين في الجدول (2).

يتبين من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.56 - 4.13)، حيث جاءت الفقرة (8)، والتي تنص على "تبرز إدارة المدرسة الهوية الوطنية" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.13)، وانحراف معياري (0.87)، بينما جاءت الفقرة (12)، ونصها "تعمل إدارة المدرسة على مساعدة المجتمع المحلي" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (2.56)، وانحراف معياري (1.29). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال التعليمي ككل (3.38)، وانحراف معياري (0.73).

ثانياً: مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لفقرات مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة مرتبة تنازلياً

الترتيب	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	20	تلتزم إدارة المدرسة بالقوانين والتشريعات المعمول بها في وزارة التربية والتعليم	4.08	0.97	مرتفعة
2	21	تسعى المدرسة إلى التغلب على الممارسات القديمة وغير المتطورة والتي تعيق الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي	3.51	1.07	متوسطة

الترتيب	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	16	تسهم إدارة المدرسة والمجتمع بما لديهما من مرافق عامة ومتخصصة في خدمة المستفيدين من كلا الطرفين	3.09	1.13	متوسطة
4	19	تعمل المدرسة على تحفيز واستقطاب المجتمع المحلي لعمل شراكة حقيقية معها لتفعيل دورها وتحقيق أهدافها التعليمية من خلال برامجها العلمية	3.06	1.16	متوسطة
5	15	تشارك إدارة المدرسة والمجتمع بتبادل الأنشطة اللامنهجية فيما بينها	2.94	1.17	متوسطة
6	18	تهتم إدارة المدرسة بقضايا المجتمع من خلال المجالات والنشرات المدرسية	2.79	1.14	متوسطة
7	14	توفر إدارة المدرسة للمجتمع المحلي الملاعب والصالات والمساح... الخ	2.76	1.40	متوسطة
8	17	تصدر إدارة المدرسة مجلات ونشرات وصحف يهتم بعضها بقضايا المجتمع المحلي	2.61	1.15	متوسطة
		مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة	3.11	0.85	متوسطة

يتبين من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.61 - 4.08)، حيث جاءت الفقرة (20)، التي تنص على "تلتزم إدارة المدرسة بالقوانين والتشريعات المعمول بها في وزارة التربية والتعليم" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.08)، وانحراف معياري (0.97)، بينما جاءت الفقرة (17)، ونصها "تصدر إدارة المدرسة مجلات ونشرات وصحف يهتم بعضها بقضايا المجتمع المحلي" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (2.61)، وانحراف معياري (1.15). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة ككل (3.11) وانحراف معياري (0.85).

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

ثالثاً: مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية مرتبة تنازلياً

الترتيب	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	27	تكرم إدارة المدرسة الباحثين المتميزين من الطلبة وأفراد المجتمع المحلي	3.47	1.18	متوسطة
2	28	تأخذ إدارة المدرسة بالتجارب العلمية الناجحة والمتعلقة بإسهام البحث العلمي في تنمية المجتمع	3.19	1.14	متوسطة
3	26	تسهم إدارة المدرسة في دعم البحث العلمي للعاملين فيها، كالهيئة التدريسية والإدارية والباحثين من المجتمع المحلي	3.13	1.11	متوسطة
4	31	تشارك إدارة المدرسة بكل ما يخص المجتمع من مؤتمرات وندوات بهدف نقل وتبادل الخبرات	3.10	1.08	متوسطة
5	29	تعمل إدارة المدرسة على توافر المستلزمات البحثية المدعومة من قبل المجتمع المحلي	3.04	1.14	متوسطة
6	22	توجه إدارة المدرسة أفراد المجتمع المحلي لحل مشكلاته من خلال البحوث العلمية	2.99	1.26	متوسطة
7	23	تشجع إدارة المدرسة الطلبة على إجراء البحوث الميدانية لحل مشكلات المجتمع المحلي	2.98	1.16	متوسطة

مؤنة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني والثلاثون، العدد الثالث، 2017م.

الترتيب	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
8	30	تتسم البحوث العلمية المدرسية المشتركة بين المدرسة والمجتمع المحلي بالشمولية والتنوع	2.96	1.10	متوسطة
9	24	تشارك إدارة المدرسة في اللجان البحثية في مؤسسات القطاع العام	2.93	1.20	متوسطة
10	25	تشارك إدارة المدرسة في اللجان البحثية في مؤسسات القطاع الخاص	2.76	1.11	متوسطة
		مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية	3.05	0.93	متوسطة

يتبين من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.76 - 3.47)، حيث جاءت الفقرة (27)، والتي تنص على "تكرم إدارة المدرسة الباحثين المتميزين من الطلبة وأفراد المجتمع المحلي" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (3.47)، وانحراف معياري (1.18)، بينما جاءت الفقرة (25)، ونصها "تشارك إدارة المدرسة في اللجان البحثية في مؤسسات القطاع الخاص" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.76)، وانحراف معياري (1.11). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية ككل (3.05)، وانحراف معياري (0.93).

رابعاً: مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص، تم إستخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، كما هو مبين في الجدول (2).

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لفقرات مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص مرتبة تنازلياً

الترتيب	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	32	تقيم إدارة المدرسة شراكة حقيقية مع مؤسسات المجتمع المحلي	3.15	1.14	متوسطة
2	33	تقدم إدارة المدرسة الخبرات الفنية والأكاديمية بما يخدم مؤسسات المجتمع المحلي	3.14	1.06	متوسطة
3	36	تستفيد إدارة المدرسة من الخبرات العلمية من خلال التعاون مع مؤسسات القطاع الخاص	3.06	1.10	متوسطة
4	34	تسهم الإدارة المدرسية في تقييم البرامج والدورات التدريبية التي يقدمها المجتمع المحلي	3.03	1.09	متوسطة
5	37	تقدم إدارة المدرسة الاستشارات العلمية لخدمة القطاع الخاص	2.99	1.14	متوسطة
6	35	تسهم إدارة المدرسة بتقييم البرامج التي يقدمها القطاع الخاص والمتعلقة بالمجتمع المحلي	2.92	1.05	متوسطة
7	38	تقدم الإدارة المدرسية الدعم والإمكانات المتاحة لمؤسسات القطاع الخاص	2.85	1.11	متوسطة
		مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص	3.02	0.96	متوسطة

يتبين من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.85 - 3.15)، حيث جاءت الفقرة (32)، التي تنص على "تقيم إدارة المدرسة شراكة حقيقية مع مؤسسات المجتمع المحلي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.15)، وانحراف معياري (1.14)، بينما جاءت الفقرة (38)، ونصها "تقدم الإدارة المدرسية الدعم والإمكانات المتاحة لمؤسسات القطاع الخاص" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.85)، وانحراف معياري (1.11). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص ككل (3.02)، وانحراف معياري (0.96).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد تعزى لمتغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي؟".

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدور الإدارة المدرسية، وعلاقتها في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد، حسب متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد حسب متغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي

الدرجة الكلية	مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص	مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية	مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة	المجال التعليمي		
				س	ع	أنثى
2.88	2.81	2.75	2.86	3.04	س	الجنس
0.78	0.98	0.92	0.81	0.75	ع	
3.29	3.10	3.18	3.21	3.52	س	

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

الدرجة الكلية	مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص	مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية	مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة	المجال التعليمي				
				ع	س	سنوات	المؤهل العلمي	
0.76	0.94	0.91	0.84	0.67	ع			
3.23	3.10	3.22	3.11	3.38	س	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة	
0.77	0.85	0.89	0.86	0.70	ع			
3.17	3.01	3.04	3.17	3.35	س	5- أقل من 10 سنوات		
0.78	1.02	0.94	0.81	0.76	ع			
3.15	2.99	3.00	3.07	3.40	س	10 سنوات فأكثر		
0.79	0.98	0.94	0.86	0.72	ع			
3.20	3.02	3.08	3.13	3.42	س	بكالوريوس		المؤهل العلمي
0.77	0.95	0.92	0.84	0.69	ع			
2.96	2.98	2.84	2.91	3.08	س	دراسات عليا		
0.89	1.09	1.03	0.87	0.94	ع			

س = المتوسط الحسابي ع = الانحراف المعياري

يتبين من الجدول (6) وجود تباين ظاهري في المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد، بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي

المتعدد على المجالات، كما هو مبين في جدول (7).

جدول (7) تحليل التباين الثلاثي المتعدد لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي على مجالات دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجالات	مصدر التباين
0.000	62.917	30.362	1	30.362	المجال التعليمي	هوتلنج = 0.106 ح = 0.000
0.000	20.692	14.332	1	14.332	مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة	
0.000	29.732	24.746	1	24.746	مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية	
0.000	13.846	12.646	1	12.646	مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص	
0.377	0.977	0.471	2	0.943	المجال التعليمي	سنوات الخبرة ويلكس = 0.948 ح = 0.000
0.476	0.743	0.514	2	1.029	مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة	
0.073	2.632	2.190	2	4.381	مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية	
0.544	0.610	0.557	2	1.115	مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص	
0.036	4.398	2.122	1	2.122	المجال التعليمي	المؤهل العلمي هوتلنج = 0.019 ح = 0.009
0.201	1.641	1.137	1	1.137	مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة	
0.386	0.754	0.627	1	0.627	مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية	
0.675	0.176	0.161	1	0.161	مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص	

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجالات	مصدر التباين
		0.483	715	345.041	المجال التعليمي	الخطأ
		0.693	715	495.208	مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة	
		0.832	715	595.096	مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية	
		0.913	715	653.016	مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص	
			719	383.079	المجال التعليمي	الكل
			719	514.789	مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة	
			719	628.487	مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية	
			719	666.937	مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص	

يتبين من الجدول (7) ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$)، تعزى لمتغير الجنس في جميع المجالات، بحيث جاءت الفروق لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$)، تعزى لمتغير سنوات الخبرة في جميع المجالات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$)، تعزى لمتغير المؤهل العلمي في جميع المجالات، باستثناء المجال التعليمي، وجاءت الفروق لصالح حملة البكالوريوس.

مناقشة النتائج والتوصيات:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول "ما دور الإدارة المدرسية وعلاقتها في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين؟".

أظهرت النتائج أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الإدارة المدرسية وعلاقتها في تحفيز المجتمع المحلي، كانت على الأداة ككل جاءت بدرجة تطبيق متوسطة، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تزايد المهام الموكولة لمديري المدارس في مختلف المجالات الإدارية، والفنية، الأمر الذي قد يعيق أداء المهام المرتبطة بمجال تفعيل الشراكة المجتمعية، وكذلك انشغال المدارس بتسيير أمورها التعليمية، فضلاً عن الضغوطات الاقتصادية التي تواجهها، وبالنظر إلى هذه النتيجة، فإنها تعطي مؤشراً إيجابياً على ما يؤديه مديرو المدارس حول تفعيل الشراكة المجتمعية، ولكنها لم تصل إلى المستوى المأمول.

كما أظهرت النتائج أن المجال التعليمي، وكذلك مجال المشاركة في الخدمات العامة، ومجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية، ومجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص، جاءت بمتوسط حسابي بدرجة متوسطة. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى قناعة المدارس الحكومية بأن التعليم والتعلم من ضروريات الحياة في ظل التسارع العلمي والتقدم التكنولوجي التقني لإخراج المجتمع من حالة اللامعرفة إلى حالة المعرفة، علاوة على الاطلاع على البحوث والدراسات الحديثة، لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يسير بشكل متسارع في المحيط الدولي والعالمي.

كما ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن وجود فريق عمل وإدارة ومدرك في المدارس الحكومية، يقوم بعمل خطط لخدمة المجتمع، يمكن مدير المدرسة من تبني دور فاعل في تطوير الشراكة مع المجتمع المحلي، خاصة في مجال التوعية والتثقيف والتدريب، ولكن قد يكون هناك بعض المعوقات التي قد تحول دون تنفيذ ذلك. كما أن تفعيل هذه المجالات يحتاج إلى المزيد من بذل الجهد لتطوير هذا الجانب، وذلك من خلال إعداد برامج وخطط واستراتيجيات قابلة للتطبيق مع المجتمع المحلي ضمن إمكانياتهم، ولها تأثير على المجتمع، وهذا ما أكدته دراسة (Vorhis & Sheldon, 2014) إذ أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين خصائص المدير وكفاياته الشخصية، وبين قدرته على تطوير

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

برامج الشراكة مع المجتمع، كما أكدت الدراسة على وجود علاقة دالة بين حصول المدير على الدعم المالي والدعم المجتمعي، وبين قدرته على التخطيط لبرامج الشراكة مع المجتمع.

وفيما يلي تفسير للنتائج المتعلقة بالمجالات، وفقراتها:

المجال الأول: المجال التعليمي:

أظهرت النتائج أن تقديرات أفراد العينة لواقع الشراكة بين المدارس الحكومية في محافظة إربد والمجتمع المحلي في المجال التعليمي ككل، جاءت بدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة (8) التي تنص على "تبرز المدرسة الهوية الوطنية الأردنية" بالمرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، وقد يعود السبب في ذلك إلى الاهتمام الذي تبديه إدارة المدارس الحكومية والمجتمع المحلي في حصول أبنائهم على مستويات مرتفعة من الانتماء للوطن والحفاظ على مقدراته الوطنية وصناعة المواطنة، الصالحة، المعدة إعداداً جيداً للحياة متجسدة في حصولهم على الشهادة المدرسية التي تؤهلهم للدراسة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية والعالمية وحصولهم على المكانة الاجتماعية الرفيعة، بينما جاءت الفقرة (12)، التي تنص على "تعمل إدارة المدرسة على مساعدة المجتمع المحلي بالدراسات" بالمرتبة الأخيرة، وبدرجة تطبيق متوسطة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى نقص المخصصات المالية اللازمة لتوفير مثل هذه الدراسات، وضعف الدعم المالي لهذه المدارس من المجتمع المحلي، فضلاً عن عدم إعطاء الوقت الكافي لإجراء مثل هذه الدراسات للمعلمين.

المجال الثاني: المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة:

أظهرت النتائج أن تقديرات أفراد العينة لدور الشراكة بين المدارس الحكومية في محافظة إربد والمجتمع المحلي في مجال المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة ككل، جاءت بدرجة تطبيق متوسطة، حيث جاءت الفقرة (20)، التي نصت على "تلتزم إدارة المدرسة بالقوانين والتشريعات المعمول بها في وزارة التربية والتعليم" ذات الترتيب (1)، بدرجة تطبيق مرتفعة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أنها متطلب أساس لتسيير الأمور التعليمية والثقافية في المدرسة، وتحقيق الانضباط التربوي للمعلمين والطلبة من جهة، والموظفين من جهة أخرى. وجاءت جميع الفقرات المتبقية للمجال بدرجة متوسطة. وجاءت الفقرة التي تنص على "تصدر إدارة المدرسة مجلات ونشرات وصحف يهتم بعضها بقضايا المجتمع المحلي" بالمرتبة الأخيرة بدرجة تطبيق متوسطة. وتعزو

الباحثة هذه النتيجة إلى ضعف وقلة المخصصات المالية المخصصة لإصدار مجلات ونشرات وصحف يهتم بعضها بقضايا المجتمع المحلي، والتي يمكن أن يستفيد من خلالها المجتمع المحلي.

المجال الثالث: المشاركة في البحوث والدراسات العلمية

أظهرت النتائج أن تقديرات أفراد العينة لدور الشراكة بين المدارس الحكومية في محافظة إربد والمجتمع المحلي في مجال المشاركة في البحوث والدراسات العلمية ككل، جاءت بدرجة متوسطة. حيث جاءت الفقرة (27)، التي نصت على "تكرم إدارة المدرسة الباحثين المتميزين من الطلبة وأفراد المجتمع المحلي" بالمرتبة الأولى، وبدرجة متوسطة، وربما تعزى هذه النتيجة إلى كون الأبحاث تخاطب أكبر عدد من أفراد المجتمع وتعم الفائدة عليهم وعلى المجتمع بشكل عام، وأن الأبحاث من أكثر الطرق التي تعمل على نشر الوعي الثقافي وغرس القيم الإيجابية بين الأفراد، وقد تعود هذه النتيجة إلى أن أفضل الأساليب لإيصال النتائج والحقائق العلمية هو عن طريق البحوث العلمية وتعزيز وتكريم الباحثين، علاوة على أن حكم التربويين على تقدم ونجاح هذه المدارس يكون من خلال نوعية الأبحاث المقدمة. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Brown, 2007)، التي ركزت على تطبيق برامج العمل التطوعي الخدمائية كجزء من النظام التعليمي، وربما تعزى هذه النتيجة إلى كون الأبحاث تخاطب أكبر عدد من أفراد المجتمع وتعم الفائدة عليهم وعلى المجتمع بشكل عام، وأن الأبحاث من أكثر الطرق التي تعمل على نشر الوعي الثقافي وغرس القيم الإيجابية بين الأفراد، وقد تعود هذه النتيجة إلى أن أفضل الأساليب لإيصال النتائج والحقائق العلمية هو عن طريق البحوث العلمية وتعزيز وتكريم الباحثين، علاوة على أن حكم التربويين على تقدم ونجاح هذه المدارس يكون من خلال نوعية الأبحاث المقدمة.

بيمنا جاءت الفقرة (25)، التي نصت على "تشارك إدارة المدرسة في اللجان البحثية في مؤسسات القطاع الخاص" في المرتبة الأخيرة، بدرجة متوسطة، وقد يعزى ذلك إلى أن مؤسسات القطاع الخاص لا تدعو المدارس إلى مثل هذه المشاركات، وأن تبني هذه البحوث مكلف، ولشح الموارد المالية المقدمة للمدارس والضائقة الاقتصادية التي تتعرض لها نتيجة لعدم وجود دعم، بالإضافة إلى أن ميزانيات المدارس لا تسمح بذلك.

المجال الرابع: مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

أظهرت النتائج أن تقديرات أفراد العينة على دور الشراكة بين المجتمعات المحلية والمدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد في مجال المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص ككل، جاءت بمتوسط متوسط، إذ جاءت الفقرات لجميع المجالات بدرجة متوسطة، حيث جاءت الفقرة (32)، والتي تنص على "تقيم إدارة المدرسة شراكة حقيقية مع مؤسسات المجتمع المحلي" في المرتبة الأولى بدرجة متوسطة. وربما يعزى ذلك إلى قلة الاهتمام والتواصل ما بين المدارس الحكومية، والمجتمع المحلي، وخاصةً القطاع الخاص، لتطوير التعليم والإدارة التعليمية وإخراج المجتمع من العزلة الفكرية، التي يتبناها المجتمع المحلي، وأولياء الأمور، وبالتالي فإن ضعف هذه الشراكة قد يعود إلى عدم توافر التواصل فيما بين القطاع الخاص، والإدارة المدرسية. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة براون (2007)، التي أشارت إلى ضرورة مشاركة المجتمع المحلي في نشاطات القطاع الخاص، وركزت على مشاركة الطلاب في خدمة الأحياء والمؤسسات الخاصة المجاورة عبر البرامج المعدة مسبقاً، وربما يعزى ذلك إلى قلة الاهتمام والتواصل ما بين المدارس الحكومية، والمجتمع المحلي، وخاصةً القطاع الخاص، لتطوير التعليم والإدارة التعليمية وإخراج المجتمع من العزلة الفكرية، التي يتبناها المجتمع المحلي، وأولياء الأمور، وبالتالي فإن ضعف هذه الشراكة قد يعود إلى عدم توافر التواصل فيما بين القطاع الخاص، والإدارة المدرسية.

في حين جاءت الفقرة (38)، التي نصت على "تقدم الإدارة المدرسية الدعم والإمكانات المتاحة لمؤسسات القطاع الخاص. في المرتبة الأخيرة، وبدرجة متوسطة، وربما يعود ذلك إلى عدم استثمار الخبرات المهنية لدى الإدارات وكيفية التعامل مع خطط التطوير والتقدم التقني، وقد يعزى ذلك إلى قلة الإمكانات المادية المتاحة، لأن الاتجاه في هذا المنحى يحتاج إلى ميزانيات خاصة، وأن القوانين والتشريعات لا تخول هذه المدارس للقيام بمثل هذه الفعاليات وعدم مشاركة القطاع الخاص بدوره الفعال مع المدارس.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد، تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟"

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المديرين لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد تعزى لمتغيرات الجنس في جميع المجالات وجاءت الفروق لصالح الإناث، وقد تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة الإناث التي قد تتسم بالمرونة، والقدرة على التحمل، واهتمام الإناث بالجوانب الإدارية والقيادية والوصول إلى مراكز إدارية، مما انعكس ذلك على تقديرات أعلى للإناث، بالإضافة إلى رغبة الإناث بالتفوق في جميع الجوانب وذلك للشعور بالمساواة مع الذكور.

ب- سنوات الخبرة التعليمية

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تقديرات الإداريين والمعلمين لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد، تعزى لمتغير سنوات الخبرة في جميع المجالات، وفي الدرجة الكلية، ويعزى ذلك إلى أن المعلمين والمعلمات قد التحقوا بدورات تدريبية جعلتهم مؤهلين لذلك، فعلى الرغم من اختلاف سنوات الخبرة لديهم إلا أنهم وبسبب انخراطهم في العمل ومساواتهم في تحمل المسؤولية والمشاركة في الأنشطة لم تشر نتائج الدراسة إلى وجود فروق. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (McNeil, 2009) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مجال الخدمات التي تقدمها المدرسة للمجتمع المحلي تعزى لمتغير الخبرة التعليمية، لصالح ذوي الخبرة التعليمية (10 سنوات فأكثر).

ج- المؤهل العلمي

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المديرين لدور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية في محافظة إربد، تعزى لمتغير المؤهل العلمي باستثناء المجال التعليمي، وجاءت الفروق لصالح حملة البكالوريوس. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن جميع المعلمين والمعلمات بغض النظر عن

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

مؤهلاتهم يسعون إلى إيجاد علاقة تشاركية حقيقية بين المؤسسات التعليمية بشكل عام، والمدارس بشكل خاص والمجتمع المحلي، وذلك للنهوض بالمستوى التعليمي العام، وإيجاد متنفس للمجتمع المحلي من خلال العلاقة التشاركية مع مؤسسات التعليم.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يلي:
- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بعقد ورش تدريبية بشكل دوري لإعداد المعلمين ومشاركة المجتمع المحلي في تفعيل دور الشراكة بينها على أكمل وجه.
 - العمل على ترويج فكرة المدرسة المجتمعية وبيان أهدافها وسياساتها لدى أفراد المجتمع المحلي، وتقوية أواصر التعاون بين المعلمين والمجتمع المحلي.
 - حث الإدارات المدرسية على إشراك مؤسسات المجتمع المحلي في تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج التشاركية.
 - دعم وتوفير التمويل المادي للمدارس عن طريق الهبات والتبرعات التي يقدمها المجتمع المحلي للمدرسة، واقتراح إيجاد صندوق خاص في مديريات التربية والتعليم للهبات والتبرعات لدعم المدارس من خلال معايير معينة.

المراجع

- أسعد، وليد. (2005). الإدارة المدرسية. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- الحري، عيد. (2009). درجة إمتلاك مديري المدارس الخاصة في دولة الكويت للكفايات الإدارية من وجهة نظرهم ووجهة نظر معلمهم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- الخطيب، أحمد والمعابعة، عادل. (2009). الإدارة الحديثة، نظريات واستراتيجيات ونماذج حديثة. عمان: جدار للكتاب العلمي.
- السالم، مؤيد وصالح، عادل. (2009). إدارة الموارد البشرية، مدخل استراتيجي. إربد: عالم الكتب الحديث.
- شحاته، حسن. (2003). نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.
- عاشور، محمد. (2012). المدرسة المجتمعية تعاون وشراكة حقيقية. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.
- عريفج، سامي. (2007). الإدارة التربوية المعاصرة. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عطوي، جودت. (2004). الإدارة المدرسية الحديثة - مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عودة، هالة. (2010). الكفايات الإدارية لمديري المدارس الأساسية في محافظة مأدبا وعلاقتها بالروح المعنوية للمعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- المساد، عمر. (2005). الإدارة المدرسية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الهيئات، محمد. (2009). دور الإدارة المدرسية في إقناع المجتمع المحلي لبناء علاقة تشاركية من أجل تحقيق مدرسة مجتمعية في مدارس محافظة إربد. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

وزارة التربية والتعليم الأردنية. (2014). قسم التخطيط والموارد البشرية. مديرية تربية وتعليم محافظة إربد، الأردن.

اليونسكو قسم السياسة التربوية والتخطيط. (1996). الإدارة التربوية على المستوى المحلي، العمليات اللامركزية في الإدارة التربوية. مكتب التربية العربي لدول الخليج .

References

- Al-Hailat, M. (2009). *The role of the school administration in convincing the local community to build a participatory relationship in order to achieve a community school in Irbid governorate schools*. (Unpublished PhD dissertation). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Harbi, E. (2009). *The degree to which private school principals in the State of Kuwait possess administrative competencies from their point of view and that of their teachers*. (Unpublished master's thesis). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Khateeb, A. and Al-Ma'ai'a, A. (2009). *Modern management, modern theories, strategies and models*. Amman: Jidaar for scientific books.
- Al-Masad, O. (2005). *The school administration*. Amman: Dar Safa for Publishing and Distribution.
- Al-Salem, M. and Saleh, A. (2009). *Human resources management, strategic approach*. Irbid: The World of Modern Books.
- Arifeej, S. (2007). *Contemporary educational administration*. Amman: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
- As'ad, W. (2005). *The school administration*. Amman: Arab Society Library for Publishing and Distribution.
- Ashour, M. (2012). *The school community is genuine cooperation and partnership*. Amman: Dar Knoz of Scientific Knowledge for Publishing and Distribution.
- Attiwi, G. (2004). *Modern school administration and its theoretical concepts and scientific applications*. Amman: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- Brown, D. (2007). Community Service and Service Learning. *Compare Journal*, 36 (2): 32-56.
- Douglas, J. & Johnson, M. (2010). *Principals Training Needs*. Boston: The Free Press.
- Hohlfeld, T., Rtzhaupt, D. & Barron, A. (2012). Connecting schools, community, and family with ICT: four-year trends related to school

دور الإدارة المدرسية في تحفيز المجتمع المحلي نحو علاقة تشاركية مع المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد
نوال أسعد لافي أحمد

level and SES of public schools in Florida. *Computers & Education*, 55(1): 491-405.

Jordanian Ministry of Education. (2014). *Department of Planning and Human Resources*. Directorate of Education and Education Irbid Governorate, Jordan.

McNeil, J. (2009). Assessments of Hypothetical Community Service Components in high School. Master Thesis. University of Toronto, Umi - 632161.

Oudah, h. (2010). *The administrative competencies of school principals in the governorate of Madaba and its relation to the morale of teachers*. (Unpublished master's thesis). Middle East University, Amman, Jordan.

Shehata, H. (2003). *Towards the development of education in the Arab world between reality and the future*. Cairo: The Egyptian Lebanese Library for Publishing and Distribution.

Short, C. (2005). *Competence Re-examined For School Principals Nationwide*. NY: McGraw hall Inc.

UNESCO Department of Educational Policy and Planning. (1996). *Educational management at the local level, decentralized processes in the educational administration*. Arab Bureau of Education for the Gulf States.

Vorhis, F. & Sheldoon, S. (2014). Principals Roles in the Development of US Programs of School, Family, and Community Partnerships. *International Journal of Educational Research*. 44 (4): 65-90.

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق السباحة في جامعة اليرموك

*أبرار عبد الحسين المتغوي

محمد فايز أبو محمد**

ملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25 م سباحة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق سباحة في جامعة اليرموك. تم استخدام المنهج شبه التجريبي ضمن التصميم الخاص بتجربة الأداء المعتمد على الزمن لمجموعة واحدة ضمت 10 طلاب (بمتوسط عمر 21.70 سنة) لمساق سباحة (2) خضعوا لتجربتين (تجربة مشروب الطاقة وتجربة ضابطة) بفواصل زمني أسبوع بين التجربتين. تضمنت كل تجربة إحماء لمدة 15 دقيقة ثم سباق 25 م سباحة حرة. أما تجربة مشروب الطاقة فقد تناول كل طالب علبة باور هورس بحجم 330 ملترتاً يومياً لمدة خمسة أيام وعلبة واحدة قبل السباق بساعة. تم تسجيل زمن السباق في كل تجربة، كما تم سحب عينة دم بعد انتهاء كل تجربة مباشرة لقياس متغيرات الدراسة. أظهرت النتائج أن زمن السباق كان أقصر (أفضل) في تجربة مشروب الطاقة (23.166 ثانية) مقارنة بالتجربة الضابطة (24.176 ثانية) وبشكل دال إحصائياً ($p < 0.05$). أما تركيز لاکتات ديهيدروجينيز ومستوى جلوكوز الدم كان أعلى في تجربة مشروب الطاقة مقارنة بالتجربة الضابطة وبشكل دال إحصائياً. لم تظهر فروق إحصائية في هرمونات الطاقة (كورتيزول، إنسولين وتستستيرون). من الممكن تناول مشروب الطاقة قبل موعد المنافسة/ السباق نظراً لدوره في وفرة جلايكوجين العضلة وبالتالي إنتاج الطاقة.

الكلمات الدالة: مشروب طاقة، السباحة، هرمونات الطاقة، إنزيم، سكر الدم.

* ماجستير علوم الرياضة، قسم علوم الرياضة، جامعة اليرموك تدريب أيروبيك.

** قسم علوم الرياضة، كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك/الأردن.

تاريخ تقديم البحث: 2015/12/13م. تاريخ قبول البحث: 2016/3/10م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017 .

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

Effect of energy drink on time of swimming race and some of energy hormones in student's course swimming at yarmouk university

Abstract

This study examined the effect of energy drink on time of swimming race and some of energy hormones in students' course swimming at yarmouk university. Using a time-performance trial-design via experimental approach, 10 students (21.70 ± 1.57 year) participated in tow trials (one week apart). Each student performed 25 m swimming race following ingested 1 can of POWER HOURS (330 ml) per day for 5 days followed by one can prior to race (energy drink trial) or control trial. The time race was recorded and blood samples were collected immediately after each trial. The results showed that the time of race was significantly shorter in energy drink trial than control trial (23.166 sec; 24.176 sec, respectively) ($p < 0.05$). Lactate dehydrogenase concentration and blood glucose level were significantly higher in energy drink trial compared with control trial. No significantly differences in cortisol, insulin, and testosterone hormones between the trials. In conclusion, intake of POWER HOURS (330 ml) for 5 days enhances physical performance via increased glycogen muscle.

Keywords: energy drink, swimming, energy hormones, enzyme, blood sugar.

مقدمة :

عزّت منظمة الصحة العالمية "World Health Organization (WHO)" أمراضاً إلى كثرة ضغوطات الحياة (Ishak et al. 2011). حيث يتعرّض لها الفرد خلال حياته ما يُقلّل من معدّل نشاطه بسبب توزيع الطاقة لتلك الضغوطات على حساب الأعمال الروتينية. فالطاقة المحرّرة من التفاعلات الأيضية يستهلكها الفرد في الأعمال الحياتية اليومية، وتزداد طبيعياً بازدياد معدّل الأيض الأساسي الناجم عن متطلبات الحركة. إنّ العلاقة التفاضلية بين انقباض العضلات الهيكلية والحرارة المحرّرة من التفاعلات البيوكيميائية تُؤدّد بالمحصلة حركة الجسم البيولوجية، والتغذية تعدّ الوقود لتلك الانقباضات.

إنّ سلامة الأعضاء الحيوية تنعكس على حركة الجسم ونشاطه (Ford. 2007)، وبما أنّ العضلات الهيكلية أساس الحركة بمساعدة العظام (Tortora and Derrickson. 2009)، فإنّ الطاقة تكون محفزاً للعضلات وبالتالي للجسم. فمنذ القدم، يسعى الانسان إلى إيجاد موادّ تزوده بالطاقة وتُعينه على الحركة بكفاءة عالية، وتلك المواد كانت ولا تزال مصدرها الأعشاب (Arria et al. 2014; Penalty. 2006). ففي الستينيات من القرن الماضي، كان اليابانيون أول من تناولوا أعشاباً منتجةً للطاقة وهي الجوارانا "Guarana" ويربما ميت "Yerba mate"، حيث تمّ تصنيعها من قبل عالم كيميائي يدعى تايشو "Tausho" وأطلق على اسم المنتج Lipovitan-D عام 1962 (Capps & Hanselman. 2012). وفي عام 1986، قام النمساوي ديتريتش "Dietrich" بتصنيع مشروب مُنتج للطاقة يُعرف بـ ريد بول "Red Bull" وتمّ تصديره إلى أسواق أوروبا (Capps and Hanselman. 2012; Batenburg-Eddes et al. 2014; Miller. 2008). وفي عام 1996، دخل مشروب ريد بول الأسواق الأمريكية تاركاً تأثيراً فعالاً في النشاط والحياة لمستهلكيه (Piotrowski. 2014; Diamantini et al. 2015; Arria et al. 2014; Woolsey, Waigandt and Beck. 2010; Batenburg-Eddes et al. 2014; Spierer, Blanding, and Santella. 2014). ما ساهم في تصنيع مُنتجات أخرى في بداية عام 2002 وهي مؤنستر "Monster"، روك ستار "Rockstar" فل ثروتل "Full Throttle" (Burrows et al. 2014; Capps and Hanselman. 2012)، وقد وصلت مبيعات مشروب الطاقة بأنواعه المختلفة إلى 200 مليون دولار عام 2002 وارتفعت إلى 3.5 بليون دولار عام 2006 (Woolsey et al. 2010) لتبلغ 10 بليون دولار في نهاية عام 2001

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

(Johnson et al. 2014). فقد ازدادت أرباح مشروبات الطاقة بنسبة 240 % (Jeffers, Hill, and Benotsch. 2014). وحديثاً، يوجد أكثر من 200 مُنتج لمشروبات الطاقة (Johnson et al. 2014; Woolsey. 2010) ولكن يبقى مشروب ريد بول الأكثر رواجاً (Batenburg-Eddes et al. 2014; Reissig, Strain and Griffiths. 2009).

هذا ويكثر تناول مشروبات الطاقة عند الذكور (Bailey et al.2014; Xiang et al.2014). فقد أجرى ميلر (Miller. 2008) دراسة على 795 طالب في جامعة بوفالو الأمريكية/ نيويورك حيث هدفت إلى معرفة تناول مشروب الطاقة عند الذكور والإناث، الرياضي وغير الرياضي ونوع المشروب الأكثر استهلاكاً من خلال استبيان. أظهرت النتائج أنّ تناول الذكور لمشروب الطاقة أكثر استهلاكاً من غيرهم، وكان ريد بول المشروب الأكثر استهلاكاً بين طلبة الجامعة قيد الدراسة. كما يكثر تناول تلك المشروبات عند فئة الأطفال والمراهقين (Arria et al. 2014; Owens, Mindell & Baylor. 2014). وفي هذا الصدد، أجرى جاليمبيري وآخرون (Gallimberti et al.2013) دراسة على 916 طالب في مدارس فينيتو الإيطالية، حيث هدفت للتحقق من حجم استهلاك مشروب الطاقة عند الاطفال والمراهقين الموجودين على مقاعد الدراسة وذلك من خلال استبيان يُوجّه للعينة وأولياء أمورهم. بينت نتائج الدراسة أنّ تناول مشروب الطاقة يزداد مع تقدم عمر الطالب، فنسبة تناول طلبة الصف السادس 17.8% مقارنة بـ 61.2% لطلبة الصف الثامن، كما بينت أنّ الأطفال يتناولون علبة واحدة أسبوعياً، أمّا نسبة تناول الذكور فكانت 16.5% مقارنة بـ 6.21% عند الإناث. إضافةً لذلك، يكثر تناول مشروبات الطاقة عند فئة الشباب مقارنة بكار السن وبالتحديد طلبة الجامعة (Xiang et al. 2014; Ianni & Lafreniere. 2014; Khayyat et al. 2014) المنضمين لفرق الجامعة الرياضية (Ford. 2007; Yunusa et al. 2013; Piotrowski. 2014). فقد أجرى باليت وآخرون (Bulut et al. 2014)، دراسة على 2001 طالب في جامعة كاردينيز، حيث هدفت إلى تحديد مشروب الطاقة الذي يتناولوه والعوامل المؤثرة في تناوله من خلال استبيان. أظهرت النتائج أنّ 1070 طالب/ طالبة لم يتناولوا مشروب الطاقة، 450 تناولوه مرة واحدة، 30 تناولوه لفترة ثمّ أقلعوا عنه، 422 يتناولونه من فترة لأخرى، 29 يتناولونه باستمرار، وأمّا نسبة الذكور لاستهلاك مشروب الطاقة فكانت أعلى من الإناث كما أنّ الممارسين للأنشطة

الرياضية يتناولون مشروب طاقة أكثر من غيرهم. كذلك أجرى سبيرير وآخرون (Spierer et al. 2014) دراسة على 409 طالب/طالبة في جامعة يوربان الأمريكية حيث هدفت إلى التعرف على مدى تناول مشروب الطاقة بين طلبة الجامعة من خلال استبيان يوزع على العينة. توصلت النتائج إلى أن مشروب الطاقة شائع بين طلبة الجامعة بنسبة 65%. فقد تمّ التثبت مؤخراً من أن استهلاك مشروب الطاقة يكثر عند الأعمار بين 18-34 سنة (Lal. 2007; Fogger & McGuinness. 2011; Burrows et al. 2014; Spierer et al. 2014; Capps & Hanselman. 2012) والأعمار من 18-24 سنة هي الفئة الأكثر استهلاكاً (Spierer et al. 2014; Burrows et al. 2014).

يحتوي مشروب الطاقة على كافيين "Caffeine"، تورين "Taurine"، جوارانا "Guarana"، كربوهيدرات، مجموعة فيتامين ب (Jeffers et al. 2014; Marezinski and Fillmore. 2014; Babu, Church & Lewander. 2008; Gallimberti et al. 2008; Clauson et al. 2013)، إضافةً إلى كارنيتين، جلوكو رونولاكتون، جينسينج (Heckman, Sherry and Mejia. 2010; Capps & Hanselman. 2012)، أحماض أمينية (Finnegan. 2003; Schnider & Benjamin. 2011)، يربا ميت "Yerba mate" وكذلك الكاكاو (Seifert et al. 2011; Astorino et al. 2012). علماً أن تلك العناصر لا تحتوي جميعها على نوع واحدٍ من مشروب الطاقة.

يُعتبر الكافيين أهم عناصر مشروبات الطاقة (Jeffers et al. 2014; Childs. 2014) فهو محفّزاً للجهاز العصبي (Batenburg-Eddes et al. 2014; Seifert et al. 2011)، أمّا تورين فهو حمض أميني غير أساسي ومحفّزٍ علاجي (Mclellan and Lieberman. 2012; Higgins, Tuttle and Higgins. 2010)، ومادة جوارانا مستوحاة من نبتة في أمريكا الشمالية (Mclellan and Lieberman. 2012) بينما يربا ميت عشبة مستوحاة من نبتة في شمال إفريقيا (Spierer et al. 2014) وكانت تلك العشبة تعرف آنذاك بـ *Ilex paraguariensis* وهي منشط ذهني (Johnson et al. 2014;) وأمّا مادة جينسينج فهي نبتة محفّزة للغدد فوق الكلوية/الكظرية (Burrows et al. 2014; Spierer et al. 2014).

هناك تأثيرات فسيولوجية إيجابية لمشروب الطاقة ومنها زيادة الانتباه، الإدراك، التركيز (Alford et al. 2001; Khayyat et al. 2008; Childs. 2014)، تحسين ردّ الفعل

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبه مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

(al. 2014)، تحسين الذاكرة. (Spierer et al. 2014; Miller. 2008; Sheehan & Hartzler. 2011)، تحسين الأداء القوة والسرعة (Owens et al. 2014; Capps & Hanselman. 2012). هذا ويتم تناول مشروب الطاقة من قبل الرياضيين قبل وأثناء الجهد البدني (Yunusa et al. 2013). فقد أجرى لوك وود وآخرون (Luckwood, Moon & Smith. 2010) دراسة على 38 شخص أمريكي (بعمر 18-45 سنة) هدفت إلى معرفة تأثير مشروب الطاقة في التكيف على التدريب الهوائي. تضمنت الدراسة تناول علبة واحدة من مشروب الطاقة Celsius بحجم 355 ml لمدة عشرة أيام. تم توزيع العينة إلى أربع مجموعات (المجموعة الأولى تضمنت جري لمدة 30 دقيقة يومياً مع تناول علبة، المجموعة الثانية تضمنت جري دون مشروب الطاقة، مجموعة 3 تضمنت تناول علبة دون جري، مجموعة 4 وهي المجموعة الضابطة). أظهرت النتائج أن كتلة الدهون كانت أقل في المجموعة الأولى بنسبة 10.6% أما القدرة العضلية فكانت أعلى بنسبة 11.64% وبدلالة إحصائية مقارنة بالمجموعات الثلاث. (محتويات العلبة في الدراسة: 1810 mg, 10 kcal كافيين + تورين + جوارانا + شاي أخضر). أيضاً لم تظهر فروق إحصائية في ضربات القلب وضغط الدم وسكر الدم في دراسة راغس ديل وآخرون (Ragsdale, Gronli & Batool. 2010) حيث أجريت على 21 أمريكي (بمتوسط عمر 20 سنة) إذ هدفت إلى معرفة تأثير ريد بول بحجم 250 ml على بعض المتغيرات. تضمن بروتوكول الدراسة تناول علبة من ريد بول أو مشروب وهمي ثم قياس متغيرات الدراسة بعد ساعتين ولكن دون مجهود بدني. (محتويات العلبة في الدراسة تضمنت: 10 Kcal، 80 mg كافيين، 1000 mg تورين، جلوكو رونولاكتون 600 mg).

هذا ويستخدم الرياضي مشروب الطاقة لتأخير بداية التعب "delay onset of fatigue" (Miccheli et al. 2009; Kay & Marino. 2000; Miller. 2008). وفي سياق تأخير التعب، أجرى كاندو وآخرون (Candow, Kleisinger & Grenier. 2009) دراسة على 17 رياضي (بمتوسط عمر 21 سنة) هدفت إلى معرفة تأثير تناول ريد بول 250 ml على اختبار الجري متزايد السرعة. تضمن البروتوكول الجري على جهاز السير المتحرك بدءاً من السرعة 8 كم/ ساعة وتزداد السرعة 1 كم/ ساعة كل 10 دقائق لغاية الوصول لحد التعب. تضمنت الدراسة خضوع العينة لتجربتين (تجربة اختبار التعب مع تناول علبة قبل 60 دقيقة، تجربة اختبار التعب دون تناول علبة ريد بول). أظهرت النتائج أن زمن الجري كان أطول (أفضل) في التجربة التجريبية

(63 min) مقارنة بالضابطة (53 min) (محتويات العلبة الأساسية: 14 Kcal، 80 mg كافيين، 1000 mg تورين، 600 mg جلوكو رونولاكتون). كذلك أجرى ويكلوند وآخرون (Wiklund, Karlsson and Ostrom. 2009) دراسة على 10 أشخاص (بمتوسط عمر 27 سنة) إذ هدفت إلى التحقق من تأثير تناول ريد بول بحجم 750 ml على ضربات القلب خلال العمل على الدراجة الثابتة بشدة 80% من VO_{2max} حيث تضمنت الدراسة تجربتين (تجربة مشروب الطاقة والتجربة الوهمية) بفواصل زمني أسبوع. وقد أظهرت النتائج أن معدل ضربات القلب لم تختلف إحصائياً بين التجريتين بعد الانتهاء مباشرة. (محتويات العلبة الأساسية: 25 Kcal، 300 mg تورين، 240 mg كافيين).

في المقابل، تناول المفرط لمشروب الطاقة يُسبب تأثيرات جانبية ضارة تظهر عند الفرد مع مرور الزمن (Owens et al. 2014; Salinero et al. 2014; Reissig et al. 2009; Khayyat et al. 2014) ومنها تسارع ضربات القلب "tachycardia" (Woolsey et al. 2011; Seifert et al. 2011; Gray, Das & Gallimberti et al. 2013; Semsarian. 2012) صداع شديد، وعصبية زائدة (Bilcher, Swenson and Harris. 2006; Gray et al. 2012). وفي مجال التأثيرات الجانبية، أجرى ستيفينز وآخرون (Stephens et al. 2014) دراسة وصفية على 586 شخص (بعمر 18-29 سنة) هدفت إلى معرفة تأثير مشروب طاقة بعد تناولهم لأنواع مختلفة من خلال استبيان. توصلت الدراسة إلى أن سبب تناولهم كان لتحسين التحمل البدني (20%)، تحسين الإدراك (61%)، وتحسين الانتباه (29%)، ولكن التأثيرات الجانبية كانت بنسبة 65% وتضمنت تسارع ضربات القلب وقت الراحة والقلق عند النوم.

إنَّ التأثيرات الجانبية تظهر غالباً عند الأشخاص غير الرياضيين نتيجة لعدم نشاطهم الحركي (Bilcher et al. 2006; Gray et al. 2012; Quigley. 2001) وهي تختلف عن مشروب الرياضة من حيث المحتويات والهدف (Johnson et al. 2014). إنَّ مشروبات الرياضة ضرورية للممارسين مقارنة بمشروبات الطاقة (Yunusa et al. 2014). فمشروبات الرياضة "Sport drinks" تتكون من كربوهيدرات، أملاح معدنية، أملاح موصلة للكهرباء "electrolytes" وماء (Xiang et al. 2014; Mieccheli et al. 2009). وهي تُعطى للرياضي أثناء وبعد النشاط البدني بهدف تعويض الماء والأملاح المعدنية المفقودة

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبه مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

(Yunusa et al. 2014)، حماية الجسم من الجفاف (Coyle. 2004; Jeukendrup. 2004)، حماية الجسم من فرط الحرارة وزيادة وفرة الجلايوكوجين (Coyle. 2004; Jeukendrup. 2004; Xiang et al. 2014) وفي هذا الصدد أجرى لي وآخرون (Lee et al.2011) دراسة على 12 رياضي (بمتوسط عمر 24 سنة) هدفت إلى معرفة تأثير تناول مشروب الرياضة على التحمل. تضمنت الدراسة ثلاث تجارب (تجربة ضابطة، تجربة ماء، تجربة مشروب الرياضة) بفواصل زمني أسبوع بين كل تجربة. تضمن بروتوكول الدراسة ركوب الدراجة الهوائية حتى التعب. أظهرت النتائج أنّ زمن الركوب على الدراجة كان أطول/أفضل في تجربة مشروب الرياضة (1.14 min) مقارنة بالتجربة الضابطة (92 min) وتجربة الماء (85 min) وبدلالة إحصائية، كما أنّ مستوى سكر الدم كان أعلى بعد الانتهاء في تجربة مشروب الرياضة (7.3 mmol.L) مقارنة بالضابطة (4.9 mmol. L) وتجربة الماء (5 mmol. L). إضافة لذلك، يجب أن تحتوي مشروبات الرياضة عند الأطفال على بروتينات وذلك لتصحيح وبناء الخلايا لاسيّما العضلية (Yunusa et al. 2014; Mora & Pallares. 2009). يجب إبعاد ومنع الاطفال من تناول مشروب الطاقة خوفاً من السكري (Yunusa et al. 2014).

أمّا السباحة، فهي تعتمد بالأساس على التفاعل/الجمع بين قوى الدفع "propulsive force" وقوى الجذب أو المقاومة "resistance or drag force" (Rouard. 2011). فالضربة خلال السباحة تعتمد على عوامل كينماتيكية كسرعة وتسارع اليدين والجذع (Toussaint. 2011) وعوامل فسيولوجية متمثلة بالقدرة العضلية (Clays & Rouard. 2011). فقدره السباح تعتمد على تقليل قوى السحب أو الجذب وزيادة قوى الدفع (Toussaint. 2011)، وهذا يأتي من خلال سرعة الإنقباض والذي يتطلب وفرة مواد مُنتجة للطاقة (Ungerechts & Arellano. 2011). من هنا، فإنّ الدراسة الحالية تتضمن البحث حول التعب من خلال تأثير مشروب الطاقة.

أهمية الدراسة:

تتمحور أهمية الدراسة في الآتي:

- 1- تتعلق بالمجتمع وقطاع الشباب نظراً لكثرة تناول الأفراد لمشروبات الطاقة إضافةً إلى كثرة منتجاتها في السوق المحلي في الآونة الأخيرة.
- 2- تعد دراسة تجريبية وتتمحور حول تأثير مشروب الطاقة باور هورس (POWER HOURS) على بعض متغيرات الدم وبالتالي التعرف على سبب تهافت الأفراد لتناولها.
- 3- تم اختيار متغيرات الدراسة (كورتيزول "cortisol"، تستستيرون "testosterone"، إنسولين "insulin"، مستوى سكر الدم وإنزيم لاكتيت ديهيدروجينيز "lactate dehydrogenase") كمتغيرات لقياس تأثير مشروب الطاقة على إفرازها وبالتالي مساهمتها خلال الجهد البدني مقارنة بالتجربة الضابطة والتي تضمنت سباق 25 م سباحة دون تناول مشروب الطاقة.
- 4- تم اختيار متغير مستوى جلوكوز (سكر) الدم لمعرفة العلاقة المرتبطة بهرمون إنسولين والكربوهيدرات الموجودة في مشروب الطاقة، في حين لاكتيت ديهيدروجينيز تم اختياره كمتغير لمعرفة مقدار الجهد المبذول خلال السباق.
- 5- تأثير مشروب الطاقة على تلك المتغيرات يُثري الدراسة الحالية ويُعطي فائدة علمية تجريبية لعامة الناس والممارسين للأنشطة البدنية والرياضيين والمدربين بوجه الخصوص وذلك من خلال نتائجها.

مشكلة الدراسة:

جاءت مشكلة الدراسة من عدة اتجاهات، فهناك العديد من الطلبة يتناولون مشروب طاقة قبل دخولهم لمساق عملي لا سيما مساق السباحة. إضافةً لكثرة الدراسات السابقة وحدائتها حول استهلاك مشروبات الطاقة بين الأفراد، ازدياد أنواع تلك المشروبات والناجمة عن كثرة استهلاكها، ازدياد مبيعات مشروبات الطاقة في الجامعات والمراكز والمدن الرياضية، قلّة الاهتمام البحثي في الدول العربية حول تأثيرها على هرمونات الطاقة. كل ذلك استدعى الانتباه للبحث حول تأثير مشروب الطاقة إلى جانب أنّ الدراسات الخاصة بفسولوجيا الرياضة تهدف بالمحصلة إلى تأخير التعب العضلي أو زيادة الطاقة خلال الجهد البدني. فالبحث في تأثير تلك المشروبات يتمحور حول الطاقة التي يتطلبها كل شخص رياضي على حدّ سواء. من هنا، فإنّ كلّ ذلك حدا للبحث حول تأثير تناول مشروب الطاقة باور هورس (power hours) على زمن سباق 25 م سباحة حرّة وبعض المتغيرات البيوكيميائية عند طلبة مساق سباحة 2 في جامعة اليرموك.

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على:

- 1- تأثير تناول مشروب الطاقة (باور هورس) على زمن سباق 25 م سباحة حرة عند طلبة مساق سباحة (2) في كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك.
- 2- تأثير تناول مشروب الطاقة (باور هورس) على المتغيرات البيوكيميائية (هرمون كورتيزول، إنسولين، تستستيرون، مستوى جلوكوز الدم، إنزيم لاکتیت ديهایدروجینز) عند طلبة مساق سباحة (2) في كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك.

فرضيات الدراسة:

- 1- هناك تأثير إيجابي لتناول مشروب الطاقة (باور هورس) على زمن سباق 25 م سباحة حرة عند طلبة مساق سباحة (2) في كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك.
- 2- هناك تأثير لتناول مشروب الطاقة (باور هورس) على المتغيرات البيوكيميائية (هرمون كورتيزول، إنسولين، تستستيرون، مستوى جلوكوز الدم، إنزيم لاکتیت ديهایدروجینز) عند طلبة مساق سباحة (2) في كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك.

مصطلحات الدراسة:

- مشروبات الطاقة: تعتبر عامل مساعد للطاقة ويكثر تناولها عند الرياضيين لتحسين الأداء البدني (Higgins et al. 2010).
- هرمونات الطاقة: هي تلك الهرمونات التي تزيد عند إفرازها معدّل أيض الجسم ما يُسبّب زيادة التفاعلات البيوكيميائية داخل العضلات الهيكلية لا سيّما العاملة (Guyton and Hall. 2006)
- اختبار العدو: هو اختبار يقيس مدى التفاعلات البيوكيميائية اللاهوائية ويتطلب أداء نفس المسافة عدّة تكرارات (تعريف إجرائي).
- لاکتیت ديهایدروجینز: عبارة عن إنزيم يزداد تركيزه في الدم بعد أداء مجهود بدني عالي الشدّة (Tortora & Derickson. 2009)

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تمَّ استخدام المنهج شبه التجريبيّ بسبب ملاءمته مع طبيعة الدراسة الحاليّة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الطلبة الذكور المسجلين في مساق سباحة (2) وعددهم 35 طالب في كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

عينة الدراسة:

اشترك في الدراسة 10 طلاب مسجلين لمساق سباحة (2) في كلية التربية الرياضية/الفصل الدراسي الأول من عام 2014 ضمن مواصفات موضحة في (جدول رقم 1). تمَّ اختيارهم بطريقة قصدية بهدف تقارب تلك المواصفات الجسمية. وقد تمَّ أخذ الموافقة الخطية من المشتركين للتطوُّع في هذه الدراسة.

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لقيم قياسات المتغيرات الأنثروبومترية لعينة الدراسة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغيرات
1.57	21.70	10	العمر (سنة)
5.24	169.90	10	الطول (سم)
6.29	73.70	10	الوزن (كغم)

متغيرات الدراسة:

متغير مستقل: مشروب الطاقة باور هورس "power hours". يتضمن العناصر التالية:

كربوهيدرات - carbohydrates (10.7 g/100 ml)

رايبوفلافين - riboflavin (0.06 mg/100 ml)

فيتامين ب 6 - vitamin B6 (2 mg/100 ml)

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبه مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

فيتامين ب 12 - vitamin B12 (0.002 mg/100 ml)

تورين - taurine (40 g/100 ml)

كافيين - caffeine (32 mg/100 ml)

حمض باناثونيك - pantothenic acid (2 mg/100 ml)

نياسين - niacin (8 mg/100 ml)

متغير تابع:

متغير بدني: زمن 25 م سباحة حرة " time of 25 m freestyle swimming "

متغيرات بيوكيميائية: تتضمن كل من

- 1- تركيز هرمون كورتيزول " concentration of cortisol hormone "
- 2- تركيز هرمون تستستيرون "concentration of testosterone hormone"
- 3- تركيز هرمون إنسولين "concentration of insulin hormone".
- 4- مستوى جلوكوز الدم "blood glucose level".
- 5- تركيز إنزيم لاکتات ديهيدروجينيز "lactate dehydrogenase concentration".

تصميم الدراسة:

تمّ تصميم الدراسة حسب نظام التصميم العشوائيّ الخاص بزمن الأداء الضابط والتجريبيّ "time-performance experimental-controlled trial" ، حيث تضمنت الدراسة تجربتين لجميع المشتركين وهما: [تجربة مشروب الطاقة "energy drink trial" وتجربة ضابطة " control trial"]، وبفاصل زمني مدته أسبوع وذلك بهدف تجنب مخلفات التعب. قبل ثلاثة أيام من موعد التجربة الضابطة، تمّ سحب عينات دم من كل مشترك في مختبرات مركز صحي جامعة العلوم والتكنولوجيا بهدف قياس متغيرات الدراسة البيوكيميائية وذلك بعد وصولهم بنصف ساعة إلى المختبر في تمام الساعة التاسعة صباحاً وبعد صيام 11 ساعة تقريباً، واعتبر ذلك بالقياس الأساسي/المرجعي "baseline measurements" كما هو موضّح في (جدول رقم 2). وهذه

القياسات تعدّ الأساس في تحديد مدى التغير الحاصل في كل متغير من متغيرات الدراسة. كما أنّها لا ترتبط بالدلالة الإحصائية.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس الأساسي "Baseline"

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغيرات
88.358	394.500	10	Cortisol
5.035	8.083	10	Insulin
3.396	17.865	10	Testosterone
0.622	5.407	10	Blood glucose
162.997	416.400	10	Lactate dehydrogenase

بروتوكول الدراسة:

تضمّن البروتوكول قيام كل طالب بتناول علبة باور هورس "power hours" لمدة 5 أيام، وعلبة واحدة في اليوم السادس قبل موعد التجربة بساعة (وهذا يكون ضمن تجربة مشروب الطاقة) أو عدم تناول شيء (وهذا يكون ضمن التجربة الضابطة). وقد تضمّنت كل تجربة إحماء لمدة 10 دقائق (هرولة حول المسبح) ومن ثمّ إطالة لعضلات الأطراف العلوية والسفلية لمدة 4 دقائق. عقب ذلك سباق 25 م سباحة حرّة. وبعد الانتهاء من كل تجربة يتمّ تسجيل زمن السباق وسحب عينة دم من كل لاعب لقياس متغيرات الدراسة. هذا وتمّ إجراء فاصل زمني مدته دقيقتين بين كل طالبين لإدارة الموقف عند تسجيل زمن السباق وسحب عينات الدم.

بروتوكول تناول مشروب الطاقة:

طلب من كل طالب/ مشترك شرب علبة مشروب طاقة واحدة من نوع باور هورس بحجم 330 ml يومياً لمدة خمسة أيام. ولضمان شرب العينة لمشروب الطاقة، تمّ الاستعانة بمساعدتي بحث والوصول لمنزل كل طالب وتسليمه العلبة على مدار الخمسة أيام وكان ذلك في تمام الساعة الثامنة مساءً. وفي اليوم السادس وقبل ساعة من بدء التجربة، تناول كل مشترك علبة واحدة في المسبح والانتظار لحين بدء التجربة والتي تماثلت مع كل التجارب لكل المشتركين في تمام الساعة الثامنة صباحاً لضمان عدم تغير الإيقاع اليومي "circadian rhythm".

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

محدّدات (مجالات) الدراسة:

- المجال البشري: طلبة سباحة (2) في كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك.
- المجال المكاني: مسبح كلية التربية الرياضية.
- المجال الزمني: الفصل الأول الدراسي لعام 2015/2014

المواد والأجهزة:

قام جميع الطلبة بأداء السباق في مسبح كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك. تمّ قياس الكتلة والطول عن طريق جهاز (SECA-220.GERMANI). تمّ تحليل القيم الخاصة بمتغير هرمون كورتيزول، إنسولين وتستستيرون من خلال جهاز (Access II, Beckman Couter, H Assay,Japan) بينما سكر الدم ولاكتيت ديهيدروجينيز، فقد تمّ تحليلهما عن طريق (ALI 480, Beckman Coulter Chemistry,Japan) وذلك في مختبرات جامعة العلوم والتكنولوجيا. وأمّا مشروب الطاقة فكان من نوع "POWER HOURS".

التحليل الإحصائي:

تمّ جمع البيانات وجدولتها ومن ثمّ معالجتها إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية "statistical package for social sciences (SPSS)", إذ تمّ حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية. تمّ تطبيق اختبار (ت) للفروق بين متوسطات العينات المرتبطة "paired samples t test" لأنّ الدراسة مكوّنة من مجموعة طبّق عليها تجربتين.

عرض النتائج:

بالنسبة لمتغير زمن 25 م سباحة حرة (الفرضية الأولى)، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياسات زمن 25 م سباحة حرة لجميع أفراد العينة في كلا التجريتين (جدول رقم 3 يوضح ذلك). حيث بيّن أنّ هناك فروقاً حسابية ظاهرية في المتوسطات الحسابية في تجربتي الدراسة وتمّ تمثيل المتوسطات الحسابية بيانياً (شكل رقم يوضح ذلك). ولتحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تمّ استخدام اختبار (t) للفروق بين متوسطات العينات المرتبطة (Paired Samples t test) لقياسات أفراد العينة (جدول رقم 3 يوضح ذلك)، حيث أظهر وجود

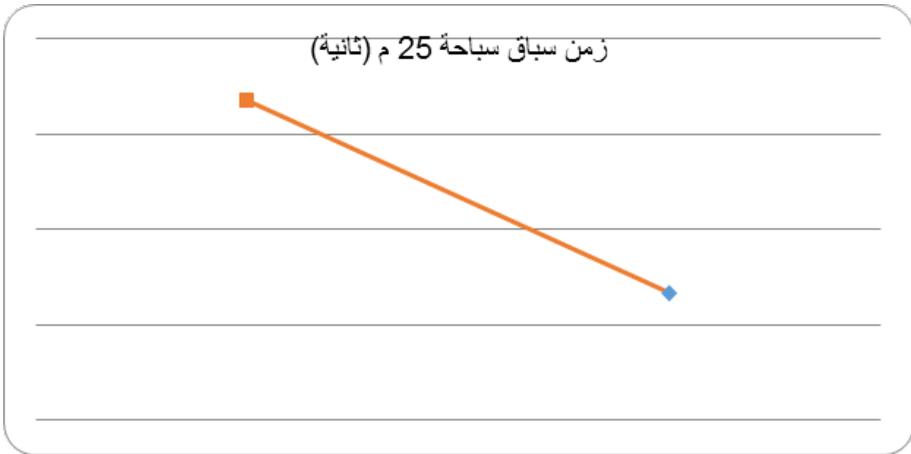
فروق دالة إحصائياً ($0.05 \geq \alpha$) بين التجريبتين، إذ أن زمن 25 م سباحة حرّة كان أقصر (أفضل) في تجربة مشروب الطاقة.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

ونائج اختبار (t) للفروق بين متوسطات متغير زمن 25 م سباحة حرّة حسب التجريبتين

التجربة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الضابطة	24.176	2.150	9	4.443	0.002*
مشروب الطاقة	23.166	2.473			

• ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)



شكل رقم 1. المتوسط الحسابي لتركيز هرمون كورتيزول في التجريبتين

فيما يختص بالمتغيرات البيوكيميائية (الفرضية الثانية)، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج قياسات متغيرات علامات التعب لأفراد العينة في كلا التجريبتين (جدول رقم 4 يوضح ذلك). حيث بيّن الجدول أنّ هناك فروقاً حسابية ظاهرية في المتوسطات الحسابية في

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبه مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

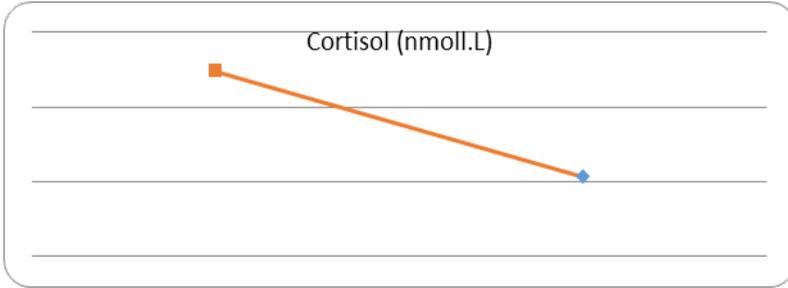
تجربتي الدراسة وتم تمثيل المتوسطات الحسابية بيانياً (شكل رقم 2-6 توضح ذلك). ولتحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام اختبار (t) للفروق بين متوسطات العينات المرتبطة لقياسات أفراد العينة حسب المتغيرات البيوكيميائية (جدول رقم 4 يوضح ذلك). حيث بين الجدول ارتفاع في قيم جلوكوز الدم وإنزيم لكتيك ديهيدروجينيز في تجربة مشروب الطاقة بدلالة إحصائية ($0.05 \geq \alpha$). بينما لم تظهر فروق إحصائية هرمون كورتيزول، هرمون إنسولين، هرمون تستستيرون.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

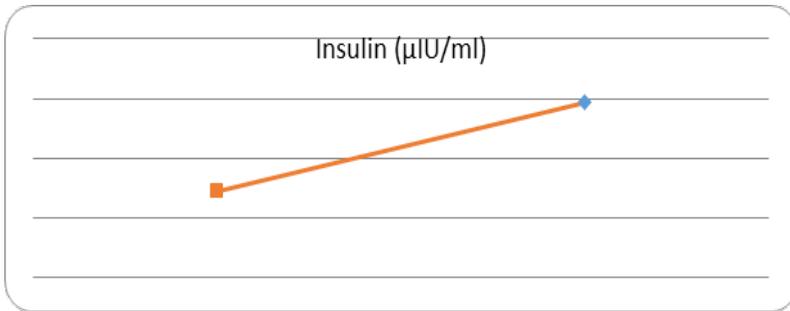
ونائج اختبار (t) للفروق بين متوسطات المتغيرات البيوكيميائية حسب التجريبتين

الدلالة الإحصائية	قيمة ت	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التجربة	المتغيرات البيوكيميائية
0.807	0.252	9	148.855	482.367	الضابطة	Cortisol (nmol/L)
			158.829	475.310	مشروب الطاقة	
0.164	1.515	9	8.918	14.506	الضابطة	Insulin μ IU/ml
			26.521	29.357	مشروب الطاقة	
0.137	1.633	9	4.780	22.109	الضابطة	Testosterone (nmol/L)
			4.753	19.498	مشروب الطاقة	
*0.007	3.507	9	0.878	5.288	الضابطة	blood glucose (mmol.L)
			1.541	7.383	مشروب الطاقة	
*0.011	3.166	9	151.303	442.500	الضابطة	Lactate dehydrogenase (U/L)
			391.203	836.100	مشروب الطاقة	

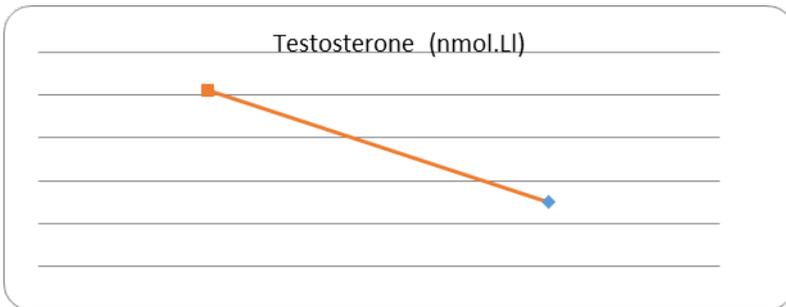
• ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)



شكل رقم 1. المتوسط الحسابي لتركيز هرمون كورتيزول في التجريتين

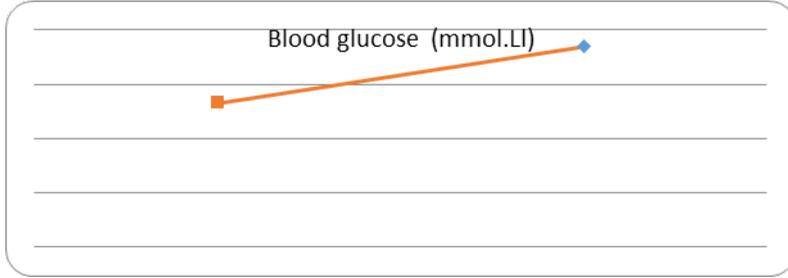


شكل رقم 2. المتوسط الحسابي لتركيز هرمون إنسولين في التجريتين

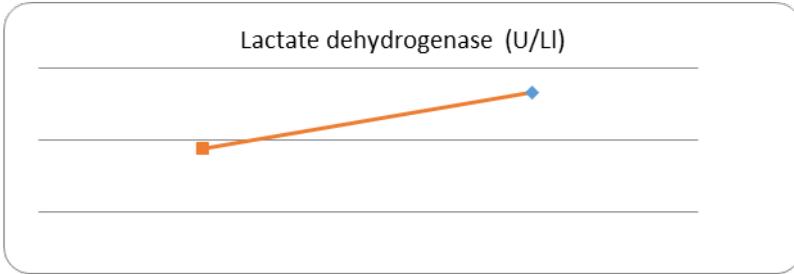


شكل رقم 3. المتوسط الحسابي لتركيز هرمون تستستيرون في التجريتين

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد



شكل رقم 4. المتوسط الحسابي لمستوى سكر الدم في التجريبتين



شكل رقم 5. المتوسط الحسابي لتركيز لاكتيت ديهيدروجينيز في التجريبتين

المناقشة:

كان الهدف من الدراسة الحالية معرفة تأثير تناول مشروب الطاقة (باور هورس) على زمن سباق 25 م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق سباحة 2 في كلية التربية الرياضية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ زمن السباق كان أقصر (أفضل) في تجربة مشروب الطاقة مقارنة بالتجربة الضابطة (وهذا يتوافق مع فرضية الدراسة الأولى). وأما قيم مستوى جلوكوز الدم ولاكتيت ديهيدروجينيز كانت أعلى في تجربة مشروب الطاقة، في حين لم تُظهر الدراسة فروقاً إحصائية في هرمونات الطاقة بين التجريبتين (وهذا لم يتوافق مع فرضية الدراسة الثانية). وسيتم مناقشة النتائج بناءً على الدلالة الإحصائية لمتغيرات الدراسة.

جلوكوز الدم "Blood glucose":

أظهرت النتائج أنَّ مستوى جلوكوز (سكر) الدم في تجربة مشروب الطاقة كان أعلى من القياس الأساسي (5.407 mmol.L). كما أظهرت أنَّ قيمه في تجربة مشروب الطاقة كانت أعلى (7.3mmol.L) مقارنة بالتجربة الضابطة (5.2mmol.L) وبشكل دالّ احصائياً. ولعلّ هذا يرجع إلى احتواء العبوة على كمية عالية من الكربوهيدرات (10.7 g/100 ml) في تجربة مشروب الطاقة ما ساعدَ في زيادة مستوى جلوكوز الدم. كما أنَّ تلك القيمة ناجمة عن تناول عبوة يومياً لمدة 5 أيام قبل موعد التجربة، وهذا ما أدّى إلى زيادة مستوى جلوكوز الدم أعلى من المعدل الطبيعي (3.9-6.3mmol.L). وأمّا عن بقاء مستواه ضمن المدى الطبيعي في التجربة الضابطة، فلعلّ ذلك يرجع إلى قصر الزمن والمسافة الخاصة بالسباق قيد التجربة. وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة لي (Lee et al.2011) حيث أنَّ سكر الدم كان أعلى في تجربة المشروب مقارنة بالتجربة الضابطة وتجربة الماء. في حين اختلفت مع دراسة راغس ديل (Ragsdale et al.2010) حيث لم تُظهر فروقاً إحصائيةً في سكر الدم بين مشروب ريد بول والمشروب الوهمي، لكن دراستهم لم تتضمن جهداً بدنياً فضلاً عن تناول عبوة واحدة.

اكتيت ديهادروجينيز "Lactate dehydrogenase LDH"

أظهرت النتائج أنَّ تركيز إنزيم LDH في كلا التجريبتين كان أعلى من القياس الأساسي (416.70 U/L). كما أظهرت أنَّ تركيزه في تجربة مشروب الطاقة كان أعلى (836 U/L) مقارنة بالضابطة (442 U/L) وبدلالة إحصائية. ومن الممكن تفسير ذلك إلى وفرة الجلوكوز في تجربة مشروب الطاقة وبالتالي الاستمرار على نظام تحلل السكر "glycolysis" خلال سباق 25 م سباحة ما أدّى إلى ازدياد تركيز LDH. إنَّ إنزيم LDH يعمل على تحوّل حمض البايروفيك إلى حمض اللاكتيك داخل الخلايا (Tortora & Derrickson.2009)، فنتيجة إلى وفرة الجلوكوز في تجربة مشروب الطاقة، يزداد نشاط ذلك الانزيم لاسيما خلال المجهود البدني (Guyton & Hall.2006). في المقابل، فإنَّ تركيزه في التجربة الضابطة أقلّ نظراً لقلّة وفرة الجلوكوز. أو قد يرجع السبب في ذلك إلى تأخير بداية تحلّل السكر عند العينة في تلك التجربة مقارنة بتجربة مشروب الطاقة.

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبه مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

هرمونات الطاقة (Insulin, Cortisol, testosterone):

أظهرت النتائج أنَّ تركيز هرمون كورتيزول، إنسولين وتستستيرون كان أعلى من القياس الأساسي (394.50 nmol.L – 8.08 µUml – 17.86 nmol.L على التوالي). كما أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين التجريتين في تلك المتغيرات. فالوسط الحسابي لهرموني كورتيزول وتستستيرون متقارباً بين التجريتين نتيجةً لتقارب تركيزه في أفراد العينة ما أدى على عدم وجود دلالة احصائية. بينما الانحراف المعياري لهرمون إنسولين كان متباعداً بين التجريتين ما أدى إلى عدم وجود دلالة احصائية بين التجريتين. تُعرف تلك الهرمونات بهرمونات الطاقة (Spierer et al.2014;Burrows et al.2014)، فهي تعمل على رفع معدل الأيض الأساسي "basal" (Tortora & Derickson.2009) metabolic ratio (BMR)، فهرمون كورتيزول يزيد BMR بنسبة 35 %، بينما تستستيرون بنسبة 15 %، أما إنسولين فيزيد BMR بنسبة 25 % (Guyton & Hall, 2006) ما يسبب إنتاج حرارة في الخلايا العضلية العاملة وبالتالي طاقة ميكانيكية متمثلة بانقباض عضلي قوي. إضافةً لذلك، هرمون إنسولين يزيد من صرف الطاقة ويُقلل الشهية للطعام (Tortora & Derrickson, 2009)، فزيادة تركيزه ناجم عن زيادة مستوى جلوكوز الدم في تجربة مشروب الطاقة. على النقيض من ذلك، تركيز هرموني كورتيزول وتستستيرون كان أقل في تجربة مشروب الطاقة (بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية) ولعلَّ هذا يرجع إلى مبدأ حفظ الطاقة في الجسم. فالجسم ضمن آليات معينة غير إرادية وغير معروفة يحتفظ بقدر الإمكان بتقليل إفراز هرمون في حالة وجود تركيز عالي لهرمون آخر يعمل نفس الوظيفة (Miller.2008). بمعنى أدق، بالوقت الذي ازداد تركيز هرمون إنسولين (كوسط حسابي) في أجسام العينة في تجربة مشروب الطاقة، فإنَّ الجسم ضمن آلية معينة احتفظ بخفض إفراز هرمون كورتيزول وتستستيرون. في حين كان ذلك عكسياً في التجربة الضابطة. ومع ذلك يبقى البحث في تأثير مشروب الطاقة حول تلك الهرمونات بحاجة إلى مزيد من البحث لاسيما وأنَّ الدراسة السابقة قيد الدراسة لم تقس تلك الهرمونات.

زمن سباق 25 م سباحة حرّة:

أظهرت نتائج الدراسة أنّ زمن سباق 25 م سباحة حرّة في تجربة مشروب الطاقة كان أقصر (أفضل) (24.17 sec) مقارنة بالتجربة الضابطة (23.16 sec) وبدلالة إحصائية، ولعلّ ذلك يرجع إلى دور جلوكوز الدم الوفير الناجم عن احتواء مشروب الطاقة على كربوهيدرات عالية والذي ساعد في عملية تحلل السكر المستمرة. إضافةً إلى دور تركيز هرمون الأتسولين العالي والذي ساعد في إنتاج الطاقة والتي تمثلت بزمن أقصر وأفضل إلى جانب المكونات الأخرى الكافيين والتورين. فكمية الكافيين في علبة باور هورس قيد الدراسة الحالية أعلى من تلك الكمية في الدراسات السابقة، ولعلّ ذلك حسن من إنتاج الطاقة وبالتالي تحقيق زمن أقصر في السباق. وقد اتفقت هذه النتيجة من حيث تحسين الأداء مع دراسة كاندو وآخرون (Candow et al, 2009) حيث كان زمن الجري أطول في تجربة مشروب الطاقة (63 min) مقارنة بالضابطة (53 min). كما اتفقت النتيجة مع دراسة لي وآخرون (Lee et al, 2011) حيث كان زمن الركوب على الدراجة الهوائية أطول في تجربة مشروب الرياضة (1.14 min) مقارنة بتجربة الماء (85 min) والتجربة الضابطة (92 min). ولكن تبقى تلك الدراسات السابقة متمحورة حول التحمل بينما الدراسة الحالية حول السرعة ما يزيد من أهميتها.

وتجدر الإشارة بأنّ الزمن المسجل في الدراسة الحالية في كلا التجريبتين بغض النظر عن مشروب الطاقة طويلاً نسبياً إذا ما تمّ مقارنته مع الأرقام القياسية في سباحة 50 م حرّة. ولكن العينة التي خضعت للدراسة كانت طلبة متعلمين وليسوا رياضيين.

الاستنتاجات:

بناءً على نتائج الدراسة، فإنّه تمّ الاستنتاجات التالية:

- 1- تناول علبة باور هورس بحجم 330 مللتر يومياً لمدة 5 أيام وعلبة واحدة قبل ساعة من الجهد البدني يُقلّل من زمن سباق 25 م سباحة حرّة.
- 2- خزن مشروب الطاقة باور هورس (330 مللتر) لمدة 5 أيام يُحسن الأداء البدني من خلال زيادة وفرة جلوكوز الدم وإمداد العضلات الهيكلية طيلة العمل العضلي.
- 3- خزن مشروب الطاقة باور هورس (330 مللتر) لمدة 5 أيام يُحسن الأداء البدني من خلال كمية الكافيين العالية في العلبة.

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبه مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، فإن الباحثين يوصيان بالآتي:

- 1- من الممكن تناول مشروب الطاقة قبل موعد المنافسة/ السباق لنظراً لدوره في إنتاج الطاقة.
- 2- من الممكن تناول مشروب الطاقة قبل موعد المنافسة ولكن دون إفراط لا سيما خلال فترات الراحة بهدف الوقاية من التأثيرات الجانبية الضارة.
- 3- يمكن إجراء دراسة مشابهة على لاعبين للحصول على نتائج أفضل أو إجراء دراسة مشابهة على رياضة التحمل أو ألعاب جماعية. وإجراء دراسات على المتغيرات التي لم تتأثر إيجابياً أو لم تظهر فيها دلالة إحصائية.

Reference

- Alford, C., Cox, H. & Wescott, R. (2001). The effects of red bull energy drink on human performance and mood. *Amino Acids*; 21(2): 139-150
- Arria, A.M., Bugbee, B.A., Caldeira, K.M. & Vincet, K.B. (2014). Evidence and knowledge gaps for the association between energy drink use and high-risk behaviors among adolescents and young adults. *Nutrition reviews*; 72: 87-97
- Astorino, T.A., Matera, A.J., Basinger, J., Evans, M., Schurman, T. & Marquez, R. (2012). Effects of red bull energy drink on repeated sprint performance in women athletes. *Amino Acids*; 42(5): 1803-1808
- Babu, K.M., Church, R.J. & Lewander, W. (2008). Energy drinks: the new eye-opener for adolescents. *Clin Pediatr Emerg Med*; 9(1): 35-42
- Bailey, R.L., Saldanha, L.G., Gahche, J.J. & Dwyer, J.T. (2014). Estimating caffeine intake from energy drinks and dietary supplements in the United states. *Nutrition reviews*; 72: 9-13
- Batenburg-Eddes, T.V., Lee, N.C., Weeda, W.D., Krabbendam, L. & Huizinga, M. (2014). The potential adverse effect of energy drinks on executive functions in early adolescence. *Frontiers in psychology*; 5:1-9
- Bilcher, A., Swenson, A. & Harris, M.A. (2006). A combination of caffeine and taurine has no effect on short-term memory but induces changes in heart rate and mean arterial blood pressure. *Amino Acids*;31(10): 471-476
- Bulut, B., Beyhun, N., Topbas, M. & Can, G. (2014). Energy drinks use in university students and associated factors. *Journal of community health*; 39(5):1004-1011
- Burrows, T., Pursey, K., Neve, M. & Stanwell, P. (2014). What are the health implications associated with the consumption of energy drinks. *Nutriton reviews*; 73(3): 135-148

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبية مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

- Candow, D., Kleisinger, A. and Grenier, S. (2009). Effects of sugar-free red bull energy drink on high intensity run time to exhaustion in young adults. *J Strength Cond Res*; 23: 1271-1275
- Capps, O. & Hanselman, R. (2012). A pilot study of the market for energy drinks. *Journal Food distribution research society*; 43(3): 15-29
- Childs, E. (2014). Influence of energy drinks ingredients on mood and cognitive performance. *Nutrition reviews*; 72: 48-59
- Clays J & Rouard A. (2011). The swimming muscle: history, methodology, and applications of electromyography in swimming. *Int Nov Sci*; 7: i abstract
- Coyle, E., Coggan, A. & Hemmert, M. & Ivy, J. (2004). Muscle glycogen utilization during prolonged strenuous exercise when fed carbohydrate. *Journal of Applied Physiology*; 61: 165-172
- Diamantini, G., Pignotti, S., Antonini, E., Chiarabini, A., Angelino, D. & Ninfali, P. (2015). Assessment of antioxidant capacity of energy drinks, energy gels and sport drinks in comparison with coffee and tea. *International journal if food science and technology*; 50(1): 240-248
- Finnegan, D. (2003). The health effects of stimulants drinks. *Nutr Bull*; 28: m147-155
- Fogger, S. and McGuinness, T.M. (2011). Update on energy drinks and youth. *Journal of Psychological Nursing and Mental Health Services*; 49(12): 17-19
- Ford, J. (2007). Alcohol use among college students: A comparison of athletes and nonathletes. *Substance Use and Misuse*; 42: 1367-1377
- Gallimberti, L., Buja, A., Chindamo, S., Vingelli, A., Lazzarin, G., Terraneo- Scafato, E. and Baldo, V. (2013). Enrgydrink consumption in children and early adolescents. *Eur Journal Pediatr*; 172:1335-1340
- Gray, B., Das, K.J. & Semsarian, C. (2012). Consumption of energy drinks: A new provocation test for primary arrhythmogenic diseases?. *International Journal of Cardiology*; 159(1): 77-78

- Guyton, A.C. and Hall, J.E. (2006). Textbook of Medical Physiology, 11th edition. ELSEVIER SAUNDERS. USA (pp 866)
- Heckman, M., Sherry, K. & Mejia, E. (2010). Energy drinks: an assessment of their market size, consumer demographics, ingredient profile, functionality, and regulations in the united states. *Compr Rev Sci Food Saf*; 9: 303-317
- Higgins, J., Tuttle, T. & Higgins, C. (2010). Energy beverages: content and safety. *Mayo ClinProc*; 85: 1033-1041
- Ianni, P. & Lafreniere, K. (2014). Personality and motivational correlates of energy drinks consumption and misuse among female undergraduate students. *Personality and individual differences*; 69:110-114
- Ishak, W, Schaechter, J., Hershrin, E. & Lipshultz, S. (2011). Health effects of energy drinks on children, adolescents, and young adults. *Pediatrics*; 127: 5110528
- Jeffers, A., Hill, K. & Benotsch, C. (2014). Energy drinks, weight loss and disordered eating behaviors. *Journal of American college health*; 62(5):336-342
- Jeukendrup, A. (2004). Carbohydrate intake during exercise and performance. *Nutrition*; 31: 669-677
- Johnson, L., Foster, L. & McDowell, L. (2014). Energy drinks: review of performance benefits, health concerns, and use by military personnel. *Military Medicine*; 179(4): 375-380
- Khayyat, L.I., Essawy, A.E., ALRawy, M.M. and Sorour, J.M. (2014). Comparative study on the effect of energy drinks on haematopoietic system in wistar albino rats. *Journal of environmental biology*; 35:883-891
- Lal, G. (2007). Getting specific with functional foods. *Food Technology*; 61(12): 25-31
- Lee, J, Nio, A., Ang, W, Law, L. & Lim, C. (2011). Effects of ingesting a sports drinks exercise and recovery on subsequent endurance capacity. *European Journal of sport science*; 11(2): 77-86
- Luckwood, C., Moon, J. & Smith, A. (2010). Loe-calorie energy drink improves physiological response to exercise in previously sendebtary

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبية مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

-
- men: a placebo-controlled efficacy and safety study. *J Strength Cond Res*; 24: 2574-2575
- McLellan, T. & Lieberman, H. (2012). Do energy drinks contain active components other than caffeine?. *Nutrition Rev*; 60: 730-744
- Miccheli, A., Marini, F., Capuani, G., Miccheli, A.T., Delfini, M., Cocco, M.E.D., Puccetti, C., Paci, M., & Spataro, A. (2009). The influence of a sports drinks on the post exercise metabolism of elite athletes as investigated by NMR-based metabolomics. *Journal of the American college of nutrition*; 28(5):553-564
- Miller, K. (2008). Wired: energy drinks, jock identity, masculine norms and risk taking. *Journal of american health*; 56(5):481-489
- Owens, J., Mindell, J. & Baylor, A. (2014). Effect of energy drink and caffeinated beverage consumption on sleep, mood, and performance in children and adolescents. *Nutrition reviews*;72:65-71
- Penalty, J. (2006). A brief history of energy drinks. *Empirical Economics*; 18(1): 129-158
- Piotrowski, C. (2014). Energy drinks: Topical domain in the emerging literature and neglected areas in research. *University of west florida*; 375-377
- Quigley, T. (2001). Food safety promotion board: food safety across borders. *Nutrition Bulletin*; 26: 231-233
- Ragsdale, F., Gronli, T. & Batool, N. (2010). Effect of red bull energy drink on cardiovascular and renal function. *Amino Acids*; 38: 1193-1200
- Reissig, C., Strain, E. & Griffiths, R. (2009). Caffeinated energy drinks-a growing problem. *Drug Alcohol Depend*; 99: 1-10
- Rouard, A. (2011). Biomechanical evaluation of freestyle swimming. *Int Nov Sci*; 7: i abstract
- Salinero, J., Lara, B., Abian-Vicen, J., Gonzalaz-Millan, C., Areces, F., Gallo-Salazar, C., Ruiz-Vicente, D. & Del coso, J. (2014). The use of energy drinks in sport: perceived ergogenicity and side effects in male and female athletes. *British journal of nutrition*; 112(9): 1494-1502

- Seifert, S.M., Schaechter, J.L., Hershorin, E.R. & Lipshultz, S.E. (2011). Health effects of energy drinks on children, adolescents, and young adults. *Pediatr*;127: 511-806
- Shearer, J. & Graham, T. (2014). Performance effects and metabolic consequences of caffeine and caffeinated energy drink consumption on glucose disposal. *Nutrition reviews*; 72:121-136
- Sheehan, K. & Hartzler, L. (2011). Effects of XS energy drink on aerobic exercise capacity of athletes. *International Journal of Exercise Science*; 2(4): 152-163
- Smith, J., & LAT, A. (1992). A look at the components and effectiveness of Sports drinks. *Journal of Athletic Training*; 27
- Spierer, D., Blanding, N. & Santella, A. (2014). Energy drinks consumption and associated hesth behaviors among university students in an urban setting. *Journal community health*; 39:132-138
- Stephens, M., Attipoe, S., Jones, D., Ledford, C.J.W. & Deuster, P.A. (2014). Energy drink and energy shot use in the military. *Nutrition reviews*; 72:72-77
- Tortora, G. and Derrickson, B. (2009). *Principle of Anatomy and Physiology*, 12th edition. Wiley, USA (pp 618)
- Toussaint, H. (2011). Biomechanics of drag and propulsion in front crawl swimming. *Int Nov Sci*;9: i abstract
- Ungerechts, B. & Arellano, R. (2011). Hydrodynamics in swimming. *Int Nov Sci*; 8: I abstract
- William, R. (2012). Beverages: form follows function. *Prepared Foods*, August; 25-29
- Wiklund, U., Karlsson, M. & Ostrom, M. (2009). Improved cycling time-trial performance after ingestion of a caffeine energy drink. *Int J Sport Nutr Exerc Metab*;19: 61-78
- Woolsey, C., Waigandt, A. & Beck, N.C. (2010). Athletes and energy drinks: reported risk-taking and consequences from the combinrd use of alcohol and energy drinks. *Journal of applied sports psychology*; 22: 65-71

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن سباق 25م سباحة حرة وبعض هرمونات الطاقة عند طلبة مساق السباحة ...
أبرار عبدالحسين المتغوي، محمد فايز أبو محمد

Xiang, N., Wethington, H., Onufrak, S., & Belay, B. (2014). Characteristics of US health care providers who counsel adolescent on sports and energy drink consumption. *International journal of pediatrics*; 14: 1-10

Yunusa, I., Ahmad, I.M., Adegbusi, H.S., Abdulkadir, R.S., Huzaifa, U. & Kabara, H. (2013). Sports/energy drinks consumption among young athletes in kano, Nigeria. *Bayero journal of pure and applied sciences*; 6(2): 1-5

حب النبي صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء ومكانته في العقيدة الإسلامية

قيس سالم المعاينة*

ملخص

حب النبي صلى الله عليه وسلم ليس من المستحبات أو الفضائل كما يظن البعض وإنما هو دين يدان به وعقيدة تعتقد، ولا يكون المسلم كامل الإيمان إلا بحب الله وحب نبيه صلى الله عليه وسلم، ولكن هذا الحب ضاع بين غالٍ فيه وجافٍ عنه، فمن هنا كانت هذه الدراسة لتضع اليد على الجرح ولتبين مظاهر الغلو في العصر الحاضر التي أفسدت هذه العقيدة بأفعال وأقوال أخرجت هذه العقيدة عن مقتضاها، والجفاء الحاصل في هذا العصر ومظاهره والتي تثبت الغفلة عن هذه العقيدة، ومن ثم بيان الموقف الحقيقي للعقيدة الإسلامية الذي أساسه الوسطية والاعتدال حتى في حب النبي صلى الله عليه وسلم.

* قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة مؤتة.

تاريخ قبول البحث: 2016/3/13م.

تاريخ تقديم البحث: 2015/3/31م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017م.

Love the Prophet peace be upon him and estrangement between hyperbole and prestige in the Islamic faith

Qais Salm Al-maitah

Abstract

Love of the Prophet Muhammad peace be upon him is not only something recommended or virtue, as some people think on contrary is the core of the religion muslim will not be fullyfaith in comprehensive faith except if he loves God and loves his prophet peace be upon him, but his love if it is in extreme of both sides maybe it will be lost .The target of this study is to show you some extreme thinking about how love drives, some people to away of a correct line and correct target of our religion and how far we are nowadays from our religion, and then it shows the real Islamic religion which is based on inter mediate and not to be extremism even in love of our prophet peace be upon him.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين وآله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين، وبعد،

فإن تقديم محبة النبي ﷺ على محبة الوالدين فرض عين على كل مسلم، ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا إذا كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما حتى من نفسه، لأن محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ شرط من شروط الإيمان.

وعلى هذا فمحبة النبي ﷺ ليست من المستحبات أو الفضائل؛ وإنما هي من الفرائض وشروط الإيمان، وعلى هذا الأساس كانت هذه الدراسة لعلاج مسألة مهمة في حياة الأمة وهي عدم إدراكها لحقيقة محبة النبي ﷺ، فكان لذلك آثار خطيرة في واقع المسلمين، وبالأخص أن محبة النبي ﷺ لها متطلبات ومقتضيات لا تتحقق بدونها ومن أهمها حسن الإتيان لهدى النبي ﷺ .

فعدم إدراك محبة النبي ﷺ وحقيقتها وضياع هذه المحبة بين غالٍ فيها وجافٍ عنها أدى إلى مفاسد كثيرة في واقعنا، وانطلاقاً من هذا الواقع قُمتُ بإجراء هذه الدراسة لعننا نضع أيدينا على الجرح، وقد وجدت دراسات سابقة كثيرة حول محبة النبي كان من أبرزها كتاب الشفا بحقوق المصطفى للفاضل عياض ومن الدراسات الحديثة كتاب وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للشيخ عبد الرزاق عفيفي، وكتاب لعبد الرعوف محمد عثمان بعنوان محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، إلا أن هذه المؤلفات لم تقارن بين الغلاة والمتهاونين في حب النبي صلى الله عليه وسلم ولم تبين مكانته في العقيدة الإسلامية وآثارها على واقع المسلمين في أيامنا هذه، وكانت خطة البحث تتألف من ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

*المبحث الأول: مفهوم المحبة وتأصيلها الشرعي.

المطلب الأول: مفهوم المحبة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لمحبة النبي ﷺ.

المطلب الثالث: دواعي محبة النبي ومظاهرها.

*المبحث الثاني: محبة النبي ﷺ بين الغلو والجفاء.

المطلب الأول: الغلو في محبة النبي ﷺ.

المطلب الثاني: الجفاء عن حب النبي ﷺ.

*المبحث الثالث: مكانة محبة النبي ﷺ في العقيدة الإسلامية .

المطلب الأول: عقيدة محبة النبي ﷺ وضرورتها.

المطلب الثاني: مقتضيات محبة النبي ﷺ.

ثم كانت الخاتمة التي تضمنت أبرز النتائج والتوصيات.

وقد كانت منهجية البحث تقوم على المنهج الاستقرائي في تتبع كل ما تعلق بحب النبي ﷺ ومن ثم تحليل هذه النتائج بالمنهج التحليلي، وأخيراً أرجو من الله أن أكون قد وفقت في إعداد مادة هذا البحث وأسأل الله أن ينفع بها طلبة العلم والباحثين، ولا أدعى في جهدي المتواضع هذا الكمال، فكل عمل للبشر لا يخلو من العيب والنقص ولكن أدعي أنني بذلت الجهد المستطاع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مفهوم المحبة وتأصيلها الشرعي.

المطلب الأول: مفهوم المحبة لغةً واصطلاحاً:

المحبة عند كثير من علماء اللغة يعرفونها بضدها؛ لوضوحها وجلائها؛ فإن ذهبت إلى جمل المعاجم وجدتهم يقولون: " المحبة ضد الكره والبغض، وأحبه أي: أوده ". والاستحباب كالاستحسان، وتحابوا، أي أحب كل واحد منهم صاحبه. والحباب بالكسر: المحابة والموادة، والحباب بالضم: الحب (Al-Jawhari, 1990)

وتحدث بعضهم عن معنى المحبة بصورة أدق، فقال: أحببت فلاناً في الأصل، بمعنى أصبت حبة قلبه أي: نحو شغاف قلبه وكبد قلبه وفؤاده". (Bin Manzoor, 1992)

فهذه المحبة كما قال ابن حجر قال: "المحبة لا تحد - أي لا يذكر لها تعريف - إذ هي أمر ينبعث بنفس يصعب التعبير عنه". وقال: "وإنما تتم المحبة بالطاعة" كما قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (آل عمران: ٣١). وسئل بعضهم عن المحبة، فقال: الموافقة في جميع الأحوال " (Bin Hajar, 2000).

وهذا ما قاله القاضي عياض في الشفا وقد أفرد فصلاً في كتابه في بيان مفهوم المحبة مبيناً اختلاف العلماء في تفسير محبة الله ومحبة النبي ﷺ، فقال: "وكثر عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة إلى اختلاف مقال ولكنها اختلاف أحوال، فقال سفيان: المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه التفت إلى قوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني) الآية، وقال بعضهم: محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانتقياد لها وهيبة مخالفته، وقال بعضهم: المحبة دوام الذكر للمحبوب، وقال آخر: إثارة المحبوب، وقال بعضهم المحبة الشوق إلى المحبوب، وقال بعضهم: المحبة مواطأة القلب لمراد الرب يحب ما أحب ويكره ما كره، وقال آخر: المحبة ميل القلب إلى موافق له وأكثر العبارات المتقدمة إشارة إلى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل إلى ما يوافق الإنسان وتكون موافقته له إما لاستلذاذه بإدراكه كحب الصور الجميلة والأصوات الحسنة والأطعمة والأشربة اللذيذة وأشباهاها مما كل طبع سليم مائل إليها لموافقته له". (Judge Ayyad, ND, 1990)

فمن هنا تعظم محبته - صلى الله عليه وسلم - ويستولي في المحبة على كل صورها وأعظم مراتبها، وأعلى درجاتها، فهو - صلى الله عليه وسلم - الحري بأن تتبعته محبة القلوب، والنفوس له في كل لحظة وثانية وحركة وسكنه وقولٍ وصمتٍ، وفي كل تقلبات حياتنا، ولذلك ينبغي أن ندرك عظمة هذه المحبة.

ويقول ابن تيمية: "وليس للخلق محبةً أعظم ولا أتم من محبة المؤمنين لربهم، وليس في الوجود ما يستحق أن يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى، وكل ما أحب سواء فمحبته تبع لحيته؛ فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - إنما يحب لأجل الله ويطاع لأجل الله ويتبع لأجل الله". (Ibn Taymiyyah, 1986).

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لمحبة النبي ﷺ.

من القرآن الكريم:

أولاً: قوله سبحانه: **أَقُلْ إِنَّ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَكَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا حَبَّ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** (التوبة: ٢٤)

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "هذه الآية الكريمة أعظم دليل على وجوب محبة الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وعلى تقديمها على محبة كل شيء، وعلى الوعيد الشديد والمقت الأكيد على مَنْ كان شيء من المذكورات أحبَّ إليه من الله ورسوله وجهاد في سبيله، وعلامة ذلك أنه إذا عُرِضَ عليه أمران: أحدهما يحبه الله ورسوله وليس لنفسه فيها هوى، والآخر تحبه نفسه وتشتهيه ولكنه يفوت عليه محبوباً لله ورسوله أو يُنْقَصه، فإنه إن قَدَّمَ ما تهواه نفسه على ما يحبه الله دل على أنه ظالم تارك لما يجب عليه." (Al-Sa'di, 2000)

قال القاضي عياض: "كفى بهذه الآية حضا وتنبها ودلالة وحجة على لزوم محبته، ووجوب فرضها، واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم إذ قرع تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله." (Judge Ayyad, ND)

ثانياً: ومن الآيات التي يستدل بها على وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: **(النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا)** (الأحزاب: ٦).

فالأية دليل على أن من لم يكن الرسول أولى به من نفسه فليس من المؤمنين، وهذه الأولوية تتضمن أمورا منها: أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم إلى العبد من نفسه، لأن الأولوية أصلها الحب، ونفس العبد أحب إليه من غيره، ومع هذا يجب أن يكون الرسول أولى به منها، فبذلك يحصل له اسم الإيمان، ويلزم من هذه الأولوية والمحبة كمال الانقياد والطاعة والرضا والتسليم وسائر لوازم المحبة من الرضا بحكمه والتسليم لأمره، وإيثاره على ما سواه.

ومن العجب أن يدعي حصول هذه الأولوية والمحبة التامة من كان سعيه واجتهاده ونصيبه في الاشتغال بأقوال غيره وتقريرها والغضب والمحبة لها والرضا بها والتحاكم إليها، وعرض ما قاله الرسول عليها، فإن وافقها قبله، وإن خالفها التمس وجوه الحيل وبالغ في رده ليا وإعراضا

ولذلك فإنه ينبغي على كل مسلم أن يعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم ليست مجرد دعوى تتحقق بتلفظ اللسان فقط - كما يظن كثير من الناس - بل لا بد لهذه الدعوى من البرهان الذي يثبت صدقها، وبرهان المحبة تحقيق الأولوية في شتى (AI- Maaytah, 2013)

ثالثا: ومما يستدل به كذلك على وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (البقرة: ١٦٥)

ووجه الاستدلال بهذه الآية: أن الآية قد تضمنت وجوب محبة النبي ﷺ لأنه مما يدخل في محبة الله محبة ما يحبه الله، والله يحب نبيه وخليته ﷺ فمن أجل ذلك وجبت علينا محبته. ومن المعلوم أن أصل حب أهل الإيمان هو حب الله، ومن أحب الله أحب من يحبه الله، وكل ما يحب سواه فمحبته تكون تبعا لمحبة الله، إذ ليس في الوجود ما يستحق أن يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى.

فالرسول عليه الصلاة والسلام إنما يحب لأجل الله ويطاع لأجل الله ويتبع لأجل الله، وكذا الأنبياء والصالحون وسائر الأعمال الصالحة تحب جميعا لأنها مما يحب الله،

وبهذا يعلم تعين محبة النبي صلى الله عليه وسلم ووجوبها ولزومها. (Al-Qurtubi, 1964)

هذا وقد جاء ذكر محبة الرسول ﷺ مقترنا بمحبة الله في كثير من النصوص كما في قوله تعالى: {أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} وكذلك في قوله ﷺ: (ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) (Al-Bukhari, 1987) وفي مواطن أخرى متعددة من السنة كما سيأتي.

رابعا: ومن الأدلة قوله تعالى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آل عمران: ٣١)

ففي هذه الآية إشارة ضمنية إلى وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الله تبارك وتعالى قد جعل برهان محبته تعالى ودليل صدقها هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الاتباع لا يتحقق ولا يكون إلا بعد الإيمان بالنبي ﷺ، والإيمان به لا بد فيه من تحقق شروطه التي منها محبة النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده". (Al-Bukhari, 1987)

فمحبته صلى الله عليه وسلم شرط في الإيمان الذي لا يتحقق الاتباع إلا بوجوده، ومن جهة أخرى فإن محبة الله مستلزمة لمحبة ما يحبه من الواجبات، واتباع رسوله هو من أعظم ما أوجبه الله تعالى على عباده وأحبه. وهو سبحانه أعظم شيء بغضا لمن لم يتبع رسوله، فمن كان صادقا في دعوى محبة الله اتبع رسوله لا محالة، وكان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما (Al-Suhaimi, ND).

من السنة النبوية:

تضافرت الأدلة من السنة على تأكيد وجوب محبة النبي ﷺ باعتبار هذه المحبة من صميم الدين فلا يتم لأحد إيمان إلا بتحقيقها، بل إنه لا يكتفي بوجود أصلها فقط، إذ

لابد مع ذلك من تقديم محبته بعد محبة الله على محبة النفس والوالد والولد والناس أجمعين. ومن هذه الأدلة:

أولاً: ما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي."

فقال النبي ﷺ: "لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك". فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي". فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الآن يا عمر". (Al-Bukhari, 1987).

فالحديث نص على وجوب تقديم محبة الرسول ﷺ على محبة النفس، ومعنى ذلك أن حب النبي صلى الله عليه وسلم يجب أن يقدم على كل حب.

ثانياً: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده". (Al-Bukhari, 1987).

وهذا دليل على وجوب تقديم محبته على محبة الوالد والولد والناس أجمعين.

ثالثاً: وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين". (Al-Bukhari, 1987).

وقد نقل ابن بطال في شرح الحديث ما نصه: "قال أبو الزناد: هذا من جوامع الكلم الذي أوتيته (صلى الله عليه وسلم)، لأنه قد جمع في هذه الألفاظ البيسيرة معاني كثيرة، لأن أقسام المحبة ثلاثة: محبة إجلال وعظمة كمحبة الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة سائر الناس". (Bin Batal Al-Qurtubi, 2003).

رابعاً: عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله متى الساعة؟ قال: وما أعددت للساعة؟ قال: حب الله ورسوله قال فإنك مع من أحببت. قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي ﷺ: فإنك مع من أحببت، قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم.

(Muslem Bin Hajaj, ND)."

هذه الأحاديث وغيرها تدل على وجوب محبة النبي وعظمها في الدين و لهذا كان صحابة رسول الله ﷺ من أشد الناس حبا له صلى الله عليه وسلم فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: "ما كان احد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملاً عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملاً عيني منه". (Muslem Bin Hajaj, ND).

المبحث الثاني: محبة النبي ﷺ بين الغلو والجفاء.

ذكرنا من الآيات والأحاديث في عظمة النبي ﷺ ومحبته، هذه المحبة المفروضة من الله تعالى تجد البعض يفسدها بغلو يخرج عن حد الاعتدال، أو جفاء يبتعد فيه المسلم عن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعظيم محبته عليه الصلاة والسلام، فالغلو خرج به قوم إلى صور كثيرة لا تخفى من حيث الواقع، وهو يقول عن نفسه: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) ولكنه يقول: (لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم، كيف أطروه؟ قالوا: هو الله)، في المقابل كثير من المسلمين لا يعرف أن محبة النبي ﷺ فرض من الله ولا يعرف أن حب النبي ﷺ يجب أن يقدم على كل حب حتى نفسك التي بين جنبيك.

وفي هذا المبحث بيان لهذا الواقع في محبة النبي ﷺ التي نرى أنها ضاعت بين جافٍ عنها وبين غالٍ فيها، والأصل أن يتوسط المسلم في حب النبي ﷺ فهذا الذي نريد أن نصل إليه من خلال استعراضنا للغلو والجفاء في محبة النبي ﷺ:

المطلب الأول : الغلو في حب النبي ﷺ:

الغلو في محبة النبي ﷺ: وهو الإتيان بمخالفات عملية فعلية لسنة وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بادعاء المحبة، أو في أوقات وأفعال وأعمال وأحوال تدعى فيها محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالاجتماع لمحبه مع وجود ما هو مذموم من الاختلاط والغناء والخروج عن حد الاعتدال، أو ما هو مضمن من ادعاء أمور غيبية بحلول روحه أو تجسد روحه أو رؤيته يقظة وغير ذلك من هذه الأمور التي لا تثبت، بل يثبت في عموم

الأدلة وبعض الأحوال في خصوصهم ما يناقضها ويعارضها، فهذا ادعاء ليس له دليل وليس له حجة (Tamimi, 1987).

ثم أيضاً من الغلو، وهو الادعاء والاختراع لأمر وأقوال وأحوال لم تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالنبي عليه الصلاة والسلام علمنا الصلاة عليه، ووردت في أحاديثه صيغ كثيرة من الصلوات، وهناك صيغ فيها إطلاق للصلاة والسلام عليه عدد قطر الأمطار وهذا لا بأس به، لكن أن نخصص صلوات معينة لآبد من أن تحفظ وتذكر بعدد من المرات من أين لنا هذا؟ ومن أين لنا أن نوجب على الناس أو أن نسن لهم أو أن نشرع لهم ما لم يشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلامه أوثق وأقوى، وهو الذي أوتي جوامع الكلم عليه الصلاة والسلام؟ ونجد كذلك ادعاءات كثيرة فيما يتعلق بالأقوال والأحاديث بعضها ضعيف وبعضها موضوع، وبعضها لا يثبت، ومع كل هذا يقال وينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بادعاء الرغبة في المحبة، أو التحبيب، هذا كله خارج عن حد الاعتدال. (Ibn Ibrahim, 1414AH).

وهنا ينبغي على المسلم المحب لرسول الله ﷺ أن يفرق بين ما هو حق لله عز وجل ولا يجوز أن يوصف به ولا أن ينسب إلا لله عز وجل، وبين ما هو حق لرسوله صلى الله عليه وسلم.

فتعظيم الالتجاء وطلب كشف الضراء وغير ذلك أثبته النبي ﷺ لله عز وجل، وبين في نصوص القرآن ما يدل على ذلك، وهذا وغيره لووا أعناق بعض النصوص حتى توصلت إلى مثل هذا.

فيظن البعض من الناس أن له الحق في التعبير عن محبته للنبي ﷺ بما يراه ويستحسنه من الأمور، من غير أن يراعي في ذلك قواعد الشرع وأصوله وهذا الصنف من الناس تراه منساقاً مع عواطفه جاعلاً لها حق التشريع في هذا الدين. فتراه يغلو في حق النبي صلى الله عليه وسلم حتى كمل به إلى بعض مراتب الإلوهية. وتراه يبتدع في دين الله أمورا تصل إلى حد العظام. وتراه يقدم على الشركيات والكفريات. وكل ذلك بدعوى، محبة النبي ﷺ ولقد حكم الله عز وجل بالضلال على هذا الصنف فقال تعالى: { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغيرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ } [148].

فالمتبعون لعواطفهم وأهوائهم المحكمون لها، لا يد وأن يكونوا نابذين لهدي الله المتمثل في الكتاب والسنة، واللذين يشتملان على قواعد هذا الدين وأصوله والتي من ضمنها تحريم الابتداع في الدين والإحداث فيه، وتحريم الغلو بشتى مظاهره وأشكاله، وتحريم الشرك بمختلف صورته وألوانه (Al-Habishi, ND).

البدع التي ظهرت بدعوى محبة الرسول ﷺ :

لقد كان من أكبر آثار الغلو في الرسول ﷺ ظهور البدع في العقائد والعبادات والتي أظهرها المبتدعة بدعوى حبهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - فجعلوا المحبة مبررا لهم في صنيعهم، كما حاولوا أن يلتمسوا لها من الشبه الباطلة ما يقوي بنيانها.

وقد تنوعت بدعهم في محبة النبي ﷺ وهذه نماذج من هذه البدع:

أولاً : ادعاء بعض بعض الصوفية أنهم يرون الرسول ﷺ يقظة : ومما يعتقد بعض بعض الصوفية في هذا الباب إيمانهم بحياة النبي ﷺ بعد موته حياة تامة لها كل خصائص الأحياء، ولذلك قالوا بأنهم يرونه يقظة ويجتمعون به فيرشدهم في طريقتهم، وأنه يحضر حضراتهم التي يقيمونها والموالد التي يعملونها. وقد أشار الغزالي إلى هذه الخرافة وجعلها من فضائل الصوفية وإن لم يصرح بها تصريحاً واضحاً فقال عنهم: (. . . حتى إنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتهم ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى الحال من مشاهدة الصورة والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق) (Ghazali, 1394AH) .

ولكن هذه الخرافة لم يصرح بها إلا المتأخرون استغلالاً منهم لظروف الجهل التي ضربت عقول المسلمين فصاروا أسرى الخرافات والأساطير.

وقد ذكر عمر بن سعيد الفوتي (Dakhilullah. ND) في كتاب الرماح:

(أن الأولياء يرون رسول الله ﷺ يقظة، وأنه يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسده وروحه، وأنه يتصرف ويسير في أقطار الأرض وفي الملكوت، وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء، وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء

بأجسادهم ، فإذا أراد الله أن يراه عبد رفع عنه الحجاب فيراه على هيئته التي كان هو عليها) (Futi, ND).

وعلى هذه البدعة أسست طرق صوفية كثيرة سميت بالطرق المحمدية لأنها كما يزعمون أخذت من الرسول ﷺ مباشرة في اليقظة وذلك كالطريقة التجانية (Zarkali, 2002) والطريقة الأحمدية الإدريسية (Zarkali, 2002) وغيرها من الطرق. كما بنوا عليها حضراتهم وموالدهم . إذ تزعم بعض الصوفية أن الحضرة التي يقيمونها سميت بذلك لأن النبي ﷺ يحضرها إما بروحه وإما يقظة بجسده وروحه.

وكذلك المولد الذي يقرؤونه يزعمون أن النبي ﷺ يحضره . خاصة عند ذكر ولادته - صلى الله عليه وسلم - ، ولذلك يقومون لمجيبه.

ويقول قائلهم: جاء الرسول. حضر الرسول. وحتى يمعنوا في تضليل الناس بهذه البدعة يقولون بأن الرسول لا يراه إلا الكمل من العباد، أما القاصرون والمنكرون فهم محجوبون عن رؤيته ﷺ واعتقادهم في هذا يشبه اعتقادهم في القطب الصوفي المغيب عن الأبصار الذي لا يجتمع به إلا كبار الأولياء على زعمهم. (Osman, 1414)

ثانياً: التوسل غير المشروع بالنبي ﷺ : ومن البدع التي أحدثها بعض الصوفية التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بذاته وبجاهه أو الإقسام على الله به. ويدخلون في هذا التوسل الاستغاثة به وطلب الحاجات منه. وهذه البدعة أخذت شكلاً علمياً لدى بعض الصوفية لكثرة ما كتب فيها من مؤلفات ورسائل، لكن جوهر الحقيقة هو أنهم يريدون أن يظهروا أمام الناس بمظهر المتمسك بأدلة الشرع، لذا تراهم يحرصون على جلب الأدلة وسوقها حتى يتسنى لهم إثبات مشروعية هذا النوع من التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم يدخلون فيه كل ألوان الشرك كالاستغاثات والتضرع وطلب الحاجات وغير ذلك. (Osman, 1414)

ثم إن لهم من وراء ذلك مقصداً آخر وهو أنهم يجوزون الشرك بالأولياء والصالحين تحت اسم التوسل بهم، طالما ثبت التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع أن يتعدى

ذلك إلى الأولياء من بعده. وإذا سألتهم عن الدافع إلى ذلك قالوا ما هو إلا محبة النبي ﷺ وأولياء الله الصالحين وتعظيمهم ومعرفة حقوقهم إلخ.

وقبل الكلام على التوسل المبتدع بالرسول ﷺ، أود أن أبين أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ينقسم إلى قسمين: الأول: التوسل المشروع، والثاني: التوسل غير المشروع.

أما التوسل المشروع فينقسم إلى نوعين:

- أحدهما التوسل بالإيمان برسول الله ﷺ وطاعته . وهذا فرض عين على كل مسلم في كل حال، ولا يسقط عن أحد من الخلق بعد قيام الحجة عليه، ولا يعذر فيه بأي عذر. وقد جعل الله الإيمان بالرسول ﷺ وطاعته وسيلة إلى كل خير ورحمة في الدنيا والآخرة. ويقع التوسل بهذا النوع على وجهين:
- فتارة يتوسل المسلم بالإيمان بالرسول وطاعته ومحبته إلى ثواب الله وجنته .
- وتارة يتوسل بذلك في الدعاء فيقول مثلاً: اللهم بإيماني بنبيك وطاعتي له وحببي إياه اغفر لي.
- ثانيهما: التوسل بدعائه ﷺ وشفاعته، وذلك في حياته. كما كان الصحابة يفعلونه مع النبي ﷺ من طلب الدعاء منه، والاستغفار لهم، وطلب السقيا لهم.

وأما التوسل غير المشروع:

ويقصد به التوسل بذات النبي ﷺ، وسؤال الله بجاه نبيه، والإقسام على الله به. وهذا النوع غير مشروع لفقدان الدليل على مشروعيته، فلم ترد به سنة صحيحة ولم يكن الصحابة يفعلونه لا في حياته ﷺ ولا بعد موته، لا عند قبره ولا في أي مكان آخر. ولم ينقل ذلك عنهم بوجه صحيح يعتمد عليه عند أهل العلم. بل الثابت عنهم أنهم عدلوا عنه إلى غيره،

كما فعل عمر مع العباس رضي الله عنهما وأما ما فعله عمر رضي الله عنه، فهو لم يتوسل بجاه العباس، وإنما توسل بدعائه، قال رضي الله عنه لما خطب الناس يوم الاستسقاء، لما أصابتهم المجاعة والجذب الشديد والقحط صلى بالناس صلاة الاستسقاء، وخطب الناس، وقال: "اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نستسقي إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا"، فيسقون". (Al-Bukhari, 1987).

وهذا التوسل غير المشروع هو مقصود غالب المتأخرين بالتوسل بالنبي ﷺ، ويعتقدون أنه من أفضل القربات، وأنه دليل على حب النبي ﷺ والصالحين. وهو أول ما يعولون على إثباته والمنافحة عنه، والرد على ما نعيه، والتشنيع عليهم، حتى يسلم لهم ما أرادوا من تعميم التوسل بالأنبياء والصالحين. (Abdel Razek, ND)

ثالثاً - البدع المتعلقة بزيارة قبره صلى الله عليه وسلم: المشروع في زيارة قبره ﷺ هو أن يأتي المسلم إلى المسجد النبوي فيقول دعاء دخول المسجد، ثم يقصد الروضة الشريفة فيصلي بها ركعتين تحية المسجد وإلا ففي أي موضع من المسجد ثم يسلم على رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما قائلاً: السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك يا أبا بكر. السلام عليك يا عمر. كما كان يفعل ذلك ابن عمر رضي الله عنهما إذا قدم من سفر (Al-Bayhaqi, 1988)، والزيارة بهذه الكيفية مستحبة لمن قدم إلى المدينة قاصداً مسجد رسول الله ﷺ، ولكن الناس ابتدعوا في باب زيارته ﷺ دعا بأدعية كثيرة خرجت بالزيارة عن أصلها المشروع. فمن هذه البدع:

أولاً - اعتقاد أن زيارة قبره صلى الله عليه وسلم واجبة: يعتقد كثير من الناس أن زيارة القبر النبوي واجبة، ويعتقد كثير منهم أنها مكملة لمناسك الحج، لا يتم الحج بدونها.

ثانياً - الاستدلال بعدة أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضل زيارة قبر النبي ﷺ ذكرها بعض الفقهاء والمؤلفين في المناسك واشتهر ذكرها بين الناس دون تمييز بين الصحيح والضعيف، فكان لهذه الأحاديث أثرها في اعتقاد كثير من الناس وجوب الزيارة فمن هذه الأحاديث: يَقُولُ: «مَنْ زَارَ قَبْرِي أَوْ قَالَ مَنْ زَارَنِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي الْأَمْنَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (Al-Bayhaqi, 1988).

ثالثاً- التمسح بالحجرة وتقبيل شباكها واستلامه والطواف بها: وهذه أمور من العبادة لا تجوز إلا في الكعبة . ففعلها في المسجد النبوي محرم شرعاً.

رابعاً- الاستغاثة بالرسول ﷺ وبت الشكوى إليه : ولهم في ذلك حكايات وأشعار يطول ذكرها ، وقد أورد صاحب وفاء الوفا عدة حكايات فيمن استغاث به ﷺ .

وغيرها من الممارسات عند قبر المصطفى ﷺ والتي لا تعدو إلا كونها جهلاً في حقيقة هذا الدين . (Osmn, 1414)

رابعاً - بدعة المولد: مولد النبي ﷺ هو الذي يقيمه بعض الصوفية في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من كل عام إظهاراً للسرور بمولده، وتوسع بعضهم فأجازوه في أي وقت من أوقات السنة طالما أنه مظهر سرور بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ويرجع تاريخ ظهور هذه البدعة إلى الدولة العبيدية التي تسمت بالدولة الفاطمية ، حيث أحدثت هذه البدعة لجذب قلوب الناس إليها ، والظهور بمظهر من يحب رسول الله ﷺ . مع أنها من أكثر الدول التي فشا فيها الإلحاد والزندقة تحت شعار التشيع وحب آل البيت .

فأحدثوا ستة موالد: المولد النبوي، مولد علي رضي الله عنه، ومولد فاطمة رضي الله عنها، ومولد الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومولد الخليفة الحاضر في ذلك الزمان. وعن طريقهم انتشرت الموالد وراجت رواجاً كثيراً لدى بعض الصوفية، فصارت كل طريقة تعمل لشيخها مولداً يتناسب ومقام الطريقة وشيخها!! هذا مع حرصهم على مولد النبي ﷺ في كل عام وتسيير المواكب في الطرقات، وإنشاد القصائد، وإقامة الحفلات إلى غير ذلك من مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي. (Al-Fuqeh, 1425) وقد أثبت كثير من العلماء أن ما يقوم به بعض الصوفية من أفعال في المولد النبوي مخالفة شرعية واضحة للنصوص القرآنية منها قوله تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (التوبة: ٣١) ، والحديث الذي يرويه البخاري: عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله). (Al-Bukhari, 1987)

خامساً: زعم بعضهم أن الدنيا خلقت من أجل النبي (ويقول أحد هؤلاء تعبيراً عن هذه العقيدة):

لولاه ما خلقت شمس ولا قمر ... ولا نجوم ولا لوح ولا قلم (Al-Tamini, ND)

وعندما يطالب هؤلاء بالدليل يحتجون بحديث موضوع وهو: "لولاك ما خلقت الأفلاك" فهل يصح هذا دليلاً في دين الله، كيف يستدل بحديث مكذوب من يريد رضا الله عز وجل دنياً وأخرى، كيف يستحق هذا القائل محبة الله ومغفرته وجنته وهو يكذب عليه ويعارض قوله: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) (Al-Habishi, ND).

المطلب الثاني: الجفاء عن حب النبي ﷺ:

وأما الجفاء فكما أننا ننكر الغلو ونحذر منه فكذلك الجفاء، فبعض الناس في قلبه شيء من جفاء ولا يذكر النبي ﷺ كثيراً، ولا يصلي على رسول الله ﷺ إذا ذكر، وإذا ذكر مرة صلى، وإذا تكرر ذكره ثانية أو ثالثة لم يصل، كأن الصلاة تشق عليه أو ثقيلة على لسانه، حتى إنه يترك زيارة مسجد النبي ﷺ والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام والتعلق بسنته، إلى غير ذلك من صور كثيرة.

ويمكن أن نذكر بعضاً من صور الجفاء، فمنها: البعد عن السنة باطناً وظاهراً، فترك سنن النبي عليه الصلاة والسلام ضرب من الجفاء ومجانبة محبته عليه الصلاة والسلام، ولذلك ليست المحبة ادعاءً؛ إذ كثير من أحوالنا ظاهراً وباطناً فيها مخالفة للرسول، فكيف لا نشعر أن في هذا نقصاً لمحبتنا للرسول ﷺ؟ وكذلك رد الأحاديث الثابتة والصحيحة، وهذا ضرب كبير من الجفاء والرسول صلى الله عليه وسلم، يقول: (ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول: الحلال ما أحله الله، والحرام ما حرمه الله) يعني: ليس هناك مكان أو اعتبار لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

فيقول صلى الله عليه وسلم: (ألا وإن ما أحل رسول الله كما أحل الله، ألا وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله) (Abo Dawood, ND) ثم كذلك نرى الآن الكثير من الناس

يتحدثون بموجب مفسدات عقولهم، يقول لك: هذا حديث لا يعقل، وهذا لا يصلح في هذا الزمان. (Al-Habishi, ND)

هذا كله ضرب من المخاطر العظيمة في شأن المحبة، بل في شأن الإيمان بنبوة الرسول ﷺ.

وكذلك العدول عن سيرته ﷺ، وعدم الهيبة والتعظيم والإجلال عند ذكر حديثه، ولذلك نزل قول الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } [الحجرات:2].

وعرف الصحابة ذلك، فكان ثابت بن قيس ممن اعتزلوا مجلس النبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنه جهوري الصوت (Al-Bukhari, 1987).

ومن الجفاء هجران السنن المكانية، بأن نهجر زيارة مسجده، وزيارة مسجد قباء، والأماكن التي كان ينتقل فيها النبي ﷺ، ولعل قدما توافق قدماً، أو جبهة توافق جبهةً، وتستنشر وأنت في الروضة في مسجد الرسول ﷺ، وأنت في أحد كل سيرة النبي ﷺ تحيي في قلبك هذه المعاني، فكم من المسلمين لم يذهبوا إلى المدينة مطلقاً وقد يكونون من أهل أرض الحجاز، لم يذهبوا إلى مدينة الرسول ﷺ، ولم يروا مسجده، ولم يزوروا قبره، ولم يصلوا في روضته، ولم يشهدوا قباء، ولم يروا جبل أحد، كيف يكون هذا؟! والناس يأتون لحج بيت الله الحرام، ولزيارة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى قبره عليه الصلاة والسلام من أقصى أرض الله، فلا ينبغي أن يكون مثل هذا الجفاء من البلاد التي أقرب إلى الحرمين كبلادنا الأردن وأرض الحجاز.

وبعض الناس عنده نقطة مهمة جداً، وهي الحساسية المفرطة لذكر أمر النبي عليه الصلاة والسلام، والصلاة عليه، وذكر مآثره، وذكر ما ثبت في تعظيمه، يقول: لا نريد هذه مبالغة حتى نسد باب الذرائع (Judge Ayyad, ND).

وليس الأمر كذلك، فتعظيم النبي ﷺ واجب، ومحبته واجبة، ومادام ذلك قد ثبت في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وفي معجزاته من تفجر الماء من بين يديه، وانشقاق القمر، وفي خصائصه وشمائله الكثيرة الماثورة المذكورة المشهورة التي امتلأت بها صحاح كتب

السنة فلماذا لا نعظم النبي ﷺ؟ لماذا لا نثير هذه السيرة والمواقف لتكون محبته أعظم في القلوب؟ (Al-Bayhaqi).

ومن أعظم الهجر والجفاء لمحبة النبي ﷺ الابتداع، فكل مبتدع يتلبس ببدعة يخالف بها سنة النبي ﷺ، وهذا ضرب من الجفاء، كأن النبي ﷺ يقول له: افعَل وهو يفعل غيره ونقيضه.

وعدم معرفة قدر الصحابة وذمهم هو ضرب من الجفاء، فكيف تدعي حب الرسول ﷺ ثم تدم أصحابه الذين كانوا عن يمينه ويساره الذين فدوه بأرواحهم، وجعلوا صدورهم دروعاً تتلقى السهام ليزودوا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام! كيف يمكن لأحد أن يدعي محبته وهو يظن أو يتهم أو يشنع على أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين؟ كل هذا ضرب من الهجران والجفاء الذي هو من أشد وأفظع ما يرتكبه مسلم في بعده عن دين الله عز وجل، وعن مقتضى هدي رسول الله ﷺ. (Abdel Razeq, ND)

ومن الجفاء عدم العناية بالسيرة النبوية، وعدم معرفة الخصائص والخصال الخاصة بالنبي ﷺ، وخصائصه عظيمة جداً أكثرها لا يعرفها الناس، ولا يعرفون ولا يعرفون أحاديثه الثابتة حتى في الأمور المادية، فقد كان النبي ﷺ يسمع تسبيح الحصى، وقال - كما في صحيح مسلم - : (إني أعرف حجراً كان يسلم علي بمكة) (Muslem bin Hajuj, ND). وهذا قبل بعثته، وهناك فصل كامل في محبة الجمادات لرسول الله ﷺ.

ومن صور الجفاء أيضاً نزع هيبة الكلام حين الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي مجالسنا ومنتدياتنا يلاحظ المتأمل منا جفاء روحانيا يتضح في نزع هيبة الكلام حين الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكأنها حديث عابر، أو سيرة شاعر، فلا أدب في الكلام، ولا توقير للحديث، ولا استشعار لهيبة الجلال النبوي (Al-Bayan, ND)، وقد قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (الحجرات: ٢٠)

فينبغي لنا أن ننتبه لهذا، وأن تكون محبة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة على الوسطية وأعطائها حقها دون إفراط ولا تفريط، والبعد عن الجفاء وترك ما ينبغي لرسول الله ﷺ من محبة وإجلال.

المبحث الثالث: مكانة محبة النبي ﷺ في العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: عقيدة محبة النبي وضرورتها:

فقد أجمع علماء العقيدة على أن محبة الرسول ﷺ هي من أصول الإيمان، فلو أن بشراً كائناً من كان وقع في قلبه مثقال ذرة من كره النبي ﷺ لما كان من المسلمين أبداً، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يجتمع في قلب العبد كراهية للنبي ﷺ، وإيمان بالله وبرسوله، وبما جاء من عنده، فهو ليس بمسلم على الإطلاق.

وقد قال شارح العقيدة الطاوية: "ومن هنا نعرف حقيقة محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل من لازم محبة الله محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32) آل عمران: 31 - 32

فالاتباع أصل عظيم من أصول الدين، وهو قاعدة الإسلام التي يقوم عليها؛ بل هو حقيقته ولبه، فلا يكون الإنسان مسلماً أبداً إلا إذا اتبع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظاهراً وباطناً، فإن حصل من العبد انقياد واستسلام ظاهري لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع خلو باطنه من ذلك" (Al-Hawali, 1417)

وفي هذا المقام يذكر ابن رجب أن محبة النبي ﷺ على درجتين:

أحدهما: فرض، وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول من عند الله وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم، وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية ثم حسن الإتياع له فيما بلغه عن ربه من تصديق في كل ما أخبر به وطاعته فيما أمر به من الواجبات والانتهاة عما نهى عنه من المحرمات ونصرة دينه والجهاد لمن خالفه بحسب القدرة فهذا القدر لا بد منه ولا يتم الإيمان دونه.

والدرجة الثانية: فضل، وهي المحبة التي تقتضي حسن التآسي به، وتحقيق الاقتداء بسنته وأخلاقه وآدابه ونوافله وتطوعاته، وأكله وشربه ولباسه وحسن معاشرته لأزواجه وغير ذلك من آدابه الكاملة وأخلاقه الطاهرة" (Bin Rajab al-hanbali, ND).

وفي فتح الباري عن بعض العلماء أنه قال: "محبة الله على قسمين فرض وندب، فالفرض: المحبة التي تبعث على امتثال أوامره والانتهاء عن مناهيه والرضا بما يقدره فمن وقع في معصية من فعل محرم أو ترك واجب فلتقصيره في محبة الله حيث قدم هوى نفسه، والتقصير تارة يكون مع الاسترسال في المباحات والاستكثار منها فيورث الغفلة المقتضية للتوسع في الرجاء فيقدم على المعصية أو تستمر الغفلة فيقع، كذلك محبة الرسول ﷺ على قسمين كما تقدم، ويزداد: ألا يتلقى شيئاً من المأمورات والمنهيات إلا من مشكاته، ولا يسلك إلا طريقته ويرضى بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضاها ويتخلق بأخلاقه في الجود والإيثار والحلم والتواضع وغيرها. (Bin Hajar Al-Askalani, 2000)

فهكذا نرى إجماع أهل العلم على أن محبة النبي ﷺ عقيدة تعتقد ودين يدان به، فلا يكتمل إيمان المرء ولا تكتمل عقيدة المسلم إلا بكامل محبته النبي ﷺ.

المطلب الثاني: مقتضيات محبته ﷺ:

مقتضيات محبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرة جداً، ولوازمها لا تقف عند حد، فحتى نسمى فلان محباً للنبي ﷺ لابد من تحقيق ما يأتي:

(1) تحقيق الشهادة له ﷺ: وأعظم ذلك هو تحقيق الشهادة له ﷺ بأنه رسول الله، هذه الشهادة التي هي ركن التوحيد، والشهادة له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرسالة التي تعني طاعته ﷺ في كل ما أمر، وتعني كذلك اجتناب كل ما نهى عنه وزجر، وتعني تصديقه في كل ما أخبر به، وتعني ألا يعبد الله إلا بما شرع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولهذا قال الله تبارك وتعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران:31] {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} [آل عمران:32].

فلا بد من إتباعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا بد من طاعته؛ وهذا الاتباع والطاعة يورثان العبد بهما محبة الله فتورث محبة الله تبارك وتعالى بذلك، وهذه هي الغاية العظمى التي يسعى إليها كل المؤمنين، فمن أحبه الله تبارك وتعالى، فقد وفقه لكل خير، وتحقق محبة الله سبحانه وتعالى للعبد لا يكون إلا بأن يحقق العبد إتباع رسول الله ﷺ {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران:31] وبالطبع اتباع الله واتباع دين الله وشرعه (Osman, 1414).

(2) الاقتداء به صلى الله عليه وسلم : ومن ذلك الاقتداء به ﷺ، والتأسي به، كما قال عز وجل: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب:21] فلا بد من الاقتداء به والتأسي به في هديه وخلقه ومعاملته وكل أحواله في البيت، والمسجد، وفي الطريق، في السلم، والحرب، وفي كل الأحوال، وهذا الاقتداء هو حقيقة أو هو علامة ولازم تلك المحبة، التي يجب أن تكون كما أشرنا.

وقد ورد حديث عن عبد الرحمن بن أبي قراد رضي الله عنه، قال: "أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْضَأَ يَوْمًا فَجَعَلَ الصَّحَابَةَ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوءِهِ وَذَلِكَ تَبَرُّكًا مِنْهُمْ بِوَضُوءِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا يَحْمَلُكُمْ عَلَى هَذَا؟" - أي: لم تفعلون ذلك؟ . قالوا: حب الله ورسوله، فقال النبي ﷺ: "من سره أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله، فليصدق حديثه إذا حَدَّثَ، وليؤد أمانته إذا أَوْثَمَنَ، وليحسن جوار من جاوره". (Al-Bayhaqi, 1988).

ولو تأملنا خلق النبي ﷺ لوجدنا أنه أصدق الناس لهجة، وأنه أعظم الناس أمانةً، وأنه ﷺ أحسن الناس جوارًا، فهذا نوع وجزء من شمائله العظمى ﷺ يجب الاقتداء به فيها، وهذا هو تحقيق محبته ﷺ، ولازمها ومقتضاها (Al-Tamimi, ND).

(3) تحكيمه في كل موضع نزاع: ومن أعظم لوازم محبته ﷺ تحكيمه في كل موضع نزاع، فلا يقدم قول أحد ولا رأيه ولا اجتهاده ولا نظره، ولا حكمه على قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحكمه، يقول الله تبارك وتعالى في هذا: {قُلْ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء:65].

وهذه الآية كما ذكر ابن القيم رحمه الله في شرح المنازل، هذه الآية شملت مراتب الدين الثلاثة، ففيها المقامات الثلاثة: مقام الإسلام ومقام الإيمان ومقام الإحسان، فالتحكيم في مقام الإسلام {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ} [النساء:65] (Abu Abdullah, 1973).

وأعلى من ذلك وأجل هو تحقيق مرتبة الإحسان وهي التسليم المطلق رُوِيَ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء:65] فيسلم المؤمن تسليمًا مطلقًا لما حكم به رسول الله ﷺ، ولما أمر ولما أخبر به من خبر فلا يعرضه لا على عقله ولا على رأيه ولا على مذهبه ولا على قول شيخه، ولا على أي مخلوق أو أي فكر بشري.

فمن ادعى الإيمان والمحبة مع عدم الرد إلى الله ورسوله في مواضع النزاع والاشتباه في أي حال من الأحوال فقد نقض تلك المحبة وهو كاذب في دعواها، ولم يأت بلوازما، ومقتضياتها.

(4) عدم التقديم بين يديه وغيض الصوت: وأيضًا مما يجب لتحقيق هذه المحبة وهو لازم عظيم من لوازمها عدم التقديم بين يديه ﷺ، وغيض الصوت عنده يكون في حياته كما هو معلوم بالنسبة لشخصه ولذاته، وبعد مماته يكون بالتأدب مع سنته وغيض الصوت، فلا يرتفع صوت رأي، ولا فكرة، ولا مذهب، ولا قياس فوق سنة رسول الله ﷺ. (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَعْفَرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ الحجرات: ٢ -

٣

(6) عدم أدنيته صلى الله عليه وسلم: مما يجب أن يعلم أن من لوازم محبته ﷺ عدم أدنيته ؛ بل إن الله سبحانه بين أن أدنيته هي شأن المنافقين {وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ} [التوبة:61].

فأي قول فيه نوع من التحقير، أو التقليل للنبي ﷺ، أو الحط من قيمته، أو الأذية له أو لسنته فإنه من عمل المنافقين وهذا النفاق هو نفاق أكبر . نسأل الله العفو والعافية . وما من قلب ينعقد على شيء من بغض النبي ﷺ أو كراهيته ويكون صاحبه مؤمناً قط .

نعم، الناس يتفاوتون في محبة النبي ﷺ تفاوتاً عظيماً، ولكن المؤمن المسلم لا يخلو قلبه أبداً من شيء من محبته ﷺ وإن قل، أما أن يشتمل قلب أحدٍ من البشر بشيء من كراهيته ﷺ فهذا هو الكفر عياداً بالله، ولا يجتمع الإيمان مع بغضه ﷺ أبداً، ومن ذلك عدم إيذائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زوجاته، وعدم إيذائه ﷺ في صحابته الكرام. (AI-Shahoud, ND)

فإن من آذاه في زوجاته أو في صحابته فكأنما آذاه في نفسه وفي شخصه ﷺ، الواحد من الناس أو الواحد من البشر من آذاه في زوجته أو في صديقه، أو في حبيبه فلا شك أنه آذاه هو، فكيف بمن آذى رسول الله ﷺ بشيء من ذلك؟! .

المطلب الثالث: دواعي محبة النبي ﷺ ومظاهرها.

أولاً: دواعي هذه المحبة.

ومعنى دواعي محبة النبي ﷺ أن نقول : لماذا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولماذا يجب على المسلم أن يجعل حب النبي ﷺ مقدم على كل حب ؟! فتكمن دواعي حب النبي في جملة من الأمور منها:

أولاً : حب رسول الله ﷺ تابع لحب الله : ونحن نحب رسول الله ﷺ لأنه حبيب الله عز وجل فمن أحب الله أحب كل من أحبه الله وأحب كل ما أحبه الله وأعظم محبوب من الخلق لله - عز وجل - هو رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (ولكن صاحبكم خليل الرحمن). (AI-Bukhari, 1987) قال ابن القيم: "وكل محبة وتعظيم للبشر وإنما تجوز تبعاً لمحبة الله وتعظيمه كمحبة رسول الله، وتعظيمه فإنها من تمام محبة مرسله وتعظيمه ، فإن أمته يحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويجلونهم لإجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله ، وكذلك محبة أهل العلم والإيمان ومحبة

الصحابية رضي الله عنهم - وإجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله" - (Ibn Qayyim al-Jawziyya, 1988)

ثانياً : لأن حب الذات الإلهية لا يكون إلا باتباع المصطفى واتباع المصطفى لا يكون إلا بمحبة النبي ﷺ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آل عمران: ٣١)

قال ابن تيمية: "أما انتهاك عرض رسول الله ﷺ فإنه مناف لدين الله بالكلية فإن العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم فسقط ما جاء به من الرسالة فبطل الدين فقيام المدح والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله وإذا كان كذلك وجب علينا أن ننتصر له ممن انتهك عرضه". (Ibn Taymiyyah, ND).

وثالثاً: لأن الله سبحانه وتعالى أظهر لنا كمال رأفته وعظيم رحمته ﷺ بأمنته نحن نحب الإنسان متى إذا وجدناه بنا رحيماً، وعلينا شقيقاً، ولنفعنا مبادراً، ولعوننا مجتهداً .. أحببناه من أعماق قلوبنا، ورسول الله ﷺ هو في هذا الباب أعظم من رحمتنا ورأف بنا، وإن كان بيننا وبينه هذه القرون المتطاولة.

قال تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129) (التوبة: ١٢٨ - ١٢٩).

حتى أنه إذا سمع بكاء الصبي يخفف من صلاته رأفةً وشفقةً على قلب أمه به، وذلك من كمال رحمته وشفقته عليه الصلاة والسلام.

ثانياً : أما مظاهر محبة النبي ﷺ :

أولاً : الإكثار من ذكره صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه: ينبغي أن نطيب ونعطر مجالسنا في كل وقتٍ وحينٍ بذكر مآثر النبي ﷺ ، وسيرته وأحواله وشمائله ، وهذا ذكر هو الذي يهيج هذه المحبة ويبعثها، وكثرة الصلاة عليه الصلاة والسلام تترك هذا المعنى إنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (الأحزاب: ٥٦).

وفي ذلك امتثال لقوله عليه الصلاة والسلام: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول، ثم صلوا علي؛ فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه به عشرا) (Al-Tirmidhi, 1998). وحديث أبي بن كعب رضي الله عنه حينما قال: "يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، قلت الربع؟ قال: "ما شئت؛ فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف؟ قال: ما شئت؛ فإن زدت فهو خير لك، قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت؛ فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا تكفى همك ويغفر ذنبك". (Al-Tirmidhi, 1998).

ثانياً : تمنى رؤيته والشوق إليه: وفي الحديث عند مسلم: عن أبي هريرة: "أن رسول الله ﷺ قال من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله". (Muslem Bin Hajaj, ND)

ثالثاً : محبة الكتاب الذي أنزل عليه، والذي بلغه لأمته: فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد اختص بمعجزاته الخالدة إلى قيام الساعة، وهي كلام الله - عز وجل - وكتابه العظيم كتاب الله الذي فيه الهدى والنور، (رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) البقرة: ١٢٩، فإن من كمال التزكية والتعليم أن نحب القرآن الكريم كما نحب نبينا محمد ﷺ، (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (البقرة: ١٢١) رابعاً: محبة آل بيته صلى الله عليه وسلم: ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً فينا خطيباً بماءٍ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: (ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي). (Muslem Bin Hajaj, ND).

وآل بيته هم آل علي، وآل عقیل، وآل جعفر، وآل عباس هؤلاء حرموا الصدقة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهم آله، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه والأحاديث في هذا كثيرة، ولها دلالات عظيمة.

خامساً: حب الصحابة والترضي التام عليهم أجمعين: فمن أحب النبي عليه الصلاة والسلام أحب صحابته، ومن أبغض أحداً من صحابته فقد كذب في حبه في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أبغض بعضاً أو واحدةً من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذب في محبة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأعظم على الله وعلى رسوله الفرية! وكان من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فيما رواه سعيد الخدري رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام: (لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه). (Al-bakhari, 1987) وقال في حديث أنس الصحيح: (آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغضهم) (Al-bakhari, 1987)، فحب الصحابة وحب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك من الإيمان ومن محبة النبي ﷺ.

الخاتمة:

وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

لاشك أن محبة النبي ﷺ عقيدة تعتقد ودين يدان به وهي ليست من الفضائل والمستحبات ومن خلال ما قدمنا من نصوص ثبتت لنا هذه النتيجة، وهي من أجل النتائج التي أردناها من خلال بحثنا هذا ويضاف إلى ذلك جملة من النتائج الأخرى والتي توصلت إليها من خلال بحثي هذا وهي ما يأتي:

أولاً: أنه ثبت بالتأصيل الشرعي ومن خلال استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن محبة النبي ﷺ فرض من الله تعالى ولا يكتمل إيمان المسلم إلا بكامل محبة النبي ﷺ.

ثانياً: أن من أجل دواعي محبة النبي ﷺ أنها ملازمة لحب الله فمن كان يحب الله يحب رسوله، وحب الذات الإلهية لا يكون إلا بإتباع المصطفى وإتباع المصطفى لا يكون إلا بمحبة النبي ﷺ فقال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران: 31].

ثالثاً : اجمع علماء العقيدة على أن محبة الرسول ﷺ هي من أصول الإيمان، فلو أن بشراً كائناً من كان وقع في قلبه مثقال ذرة من كره النبي ﷺ لما كان من المسلمين أبداً، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يجتمع في قلب العبد كراهية للنبي ﷺ، وإيمان بالله وبرسوله، وبما جاء من عنده، فهو ليس بمسلم على الإطلاق.

رابعاً : من أعظم لوازم محبته ﷺ تحكيمة في كل موضع نزاع، فلا يقدم قول أحد ولا رأيه ولا اجتهاده ولا نظره، ولا حكمه على قول النبي ﷺ وحكمه، يقول الله تبارك وتعالى في هذا: {فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء:65].

خامساً : ومن لوازم محبته ﷺ عدم أدبته؛ بل إن الله سبحانه بين أن أدبته هي شأن المنافقين {وَمِنَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ} [التوبة:61].

فأي قول فيه نوع من التحقير، أو التقليل للنبي ﷺ، أو الحط من قيمته، أو الأذية له أو لسنته فإنه من عمل المنافقين.

سادساً : المحبة المفروضة من الله تعالى تجد البعض يفسدها بغلو يخرج عن حد الاعتدال، أو جفاء يبتعد فيه المسلم عن حق رسول الله ﷺ في تعظيم محبته عليه الصلاة والسلام ، والأصل أن يتوسط الإنسان في تعاطيه لحب النبي كما أن على المسلم أن يكون معتدلاً في تعاطيه مع كل مسائل العقيدة .

فهذه هي أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا وأوصي الباحثين والدارسين وطلاب العلم أن يعكفوا على مثل هذه الدراسات لما فيها من تصحيح لكثير من الأخطاء الشائعة والممارسات الخاطئة والتي نعيشها في واقعنا المعاصر.

References:

- Ibn Taymiyyah,A. (1407). Al-zahd, al-wa'aa wa al-wadah. 1ed. Investigation: Hammad Salama, Muhammad Oweida. Jordan: Publisher: Al-Manar Library.
- Ibn Taymiyyah, A.(ND). Alsarem al maslul. on the Shatam of the Apostle, Study and Investigation: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, Saudi Arabia: Publisher: Saudi National Guard.
- Bin Hajar al-Askalani,A. (Died: 852 e). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Part1. investigator: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz and love of religion Khatib. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Bukhari, (2003). saheh elbukhari. 1 ed. Editing and reviewed texts and came out of his conversations: Dr. Abdul-Ali Abdul Hamid Hamed, Al-Rashed Library for publication and distribution in Riyadh in cooperation with the Salafist House in Bombay, India, edition: 1, 1423 - 2003 AD,
- Al-Jawhari A. (Died. 393 AH)(1990). Al-Sahah. 4ed. Part (2). Beirut: Dar Al Malayin .
- Al-Bayhaqi, (1988). Dla,e l enbwah. 1ed. Part 1. Beirut: Dar Al Malayin .
- Zarkali,K. (2002). Al-a,alam. 15ed. Beirut: Dar Al Malayin
- Abu Dawood. A. (ND).Sunan Abi Dawood. investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid. Beirut: Dar al-Fikr.
- Judge Ayyad (1417). Al-Shafa, behqwq Mustafa. Part 2.
- al-Hawali ,S. (1417). Sharh al-Aqeedah al-Tahawiyah,1417H

- Al-Suhaimi,S. (ND). contractual contents in the verse: (en shan,ak hwa el Aptr). published: College of Da'wa and the fundamentals of religion - Islamic University in Medina.
- Ibn Ibrahim, A. (1415). 'has,as el Mustafa baen elglw wa eljafaa. a master's thesis submitted by the researcher to the Department of faith in the Islamic University of the city Prophetic.
- Bin Rajab, A (ND). ÷stnshaq el Nasim al-Anas min Nafhat Riyadh al-Quds. Cairo: Imam Press.
- Al-Sa'di,Abd, A. (2000). Tayseer al-Rahman al-Rahman in Tafseer al-Manan (Tafseer al-Saadi). 1ed. investigator: 'Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luhaikh. Beirut: Resalah Publishers
- Osman, A. (1414). Hoob el-nabee ben elglw wa eljafaa. Department of Scientific Research and Ifta and advocacy and guidance Department of translation. Riyadh.
- Al-Qurtubi, A. (1423). ̣harh Sahih Bukhari. 2ed. Part 1. investigation: Abu Tamim Yaser bin Ibrahim. Riyadh: Al-Rashed Library.
- Al-Shahoud ,A. (ND). Encyclopedia of the Defense of the Messenger of Allah peace be upon him.Part 2.
- Al-Habishi, F. (ND). The Prophet's Love and Exaltedness. an article on the website: alfhdabdmaktoob.com
- Al-Maaytah, Q. (2013). ̣lawlawet al-aqadeeh Unpublished PhD Thesis. University of Islamic International Sciences.
- Dakhilullah, A, (ND). Tijani. I. Riyadh: dar tayibata.
- Al-Futi, O. (ND). Tijaniah. Journal of Islamic Research, No. 14. 69-97.
- Muslem bin hajaj (ND). ̣aheh muslem. Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.

- Al-Tamimi, M. (1418). Huquq alnabii salaa allah ealayh wasalam ealaa 'umatih fi daw' alkitab walsant. 1ed. Part 1. Riyadh. Publisher: adwa' alsulfi, Saudi Arabia.
- Al-Qurtubi, M. (Died: 671 AH)(1384). Aljame Leahkam al- Koran (tafseer el- Qurtubi). 2ed. Part2. investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Cairo: Dar al-Kitab al-Masriya.
- Bin Mazoor ,M (ND). San'a al-Arab. 1ed. Part 1. Beirut: Dar Sadir
- Ibn Qayyim al-Jawziyya, M. (1408). Jalaa al-Afham. 1ed. Part 1. Damascus: Dar Ibn Katheer.
- Ibn Qayyim al-Jawziyya, M. (1973). Madarej essaleken. 2ed. Part 2. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Al-Tirmidhi, M. (1988). Sunan al-Tirmidhi. Part4. investigator: Bashar Awwad Ma'arouf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Abdel Razek, M. (ND). The Sufi Dictionary. A Scientific Study of the Quranic Origins of the Sufi Term. Unpublished PhD Thesis. Cairo University..
- Al-Ghazali ,M. (1394). Al-munqeth min edlal. 8ed. Egypt: Dār al-Kitāb al-Hadithat.
- Abu Abdullah, M. (1973). Madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein. 2 ed. Part 2. Beirut: Sar alkitab alearabi.
- Al-Faqehe, A. (1425). Al-beda'ah. Riyady.
- Al-Nuwawi ,Y. (ND). Elmnhaj Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj. 2ed. Part2. Beirut: Dar Iihya' alturath alarabi.

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat, Humanities and Social Sciences Series, Vol. 32, No.3, 2017.

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat
A Refereed and Indexed Journal Published by
The Deanship of Scientific Research
Mu'tah University, Jordan

Subscription Form

I would like to subscribe to this Journal (Please, select):

- Humanities and Social Sciences Series.**
 Natural and Applied Sciences Series.

For each volume; effective:
Name of Subscriber:

Address:

Method of Payment:

- Cheque Banknote Mail Money Order

No.:

Date:

Signature:

Date:

Annual Subscription Rate (JD):

The value of the annual subscription for each series (J.D. or Equivalent):

Inside Jordan

- Individuals J.D (9) Establishments J.D (11)

Outside Jordan \$ 30

Postal Fees Added

Editor-in-Chief

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat
Deanship of Academic Research
P.O. Box (19)
Mu'tah University, Mu'tah (61710),
Karak, Jordan.

Tel: (03-2372380) (3169)

Fax. ++962-3-2370706

Email: **Darmutah@mutah.edu.jo**

<http://www.mutah.edu.jo/docs/research.htm>

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat, Humanities and Social Sciences Series, Vol. 32, No.3, 2017.

- 4- Author(s) in social science should adopt the APA style in referencing
- 5- The copies of the manuscript submitted for publication will not be returned back to the author(s) whether or not they have been accepted for publication. The Editorial Board's decisions concerning the suitability of a manuscript for publication are final and the Board reserves the right not to justify these decisions.
- 6- The Journal reserves all right to make any necessary changes (stylistic and/or linguistic) in the article.
- 7- Authors(s) will be granted one copy of the issue in which the manuscript appears, in addition to 20 off-prints for all authors. A charge will be made for any additional off-prints requested.
- 8- Manuscripts and correspondence should be addressed to:

Editorial Correspondence

Editor-in-Chief

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat
Deanship of Academic Research
P.O. Box (19)
Mu'tah University, Mu'tah (61710),
Karak, Jordan.
Tel: (03-2372380) (6117)
Fax. ++962-3-2370706
Email: Darmutah@mutah.edu.jo
<http://www.mutah.edu.jo>

publishing information. Subsequent references to the same source that has already been cited should be given in a shortened form.

Basic Format

Books

The information should be arranged in five units: (1) the author's last name followed by the first and middle names (2) date of the author's death in lunar and solar calendars. (3) the title and subtitle of the book in bold print (4) name of translator or editor/compiler (5) edition number, publisher, date and place of publication, a number (for a multivolume work), and page(s) number.

See the Arabic version of this manual for an example.

Manuscripts:

(1) author's last name, followed by first and middle names and date of death (2) title of the manuscript in bold print (3) place, folio number and/or page number.

Articles in Periodicals:

(1) author's last name (2) title of the article in quotation marks (3) title of the journal in bold print (4) volume, number, year and page number.

Edited Books (Conference Proceedings, dedicated books)

(1) author's last name (2) title of the article placed in quotation marks (3) title of the book in bold print (4) name(s) of the editor (5) edition, publisher, date and place of publication (6) page(s) number.

- Contributors should consistently use the transliteration system of the Encyclopedia of Islam, which is a widely acknowledged system.
- Qurānic verses are placed in decorated parentheses, ﴿ ﴾ with reference to the name of the Surat and number of the verse. The Prophet Tradition is placed in double parentheses like this: (()) when quoted from the original sources of the Prophet Tradition .

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat
"Humanities and Social Sciences Series"
Published by Mu'tah University

Conditions of Publication

1. The journal publishes original work in humanities and social sciences written in Arabic and English providing that the manuscripts have not been published or submitted for publication elsewhere, and the main author must present a written declaration to this effect. A copy of the declaration form can be obtained from the University's web site.
2. The manuscripts submitted are reviewed by academics specialized in their fields and in accordance with the academic regulations adopted by the journal.

Instructions for Authors

- 1- The manuscripts should be typed using MS word with double spacing and 2.5 cm margins and on one face of A4 papers. The manuscripts must not exceed 35 pages in length (around 10000 words, font size 14 Times New Roman, including figures, drawings, tables, foot-notes and appendices). Three hard copies of the manuscript should be submitted in addition to an electronic copy on a CD.
- 2- The author should employ Arabic numerals and SI units. Abbreviated known scientific terms may be used providing that they appear in full form the first time they are mentioned.
- 3- Two abstracts for the manuscript (150 words each, one in English and one in Arabic) should be submitted on separate pages containing, at the top of each page, the names of the authors, postal and E-mail addresses and academic ranks. Keywords should be placed directly below the abstract containing no more than 5 words that express the precise content of the manuscript.
- 4- Citations in the fields of history, heritage and similar fields, must be at the end of papers (endnotes). The numbering of these notes must start with 1 enclosed within brackets In-text and at the end of the paper.. The first time the author cites a source, the note should include the full

Editor-in-Chief

Prof. Hussein F. Kasasbeh

Editorial Board

Prof. Hassan Ta'ani

Prof. Jafar Al-Mograbi

Prof. Khaled Bani Ahmad

Prof. Medhat Al-Tarawneh

Prof. Ali Abu zama

Dr. Ali Al-Ja'afrah

Ms. Razan Mubaydeen

Director of Publications

Seham Al-Tarawneh

Editing

Dr. Mahmoud N. Qazaq

Typing & Layout Specialist

Orouba Sarairah

Follow Up

Salamah A. Al-Khresheh

In the Name of Allah the Most Compassionate, the Most Merciful



ISSN 1021-6804

Volume (32) Number (3) 2017

MU'TAH

Lil-Buḥūth wad-Dirāsāt

A Refereed and Indexed Journal

Humanities and Social Sciences Series

Published by
MU'TAH UNIVERSITY



ISSN 1021-6804

Volume (32) Number (3) 2017

MU'TAH

Lil-Buḥūth wad-Dirāsāt

A Refereed and Indexed Journal

Humanities and Social Sciences Series

Published by

MU'TAH UNIVERSITY